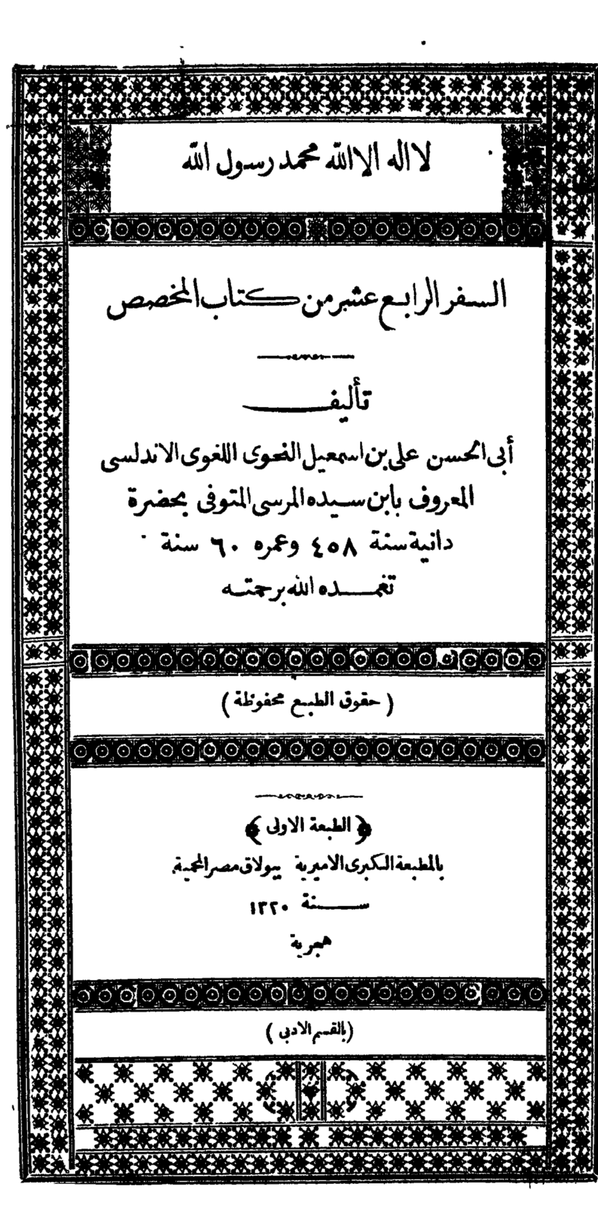
جلد ۱۲ و ۱۵





لا اله الا الله محمد رسول الله

السفر الرابع عشر من كتاب المخصص

تأليف

أبى الحسن على بن اسمعيل النحوى اللغوى الاندلسى
المعروف بابن سيده المرسى المتوفى بحضرة
دانية سنة ٤٥٨ وعمره ٦٠ سنة
تغمده الله برحمته

(حقوق الطبع محفوظة)

﴿ الطبعة الاولى ﴾
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٢٠
هجرية

(بالقسم الادبى)

فهرست السفر الرابع عشر من كتاب المخصص

A.1805

صحيفه

(تمت)



باب ما يُهمز فيكون له معنى فاذا لم يُهمز كان له معنى آخر

يقال قد رَوَّأْتُ فى الأمرِ وقد روَّيتُ رأسى بالدُّهن وقد تَمَلَّأْتُ من الطعام والشراب وقد تَمَلَّيْتُ العيش ـ اذا عِشْتَ مَلِيًّا ـ أى طويلا وتقول قد تَخَطَّأْتُ له فى هذه المسئلة وقد تَخَطَّيْتُ القومَ لأنَّه من الخُطْوة وقد قَرَأْتُ القرآن وما قرأَتِ الناقةُ سَلَاقط ـ أى لم تُلْقِ وَلَدًا أراد أنها لم تَحمِل وقد قَرَيْتُ الضيفَ وقد سَوَّأْتُ عليه ما صنَعَ ـ اذا قُلْتَ له أسأْتَ وقد سَوَّيْتُ الشئَ والعرب تقول ان أصَبْتُ فَصَوِّبْنِي وان أخطأْتُ فَخَطِّئْنِي وان أسأْتُ فَسَوِّئْ علَىَّ وقد خَبَأْتُ الشئَ يخبأُ خَبْأً وقد خَبَتِ النارُ خُبُوًّا ـ اذا ذهب لَهَبُها وقد بَرَأْتُ من المَرَض أبرأُ بُرْءًا وقد بَرَيْتُ القَلَم وقد بَارَأْتُ شَرِيكى ـ اذا فارقتَه وقد بارَأَ الرجلُ امرأتَه وبارَيْتُ فُلانا

٩٢٧٠٣
ر
آ ى

اذا كنت تفعل ما يفعل وفلانٌ يبارى الريحَ سخاءً وتقول جنأت — اذا انحنيت على الشئ وقد جنيت الثمرة وقد جرأتك على فلان حتى اجترأت عليه جرأةً وقد جربت جربًا — أى وكلت وكيلا والجرئ — الرسول وقد كفأت الاناء — اذا قلبته وقد كفيته ما أهمه وهمه وقد كلأت الرجل أكلأه كلاءة — اذا حرسته وقد كلبته — اذا أصبت كلبته وقد رقأ الدمع والدم يرقأ رقوءا والرقوء — الدواء الذى يرقى الدم ويقال « لاتسبوا الابل فان فيها رقوء الدم » أى تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء وقد رقى يرقى من الرقية وقد رقى فى الدرجة رقيا وقد نكأت القرحة نكئا — اذا قرفتها وقد نكيت فى العدو نكاية — اذا قتلت فيهم وجرحت وقد سبأت الخمر أسبؤها سبئا وسباء والسباء الاسم — اذا اشتريتها قال الشاعر

* يغلو بأيدى التجار مسبؤها *

وقد سبيت العدو سبيا وقد رفأت الثوب أرفؤه رفئا وقولهم بالرفاء والبنين — أى بالالتئام والاجتماع وأصله الهمز وان شئت كان معناه بالسكون والطمأنينة فيكون أصله غير الهمز يقال رفوت الرجل — اذا سكنته قال الهذلى

رفونى وقالوا ياخويلد لاترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

ويقال قد زنأ عليه — اذا ضيق عليه والزناء — الضيق وأنشد ابن الاعرابى

لاهم ان الحرث بن جبله * زنأ على أبيه ثم قتله

وكان أصله زنأ على أبيه بالهمز فتركه للضرورة وقد زناه من التزنية يقال زنأ يزنأ زنئا — اذا صعد فى الجبل قالت امرأة من العرب وهى ترقص ابنا لها

أشبه أبا أمك أو أشبه عمل * ولا تكونن كهلوف وكل
يصبح فى مضجعه قد انجدل * وارق الى الخيرات زنأ فى الجبل

وقد حلأت الابل عن الماء — اذا طردتها عنه ومنعتها من أن ترده وقد حليت الشئ فى عين صاحبه وقد ربأت القوم — اذا كنت لهم ربيئة وقد ربوت من الربو وقد ذرأ الله الخلق يذرؤهم — أى خلقهم وقد ذرا الشئ ذروا — نسفه وقد ذرا يذرو أيضا بغير همز — اذا أسرع فى عدوه قال العجاج

قوله قالت امرأة من العرب الخ فى اللسان عن ابن برى أن هذا الشعر لقيس ابن عاصم حين أخذ صبيا له من أمه يرقصه وأمه منفوسة بنت زيد الفوارس والصبى هو حكيم ابنه أما شعر المرأة فهو ما قالته ترد عليه
أشبه أخى أو أشبهن أباكا * أما أبى فلن تنال ذاكا * تقصر عن تناله يداكا
اه ملخصا كتبه مصححه

* ذَارِ وإن لاقى الغَرَازَ أحصَفَا *

وتقول دَرَأْتُه عَنّي — اذا دفعتَه دَرْءاً ومنه « ادْرَؤُا الحُدُودَ بالشُّبُهَاتِ » وقد دَرَيتُه — اذا خَتَلْتَه وقد دارَأْتُه — اذا دافعتَه عنكَ بخصومة أو غيرها وقد دارَيتُه — اذا خاتلتَه وأنشد فى الخَتْل

فان كُنْتُ لا أَدْرِى الظِّباءَ فانّنِى * أَدُسُّ لها تحتَ التُّرابِ الدَّواهِيَا

ويروى تحتَ العِضَاه والمَكَاوِيَا * وقال الراجز

كَيْفَ تَرَانِى أَذَّرِى وأَدَّرِى * غِرَّاتِ جُمْلٍ وتَدَّرِى غِرَرِى

أدَّرِى أفتعل من دَرَيتُ وكان يُذَرِّى تُرابَ المَعْدِن ويختل هذه المرأةَ بالنظر اليها — اذا اغْتَرَّتْ وقد تَبرأتُ منه وتَبرَّيتُ لمعروفه — اذا تعرّضتُ له وأنشد

وأَهْلَةِ وُدٍّ قد تَبرَّيتُ وُدَّهُمْ * وأبليتُهم فى الحَمْدِ جُهْدِى ونائلى

ويقال أَبرأتُه مما عليه من الدَّيْن وقد أَبرَيتُ الناقةَ — اذا عَمِلْتَ لها بُرَةً وقد بَدَأْتُ بالشيء وقد بَدَوْتُ له — اذا ظَهرتَ وقد أَبْدأْنا من مَوْضِعِ كذا وكذا وقد أَبديتُ الشيءَ — اذا أظهرتَه وقد أَرْدأْتُ الرجُلَ — اذا أعنته قال الله تعالى « فأرسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً » وقد أَرديتُه — اذا أهلكتَه وقد أَملأْتُ النَّزْعَ فى القَوْس — اذا شدّدتَ النَّزْعَ فيها وقد أَمليتُ له فى غَيِّه — اذا أَملَلْتَ له وقد أَمليتُ البَعيرَ فى قَيْدِه — اذا وسّعتَ له فى قَيْدِه وقد نَدَأْتُ القُرْصَ فى النار — اذا مَلَلْتَه وقد نَدَوْتُ القومَ — اذا أتيتَ ناديَهم أى مجلسهم وقد نَشَأْتُ فى نِعمةٍ ونَشيتُ منه ريحاً طَيِّبةً وقد نَسَأْتُ فى ظِمْءِ الابل — اذا زدتَ فى ظِمْئِها يوماً أو يومين وقد نَسِيتُ الشيءَ — اذا لم تذكُرْه وقد نَسِيَ الرجلُ — اذا اشتكى نَساه وقد أَنسأْتُه البَيْعَ — اذا أخّرت ثمنَه عليه وقد أنسيتُه ما كان يحفظه وقد جَزَأْتُ الشيءَ أَجزَؤُه — اذا جزّأتَه وجَزَيتُه بما صنع جزاءً وقد نَبأْتُ من أرضٍ الى أرض — اذا خرجتَ منها الى أُخرى وقد نَبَوْتُ عن الشيء وقد نَبا جَنْبِي عن الفِراش — اذا لم يطمئنَّ عليه قال الشاعر فى ذلك

إنّ جَنْبِي عن الفِرَاشِ لَنابٍ * كتَجافِى الأَسَرِّ فوقَ الظِّرابِ

* أبو عبيدة * قد ادرأْتَ للصَّيْد — اتّخذتَ له دَرِيئةً وهو أن تستتر ببعير

أو غيره فاذا أمكنكَ الرمىُ رميته ويقال ادرَيتُ غير مهموز وهو من الختل قال سُحَيم فى ذلك

وما ذا يدّرى الشعراءُ منّى * وقد جاوزتُ حدَّ الاربعين

ويقال قد هدأتُ أهدأُ هُدُوءاً ـ اذا سكنتُ وقد هَدَيتُ الرجلَ من الضلالة وهديته الطريقَ هدايةً وقد أهدأتُ الصبىَّ ـ اذا جعلتَ تضرب عليه بيدك رُوَيدًا لينامَ قال عدىّ

سَتَرُجِنى كأنّى مهدأُ * جعلَ القينُ على الدفِّ إبَرْ

وقد أهديتُ الهدىَ وكذلك أهديتُ الهَدْىَ الى بيت الله وقد جفأتِ القدرُ بزبدها ـ اذا ألقته عند الغليان وقد جفت المرأةُ ولدَها وقد نزأَ الشيطانُ بينهم ـ اذا ألقى بينهم الشر وقد نزا الدابة نزوا ونزاءاً وقد هذأته بالسيف هذءاً ـ اذا قطعته به وقد هذيتُ فى الكلام هذيانًا وقد هذأ الكلامَ يهذؤه ـ اذا أكثر منه فى خطا وقد هرأه البردُ ـ اذا اشتدّ عليه حتى كاد يقتله وقد هرّاه بالهراوة هروا وتهرّاه ـ اذا ضربه بها قال

يكسى ولا يغرثُ مملوكها * اذا تهرّتْ عبدَها الهاريه

وقد حشأَ الرجلُ امرأتهُ حشأً ـ اذا نكحها وقد حشأته بسهم ـ اذا أصبتَ به جوفه وقد حشا الوسادةَ حشوا وقد صبأَ يصبأُ ـ اذا خرج من دين الى دين وقد أصبأَ النجمُ ـ اذا طلع وقد صبا يصبو من الصبا وقد أصبى الرجلُ المرأةَ وقد بكأتِ الشاةُ ـ اذا قلّ لبنُها بكئًا وبُكاءةً وقد بكى يبكي وقد زكأَ الرجلُ صاحبه ـ اذا عجّل نقده وقد زكا الزرعُ زكاةً وكذلك العملُ وقد جأبَ يجأب جأبا ـ اذا كسب قال الشاعر

* والله راعٍ عملى وجأبى *

وجابَ يجوب ـ اذا خرق وقطع وقال عز وجل « وثمودَ الذين جابوا الصخرَ بالواد» ويقال قد ابتأر فلانٌ عند الله خيرًا ـ اذا ادّخره وقد ابتأر الرجلُ الناقةَ وبارها ـ اذا نظر اليها ألاقحٌ هى أم غيرُ لاقحٍ وقد بأر فلانٌ بئرا

ـ اذا حفرها وقد بَارَ فُلانٌ ماعِنْد فُلان يقال بُرْلِى ما فى نَفْسِ فلانٍ ـ أى أعْلَمْ لى ما فى نَفْسه

أبوابُ نوادرِ الهَمْز

بابُ ماهُمِز وليس أصْلُه الهَمْزَ

* ابن السكيت * مما هَمَزت العربُ وليس أصلُه الهمزَ قولهم اسْتَلأْمْتُ الحَجَرَ وانما هو من السِّلَام وهى الحِجارةُ وكان الأصل اسْتَلَمْتُ وقالوا حَلأْتُ السَّوِيقَ وانما هو من الحَلَاوة وقالوا لَبَّأْتُ بالحَجِّ وأصلُه لَبَّيْتُ من قولهم لَبَّيكَ وسَعْدَيكَ ـ أى إلْبابا بعدَ إلْباب وقد بينا معناه واشتقاقه وتَثْنِيَته ووجهَ نصبه فى مُثَنَّيات المَصادِرِ قَبْلَ هذا وقالوا الذِّئب يَسْتَنْشِئُ الرِّيحَ وانما هو من نَشِيتُ الرِّيحَ ـ أى شَمِمْتُها قال الهذلى

ونَشِيتُ رِيحَ المَوْتِ من تِلْقائِهِمْ * وخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قِرْضابِ

وقالت امرأةٌ من العرَب رَثَأْتُ زَوْجِى بأبياتٍ وكان رُؤْبَةُ يهمز سِئَةَ القَوْس وسائرُ العرب لايهمزُها كذلك حكى ابن السكيت فى باب ماهمَزت العربُ وليس أصلُه الهمزَ ولا أدرِى مادليلُه على أنه ليس أصلُه الهمزَ اللهم الا أن يجعَل دليله على ذلك اجماع العَرب غيرِ رُؤْبة على عدم همزه وان كانَ على ماحكاه أبو على الفارسى من أنه يقال أسْأَيْتُ القوسَ ـ جعلتُ لها سِئَةً فاصلُه الهمزُ على عكس ما ذهب اليه ابن السكيت فلا يقال اذًا إنَّ سِيَةَ هُمِزت وليس أصلُه الهمْزَ كما لا يقال ذلك فى مِائةٍ وأما قول المخبل

عَدَوتُ على زَبارِئَةٍ وخَوْفٍ * وأَخْشَى أنْ أُلاقىَ ذا سِلَاحِ

فزعم ابن جنى أن السكرى قال زَبارِئَة مُحَلة رواه عن الجُمَحى * قال * وقال ابن حبيب الزَّبارِئُ ـ الغلَظ من الأرض ورُؤُوس الاكام * قال * وقال أبو زيد تَزَأْزَأْت من الرجل تَزَأْزُؤًا شديدًا ـ اذا فرِقْت منه * قال ابن جنى * فالفعلَلَة من هذا الزَّأْزَأَة ثم كسرها وجاء بالهاء لتوكيد الجمع فصار زَآزِئَة ثم أبدل الهمزةَ

الأولى للتكرير فى الزاى والهمزة جميعا فصارت زَيَازِئة وإذا كانت الغلط ورءوس الا كلم فواحدتها زِيْزاء ثم كُسّر فصار فى التقدير زَيَازِى كعلباء وعلابى ثم حذف الياء الأولى وعوّض منها الهاء كما حذفها فى فرازين وعوّض منها الهاء فى فرازنة فصارت زَيَازِيَة ثم أبدل الياء الاخيرة همزة على غير قياس كحلأت السويق ولبأت بالحج واستشأت الريح فصارت زيازئة وهذا البدل ليس عن ضرورة لأنه لولم تبدل لكان الوزن واحدا لكنه ضرب من التصرف فى اللغة

باب ما تركت العرب همزه وأصله الهمز

من ذلك قولهم ليس له رَوِيَّة وهى من روّأت فى الامر لم يهمزه أحد ولو كان قياسا كخطيئة لهمز مرة وخفف أخرى وسيأتى ذكر شروط التخفيف البدلى وكذلك البرية وهو من برأ الله الخلق ــ أى خلقهم * قال الفراء * ان أخذت البرية من البرى ــ وهو التراب فاصلها غير الهمز وكذلك النبى هو من نبأت ــ أى أخبرت لانه أنبأ عن الله وأُنبئ وهو أيضا تخفيف بدلى ومن زعم أن أصله غير الهمز لأنه من النبوة وهى الارتفاع من الأرض ــ أى إنه شرف على سائر الخلق فقد أخطأ لأن سيبويه قال وليس أحد من العرب الا وهو يقول تنبأ مسيلمة فلو كان من النبوة كما ذهب اليه غير سيبويه لقالوا تنبى مسيلمة ولو كان من النبا عند قوم ومن النبوة عند آخرين لكان بعض العرب يقول تنبأ مسيلمة وبعضهم يقول تنبى مسيلمة كما أن سنة لما كانت من الهاء عند قوم ومن الواو عند آخرين قالوا سنهات وسنوات وكذلك عضة قالوا مرة عضاه ومرة عضوات قال

هذا طريق يأزم المآزما * وعضوات تقطع اللهازما

فكذلك النبى لو كان من النبوه ومن النبا لهمز مرة وترك همزه أخرى ومما يدل أن تخفيفه بدلى ليس على القياس قولهم فى جمعه أنبياء لجمعوه جمع مالا يكون واحده الا معتلا نحو غنى وأغنياء وشقى وأشقياء وان قال قائل لو كان أصله الهمز لقيل فى جمعه أنبئاء لأن التكسير مما ترد فيه الأشياء الى أصولها كما يفعل ذلك فى التصغير قلنا إن هذا بدل لازم أولا تراهم قالوا أعياد فى جمع عيد وقد زالت

العـلّة التى من أجلها أبدلت الواوُ فى عيد ياءً لأن العـلّة التى من أجلها قُلبت الى الياء الانكسارُ فانما أصلُه الواوُ اذ هو من عاد يَعود فليس كلُّ بدلٍ غيرَ لازمٍ ولا كلُّ بدلٍ لازمٌ انما يُنتهى فى ذلك عند ماانتهت العربُ وقد شرحت هـذا أتمَّ شرحٍ فى باب الخـبَر من هـذا الكتاب وزعم سيبويه أن بعض أهل الحجاز يهمزون النبىء وهى لغة رَديئة ولم يَسْتردِئْها سيبويه ذَهَابا منه الى ان أصلَه غيرُ الهمز وانما استَرْدَأها من حيثُ كَثُر استعمال الجمهورِ من العرَب لهـا من غـير هَمْز * قال أبو عبيـد * قال يونس أهلُ مكة يُخالِفُون غيرَهم من العرب يَهْمِزُون النَّبِيءَ والبرِيئَة وذلك قليل فى الكلام * ابن السكيت * ومن هذا البـاب الذُّرِّيَّة من ذَرَأ اللهُ الخلْقَ ـ أى خَلَقَهم والخـابِيَـةُ غير مهموز من خَبَأْت الشئَ ويقولون رأيتُ فاذا صاروا الى الفعْل المستقبَل قالوا أنت تَرَى ونحن نَرَى وهو يَرَى وأنا أرَى فلم يَهْمِزوا وقد أجمل سيبويه ذلك فقـال فى بعض استثنا آته فى باب الهـمز غـير أن كلَّ شئٍ كان فى أوله زائدةٌ سوَى ألف الوصـل من رأيتُ فقـد أجمعت العـربُ على تخفيف هَمْزه وذلك لكثرة استعمالهم إياه جعلُوا الهمزةَ تُعاقِب وأنا أشرحُ هذا الفصـلَ بغـايةِ الشَّرح اذ كان من أدَقّ فصُول اللُّغـة وكانت هذه الكلمة من أنْدَر الكلام فى الحـذف فأقول إن سيبويه يعنى أن العرَب اجتمعت على حذف الهمز فى أرَى وَيَرَى ونَرَى وتَرَى كأنهم عَوَّضُوا همزةَ أرَى التى للمُضارَعة من الهمْز * قال سيبويه * واذا أردتَ تخفيفَ همزةِ إرْأَوْه قلت رَوْه تُلْقِى حركَةَ الهمزة على السـاكن وتُلْقِى ألفَ الوصل حينَ حرّكت الذى بعْـدَها لأنك انما ألحقْت ألف الوصل لسُكُون ما بعدهـا ويدلُّك على ذلك رَ ذاكَ وسَـلْ خَفَّـفوا إرْءَ واسْئَلْ وقد مضى الكلام فى نحو هذا وهـذا كلُّه تخفيف قيـاسىٌّ وانما أوردناه فى الحفظيّات وان كان قياسـيًّا لأن القيَاسىَّ هنا قـد ضارَعَ البَـدَلىَّ من حيث جرَى فى كلامهم مُخَفَّفا ولم يهمِزْه أحدٌ الا أن أبا الخطّاب حكى أن من العرب من يقول قد أرْآهـمْ يجىء بالهمز من رأيتُ على الأصـل رواه سيبويه عنه وأنشد غيره

أَحِنُّ اذا رأيتُ بلادَ نَجْـدٍ * ولا أَرْءَى الى نَجْـدٍ سَبِيلا

* قال * فأمّا ما أنشده النحويُّون من قوله

ونضحك

وَتَضْحَكُ مِنّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ * كأنْ لم تَرَىٰ قَبْلي أسيرًا يَمانِيا

فقد روى كأنْ لم تَرَىْ قبلي وكأن لم تَرَىٰ زعم ذلك الفارسى وعلّل الروايتين قال فمن أنشده تَرَىْ بالياء كان مثلَ إيّاكَ نَعْبُدُ بعد الحمدُ لله وقد يكون على هذا قولُ الاعشى * حتى تُلاقِي مُحَمّدا * بعد قوله فآلَيْتُ لاأَرْثِي لها وقد يكون على معنى تَفْعَلُ الا أنه سكّن اللام فى موضع نصب ومن أنشده كأن لم تَرَىٰ كان مثلَ ماأنشده أبو زيد من قوله

اذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فطَلِّقِ * ولا تَرَضّاها ولا تَمَلَّقِ

فان قلت فلِمَ لايكونُ على التخفيف على قياس من قال المَرَاة والكَمَاة قيل ان التخفيف على ضَربين تخفيف قياس وقَلْبٌ على غير قياس وهذا الضربُ حكمُ الحرف فيه حكمُ حروف اللين التى ليست أصولُهنّ الهمزَ ألا تَرَى أن من قال أرجَيْت قال « وآخَرُونَ مُرْجَوْن لأَمْرِ الله » مثل مُعطَوْن ومن لم يَقْلِب جعلها بَيْنَ بَيْنَ فكذلك لم تَرَى اذا لم يكن تخفيفُه تخفيفَ قياسٍ كان كما قُلنا فلا يجوز لتوالى الاعلالَيْنِ ألا تَرَى أنهم قالوا طَوَيت ولَوَيْت وحَيِيت فأجْرَوْا الأول فى جميع هذا مُجْرَى العين من أخْشَوا وقالوا قُوًى وحَيًا فجعلوه بمنزلة قَطًا وقالوا آيَةٌ فأمّا استحيت فشاذٌّ ولا يُقاس عليه وقد أبَنّاه فان قلت فلِمَ لاتجعَلُه مثلَ لم يَكُ ولم أُبَلْ كأنه حَذَف أوّلا اللامَ للجَزْم كما حَذَف الحركةَ من يكونُ ثم خُفِّفت على تخفيف الكَماة والمَراة وأُقِرَّ الالفُ كما أُقِرَّ فيما أنشده أبو زيد من قوله

اذا العَجوزُ غَضِبتْ فطَلِّقِ * ولا تَرَضّاها ولا تَمَلَّقِ

فان ذلك يَعرِض فيه ماذَكرنا من تَوالِى الاعلالَيْنِ فأما ماأنشده سيبويه

عَجِبْتُ من لَيْلاكَ وانْتِيابِها * من حيثُ زارَتْني ولم أُورَا بِها

فذهب قومٌ الى أنه تخفيفٌ بَدَلِىٌّ كما ذهبوا اليه فى قوله

* كأنْ لم تَرَى قَبْلِي أسيرًا يَمانِيا *

وقد أبانَ أبو علي وجهَ الفَساد هُنالِكَ فلذلك نستغنى عن كَشْفه هنا وأشرحُ البيتَ لما فيه من الاشكال الأصل فى أُورَا بها أُورَأْ بها ولايجوز الهمزُ فى البيت لأن القصيدة مُرْدَفة لابُدّ من ألف قبلَ حرف الرويّ وهو الباءُ ولو همزَ لم يجُزْ أن

تكونَ الهمزةُ ردْفا ومعنى قوله لم أُورَا بها — لم أعلَمْ بها قال لبيد يصف الناقة

تَسْلُبُ الكانسَ لم يُورَأْ بِها * شُعْبةَ الساقِ إذا الظلُّ عقَلْ

وهذا البيت يجوز فيه أربعةُ أوْجُه يجوز لم أُورَأْ بها مثالُ لم أُورَعْ بها معناه لم يَشْعُربها وهو من الوَراءِ اشتقاقُه كأنه قال لم يَشْعُربها من وَرائه وهذا على مذهب من يجعل الهمزةَ فى ورَاء أصلا ويقول فى تصغيره وُرَيْئة تقديرُه وُرَيْعة وتقول فى تَصْريف الفعل منها وَرَأْت بكذا وكذا كأنه قال سَارَتْ بكذا وكذا ومنه الحديث « أن النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم كان إذا أرادَ سفَرًا وَرَأَ بغيره » وأصحابُ الحديث لم يَضْبِطُوا الهمزَ فيه والوجه الثانى من هذا المعنى أن تَجعلَ الهمزةَ غيرَ أصليَّة وتجعَلَها مُنقلبةً من واوٍ أو ياءٍ تقول لم يُورَبها وتجعل وَرَاء مثلَ عَطاء والهمزةَ مُنقَلبة ومن قال هذا قال فى تصغير وَرَاء وُرَيَّة وأصلُه وُرَيِّية وتسقُطُ واحدةٌ منها كما قلت فى عطاء عُطَيٌّ والاصل عُطَيِّيٌ وفى عَطَاءَة عُطَيَّة والاصل عُطَيِّيَة وتقول وَرَّيت عن كذا وكذا بغير هَمْز ويجوز أن يقال يُوأَرْبها تقديره يُوعَرْبها وفاء الفعل منه واوٌ ومعناه لم يُذْعَرْبها وهو مشتقٌّ من الإرَة والإرَة — النارُ وهى مثل عِدَة وأصلُها وِئْرَة وحُذفت الواوُ وأُبْقِيَ كسرتُها مع الهمزة ومعناها أنه لم يُصِبْه حرُّ الذُّعْر ويجوز أن يقال تَسْلُب الكانسَ لم يُؤْرَبها تقديره لم يُعْرَبها وهو مأخوذ من الأُوَار — وهو حر الشمسِ وفاءُ الفعل من هذا همزةٌ وعينُه واو ولامُه راءٌ كأن فعلَه آرَ يَؤُورُ ومالم يسمَّ فاعلُه إيرَ يُؤَار مثل قيل يُقال فهذا ماسَقط الىَّ من تعليل أبى على وأبى سَعيد رحمهما اللهُ هذا شئٌ عَرَضَ * قال ابن جنى * فأما قوله

يُريد أن يأخُذَ بالجِزاف * فكان ذُو العَرْشِ بِنَا أرَاقِىْ

فوجهه عندى أنه أراد أرْأَفُ ثم زاد الياءَ على ما نحن بسَبيله فصار أرْآفِيٌّ ثم خفَّف الهمزَة على ما تقدم فصار أرَافِيٌّ ثم خفَّف الياء كما خففها الآخرُ فى قوله

بَكِّي بعينِكَ واكِفَ القَطْر * ابنَ الحَوارِي العاليَ الذِّكْر

أراد الحَوارِيَّ فحذف الياء الأُولى لا الآخرة هذا الوجهُ وقد يمكن أن يكونَ حذَفَ الثانية والأُولى أقوى وبقى الياءُ بعد الفاء وَصْلا وإطلاقا فصار أرَافِي ثم

نعودُ الى الباب وأمّا قولهم المَلَكُ فان أصلَه الهمزُ لأنه من الأَلُوكِ والمَألُكَة — وهي الرِّسالة وانما أصلُه مَلأَكٌ تخفيفُه قياسيٌّ وانما ذكرته لمُضارَعته مُضارِعَ رأى في أنّ استعماله جَرى بتركِ الهمزِ في الأكثر والأغلب ومَلَكٌ أصلُه مَألَكٌ على نظم حروف الأَلُوكِ ثم قُلبت الهمزةُ التي هي الفاءُ الى موضع العين

ومما همزه بعض العرب وترك همزه بعضهم والأكثر الهمز

قالوا عَظَاءةٌ وعَظَايَةٌ وصَلَاءة وصَلَايَة وعَبَاءةٌ وعَبَايَةٌ وسَقَّاءةٌ وسَقَّايةٌ وامرأة رَثَّايَة ورَثَّاءةٌ فمن همَزَ فعلى حُكمِ التذكيرِ بَنَاه عليه ومن لم يَهمِز فانه عنده تأنيثٌ لَحِق آخِرَ الاسمِ فتغيَّرَ حُكمُه تقول شَقَاءٌ وعَظَاءٌ وصَلَاء لايجوز غيرُ الهمز في شيءٍ من ذلك وأصله شَقَاوٌ وعَظَايٌ وصَلَايٌ فوقعت الواوُ والياءُ طرفَينِ وقبلَهما ألِف ثم قالوا شَقَاوة وعَظَايَة جعلوه ياء لأنه لمّا اتصل به حرفُ التأنيثِ ولم يقع الاعرابُ على الياء صارَتا كأنّهما في وسَط الكلِمة كقولهم مِذْرَوانِ وسنذكر هذا في تثنية المَقْصُور ان شاء الله

ومما يُقال بالهمز مرةً وبالواو أُخرَى

هذا البابُ على ضربينِ اطِّرادِيّ وسَمَاعِيّ وأنا أُبيّن ذلك بما سقَطَ إليَّ من تعليل أبي علي رحمه الله * قال أبو علي * اعلم أن الواواتِ في هذا النحو تكونُ على ضربَيْن أوَّلا وغيرَ أوّل فاذا كانت أولا فعلى ضربَيْن أحدهما أن تكون مفردةً والآخرُ أن تكون مكرَّرة ولا حاجة بنا الى ذكر المكرّرة أوّلا لعلمنا باطِّراده فأما المفردة فعلى ثلاثة أضرُبٍ مضموم ومكسورٌ ومفتوحٌ فالمَضموم نحو وُعِدَ ووُزِنَ ووُجُوه وقلبُ الهمزةِ في هذا الضرب مطَّرِد اذا كان غير أوَّل كما يكونُ مُطَّرِدا اذا كان أوَّلا وان كان قَلْبه أوَّلا أقوَى ألا تَراهم قالوا أَثْؤُب فقلبُوه عينا كما قَلَبُوه فاء في أُقِّتت وأُجُوه ونحوه قال

* لِكُلِّ دَهْرٍ قد لَبِسْتُ أَثْوُبَا *

فهذه المضمومة فأمّا المكسورة فنحو إسادة فى وِسادة وإفادة فى وِفادة وأنشد سيبويه

إلّا الإفادةَ فاستولَتْ رَكائِبُنا * عِنْدَ الجَبابِيرِ بالبأساءِ والنِّعَمِ

وأمّا المفتوحة فالبدل فيها قليلٌ جِدًّا أَناة فى وَناة وأَحَد وهو من الوَحْدة ألاترى أنّ أَحَدا وعشرين كواحِدٍ وعشرينَ فأما أَناة فاستدل سيبويه على أنها من الواو بأن المرأة تُجعل كَسُولا لجعله من الوَنْيِ دونَ الأَناه الذى معناه التمكُّث والانتظارُ ولم نَعلم غيرَ هذين وهذا غيرُ مُطَّرِد فأمّا المكسور فقد اختُلف فيه فبعضهم يَطّرِده وبعضُهم لا يطّرِدُه * قال أبو على * ذكر أبو بكر عن أبى العبّاس أن أبا عمرو لايَرَى إبدال الهمزة من الواو المكسورة مُطَّرِدا كما يقول غيرُه اذا كانت أَوَّلَ حرف ويزعُم أن قولهم إسادةٌ وإشاح وإفادة من الشواذّ والقياس عندى قول أبى عمرو لأنّ الاطِّرادَ فى المضموم إنما هو لاشتباههما بالواوين والمكسورة لاتُشْبه الواوين الا أنه ينبَغِى فى القياس أن يكونَ البدَلُ فيها أكثَرَ من البَدل فى المفتوحة لأنّ الياء بالواو أشْبَهُ وانما يحسُن البدلُ بحسَب مايُصادف من ازالة المِثْلين أو المتقاربَيْن فيحْسُن قُرْب الشبَه يحسُن البدلُ ولا ينبَغِى أن يجوز البدلُ فى المكسورة غيرَ أوّل من حيثُ جاز فى الاوّل لان البَدَل أوّلا أقوَى لكثرته يدلُّك على ذلك امتناعُ الواوَيْنِ من الوقوع أوّلا وجوازُ وُقوعهما وسَطا وكأن فى قول سيبويه أيضا فى هذا كالدَّلالة على مايقوله أبو عمرو من أنه ليس بمطّرد * قال * وليس بمطّرِدٍ يعنى المفتوحةَ اذا أُبدلت منها الهمزةُ ولكنّ ناسا كثيرًا يُجْرُون الواوَ اذا كانت مكسورةً مُجراها مضمومةً فقوله ناسا كثيرا فيه دلالة على أنه ليس بعامّ فى الكل * فقد أبنْتُ قوانينَ بدل الهمزة من الواو وآخذ فى ذكر المحفوظ والمختلف فيه وأما القياسىُّ فلا حاجة بنا الى ذكره لاطّراده فمن المحفوظ المجمَع على أنه ليس بمطّرِد وهو قسم المفتوحة قولهم أكّدت العهدَ ووكّدته وأرّخت الكتابَ وورّخته وقد أَسِنَ الرجلُ ووَسِنَ - اذا غُشِى عليه من نَتْن ريح البئر وأرّشت بينَ القومِ وورّشت * غيره * ماأَبِهت له وما وَبِهت له ومن المكسور وِسادة

وإسادة ووِفادة وإفادة ووِشاح وإشاح ووِعاء وإعاء وإلاف وولاف ووِكاف وإكاف وعلى هذا قالوا أوْ كَفتَ البغلَ وآكفته ووِقاء وإقاء وقالوا وِلْدة وإلْدة ومن البَدَل أيضا قولهم أوْصدتَ البابَ وآصَدته - اذا أغلقته وأوسدتَ الكلبَ وآسدته - اذا أغريته ومن طريق بَدَل الهمزة من الواو أن تكونَ الواوُ ساكنةً وما قبلها مضمومٌ فتهمز على أنه لا أصلَ لها فى الهمز كقولهم سُؤْق فى سُوْق ومُؤْق فى مُوْق * وزعم الفارسى * عن بعض الاشياخ أُراه محمدَ بنَ يزيدَ أن أبا حَيّةَ النُّمَيْرِىَّ كان يهمز كلَّ واوٍ ساكنةٍ قبلها ضمةٌ وان لم يكن لها أصل فى الهمز وكان ينشد

* لَحُبُّ المُؤْقِدانِ الَىَّ مُؤْسَى *

وعليه وُجِه قِراءَةُ من قرأ « فاستَغْلَظَ فاسْتَوَى على سُؤْقِه » « وعادًا الأُؤْلَى » وتعليلُه عِنْده أن يتوهَّم الضمةَ التى على الحرْف الذى قبلَ الواو واقعةً على الواو كما أن الذى يقولُ الكَمَاة والمَرَاة يتوهّم الفتحةَ التى فى الهمزة واقعةً على الميم فكأنها كَمَاة واذا كانت الهمزة ساكنةً وما قبلها مفتوحٌ فأُريد تخفيفُها قلبتْ ألفا فهذا نظيرُ ما تقدم ذِكره وان كان التوهم فى الموضِعَين بالعكس وهذا من أدقّ النحو وألطف اللُّغة فافهمه واحفظه ان شاء الله تعالى * ابن السكيت * حَزَاه يَحْزُوه وحَزَأه يَحزَأه - أى رفعه ولا تأجَلْ ولا تَوْجَلْ ولم أسمع ببدلها فى الماضى

وأنا أحبُّ أن أضعَ للتخفيف البدَلىِّ عَقدا ملخصا وجيزا

اعلم أنَّ الهمزةَ التى يحقق أمثالَها أهلُ التحقيق من بَنِى تميم وأهلِ الحجاز وتُجعل فى لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ قد يُبْدَل مكانها الالفُ اذا كان ما قبلها مفتوحا والياءُ اذا كان ما قبلها مكسورا والواوُ اذا كان ما قبلها مضموما وليس ذا بقياس مُتْلَئِبّ وانما يُحفَظ عن العرب كما يحفظُ الشئُ الذى تُبْدَل التاءُ من واوه نحو أتْلَجْتُ

ولا تُجعَل قياسا فى كلّ شئ من هـذا الباب وانما هى بدل من واو أوْ ياء أولا ترَى أنه لا يقال أتْلعت فى أوْلعت فمن ذلك قولُهـم مِنْساةٌ وهى العصَا وانما أصلُها مِنْسأة لأنه يقال نَسَأْتها ــ أى ضربتها ونسأْتُها ــ أى أخّرتها ونسأتها ــ أى طردتُها فيحتمل أن تكون العصَا من هذه الوُجوه * قال * وقد يجوز فى ذا كلّه البدلُ حتى يكون قياسا اذا اضْطُر الشاعرُ * قال أبو على * مذهب سيبويه أن كل همزة متحركة اذا كان قبلها فتحةٌ جاز قلبُها ألفا فى الشّعر وان لم يكن مسمُوعا فى الكلام وكل همزة متحركة وقبلها كسرةٌ يجوز قلبُها ياءً فى الشعر وان لم يكن مسمُوعا فى الكلام قال الشاعرُ وهو الفرزدق

راحتْ بمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً * فارْعَىْ فَزَارَةُ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ

وانما كان الوجـه أن يقال لاهَنَأَكِ المَـرْتَعُ فأبدلَ الالفَ مكانَها ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لانكسَر لأنّ همزةَ بَيْنَ بَيْنَ متحرِّكة ولا يتّزنُ البيتُ بحرفٍ متحرِّكٍ وقال حسان

سالَتْ هُذَيْلٌ رسُولَ الله فاحشـةً * ضَلّت هُذَيْل بما قالَتْ ولم تُصِبِ

وقال القرشىُّ وقيل إنه لبعض السَّهْمِيِّين

سالَتَانِى الطَّلاقَ أنْ رأَتَانِى * قَلَّ مالى قد جِئْتُمانى بنُكْرِ

فهؤلاء ليس من لُغتهـم سِلْت ولا يَسَال وبلغَنا أنّ سِلْت تَسَال لغةٌ وأكثرُ العـرَبِ يقولون سأَل يَسْأَل بالهـمز ومنهم من يَقُول سَال يَسَالُ كما يقول خافَ يخافُ والألف منقلبـة من الواو وقد حُكِى هما يَتَساوَلان والشاهـد أن هذَيْن الشاعرَيْنِ لغتُهـما سأل بالهـمز وانما اضْطُرَّ الى تحويله مثل لاهَنَاكِ المرتَعُ وقال عبد الرحمن ابنُ حسان

وكُنْتَ أذَلّ من وَتِدٍ بقَاعٍ * يُشَجِّجُ رأْسَه بالفِهْرِ وَاجِى

يريد الواجئَ وهذا أيسرُ لأنه يجُوز فى الكلام أن تقولَ هذا واجى اذا وقفت لأنّ الهمزة تسكُن اذا وقفْت عليها وقبلها كَسْرة فتنقلبُ ياء كما يقال فى بِئْرٍ بِيْر * قال * ونَبِىٌّ وبَرِيّةٌ ألزمها أهـلُ التحقيق البـدَلَ وليس كُلّ شئ نحوُهـما يُفْـعَل به ذا انما يُؤْخَـذ بالسَّمـع وقد بلغَنا أن قوما من أهلِ الحجاز من أهل التحقيق يحقّـقون نَبِىء وبَرِيئة وذلك قليـل رَدِىء والبدل هاهنا كالبدَل فى مِنْساة وليس بدلَ التخفيف وان

كان اللفظ واحدا وقد قدمت تعليل النبيّ والبريّة * قال سيبويه * واعلم أن من العرب من يقول فى أوْأنت أوَنْتَ يبدل ويقول أرمِيّ بَاكَ وأبويّوب يريد أبو أيّوب ورأيت غلاميّ بيك وكذلك المنفصلة كلها اذا كانت الهمزة مفتوحة * قال سيبويه * انما أبدلوا المفتوحة الى لفظ ماقبلها وادغموه فيه لأنه أخف فى اللفظ من المكسور والمضموم ولا يبدلون الهمزة المضمومة والمكسورة فى مثل ذلك وقد أنشد بعض النحويين

* هَلَ نْتَ مُحْيِي الرَّبْعِ أوَّنْتَ سائلُه *

* قال * وان كانت فى كلمة واحدة نحو سَوْأة ومَوْألة حذفوا فقالوا سَوَة ومَوَلة وقالوا فى حَوْأَب حَوَب فهذا هو القياس * قال * وقد قال بعض هؤلاء سَوّة وضَوّ فجعل الواوات فيها بمنزلة حروف المد وشبهه أيضا بأوّنت وان خففت أحلبني إبلك وأبو أمّك لم تثقل كراهة لاجتماع الواوات والياآت والكسرات يعنى أنك تقول أحلبني بِلَكَ بكسر الياء من غير تشديد وأبُومّك بضم الواو من غير تشديد والذين شدّدوا أوّنت وأرميّ بَاكَ وأبويّوب لم يشددوا هذا لأنه يكون مع التشديد كسرة أو ضمة فيثقل * قال * ومن قال سَوّة قال مَسُوّوسِيّ وانما حسن ذلك وان كانت الهمزة مضمومة لأنها ضمة اعراب غير ثابتة * قال * وهؤلاء يقولون أنا ذُونْسه يريدون ذو أُنْسه فألقوا حركة الهمزة على الواو وحذفوها * قال سيبويه * ولم يجعلوها همزة تحذف وهى مما يثبت يقول لم يحذفوها وهى تثبت بيْنَ بيْنَ كما ثبتت بعد الألف ومعناه إنما حذفوها فى التخفيف بالقاء الحركة على ماقبلها لأنها لاتثبت بيْنَ بيْنَ ولايجوز أن تقلب واوا فتدغم الواو الاولى فيها فيقال فيها أناذُوّنْسه على قول من قال سَوّة استثقالا للضمة عليها كما لايجوز أبُومّك * قال * وقال بعض هؤلاء يقولون يريد أن يَجِيكَ ويَسُوكَ وهو يَجِيكَ ويَسُوكَ بحذف الهمزة ويكره الضم مع الياء والواو فهؤلاء يقولون فى حال الجزم لم يَجِ ويُرْوَى أن بعض العرب قال مَن أراد أن يأتِيَنا فَلْيَجِ وتقول فى أساتُ فى حال الجزم لم تُسِ ياهذا وفى الامر سَهْ ياهذا وهؤلاء حذفوا الهمزة تخفيفا على غير النحو الذى ذكرناه فى القياس ان تقول اذا خففت الهمزة هو يَرْمِي خَوانه

يثبتُ الياءَ ويكسرُها ويطرحُ حركةَ الهمزة عليها على ماذكرنا فى قياس التخفيف ولكنه استثقل كسرة الياء فحذف الهمزة البتة ثم حذف الياء لاجتماع الساكنين الياءِ والخاءِ

ومما جاء من الشاذ الذى لم يذكُره سيبويه حذف الهمزة بعد المتحرك المبنيِ وإلقاء حركتها عليه

من ذلك قولهم قالِ سْحقُ وقالُ سامةُ يريدون إسْحق وأسامة تسكّن اللام لأنها مبنيّة على الفتح وليست بمعربة ثم يُلقى عليها كسرةُ الهمزة وضمّتها وتُحذَف الهمزة ولوكان هذا فى معرَب لم يجز أن يقولَ يقُولِ سْحقُ ولا أن يقول يقولُ سامةُ لأن المعرَب تختلف حركاته فان ألقيت حركة الهمزة على المعرب وقع اللبسُ ومنهم من لا يلقى حركة الهمزة ويحذفها البتّة فيقول قالَ سْحقُ وقالَ سامةُ والاول أجودُ وأما قول حُميد بن ثَور فانه يُنشد

فلم أرَ محزُونا له مثلُ صوته ✱ ولا عربيًّا شاقهُ صوتُ أعجَما

كمثلِي غدًا نذ ولكنّ صوتَهُ ✱ له غولةٌ لو يفقهُ العودُ أرزَمَا

ويروى كمثلِي غدا نَذ والأصل فى هذا غداةَ إذ فهى مبنيّة لاضافتها الى اذ يجوز أن تقول فى خزيِ يومئذٍ ويومَئذ ومن عيشِ يومئذٍ وساعةِ إذٍ فمن كسر أعربه لانه اسم متمكن ومن فتحه بناه لانه أُضيف الى غير متمكن وهو على تسكين الهمزة وقلبها فيجوز أن تدع ماقبل الهمزة على فتحه ويجوز القاء حركة الهمزة على ماقبلها كما قال قالِ سْحقُ ومن ذلك أنهم يحذفون الهمزةَ اذا وقعت بعد ألف من كلمتين فان كان ما بعد الهمزة ساكنا حذفوا الالف أيضا لاجتماع الساكنين فان كان متحركا حذفُوا منه الهمزةَ وتركوا الألف على حالها يقولون مَحسَنَ زيدًا ومَمرَكَ يازيدُ — يريد ما أحسَنَ زيدًا وما أمرَكَ فحذف الهمزة البتّة فيبقى الالف والساكن الذى بعدها فيسقُط لاجتماع الساكنين ويقولون ماشَدّ زيدا وما جَلّ زيدا يُريدون ما أشدَّ زيدًا وما أجلّ زيدا فحذَفُ الهمزة وحدَها ولاتُحذَف الالفُ لان مابعدها

متحركٌ

منحرِك قال الشاعر

ماشَـدَّ أنْفُسَـهُم وأعلَمَهُمْ بِما * يَحْمِي الذِّمارَ به الكَرِيمُ المُسْلِمُ

وربّما حـذَفُوا لغير عـلّة لكثرة دَوْرها وقد زعم بعضـهم أنّ سامةَ بن لُؤَيّ انما هو أُسامةُ فحُذِفت الهمزةُ منه تخفيفا وقال بعضهم ناسُ وأصلُها أُناس فحذفت الهمزة تخفيفا وقال بعضـهم فى سَامةَ وناسٍ إن الهـمزةَ لم تكُنْ فى أصـلهما وإن ناسُ من ناسَ يَنُوس وسامةَ من سامَ يَسُومُ والاكثرُ الاول وعليـه قالوا القُعْوانُ فى الاُقْحُوانِ ومما يدلُّ أن سامةَ أصلُه أُسامةُ ثم حُذِف جمع الشاعر بينَهما قال

عَيْنُ بَكِّي لِسامةَ بْنِ لُؤَيّ * عَلِقَتْ من أُسامةَ العَلاقَهْ

لاأَرَى مِثْلَ سامةَ بنِ لُؤَيٍّ * حَمَلَتْ حَتْفَهُ الَيْه النّاقَهْ

وقالوا فى أَرَأَيْتَ أَرَيْتَ فحـذفت الهمزةَ البَتّةَ من غير أن يَبْقَى لها أَثَرٌ وهى فى قراءة الكِسائيّ فى جميع ماأَوّلُه ألف استفهام فى أَرَيْتَ كما قال الشـاعر

صاحِ هلْ رَيْتَ أوسَمِعْتَ بِراعٍ * رَدَّفى الضَّرعِ ماقَرَى فى الحِلاَبِ

وربّما قدّموا الهمزةَ التى اذا أخّروها فى التخفيف وجب حَذْفها كقولهم فى يَسْأَلُون يَأْسَلُون وذلك أنه اذا خفّف يأْسَلُون لم يَلزَمه حذفُ الهمزة وانما يلزمـه قلبُها ألفا كما تقول فى رَأْسٍ راس ولولم يَقلِبْها للزمه أن يقولَ يَأْسَلُون قال الشاعر

* اذا قام قومٌ يأْسَلُون مَليكَهُمْ *

كذلك أُنشِـد ومن نحو هـذا قولُهـم يَئِسَ ثم يقولون أَيِسَ على القَلْب والاصـل يَئِس والدليـل على ان الاصل يَئِس أنه لو لم يكن كذلك للزمهم قلب الياء فى أَيِسَ ألفا لان الياء اذا وقعتْ فى موضع العينِ من الفـعْل فى مثْـل هذا وجب قلبُها ألفا كما قالوا هابَ والاصـل فيـه هَيِب ويقـولُون فى مصـدر الفـعلين يَأْس ولا يقولون أَيْس

باب

وممّا يُقال بالهمز والياء أَعْصُرٌ ويَعْصُر – (١)اسم ويَلَمْلَم وأَلَمْلَمُ – اسمُ وادٍ من أَوْدِيَة اليَمَن وطَيْرٌ أَنادِيدُ ويَنادِيدُ – متفرّقة وهو الـيَرَقانُ والارَقانُ – وهى آفةٌ تُصيب

(١) قلت لقد أخطأ ابن سيده فى قوله ويلملم وألملم اسم واد من أودية اليمن وانما الصواب وهو الحق الذى لا محيد عنه أن يلملما جبل كبـير من كبار جبال تهامـة على ليلتـين من مكة أهله كنانة تصب تلاعه وأوديته فى البحر وهو فى طريق اليمن الى مكة وهو ميقات من حج من هنالك ومن أهـل اليمـن أيضا قال طُفَيـل الغَنَـوِى يصف فرسا يشبهها فى القـوة بصخرة من فروعه

وسَلْهبة تنضـو الجياد كأنها * رَدَاة تدلّت مـن فُروع يلَمْلَم

وقال ابن مقبل

تراعى عَنـودا فى الرِّباد كأنه * سُهَيل بدا فى عارض من يلَمْلما

وقال أبو تمام يرثى ابنين لعبد الله =

الزرع وهو زرع مأروق ومـيروق وهى الأرندج واليرندج ـ الجلود السود وهو رجل ألنـدد ويلنـدد ـ الشديد الخصومة ورجل ألمعى ويلمعى ـ للذكى المتوقد ويبرين وأبرين ـ اسم رمل ويسروع وأسروع ـ وهى دودة تكون فى البقـل ثم تنسلخ فتكون فراشة وهو عود ألنجوج ويلنجوج وألنجج ويلنجج ـ العود الذى يتبخـر به وحكى فى أسنانه يلل وألل ـ وهو أن تقبـل الأسـنان على باطن الفـم وحكى قطع الله أديه يريد يديه ويقال ثوب أدى ويدى ـ اذا كان واسـعا * اللحيانى * رجـل يدى وأدى ـ أى صـنع * ابن السكيت * ويقـال رمح يزنى وأزنى ويزأنى وأزأنى منسـوب الى ذى يزن ـ ملك من ملوك حمير ويقال ما فى سـيره أتم ولا يتم ـ أى إبطاء * وقال الطوسى * اليتم ـ الغـفلة ومنه اليتيم كأنه أغفـل فضاع والاجماع أن اليتيم الفرد ويتم ـ اذا انفرد منـه ومنه الدرة اليتيمة * وقال * نصل يثربى وأثربى ـ منسوب الى يثرب وأنشد

* وأثربى سنخه مرصوف *

وأنشـد أيضا

تعلمـــن يازيدياابن زين * لأكلـة من أقـط بسمن
وشربتـان من عكى الضأن * ألين مسا فى حوايا البطن
من يثربيات قذاذ خشـن * يرمى بها أرمى من ابن تقن

وأنشد أبوحنيفة

يكفنى الحجاج درعا ومغـفرا * وطـرفا جوادا رائعا بسـلان
وخمسين سهما صيغة يثربية * وقوسا طروح النبل غير لبان

* قال * ويقال قوس لبان ـ أى بطيئة وقالوا أمته وعمته وأذرعات ويذرعات وولدته أمه يتنا وأتنا

ومما يقال بالياء مرة وبالهمز مرة وبالواو مرة

* اللحيانى * ولدته أمه يتنا وأتنا ووتنا ـ وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه

ومما

ابن طاهرمانا صـغيرين وذكر سبعة جبال من أعظم جبال جزيرة العرب وأشهرها حقـفان هالهـما الفضاء وغادرا * قللا لنادون السماء قواعلا
رضـوى وقـدس ويذبلا وعمـاية * ويلملما وتـالعا ومواسلا
وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ومما يُقال بالهمز مرّة وبالياء مما ليس باول

* أبو عبيد * ناوَأت الرجُلَ وناوَيْته — يعنى ناهَضْتُه وهاوَأْتُه وهاوَيْتُه معناه كالاول ولم يُفَسِّره ودارَأْته ودارَيْتُه هذه حكايتُه والمعروف دارَأْته — دافعْتُه ودارَيْتُه — لايَنْتُه ورفَقْت به من قوله « فان كُنْتُ لاأَدْرِى الظِّباء » وقد تقدم البيتُ * وقال * احبنطأْتُ واحبنطيتُ واجلنظأْتُ واجلنظيتُ واطلنفأْتُ لاغير * وقال * الرِّئبالُ — هو الاَسَدُ يُهْمَز ولا يُهْمَز ولم يَحْكِ أحدُ هذا غيرُ أبى عبيد الهمْ الا أن يكونَ على التخفيف الذى ليس ببَدَلٍ انتهت أبوابُ الهمز

وأذكر الآنَ شيأ من المُعاقبة

وأُرِى كيْفَ تَدْخُل الياءُ على الواو والواوُ على الياء من غيرِ علَّة إمّا لمُعاقبَة عنْد القَبيلة الواحدة من العرَب وإمّا لافتِراق القَبيلتين فى اللُّغتين فأمّا ما دخَلتْ فيه الواوُ على الياءِ والياءُ على الواو لعِلَّة فلا حاجةَ بنا الى ذكْره فى هذا الكتاب لأنّه قانونٌ من قَوانينِ التصريفِ * قال الاصمعى * سألتُ المفضَّل عن قول الأعشَى

لَعَمْرِى لَمَنْ أمْسَى من القومِ شاخِصًا * لقد نالَ خَيْصا من عُفَيرةَ خائصًا

فقلت ما معنى خَيْصا خائصًا فقال أُراه من قولهم فلانٌ يَخُوص العطاءَ فى بَنِى فلان — أى يقَلّله فكأنَّ خَيْصا شئٌ يسيرٌ ثم بالغَ بقوله خائصًا كما قالُوا مَوتٌ مائتٌ قلت له فكانَ يجبُ أن يقُولَ لقد نالَ خَوْصا اذ هو من قولهم هو يَخُوصُ العَطاءَ فقال هو على المُعاقَبة وهى لُغة لأهل الحِجاز وليستْ بمُطَّردة فى لُغَتهم وأنا أذكُر منها بحَسَب ما يحضُرنى ان شاء الله * قال ابن السكيت * أهلُ الحِجاز يُسمُّون الصَّوّاغ الصَّيّاغَ * قال * ويقولون المَيَاثِر والمَوَاثِر والمَوَاثِق والمَيَاثِق وأنشد لأعرابى

حِمَى لايُحَلُّ الدّهْرَ الا باذْنِنا * ولا نَسْأَلُ الأقوامَ عَقْد المَيَاثِق

ويقال هو المُتَأوِّب والمُتأيِّب وشَيْطَه وشَوْطَه وقد دَوَّخُوا الرجلَ ودَيَّخُوه وقد فادَ يَفُود ويَفِيدُ فى الموت وقالوا ما أدرِى أىُّ الجَراد عارَه وقالوا فى المُستقبَل يَعُورُه ويَعِيرُه * غيره * وكذلك عارَ يَعِيرُ ويَعُور — اذا ذَهَب هُهُنا وهُهُنا ويقال غِرْتُ

فلانا وقوم يقولون غرته ـ أى نفعته وأنشد

ماذا يغير ابنتى ربع عويلهما * لاترقدان ولا بوسى لمن رقدا

ويقال ذهب فلان يغير أهله ـ أى يميرهم وينفعهم وأنشد

ونهدية شمطاء أو حارثية * تؤمل نهبا من بنيها يغيرها

وكذلك غارنى الرجل يغيرنى ويغورنى ـ اذا أعطاك الدية والاسم الغيرة وجمعها غير ويقال مالك تحوز منى كما تحوز الحية ويقال قد تحيزت الى حصن أو الى فئة ـ أى انحزت اليها وقد تحوزت ـ أى تلبثت ويقال توهت الرجل وتيهته وكذلك طوحته وطيحته * أبو عبيد * ما أتوهه وأتيهه وأطوحه معاقبة وهى عند سيبويه من الواو ولهذا قال ان طحت تطيح مثل حسب يحسب * ابن السكيت * ساغ الرجل طعامه يسيغه وبعضهم يقول يسوغه والجيد أساغ الطعام بالالف وماهت الركية تموه هذا الاصل لانك تقول أمواه وقد قيل تميه وتماه ويقال طال طولك وطال طيلك مكسورة الاول جميعا فأما الحبل فلم نسمعه الا بكسر الاول وفتح الثانى ويقال ضاره يضيره وزعم الكسائى أنه سمع بعض أهل العالية يقول لاينفعنى ذلك ولايضورنى ويقال إن بينهما لبونا فى الفضل وبينا فأما فى البعد فيقال إن بينهما لبينا لا غير ويقال إن فلانا لسريع الاوبة وقوم يحولون الواو ياء فيقولون سريع الايبة وقوم يقولون لاته يليته ولغة أخرى يلوته ومعناهما ـ حبسه عن وجهه قال رؤبة

* ولم يلتنى عن سراها ليت *

تقديره لم يلتنى ليت وفى القرآن «لايلتكم من أعمالكم شيأ» وقرئ يألتكم من ألت يألت وقوم يقولون ذهب فى هذا المعنى ألاته ويقال ماث الشئ فهو يموثه ومعناه أذابه والمصدر موثانا ويقال أصابتهم مصيبة ومصاوب ومصايب فهو على الأصل وحكى سيبويه أن بعضهم قال فى جمع مصيبة مصائب فهمز وهذا غلط وانما هو مفعلة وتوهموها فعيلة * قال * ومنهم من يقول مصاوب فيجىء به على الاصل والقياس وقول سيبويه توهموها فعيلة ـ أى توهموا الياء التى فى مصيبة وهى منقلبة عن العين التى هى واو الياء التى تزاد للمد فى نحو سفينة فهمزوا الياء

المنقلبة

قوله ويقال طال طولك الى قوله وزعم الكسائى لايخفى مافى هذه العبارة وفى الصحاح وطال طولك وطيلك أى عمرك ويقال أيضا طال طيلك وطولك ساكنة الواو والياء وطال طوالك بضم الطاء وفتح الواو وطال طوالك بالفتح كل ذلك حكاه ابن السكيت قال فاما الحبل الخ تأمل كتبه مصححه

يظهر أن ذهب من زيادة النساخ

المنقلبة عن الواو التى هى عين الفعل كما همزوا الياء التى للمدّ فى نحو سفائن وصفائح ولا تشبه هذه الياء تلك ألا ترى أن هذه منقلبة عن واو هى عين أصلها الحركة وتلك زائدة للمدّ لاحظّ لها فى الحركة * قال الفارسى * ومثل هذا مما جاء أبو الحسن على الغلط قول بعضهم فى جمع مسيل مسلان فسيل مفعل والياء فيه عين الفعل فتوهم فيه من قال فى جمع مسيل مسلان أنها زائدة للمدّ فجمعه على فعلان كما يجمع قضيب على قضبان * قال * وهذا عندى انما يكون غلطا اذا أخذ من سال فاذا أخذ من مسل كان كمصير ومصران * قال * ومثل هذا من الشواذ والغلط لايعترض به على الشائع المطّرد ولا يحمل عليه غيره وانما حكمه أن يعرف أصله ويبين وجه الصواب فيه ومن أين وقع التشبيه الذى جاء من أجله الغلط فمسلان فيمن أخذه من سال خطأ وان كان قد قيل ونظير غلطهم فى همز مصائب غلط من قرأ معائش بالهمز لأن الياء فيها عين فلا تهمز كما لاتهمز مقاوم جمع مقام

(١) قال الفرزدق

وإنى لقوّام مقاوم لم يكن * جرير ولا مولى جرير يقومها

* قال الفارسى * قال أبو عثمان انما أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ولم يكن له علم بالعربية وقد حمل الهمزة فى مصائب على الهمزة فى إسادة أى انها بدل من الواو كما أنها فى إسادة بدل من الواو وقد أريتك حكم بدل الهمزة من الواو كيف هو وأعلمتك أن أبا عمرو يذهب الى أن بدل الهمزة من الواو المكسورة أوّلا غير مطّرد وأعلمتك كيف استدلّ الفارسىّ على صحة ماذهب اليه أبو عمرو من كلام سيبويه واذا لم يكن هذا مطّردا فى الواو أوّلا فحكمه أن لايجوز فيما لم يكن أوّلا لأن التغاير أشدّ اعتقابا على الأوّل فى هذا الباب وبهذا ردّ الفارسىّ على الزجّاج هنا وقد لخصنا جميع ذلك آنفا فهذا شئ عرض فى مصائب ثم نعود الى ذكر المعاقبة * ابن السكيت * تبوّغ الرجل بصاحبه - غلبه وتبوّغ الدم بصاحبه - قتله وقد جاء فى الحديث «اذا تبيّغ الدم بصاحبه فليحتجم» يعنى اذا هاج فكاد يقهره وحكى ماأعيج من كلامه بشئ - أى ماأعبأ به وبنو أسد يقولون ماأعوج بكلامه - أى ماألتفت اليه أخذوه من عجت الناقة ويقال هو فى صيّابة قومه وصوّابة

(١) قلت لقد أخطأ أبو على الفارسى وقلده ابن سيده فى قوله قال الفرزدق وانى لقوام الخ وانما الصواب أن قائل هذا البيت هو الاخطل وهو من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان مطلعها

عفا الجوّ من سلمى فبادت رسومها * فذات الصفا صحراؤها فقصيمها

الى أن قال فى أثناء مدحه بشرا

اذا بلغت بشر بن مروان ناقتى * سرت خوفها نفسى ونامت همومها

إمام يقود الخيل حتى كأنها * صدور القنا معوجها وقويمها

الى الحرب حتى تخضع الحرب بعدما * تخمّط مسراها وتحمى قرومها

أبوك أبو العاصى عليكم تعطفت * قريش لكم عرنينها وصميمها =

قوسه وحكى ثَوْرٌ وثورة وثَبْرة وثَبْرة وحكى أبو عمرو وقد تَصَبَّحَ البقلُ — اذا هاجَ وتَصَوَّحَ وصاحَ * وقال العنبرى * تَصَبَّعَ البَقلُ مثله وقد يكون أيضا تَصَوَّعَ * قال * وقال أبو صخر

فانْ يَعْذِرِ القَلْبُ العَشِيَّةَ فى الصِّبَا * فُؤادَكَ لا يَعْذِرْكَ فيه الأقاوِمُ

ويروى الأقايِم — يعنى القومَ يقال أقاوِمُ وأقايِمُ ويقال تَهَيَّرَ الجُرُفُ وأكثرهم تَهَوَّرَ الجُرُفُ * غيره * هَوَّرْتُه وهَيَّرْتُه وفاحَتْ رِيحُه تَفِيحُ فَيْحًا وفى الحديث الذى جاء « شِدَّةُ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنَّمَ » وفاحتْ رِيحُه فَوْحًا ويقال فاحَ المِسْكُ يَفِيحُ وفاحَ يَفُوحُ وقد فاخَ بالخاء يَفُوخُ ويَفِيخُ مثل فاحَ وناخَتْ رِجْلُه فى الوَحَلِ تَثُوخُ وتَثِيخُ وقد قِسْتُه وقُسْتُه قَوْسًا وقَيْسًا ويقال لاطَ حُبُّه بقَلْبِي يَلُوطُ ويَلِيطُ — أى لَصِقَ وانِّى لأجِدُ له لَوْطًا ولَيْطًا وهو ألْوَطُ بقَلْبِي وألْيَطُ ويقال صُرْتُ عُنُقَه أصُورُه وصِرْتُه أصِيرُه — اذا أمَلْتَه وقد صَوِرَ هو ويقال هو أحْوَلُ منكَ وأحْيَلُ منكَ من الحِيلة وهى الضِّيقَى والضُّوقَى والكِيسَى والكُوسَى وجِئْت من حَيْثُ لا يَعْلَمُ وحَوْثُ وتَضَيَّعَ رِيحُه وتَضَوَّعَ وقوم صُوَّمٌ وصُيَّمٌ ونُوَّمٌ ونُيَّمٌ * غيره * الطَّوْعُ والطَّيْعُ وقالوا دامَ المطرُ يَدُوم ثم قالوا مازالَت السَّماءُ دَيْمًا دَيْمًا ويقال باتَتْ بلَيْلةٍ شَيْباءَ وهو من الواو وإنّما يقال اذا افْتَضَّها بَعْلُها من لَيْلَتِها وانما قيل إنَّها مُعاقبة لأنّها من الواو وذلك أن ماء الرجل يُشابُ فيها بماء المرأة — أى يُخْلَط والشَّوْبُ — الخَلْط فهذه المعاقَبَةُ فى العين * وأنا أذكر الآنَ المعاقَبَةَ فى اللام ان شاء الله تعالى * ابن السكيت * يقول بعضُهم حَكَوْت عنه الكلامَ — أى حَكَيْت ويقال طَما الماءُ يَطْمِي طُمِيًّا ويَطْمُو طُمُوًّا — اذا ارتفعَ ومنه يقال طَمَتِ المرأةُ بزَوْجِها — أى ارتَفَعَتْ به وكذلك يَنْمِي ويَنْمُو * وقال أحمد بن يحيى * الفُصْحَى يَنْمِي بالياء * أبو عبيد * عن الكسائى نَمَى الشئُ يَنْمِي بالياء * وقال الكسائى * لم أسمع يَنْمُو بالواو إلا من أخَوَين من بنى سُلَيم * قال * ثم سألت عنه جماعةَ بنى سُلَيْم فلم يَعْرِفُوه بالواو * ابن السكيت * نَمَيْت اليه الحديثَ فأنا أنْمُوه وأنْمِيه وكذلك يَنْمِي الى الحَسَب ويَنْمُو * أبو عبيد * نَمَيْتُ الحديثَ أنْمِيه — اذا رفَعْتَه فان أردتَ أنك أبلَغْتَه على وجه الاشاعة والنَّمِيمة قلت نَمَّيْتُه * ابن السكيت * مَقَا

= الى أن قال يمدح نفسه ويفضلها على جرير ومولاه الفرزدق أى ابن عمه

لعمرى لئن كانت سُلَيم تتابعت * على أمر غاويها وضلّ حاويها

لقد عجموا منى قناةً صليبة * اذا ضغ خوّار القناة سومها

وما أنا ان مُدّ المَدَى بمقصّر * ولا عضّة منى بناج سليمها

وانى لقوّام البيت

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

الطَّبخ ـ أى جِلاها عَفْوها وعَفْيها ومَقَوت أسنانى ومَقَيتها وقد نَثَوت الحديث ونَثَيت وقد سَخَتْ نفسُه تَسخُو وبعضهم يقول سَخِيَت تَسخَى ويقال قَلَيت رأسَه بالسَّيف وقَلَوت * قال أبو عبيد * معناه ضربت رأسه وأنشد

* أَقْلِيه بالسَّيف اذا استَقْلاني *

* ابن السكيت * قَلَوت البُرّ والبُسْرَ وبعضهم يقول قَلَيت ولا يكون فى البُغض الا قَلَيت وفَأَوتُ رأسَه بالسَّيف وفَأَيت ـ أى صَدَعت وقد انفأى القَدَح وقد حَلَيت المرأة ـ اذا جعلتَ لها حَلْيا وبعضهم يقول حَلَوتها فى هذا المعنى * قال * ويقول بعضهم هذه قَوْسٌ مَغْرِيَّة يريدون مَغْرُوَّة ويقال داهِيَةٌ دَهْياءُ ودَهْواءُ وله غَنَمٌ قُنْوةٌ وقِنْيةٌ وقُنْيان وقُنْوان وقِنْيانٌ * أبو عبيد * قَنَوت الغَنَمَ وقَنَيتها من القِنْية * ابن السكيت * حَزَيت الطَّيرَ وحَزَوتها ـ اذا زَجَرتها وهى النُّقَاية والنُّقَاوة من كل شئٍ ـ خِيارُه * أبو عبيد * على مثاله نُقَاية ونُقَاوة وهى النِّقْوة والنِّقْية * ابن السكيت * عَزَيته الى أبيه ـ نَسَبته اليه أَسَدٌ العَزْى وبنو أَسَد يقولون عَزَوته الى أبيه ويقال اعتَزَى فلانٌ الى فُلانٍ ـ اذا انتَسَب اليه * وقال * حَثَيت عليه التُّرابَ وحَثَوت حَثْيا وحَثْوا قال الشاعر

الحُصْنُ أَدْنَى لو تَرِيدِينَه * من حَثْيِكِ التُّرْبَ على الرّاكِب

ويقال ما كان مَرضُوّا ومَرضِيّا قال أهل العالِيَة القُصْوَى وأهل نَجْد يقولون القُصْيا ويقال مَضَيت على الأمر مُضِيّا وهذا أمرٌ مَمْضُوٌّ عليه وحكى الفراءُ عن الكسائى قد سَنَاها الغيثُ يَسْنُوها فهى مَسْنُوّة ومَسْنِيّة ـ يعنى سَقَاها ويقال سَحَوت السَّحاةَ وسَحَيتها وقد سَحَوت الطِّين عن الارض وسَحَيته ـ اذا قَشَرته عنها وقد أَتَيت به وأَتَوت به إتاوةً وإتايةً ـ اذا وَشَيت به الى السُّلطان ويقال كَنَيته وكَنَوته وأنشد

وانى لأَكْنِى عن قَذُورَ بغيرها * وأُعرِبُ أحيانًا بها فأُصارِحُ

ويقال نَقَوت العَظْمَ ونَقَيته ـ اذا استخرجت مُخّه ويقال رَثَوت زَوجى ورَثَيته ورَثَأته ويقال رُغَايَة اللَّبَن ورُغَاوة ورِغَاية * أبو عبيد * الجُحاوة والجُحاية لغتان ـ وهما قَدْرُ مُضْغَة من لَحْم تكون موصولة بعَصَبة تَنحدِر من رُكْبة البَعِير الى

الغَرِضِ * ابن السكيت * ويقال فى السَّكْران نَشْوانُ قد استَبانت نَشْوتُه وزعمَ يونُسُ أنه سمع نِشْوته بكسر النُّون * وقال الكسائى * يقال رجلٌ نَشْيانُ للخَبَر ونَشْوانُ هو الكلامُ المستعمَل ويقال من أينَ نَشِيت هذا الكلامَ وهذا الخبَرَ ويقال سَخَوت النارَ أسخاها سَخْوا ويقال أيضا سَخَيْت أسْخَى سَخْيا وذلكَ اذا أُوقِدَتْ فاجتمع الجمرُ والرَّمادُ ففرجْتَه يقال اسْخَ نارَكَ ـ أى اجعَلْ لها مكانًا تُوقَد عليه وأنشد

وَيُرْزِم ان يَرَى المَعْجونَ يُلْقَى * بِسَخْى النارِ إرْزامَ الفَصِيل

ويقال محَوْتُ أمْحُو ومَحَيتُ أمْحَى وجَبَوتُ الماءَ وجَبَيْته ـ اذا قَرَى الماءَ فى الحَوْض أى جَمَعه * أبو عبيد * جَبَوتُ الخَراجَ وجَبَيْته جِبايةً وجِباوةً * قال الفارسى * جَبَيْته جِباوةً من باب أشاوَى فى الشُّذُوذ ومثله عنده إنْيٌ من اللَّيل وإنْوٌ يرفع ذلكَ الى أبى زَيْد وأحمدَ بن يحيَى * ابن السكيت * نَخَيته ونَخَوْته ـ اذا أسْعطْتَه والنَّخا ـ المُسْعُط وأنخيت لغة وسيأتى ذكرُها فى باب فَعَلت وأفعَلت * ابن السكيت * عن الكسائى سمعتُ من يقول اشتَدَّ حَمْوُ الشمس وحَمْىُ الشمسِ وهو بِلْوُ سَفَر وبِلْىُ سفَر ـ للذى قد بَلاه السفَرُ وحكى لم تَعْنُ بلادُنا بشئٍ ولم تَعْنِ ـ يريد لم تُنْبِت شيأً * وقال * ما أحْسَنَ أتْوَيَدَى الناقةِ وأتْىَ يديها ـ يعنى رَجْعَ يديها فى سَيْرها وأتَيْتُه أتْيَةً واحدةً وأتْوَتُه وأنشد

يا قَوْمِ ما بالُ أبى ذُؤَيْبِ * كُنْتُ اذا أتَوْتُه من غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِى ويَمَسُّ ثَوْبِى * كأنَّما أرَبْتُه برَيْبِ

ويقال طَبانى الشئُ يَطْبِينى ويَطْبُونى ـ اذا دَعاكَ وقد طَلَوت الطَّلا وطَلَيت ـ يعنى رَبَطْته برِجْله * أبو عبيد * مَأَوْت السِّقاءَ ومَأَيْته ـ اذا مَدَدْته حتى يَتَّسِع * وقال * طَغَوتَ يارجلُ وطَغَيت وهَذَوت وهَذَيت وزَقَوت بالطائرِ وزَقَيْت ومَنَوت الرجلَ ومَنَيْته ـ اذا ابتَلَيْته واختَبَرْته ولَحَوت العصا ولَحَيْتها ـ اذا قَشَرتها ولَحَيت الرجلَ من اللَّوم لا غيرُ وشَأَوْت القومَ شَأْوًا وشَأَيتُهم شَأْيًا ـ سبقتُهم وقد طَهَوت اللحمَ وطَهَيْته ـ اذا طَبَخْته وقد صَغَوْت وصَغَيت ولَغَوت ألْغُو ولَغِيت ألْغَى لَغْيا ويقال عَلَوت وعَلَيت وسَلَوت وسَلِيت وقد حَلَيت بصدرى وحَلَت

فى عينى وقد حلا يحلو الطيع لغة فى الطوع وعزوته وعزيته اليه ۞ ومن التثنية نسيان ونسوان لتثنية النسا ونقيان ونقوان لتثنية نقا الرمل ورحوان ورحيان * قال * وزعم الكسائى أنه سمع فى تثنية الرضا والحمى رضوان وحوان والوجه رضيان وحيان ۞ ومن الجمع المسلم يقال هو ذو دغيات ودغوات وأنشد

* ذا دغوات قلب الأخلاق *

أى ذا أخلاق رديئة * قال الكسائى * انما قالوا قطيات ولهوات ولهيات لأن فعلت ليس منهما بكثير فيجعلون الألف التى أصلها واو ياء لقلتها ولا يقولون فى غزوات غزيات لأن غزوت أغزو معروف كثير فى الكلام ۞ ومما اعتقب عليه فعول وفعيل * ابن السكيت * ماء شروب وشريب وكذلك قالوا فى القابلة قبول وقبيل وقال الشاعر

* كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها *

وقالوا قبولها وكذلك أكيلة الأسد وأكولة الأسد ويقال أسمعت قرونه وقرينته وقرونته وقرينته - أى تبعته نفسه وهو القتوت والقتيت وهو الكذاب الأثوم والأثيم ويقال أتان ذوق ودبيق - التى قد اشتهت الفحل * قال * والحصير - الذى لايشرب الشراب مع القوم من بخله وهو الحصور وأنشد عن بعضهم للاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمنى * لا بالحصير ولا فيها بسوّار

وانه لنجى ء العين على مثال فعيل ونجوء العين على مثال فعول وقد تقدم نجئ العين ونجؤ العين على مثال يقظ القلب ويقظ القلب - يعنى شديد العين * وقال * جزور طعيم وطعوم - اذا كانت بين الغثة والسمينة ويقال شربت مشوا وقال الكلبى مشيا

۞ ومما اعتقب عليه الياء والواو زائدتين من بنات الاربعة ۞ * ابن السكيت * جعلته على حندبرة عينى وحندورة عينى - اذا جعلته نصب عينك * أبو عبيد * الحندبرة والحندورة - الحدقة والحندبرة أجود ويقال لبن صمكيك وصمكوك

ـ وهو المَزج

﴿ ومما جاء نادرا مما قُلبت فاءُ الفعل منه واوا ﴾ استَيْدهت الابلُ واستَوْدَهت ـ اذا اجتمعَتْ وانساقَتْ وقد استَيْدَهَ الخصْمُ ـ اذا غُلِبَ ومُلِكَ عليه أمْرُه ومن النادر قولُهم هو يَمْشِي الخَيْزَلى والخَوْزَلى والخَوْزَرى والخَيْزَرى ـ وهي مِشْيَة فيها تفكُّكٌ وأنشد

* والنَّاشئات الماشيَات الخَوْزَرى *

وهو العَيْنَرانُ والعَبَوْرَانُ ـ لضَرب من النَّبت طيِّب الرِّيح * قال * وأنشد بعضُهم وما أُمِّي وأُمُّ الوَحْشِ لمَّا * تفرَّعَ في مَفَارِقِي المَشيبُ

فما أَرْمِي فأقْتُلَها بسَهْمٍ * ولا أعْدُو فأُدْرِكَ بالوَثِيبِ

يعنى الوُثُوب وقالوا ناقةٌ وأَنْوُقٌ وأَيْنُق وأَوْنُق وقد قدمت تعليلَ هذه الكلمة وأبنته فى كتابِ الابلِ بغايةِ الشَّرح

بابُ مايجيءُ بالواو فيكون له معنًى فاذا جاء بالياء كان له معنًى آخَرُ

* ابن السكيت * حَنَوت عليه ـ عطفْت عليه وحَدِبْت وقد حَنَيْت ظهرى وحَنَيْت العُودَ وحَنَوْته وقد قَرَوْت الأرضَ ـ اذا تتبَّعتَها تخرُجُ من أرض الى أرض قَرْوًا وقَرَيْت الضَّيْفَ قِرًى وقَرَاءً وقد غَلَوت فى القوْل فأنا أغْلُو غُلُوًّا وقد غَلَوت بالسَّهم لاغيرُ وقد غَلَيَت عليه من شدَّة الغيظ غَلْيا وغَلَيانًا وقد خَلَوْت به بالواو لاغيرُ وقد خَلَيت دابَّتِي خَلْيا ـ اذا جَزَزْت لها الخَلاَ وهو الرُّطب وسميت المِخْلاة مِخْلاةً لأنه يُجعَل فيها الخَلا والخَلِي بالقصر ـ ما يُختَلَى به وقد عَنَوْت له ـ خَضَعْت وقد عَنَوت فى بَنِي فلانٍ ـ اذا كنتَ فيهم عانِيًا ـ أى أسيرًا وقد عَنَت الارضُ بالنَّبات تَعْنُو ـ اذا ظهر نبتُها فهذا بالواو لا غير وقد عَنَيْت فُلانا بِكَلامِي وقد حَزَاه السَّرابُ يَحْزُوه ـ اذا رفعه وقد حَزَى الشئَ حَزْيا ـ خَرَصه وتقول قد أَبَوْتَ الرجلَ ـ اذا كنتَ له أبًا يقال ماله أبٌ يأْبُوه كما يقال مالَه أُمٌّ تَؤُمه وقد أَبَيْت

الشئَ

الشئَ آبَاه إبَاءً وقد سَرَوت ثوبى سَرْوا ــ اذا ألقيته وسَرَوْت عنّى دِرْعِى بالواو لاغيرُ وقد سَرَيت بالليل وأسْرَيْت ــ اذا سِرْتَ ليلا

المقلوب

* أبو عبيد * أنبضتُ القَوْس وأنضَبتها ــ اذا جذبت وتَرها لتُصوّت ودَقَمْته دَقْما ــ ضربتُ فاهُ ودمَقْته دَمقًا كففت وطَمَس الطريقُ وطَسَم ــ دَرَس وقاعَ الفحلُ على الناقة وقعًا يقْعُو ــ ضربها ومَحُتَ يومُنا وحَمُتَ ــ اشتَدّ حرُّه واضمَحلّ الشئُ وامْضَحلّ ــ ذهبَ وشَفَنْت اليه شَفْنا وشَنَفْت شَنْفا ــ نظَرت وأنشد

وقَرَبوا كلَّ صِهْمِيمٍ مَناكبُه * اذا تَدا كأ منه دَفْعُه شَنَفا

* وقال * صُعِق الرجلُ وصُقِع وعُقابٌ عَقَنْباةٌ وقد تَنْدم قلبُها ثلاثًا قَعَنْباة وعَبَنْقاة وبَعَنْقاة * وقال * ماأطْيبَهُ وأيْطَبَه وقد أشَافَ الرجلُ على الأمرِ وأشْفَى ــ أشْرَف واعْتامَ واعْتَمَى ــ اختارَ واعْتاقَه الشئُ واعْتقاهُ ــ حبَسه ويقال بَتَلْت الشئَ وبَلَتُّه أبْلِتُه ــ قطعته وأنشد (١)

« وإنْ تُخاطِبْكَ تَبْلِت »

ــ أى تَنْقطِع * وقال * هَجْهَجْت بالسَّبُع وجَهْجَهْت ــ صِحْتُ به وزَجَرْته * وقال * تَجَعْجَعْت عن الأمر وتَجَعْجَعْت ــ كَفَفْت ويقال لَفَتَ الرجلُ وجْهَه عن القوم وفَتَلَ ــ صرَفَه عنهم وشَاءَنى الأمرُ وشَآنى ــ حَزَنَنى وأنشد

مَرَّ الحُمولُ فما شَأوْنكَ نَقْرةً * ولقد أراكَ تُشاهُ بالأظْعانِ

جاءه بالغَسْين جميعا (٢) وقول عدىّ بن زيد « وَشأْنى به ما ذاكَ » هو من هذا (٣)

فَلَيْتَ سُوَيْداراءَ مَن فَرَّمنْهُم * ومَنْ خَرَّ إذْ يَحْدُونَهم بالكَتائِبِ

ويُروَى كالجَلائب ــ ويقال تَجَعْجَعَ الرجلُ وتَجَنَّجَ ــ اذا لم يبد ما فى نفسه * ابن السكيت * هو البِطِّيخ والطِّبِّيخ وهى المَبْطَخة والمَطْبَخة والمَبْطِخة والمَطْبِخة وقد أدوت له ودَأوْت ــ أى خَتَلْتُ * ابن دريد * دَهْدَهْت الشئَ وهَدْهَدْته ــ حَدَرْته من عُلْو الى سُفْل وربَض ورضَب ولَمَصْرِى ورَعَمْلى * وحكى الفارسى * رَعَمْرِى على اعتقاد القَلْبَيْن * ابن دريد * لَبَكْت الشئ وبَكَلْته ــ خَلَطْته وأسِيرٌ مُكَلَّب

---

(١) البيت للشنفرى وقد أنشد بتمامه فى اللسان والصحاح وهو
كأن لها فى الارض نسيا تقصه * على أمها وان تخاطبك تبلت اه كتبه مصححه

(٢) قلت قول عدى ابن زيد هذا هو من حشو بيت وانشاده بتمامه
لم أُغمِض له وشأنى به ما * ذاكَ أنّى بصَحوه مسرور
وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٣) قلت هنا نقص فى الاصل وهو كالذى قبله تقديره والله أعلم ويقال رأى وراه قال قيس ابن الخطيم فليت سويدا الخ وقد غلط ابن سيده فى رواية بيت قيس هذا وأخر المقدم وقدم المؤخر وحرف جملة منه والرواية المتفق عليها
فليت سويدا راءَ من خَرّ منهم * ومن فرّ اذ يحدونهم كالجلائب
وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ومُكْبِل ومُنْبِسٌ وبَنْبَس وسَحابٌ مُكْفهِرٌّ ومُكْرَهِفٌّ وباقةٌ ضِمْرِزٌ وضِمْزِر وقاف الاثر وقَفاه وقَوسٌ عُلُطٌ وعُطُل وناقة عُلُط وعُطُل وجاريةٌ قَتين وقَنيت ـ وهي القليلةُ الرُّزْء وفى الحديث « إنها حَسْناءُ قَتِينٌ » وشَرْخُ الشَّباب وشَخْره ـ أوّله ويقال تَنَحّ عن لَقَم الطَّريق ولَمَقه وهَفا فُؤادُه وفَهَا ولَفَحْتُه بجُمْع يَدى ولَحَفْته ـ ضَرَبْته بها وماءُ سَلْسَالٌ ولَسْلاسٌ ومُسَلْسَل ومُلَسْلَس ـ صافٍ وفثأت القِدْرَ وثَفَأْتُها ـ سكَّنْت غَلَيانَها وبَكْبَكْت الشئَ وكَبْكَبْته ـ طرحْتُ بعضَه على بَعض ثَكَمُ الطريق وكَثَمَه ـ وجْهُه وجارية قُبَعة وبُقَعة وكَعْبَرَه بالسّيف وبَعْكَره به وتَقَرْطَبَ على قَفَاه وتَبَرْقَطَ ـ سَقَط * صاحب العين * النَّفْكة ـ لُغة فى النَّكَفة * ابن السكيت * أعطيتُه ألفا مُصَمَّتا ومُصَتَّما وأهْذَب فى مِشْيته وأهْبَذَ وعلى هذا قالوا مُهابِذٌ قال أبو خِرَاش

يُبادِرُ جُنْحَ اللّيلِ فهو مُهابِذٌ * يَحُثُّ الجَناحَ بالتَّبَسُّط والقَبْض

وغَرَس الشئَ ورَغَسه هذه حكايةُ ابن الاعرابىّ والمَعْروف أن الغَرْس فى الشجر كالزَّرْع فى الحَبّ وأن الرَّغْس النَّماءُ والبركةُ وقد رَغَسَهُ الله * غيره * كَنَعه ونَكَعه ـ حَبَسه والعَفَكُ والفَكَع ـ الحُمْق

بابُ الإتْباع

الاتْباع على ضَرْبَيْنِ فضَرْبٌ يكونُ فيه الثانى بمعنى الأوّل فيُؤْتَى به توْكيدا لأنّ لفظَه مُخالفٌ للفظ الأوّل وضَرْبٌ فيه معنَى الثانى غيرُ معنى الأول فن الاتباع قولهُم أَسْوانُ أَتْوانُ فى الحُزْن فأَسْوانُ من قولهم أَسِيَ الرجلُ أَسًى ـ اذا حَزِن ورجل أَسْيانُ وأَسْوانُ ـ أى حَزِين وأَتْوانُ من قولهم أتَوْتُه أَتْوةً بمعنى أتيْتُه أتْيةً وهى لغة لهذيل قال خالد بن زهير

يا قومِ ما بالُ أبى ذُؤَيْبِ * كُنتُ اذا أتَوْتُه من غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِى ويَعُسُّ ثَوْبِى * كأنَّنى أرَبْتُه بِرَيْبِ

ويقولون ما أحسَنَ أتْوَيَدَى الناقة وأَتْىَ يدَيْها يعنُونَ رَجْعَ يدَيْها فمعنى قولهم أَسْوانُ أَتْوانُ حَزِينٌ متردِّد يذهَبُ ويجىءُ من شدّة الحُزْن ويقولونَ عَطْشانُ نَطْشانُ فنَطْشانُ

مأخوذ من قولهم مابه نَطِيش - أى مابه حركة فمعناه عطشانُ قَلِقٌ ويقولون خَزْيانُ سَوْآنُ فسَوْآنُ مأخوذٌ من قولهم سَوْءَة سَوْءَاءُ - أى أمرٌ قبيح ورجل أسوأُ وامرأةٌ سَوْءَاءُ - اذا كانا قبيحَين وفى الحديث « سَوْءَاءُ وَلُود خيرٌ من حَسْناءَ عقيم » ويقولون شَيطانٌ لَيطانٌ مأخوذ من قولهم لاطَ حُبُّه بقلبى يَلُوط ويَليط - أى لَصِق ويقال الولَدُ فى القَلْب لَوْطة ولِيْطة - أى أَلْزَق ويقال ما يَلِيطُ هذا بقَلبى وبَصَفرى وما يَلْتاطُ - أى ما يَلْصَقُ ويُقال لاطَ القاضى فُلانا بفُلان - أى أَلْحَقَه به فمعنى قولهم شَيْطانٌ لَيْطانٌ - شَيْطانٌ لَصُوق ويقولون هَنِيءٌ مَرِيءٌ وهو من قولهم هَنَأَنِى الطعامُ ومَرَأَنِى فاذا أفردوا لم يقولوا لا أَمْرَأَنى ويقولون عَيِيٌّ شَوِيٌّ فالشَّوِى مأخوذ من الشَّوَى - وهو رُذَال المال ورديئه قال الشاعر

أكَلْنا الشَّوَى حتَّى اذا لم نَدَعْ شَوًى * أشَرْنا الى خَيْراتها بالأصابِعِ

فمعناه عَيِيٌّ رَذْل ويمكن أن يكونَ مأخوذا من الشَّوِيّة - وهم بَقِيَّة قوم هلَكُوا وجمعُها شَوَايَا قال الشاعر

فهمْ شَرُّ الشَّوَايَا من ثَمُودٍ * وعَوفٌ شَرُّ منتَعِلٍ وحافِ

ويقولون عَيِيٌّ شَيِيٌّ وأصله شَوِيٌّ ولكنه أُجْرِىَ على لفظ الأوّل ليكون مثلَه ويقولون عَرِيض أَرِيض فالأَرِيض - الخَلِيق للخير الجَيِّدُ النَّبات يقال أرض أَرِيضةٌ قال الشاعر

بلادٌ عَرِيضةٌ وأرضٌ أَرِيضةٌ * مَدافِعُ غَيْثٍ فى فَضاءٍ عَرِيض

* قال الفارسى * ويقولون امرأةٌ عَرِيضةٌ أَرِيضةٌ - أى كاملةٌ وَلُود فليس أَرِيضةٌ إتْباعا لعَرِيضة لأنّ ابن الأعرابىّ حكى أرض أَرِيضةٌ - كريمةٌ تُطْرِح بالنَّبات وتَرُبّه وأنشد قول الأخطل

ولقد شَرِبْتُ الخمرَ فى حانوتها * وشَرِبْتُها بأَرِيضةٍ مِحْلال

ويقولون غَنِيٌّ مَلِيٌّ وهو بمعنى غَنِيّ ويقولون خَبِيث نَبِيث فالنَّبِيث يمكنُ أن يكونَ الذى يَنْبُثُ أُمورَ الناس - أى يستخْرِجُها وهو مأخوذٌ من قولهم نَبَثْتَ البئرَ أَنْبُثُها - اذا أخرجتَ نَبِيثَتَها - وهو تُرابُها وكان قياسه أن يقول خَبيث نابِثٌ فقيل نَبِيث لمجاوَرته لخَبِيث ويقولون خَبِيث مَجِيث كذا حكى ابن الاعرابى بالميم وأحسبه

لغة فى نجيث أبدل من النون وخفيف ذنيف والذفيف ـ السريع ومنه سمى الرجل ذفافة ويقال ذفف على الجريح ـ اذا أجهز عليه ويقولون قسيم وسيم فالقسيم ـ الجميل الحسن يقال رجل قسيم وامرأة قسيمة والقسام ـ الحسن والجمال وانشد يعقوب

* يسن على مراغمها القسام *

وقال العجاج

* ورب هذا البلد المقسم *

ـ أى المحسن قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

ـ أى محسن والوسيم ـ الحسن الجميل أيضا يقال رجل وسيم وامرأة وسيمة والميسم ـ الحسن والجمال قال الشاعر

لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم

* قال الزجاج * ليس وسيم إتباعا لقسيم كما أن قولهم مليح صبيح ليس صبيح فيه إتباعا لمليح وإنما يكون اللفظ مقضيا عليه بالاتباع اذا لم يكن كقولهم عطشان نطشان فنطشان لا يفصل من عطشان ولذلك قيل فى نحو هذا إتباع لأنه لا معنى له اذا جىء به وحده فأما وسيم فقد جاء دون قسيم و يقولون قبيح شقيح فالشقيح مأخوذ من قولهم شقح البسر ـ اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وهو حينئذ أقبح ما يكون وتلك البسرة تسمى شقحة وحينئذ يقال أشقح النخل فمعنى قولهم قبيح شقيح ـ متناهى القبح ويمكن أن يكون بمعنى مشقوح من قول العرب لأشقحنك شقح الجوز بالجندل ـ أى لأكسرنك فيكون معناه قبيحا مكسورا * وقال اللحيانى * شقيح لقيح فالشقيح ههنا ـ المكسور على ما ذكرنا واللقيح مأخوذ من قولهم لقحت الناقة ولقح الشجر ولقحت الحرب فمعناه مكسور حامل للشر * قال * وحكى عن يونس شقيح نبيح فالنبيح مأخوذ من النباح ومعناه مكسور كثير الكلام ويقولون كثير بثير والبثير ـ هو الكثير مأخوذ من قولهم ماء بثر ـ أى كثير فقالوا بثير لموضع كثير كما قالوا مهرة مأمورة وسكة مأبورة وانى لآتيه بالغدايا والعشايا

قوله اذا لم يكن كقولهم الخ فيه نقص ظاهر والأصل اذا لم يكن يفصل كقولهم الخ كتبه مصححه

ويقولون

ويقولون كثير بذير عفير فالبذير — المبذور والعفير — المفرق فى العفر وهو التراب أو المجعول فى العفر ويقال كثير نثير كأنه نثر من كثرته ويقولون كثير بجير عفير أيضا ويقولون ضئيل بئيل فالبئيل — هو الضئيل * قال أبو زيد * يقال بؤل الرجل بآلة — اذا ضؤل ويقولون شحيح نحيح فالنحيح — الذى اذا سئل الشئ تنحنح من لؤمه وبعضهم يقول أنح وهو أقيس لأن الأنوح صوت مع تنحنح يقال رجل آنح على مثال فاعل — وهو الذى اذا سئل الشئ تنحنح وذلك من البخل وقد أنح يأنح * ابن دريد * وقيل شحيح بحيح * وقال * بحيح من قولهم بح بحمله وأبح — ضعف عن حمله ويمكن أن يكون بحيح من البحة ويقولون سليخ مليخ — الذى لا طعم له قال الشاعر

سليخ مليخ كطعم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر

السليخ — المسلوخ الطعم والمليخ — المملوخ وهو المنزوع الطعم مأخوذ من قولهم ملخت اللجام من فم الدابة وملخت اليربوع من الجحر وملخت قضيبا من الشجرة — اذا نزعته نزعا سهلا والملخ فى السير السهل منه ويقولون فقير وقير فالوقير — الموقور من قولهم وقرت العظم أقره والوقرة — الهزمة فى العظم ويقولون مليح قزيح وأصل هذين الحرفين فى الطعام قزيح فالقزيح — المقزوح والمقزوح — الذى فيه الأقزاح — وهى الأبزار واحدها قزح ومليح بمعنى مملوح من قولهم ملحت القدر أملحها — اذا جعلت فيها الملح بقدر فعنى قولهم مليح قزيح كامل الحسن لأن كمال طيب القدر أن تكون مقزوحة ويقولون مضيع مسيع والاساعة — الاضاعة وناقة مسياع — اذا كانت تصبر على الاضاعة والجفاء ومعنى أساع ألقى فى السياع — وهو الطين قال القطامى

* كما بطنت بالفدن السياعا *

فالأصل فيه ما أنبأتك ثم كثر حتى قيل لكل ضياع سياع ولكل مضيع مسيع * قال الزجاج * ليس مسيع إتباعا لمضيع ولا سائع إتباعا لضائع فانهم يقولون ضاعت الناقة وساعت وناقة مضياع ومسياع وقد ساعت تسوع وانما غر من قال إنه إتباع قولهم مسياع وأصله من الواو فتوهموا أنها قلبوها ياء اتباعا لمضياع وكيف

ـ الذى يجرّ الشئ الذى يصيبه من شدة حرارته كأنه ينزعه ويسلخه مثل الفم اذا أصابه أوما أشبهه ويمكن أن يكون بازّ لغة فى جاز كما قالوا الصهاريج والصهارى وصهريج وصهرى وصهرىّ لغة تميم وكما قالوا شيرة لشجرة وحقروه فقالوا شييرة * قال الرياشى * قال أبو زيد كنا يوما عند المفضل وعنده أعراب فقلت انهم يقولون شيرة فقالوها فقلت لهم كيف تحقرونها فقالوا شييرة ويمكن أن يكون أبدلوا من الحاء هاء كما قالوا مدحته ومدهته والمده والمدح ثم أبدلوا من الهاء ياء كما أبدلوا فى هذه وهذى وهذا الابدال قليل فى كلامهم وقد حكى الرؤاسى عن العرب أنهم يقولون باقلاه هارّ ويقولون خاسر دابر وخاسر دامر وخسر دمر وخسر دبر فالدابر يمكن أن يكون لغة فى الدامر ـ وهو الهالك ويمكن أن يكون الدابر الذى يدبر الأمر ـ أى يتبعه ويطلبه بعد مافات وأدبر ومنه قيل لهذا الكوكب الذى بعد الثريا الدبران لأنه يدبر الثريا ومنه الرأى الدبرىّ ـ وهو الذى لا يأتى الا عن دبر ويقال فلان لايأتى الصلاة الا دبريا ـ أى فى آخرها ويمكن أن يكون الدابر الماضى الذاهب كما قال الشاعر

وأبى الذى ترك الملوك وجمعهم * بصهاب هامدة كأمس الدابر

ـ أى الماضى الذاهب ويقولون ضالّ تالّ فالتالّ ـ الذى يتلّ صاحبه ـ أى يصرعه كأنه يغويه فيلقيه فى هلكة لا ينقذ منها ومنه قوله عز وجل « وتلّه للجبين » * وقال ابن دريد * كل شئ ألقيته على الأرض مما له جثة فقد تللته ومنه سمى التل من التراب * قال * وقال بعض أهل العلم رمح متلّ انما هو مفعل من التل وأنشد

(١) فرّ ابن قهوس الشجا * ع بكفه رمح متلّ

يعدو به خاظى البضيـ * ـع كأنه سمع أزلّ

الخاظى ـ الكثير اللحم والبضيع ـ اللحم * قال الفارسى * لايفر الشجاع وانما قال فرّ ابن قهوس الشجاع هزؤا به وهذا لجعفر بن علبة الحارثى وهذا مثل قوله

(١) قلت لقد غلط أبو على الفارسى وقلده ابن سيده فى نسبة هذين البيتين لجعفر بن علبة كغلط صاحب تاج العروس شرح القاموس فى نسبتهما الى جوّاس بن نعيم الضبى والصواب أنهما من جملة قصيدة لدختنوس بنت لقيط بن زرارة تهجو بها النعمان ابن قهوس الرّبابى التيمى وكان من أشرافهم وكان من فرسان العرب وكان معه لواء من سار الى جبلة من تميم وذبيان وغطفان وأسد وملوك كندة ففر ابن قهوس فهزم هؤلاء جميعا هزمهم بنو عامر بن صعصعة وبنو عبس حلفاؤهم يوم شعب جبلة وهو ثالث أيام العرب الثلاثة العظام وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

أَلْهَفِيَ بِقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَجْلَبَتْ * علينا الوَلَايَا والعَـدُوُّ المُبَاسِـلُ

وصفهم بالبَسالة هُزْؤا بهـم أيضا ويقال جاء بالضَّـلَالة والثَّـلَالة ويقولون جائِعٌ نائِعٌ فالنائِعُ فيه وجهانِ يكون المُتمايِلَ قال الراجز

* مَيَّالة مِثْل القَضِيب النائِع *

ويكون العَطشانَ قال القطامى

لَعَمْـرُ بني شِـهابٍ ما أقاموا * صُدُورَ الخيل والأَسَلَ النِياعَا

يعنى الرِماحَ العطاشَ ويقولون نادمٌ سادمٌ فالسَّادِمُ ـ المَهْمُومُ ويقال الحَزِين ويقال السَّدَم الغَضَب مع هَمّ ويقال غَيْظٌ مع حُزْن ويقولون تافِهٌ نافِهٌ فالتـافِه ـ القليـلُ والنافِه ـ الذى يُعْيِي أنشد أبو زيد .

ولنْ أعُودَ بعدَها كَرِيًّا * أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا

* والعزَبَ المُنَفَّهَ الأُمِّيَّا *

* وقال * الأُمِّيّ ـ العَيِيُّ القليلُ الكلام والمُنَفَّه ـ الذى نَفَّهه السيرُ ـ أى أعياهُ ويكون النَّافِه المُعْيِي فى هيْئتـه ويقولون أحْمَقُ تالٌّ وفالٌّ فتالٌّ من قولهـم تَلَّ الشئَ يَتُلُّه ـ اذا وطئه حتى شـدَخَه ولا يكون ذلك الشئُ الّا لَيِّنا مثل الرُّطَب والبِطِّيخ وما أشبهُما والأحمقُ مُولَع بِوَطْء أمثالهما وفالٌّ من الفَكَّة ـ وهو الضَّعْف قال الشاعر

الحَزْمُ والقُوَّةُ خيرٌ من الإدْهانِ والفَكَّةِ والهاعِ

* وقال ابن الاعـرابى * شيخٌ تالٌّ وفالٌّ فمعناه أن الشيخ لضَعْفه اذا وطِئَ لم يقـدر أن يشـدَخ غير الشئ اللَيِّن وفالٌّ ـ هَرِم وقـد فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا وفُكُوكا فهو فالٌّ ويقال عَـنْزٌ فاكَّة ونَعْجة فاكَّة وقالوا تائكٌ فى معنى تالٍّ وفائكٌ فى معنى فالٍّ ويقولون سائِغٌ لائِغٌ وسَيِّغ لَيِّغ فاللائِغ الذى لا يتبيَّنُ نُزُوله فى الحلق من سُهُولته * وقال أبو عمـرو * الألْيَغ ـ الذى لا يُبِين الكلامَ وامرأة لَيْغاءُ فأصلها من لاغَ يَلِيغ ويقولون مائقٌ دائقٌ فالدائقُ ـ الهالكُ حُمْقًا كـذا قال أبو زيد فأما الدانِقُ بالنون ـ فالساقِطُ المَهْزولُ من الرجال كذا قال أبو عمرو وأنشد

إنّ ذَواتِ الدَلِّ والبَخانِقِ * قَتَلْنَ كلَّ وامِقٍ وعاشِقِ

* حتى تراه كالسليم الدائق *

وقد صرفوا من المائق الدائق فقالوا ماق وداق مواقة ودواقة ومؤوقا ودؤوقا ويقولون عكّ أكّ فالعكّ والعكّة والعكيك — شدة الحر والأكّ والأكّة — الحر المحتدم ويقال يومٌ ذو أكّ والأكّ أيضا — الضيق قال رؤبة

تفرّجتْ أكّاته وغُمَمُه * عن مستنير لا يُردّ قسمه

ويقال أكّه يؤكّه أكّا — اذا زحمه والزحام — تضييق ويقولون كزّ لزّ والّلزّ — اللاصق بالشئ من قولهم لززت الشئ بالشئ — اذا ألصقته به وقربته اليه والعرب تقول هو لزاز شر ولزيز شر ولزّ شر ويقولون قدم لدم فالقدم — العيّ البليد ويقال الجبان واللدم — الملدوم وهو الملطوم كما قالوا ماء سكب — أى مسكوب ودرهم ضرب — أى مضروب أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام ويقولون رغما دغما شنغما فالدغم والدغمة — أن يكون وجه الدابة وجحافلها تضرب الى السواد ويكون وجهها مما يلي جحافلها أشد سوادا من سائر جسدها فكأنه قال أرغمه الله وسوّد وجهه ويمكن أن يكون الدغم — الدخول فى الارض فيكون من قولهم أدغمت الحرف فى الحرف وأدغمت اللجام فى فم الفرس ويقولون فعلت ذلك على رغمه وشنغمه وقد رواه بعضهم فى كتاب سيبويه سنغما وهو تصحيف ويقولون رطب ثعد معد فالثعد — الليّن والمعد — الكثير اللحم الغليظ وكان أبو بكر بن دريد يقول اشتقاق المعدة من هذا ويمكن أن يكون المعد المعود — وهو المنزوع المأخوذ فأقيم المصدر مقام المفعول كما قالوا درهم ضرب الامير — أى مضروب الامير ويكون من قولهم معدت الشئ — اذا نزعته وقلعته ويقولون مررت بالرمح وهو مركوز فامتعدته فيكون معناه على هذا رطب لين أى منزوع من الشجرة لوقته ويقولون أحمق بلغ ملغ * قال أبو زيد * البلغ — الذى لا يسقط فى كلامه كثيرا * وقال ابن الاعرابى * يقال بلغ وبلغ * قال أبو عبيدة * البلغ — البليغ بفتح الباء * وقال غيره * البلغ والبلغ — الذى يبلغ ما يريد من قول أو فعل والملغ — الذى لا يبالى ما قال وما قيل له كذا قال أبو زيد * قال أبو عبيدة * الملغ — الشاطر وأبو مهدى الاعرابى هو الذى سمى عطاء ملغا ويقولون حسن بسن * ابن دريد * سألت

أبا حاتم عن بَسَن فقال لا أدرى ماهو ويقولون حَسَن قَسَن ومن الاتباع قولهم خَطًا بَطًا وبَطًا بمعنى خَطًا — وهو كثرة اللحم يقولون بَطا يَبْطو — اذا كثر لحمه فأما قول الرجل لأبى الأسود حَظيت وبَظيت فيمكن أن يكون من هذا أى زادت عنده ويقولون أجمعون أكتعون فأكتعون بمعنى أجمعين * وقال ابن دريد * كَتِع الرجُل — اذا انقبض وانضمّ * قال * ويقال كتِع كتَعا — اذا شمّر فى أمره فيجوز أن يكون جاؤا أجمعون مشمّرين ويجوز أن يكون جاؤا أجمعون منضمّين بعضهم الى بعض ويقولون أجمعون أبصعون فأبصعون من قولهم تبصّع العرق — اذا سالَ ورشَح وقد رُوى عن أبى ذؤيب

* الا الحميم فانه يتبضّع *

أى يَسيل سيلانًا لا ينقطع فكأنه قال أجمعون متتابعون لاينقطع بعضهم من بعض كالشئ السائل ويقولون ضَيِّق لَيِّق فاللَّيِّق — الاصق لما تضمّنه من ضيقه مأخوذ من قولهم لاقت الدواة — اذا التصقت ولاقت المرأة عند زوجها — اذا لصقت بقلبه * قال الاصمعى * ولا أعرف ضَيِّق عَيِّق فان كان قيل ضَيِّق عَيِّق فهو صواب لأنهم يقولون مالاقت المرأة عند زوجها ولا عاقت — أى لم تلتصق بقلبه ويقال عِفريت نِفريت وعِفريَة نِفريَة فعِفريت فِعْليت من العَفْر — يريدون به شديد العَفارة ويمكن أن يكون عِفريت فِعْليتا من العَفَر — وهو التراب كأنه شديد التعفير لغيره — أى التمريغ ونِفريت فِعْليت من النُّفور يمكن أن يكون أرادوا شديد النُّفور ويمكن أن يكون أرادوا شديد التنفير لغيره ويقال إنه لَعِفْت مِلْفَت فالعِفت — الذى يَعفت الشئ — أى يدقّه ويكسره يقال عفت عظمه — اذا كسره والملفت مثله فى المعنى يقال لَفَت عظمه — اذا كسره ويجوز أن يكون الملفت الذى يلفت الشئ — أى يلويه يقال لفتُّ ردائى على عنقى وأنشد ابنُ دريد

* أسرع من لفت رداء المُرتَدى *

ويقال لَفَتُّ الشئ — اذا عصدته وكل معصود ملفوت ومنه اللَّفيتة — وهى العَصيدة والعَصْد — اللىّ ويقال عِفتَّانٌ صِفتّانٌ وعِفتَانٌ صِفتَانٌ فالصِّفتان —

القوىّ الشديدُ وهو أيضا القُوّاء والعفنّان – الشديدُ الكسر فكأنّه كسّار لِوّاه
ويقولون سِجَلٌّ رِجَلٌّ والسِّجِلّ – الضخم ويقال سقاء سَجْل وسَجِل وسَجَلَّلٌ
* قال الاصمعى * ونَعَتَت امرأةٌ من العرب ابنتها فقالت سِجَلّةٌ رِجَلّة تَنمى نباتَ
النَّضلة * وقال أبوزيد * الرِّجَلّة – العظيمةُ الجيدة الخَلْق فى طول وقيل
لابنة الخُسّ أىُّ الابلِ خيرٌ فقالت العَيْلَمُ السِّجَلّ الرِّجَلّ الراحلة الفحل والرِّجَلّ
مثلُ السِّجَلّ فى المعنى ومنه قول عبد المُطّلب لسيف ومَلِكا رِجَلّا يُعطى عطاءً
جزلا يريدُ مَلِكا عظيما ويقولون فى صفة الذئب سَمَلَّع هَمَلَّع – فالهَمَلَّع –
السريعُ وكذلك السَّمَلَّع قال الراجز

مِثْلِيَ لايُحْسِنُ مَشْيا فَعْفَعِي * والشاةُ لاتَمْشى على الهَمَلَّعِ

تَمشى – تَنمى والفعفعة – زَجْرٌ من زَجْر الغنم ويقولون هولك أبدا سَمَدا سَرمَدا
ومعناها كلّها واحدٌ ويقال لابارَكَ اللهُ فيه ولا تَارَكَ ولا دَارَكَ * ابن دريد *
وهذا مما لايُفْرَد * أبو عبيد * وقالوا لادَرَيْتَ ولا ائتَلَيت ولا أَلَيْت مثال فعلت
* ابن السكيت * ولا أتليتَ يدعو عليه بان لاتُتلى إبلُه – أى لايكون لها أولادٌ
ويقال مكانٌ عَمِرٌ بَجِيرٌ من العمارة وفلانٌ يَحُفُّنا ويَرُفُّنا – أى يُعطينا ويَميرُنا ويقال
هو سَهْدٌ مَهْدٌ – أى حسنٌ وما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ – أى ما يتحرّكُ وجاء بالمال
من حَسّه وبَسّه وعَسّه وحِسّه وبِسّه ويقال ذهبتْ تميمٌ فلا تُسْهى ولا تُنهى ويقال
ولا تُنعى – أى لاتُذكر ويقال له عينٌ حَدْرة بَدْرة – أى عظيمة وثِقةٌ نِقةٌ وكِنٌّ
لِنٌّ وخائبٌ هائبٌ وهو مما لايُفرَد وماله عالٌ ولا مالٌ وقال جئْ به من عِيصِك وإيصك
وجِنْثك وجِنْسك وقِنْسك – أى جِئْ به من حيثُ كان وإنه لأَصِيصٌ كَصيصٌ – أى
متقبّض * ابن دريد * جئْ به من حَوْثَ بَوْثَ وحَوْثُ بَوْثُ – أى من حيث كان ولم
يكن وقد باثَ الشئَ بَوْثا – بحثه وماله تُلّ وغُلّ – تدعو عليه * غيره * أجمعُ
أكتعُ وجمعاءُ كتعاءُ ورأيت المالَ جَمْعا كُتْعا وقد قيل أكتع كأجمع وسأبيّن تعليلَ
هذا الضرب عند تحديد الأسوار من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * وقال * واحدٌ
قاحدٌ إتباع * ابن دريد * رجل شَغْبٌ جَغْبٌ إتباع لايُتكلّم به مُفردا

باب ما أُعرِب من الأسماء الأعجمية

اعلم أنه قال سيبويه اعلم أنهم مما يُغيّرون من الحُروف الأعجميّة ماليس من حُروفهم البتّة فربّما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يُلحقوه فأما ماألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هِجرَع وبَهرَجٌ ألحقوه بسَلهَب ودينارٌ ألحقوه بديماس ودِيباجٌ ألحقوه بذلك وقالوا إسحاقُ ألحقوه بإعصار ويعقوبُ ألحقوه بيربوع وجَورَبٌ ألحقوه بفَوعَل وقالوا آجُور فألحقوه بعاقُول وقالوا شُبارِقٌ فألحقوه بعُذافر ورُستاقٌ ألحقوه بقُرطاس لما أرادوا أن يُعرِبُوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحقون الحُروفَ بحروف العربيّة وربما غيّروا حالَه عن حاله فى الاعجميّة مع إلحاقهم بالعربيّة غيرَ الحُروف العربيّة فأبدلُوا مكانَ الحَرْف الذى هو للعَرَب عربيًّا غيرَهُ وغيّروا الحركةَ وأبدلوا مكانَ الزِيادة ولا يبلُغون به بناءَ كلامهم لأنه أعجمىٌّ الاصلِ فلا تبلغ قوّتُه عندهم أن يبلغ بناءَهم وإنما دعاهم الى ذلك أنّ الاعجميّة يُغيّرها دخولُها العربيّةَ بابدال حروفها فحملهم هذا التغييرُ على أن أبدلُوا وغيّروا الحركةَ كما يغيّرون فى الاضافة اذا قالوا هَنِىٌّ نحو زبانىٌّ وثَقَفِىٌّ وربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة ويَزيدون كما يَزيدون فيما يَبلُغون به البناءَ ومالا يَبلُغون به بناءَهم وذلكَ نحو آجُرٍ وإبرَيسَم وإسمعيلَ وسراوِيلَ وفَيرُوز والقَهْرمانِ فقد فعلوا ذلكَ بما أُلحق ببنائهم وما لم يُلحَق من التغيير والابدال والزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير وربما تركُوا الاسمَ على حاله اذا كانت حُروفُه من حُروفهم كان على بنائهم أولم يكن نحو خُراسانَ وخُرّم والكُركُم وربما غيّروا الحرف الذى ليس من حُروفهم ولم يغيروه عن بنائه فى الفارسيّة نحو فِرِند وبَقّم وآجُرّ وجُربُز

هذا باب اطّراد الابدال فى الفارسيّة

* قال سيبويه * يبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم الجيمَ لقُربها منها ولم يكن من إبدالها بُدٌّ لأنها ليست من حُروفهم وذلكَ نحو الجُربُز والآجُرّ والجَورَب وربما أبدلُوا القافَ لأنها قريبةٌ أيضا قال بعضهم قُربُز وقالوا قُربُق ويبدلون مكانَ آخِر الحرف الذى لايثبتُ فى كلامهم الجيمَ وذلكَ نحو كُوسَه ومُوزَه لأن هذه

الحروف تُبدَل وتحذف فى كلام الفُرس همزةً مرةً وياءً مرةً أُخرى فلما كان هـذا الآخر لايُشبه آخرَ كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حُروفهم وأبدلوا الجيمَ لأنّ الجيم قريبةٌ من الياء وهى من حُروف البَدَل والهاء قد تُشبه الياءَ ولأنّ الياءَ أيضا قد تقع آخرةً فلما كان كذلك أبدَلوا منها كما أبدلُوها من الكاف وجعلوا الجيمَ أولى لأنها قد أُبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم فكانوا عليها أمضى وربما أُدخلت القاف عليها كما أُدخلت عليها فى الاول فأُشرِكَ بينهما وقال بعضهم كَوْسَق وقالوا كُرْبَق وقُرْبَق وقالوا كَيلَقة ويُبدِلُون من الحرف الذى بين الفاء والباء الفاءَ نحو الفرِنْد والفُنْدُق وربما أبدلُوا الباءَ لانهما قريبتان جميعا قال بعضهم بِرِنْد فالبدَل مُطَّرد فى كل حرف ليس من حُروفهم يُبدَل منه ماقرُب منه من حروف الأعجميّة ومثلُ ذلك تغييرُهم الحركةَ التى فى زَوْر وآشوب فيقولون زُورٌ وأَشُوبٌ - وهو التخليطُ لأنّ هذا ليس من كلامهم وأما مالا يطّرد فيه البدَلُ فالحرفُ الذى هو من حُروف العرب نحو سِين سَراويلَ وعيْن إسمعيل أبدلُوا التغيير الذى قد لَزِم فغيّروه لما ذكرتُ من التشبيه بالاضافة وأبدلوا من السين نحوَها فى الهَمْس والانسلال من بين الثنايا وأبدلوا من الهمزة العينَ لأنها أشبه الحروف بالهمزة وقالوا قَفْشَلِيل فأتبعُوا الآخِر الاوّل لقُربه فى العدد لا فى المَخْرَج فهذه حال الأعجميّة فعلى هذا فوجِّهه إن شاء الله فهذه قوانينُ الفارسيّة فى تَصريف التعريب من الزيادة والنُّقصان والابدال وأذكر الألفاظ التى داخلَتْ كلامَ العرب من كلام فارس وغيرها * أبو عبيد * مما دَخَل فى كلام العرَب من كلام فارس المِسْحُ تسميه العرَبُ البِلَاس وجمعه بُلُس والأكارعُ عند العرب هى البالغاء ممدودٌ هى بالفارسية پايها - يعنى الأرجل والمُقَمْجِرُ مثال مُقَرْمِد - القوّاس وهو بالفارسية كما نكر وأنشد للاخزر

* مِثْل القِسِيّ عاجَها المُقَمْجِرُ *

* ابن دريد * القَمْجرة - إصلاحُ القِسِيّ فارسى والقَمَنْجر - القوّاس * أبو عبيد * ومن هذا قول الاعشى

وبَيداءَ تَحسِب آرامها * رِجالَ إيادٍ بأجيادِهَا

أراد الجُوْدِيَاءَ بالنَّبطية أو بالفارسيَّة ـ وهو الكِساءُ والمُهْرَق ـ الصحيفةُ قال الشاعر

* لِآلِ أسماءَ مِثْلُ المُهْرَقِ البالى *

وهو بالفارسيَّة مُهْره * ابن دريد * تفسير مُهْركَرْد ـ أى صُقِلَتْ بالخَرَز وكذلك اليَلْمَق ـ وهو القَباء هو بالفارسيَّة يَلْمَه وأنشد

* كأنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ *

قال وكذلك قولُ لبيد

* فُرْدُمانِيًّا وتَرْكًا كالبَصَل *

والقُرْدُمانِيُّ ـ سلاحٌ كانت الأكاسرةُ تَذْخَرُه فى خَزائنها يُسمُّونه كَرْدَمانَدْ معناه عُمِلَ وبَقِي ومنه قول أبي ذُؤيب

كأنَّ عليها بالَةً لَطَمِيَّةً * لَهَا من خِلَالِ الدَّأْيَتَينِ أَرِيجُ

البالَةُ ـ الجِرَاب وهو بالفارسية باله * قال * والفَصافِص واحدتها فِصْفِصةٌ وهو قول الأعشى « ونَخْلا نابِتًا وفَصافِصا »

وهو بالفارسية اسْبِسْت * قال * والنُّمِّيُّ ـ الفَلْس بالرُّومية قال أوس

وفارقَتْ وهى لم تَجْرَبْ وباعَ لَهَا * من الفَصَافِص بالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ

يعنى السِّمسار وقوله باعَ لها ـ أى اشترَى لها * غيره * الفَيْجُ مشتقٌّ من الفارسية ـ وهو رسُولُ السُّلطان على رِجْليه والجمع الفُيُوج وهو بالفارسية السِّفْسِير * أبو عبيد * والقُمْقُم بالرُّومية قال عنترة

* حَشَّ الإماءُ به جَوانبَ قُمْقُم *

وكذلك الطَّسْت والتَّوْر * قال * فأما الطَّاجَن فهو بالفارسيَّة تابه وكذلك الطابَقُ وكذلك الهاوُنُ فارسى * قال * والدَّيَابُوذ ـ ثوبٌ يُنْسَج بنِيرَيْنِ وهو بالفارسية دُوبُود قال الأعشى يصف الثور

عَلَيْه دَيَابُوذٌ تَسَرْبَلَ تَحْتَهُ * يَرَنْدَج إسْكافٍ يُخالطُ عِظْلِمَا

واليَرَنْدَج أيضا بالفارسية رَنْده ـ وهو جِلْد أسوَدُ والجُدَّادُ نَبَطِيَّة ـ الخُيُوط

المعَقَدة يقال لها بالفارسية كُدَاد قال الأعشى

* والبِلُ غامرٌ جُدَّادها *

والبُورِيَاءُ بالفارسيّة وهي بالعربية بَارِيٌّ وبُورِيٌّ * قال * والأُلُوّة ـ العود وأصلها بالفارسيّة والأَلُوّة أيضا * ابن السكيت * البَرَق ـ الحَمَلُ وأصله فارسيٌّ معرّب هو بالفارسية بَرَهْ * وقال * هي الرُّزْداق والرُّسْداق ولا تقل الرُّسْتاق * ابن دريد * الهَمَقِيق ـ نَبْتٌ أعجميٌّ معرّب وهو الحَقِيق والسُّلاق ـ عيدُ النَّصارى أعجمي معرّب والسُّبجة ـ الدَّقيرة وأصله شَبِيّ ـ وهو القميص وأنشد

* كالحَبَشِيّ التَفّ أو تَسَبَّجا *

والكَرْد ـ العُنُق وهو بالفارسية كَرْدَن والبُوصِيُّ والبُوزِيُّ ـ السَّفينة وقال

* عَكْفَ النَّبيط يلعبون الفَنْزَجا *

وهو بَنْجكان وقال

* يَوْمَ خَراجٍ يُخْرِجُ السَّمْرَجا *

وهو سَهْ مَرَّه ـ أى ثلاثُ مرار وقال

* مَيّاحةٌ تَميجُ مَشْيًا رَهْوَجا *

أى رَهْوار ـ وهو الهِمْلاجُ وقال

* وكانَ ما اهْتَضَّ الجَحافُ بَهْرَجا *

والبَهْرَج ـ الباطل وهو بالفارسية نَبَهْرَه والكُرَّز ـ الطائر الذى يَحُول عليه الحولُ وهو من الطُيور الجوارح وأصله كُرَّه ـ أى حاذق وقد كُرِّز وقال

* فى جِسْمِ شَخْتِ المَنْكِبَيْنِ خُوش *

أراد كُوحَكْ ويسمّى أهلُ العراق ضَرْبا من الحرير السَّرَق أراد سَرَهْ فاعرب والدَّرابِنَة ـ البَوّابُون قال الشاعر

فأبْقَى باطِلِي والجِدُّ منها * كدُكّان الدَّرابِنَة المَطِين

أراد الدَّرْبان وقالوا الدَّيْدَبان أرادوا الرِّيبَة وقالوا البَهْرمانُ ـ لَوْنٌ أحمر وكذلك الأُرْجُوان فارسي وقالوا قِرْمِزٌ وانما هو دُودٌ يُصْبَغُ به وقالوا الدَّشْت وأنشد

قد عَلِمَتْ حِميَرُ وفارسُ والأعرابُ بالدَّشْت أيُّهم نَزَلا

قوله قال الاعشى الخ أى يصف حمارا وقد أنشد البيت بتمامه فى اللسان فقال أضاء مظلته بالسراج والبل غامر جدادها اهـ

قوله والبوصى والبوزى الخ عبارة اللسان عن أبى عمرو والبوصى زورق وهو بالفارسية بوزى فتأمل كتبه مصححه

وقالوا البُسْتان وهو معرّب وأنشد

بَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كالبُسْـ*ـتانِ تحنو لدردَقٍ أطفال

ومما أخذوه من الرُّوميّة قَوْمَس - وهو الأمير والسَّجَنْجَل روميّ معرّب - وهي المرآة والقَرامِيدُ - الآجُور وهو بالرُّومية قرميدى والخُزْرانق - ضرب من الثياب فارسيّ معرّب والخَوَرْنَق كان يسمّى خَرانكه - موضع الشُّرب والسَّدِير سَدَلَى - أى ثلاث قباب بعضها فى بعض والبِرْزِيق - الفارس بالفارسية والبِرْزين - القطعة من الخيل والمِرْعِزَّى نبطيّة مِرْعِزَّى والصِّيق - الغُبار وهو بالنبطية زَنْقا وقُزْبُر بالفارسية كُزْبُر والتَّامُور - صِبْغ أحمر وربما جعلوه موضع السِّرّ سُرْيانيّة والزَّرْدَق - السَّطْر من النَّخل وغيره والفُرْس تسمّيه رَسْتَه - أى سَطْر والجَوْسَق فارسي وهو كُوشَك والجَرْدَق من الخُبْز كَرْده والأُبُلَّة كانت تسمّى بالنبطيّة باسم امرأة كانت تسكنها يقال لها هُوبْ نَخَّاره فجاء قوم من النَّبَط يطلبونها فقيل لهم هُوبْ ليكا أى ليس فغلطت الفُرْس فقالوا هُوبَلْتْ فعرّبتها العرب فقالوا الأُبُلَّة والعَسْكر فارسى معرّب وانما هو لَشْكر وفُرانق البَرِيد بَرْوانَه والمُوزَج والمُوق بالفارسية مُوزَه وقد تقدم أن المُوقَ عربىّ والاِسْتَبْرَق إِسْتَرْوَه - ثياب حرير غلاظ صِفاقٌ نحو الدِّيباج وبَرْنَكان - وهو الكساء بر بالفارسيّة ❁ ومما أخذتها العربُ عن العجم من الاسماء قابُوس وهو بالفارسية كاوُوس وبِسْطام وهو بالفارسية   ودَخْتَنُوس يريد دَخْتَنُوش ❁ ومما أخذوا من السُّريانية شَراحِيلُ وشُرَحْبِيلُ وعادِياءُ وحَيَّا مقصور وسَمَوْءَل وهو أشْمويل والتَّنُّور فارسى معرّب لا تعرف له العربُ اسما غير هذا واللَّوز والجَوْز - وهو البادام والكوز وعبدُ القيس تسمى النَّبِقَ الكُنار والمِحَفَّة الشُّوذَر وهو جادَر ❁ ومما أعربوه التِّرياق والدِّرياق روميّان ويسمّى الحَمَل عُروسا وأحسبه روميا والخُرْدِيق - طعامٌ يعمل شبيه بالحَساء أو الحَريرة والزِّنْديق فارسى معرّب كان أصله عندهم زَنْدِكر - أى يقولون ببقاء الدَّهر * أبو عبيد * فَلَجت الجِزيةَ على القوم - فرضتها عليهم وهو مأخوذ من القفيز الفالج وأصله بالسُّريانية فالغا ويقال أيضا فلج * صاحب العين * الجامُوس دخيل تسميه العجم كاوميش * قال

بياض بالاصل

أبو علي الفارسي * ومن هذا الباب قول رؤبة

* بارك له في شُرب إذر يطوسا *

* قال * هو ضَرْب من الدَّواء وقيل هي السَّقْمُونيا وأصلها دَريطاوُوس فأما الأسوار من أساوِرَة الفُرس - وهو الجيِّد الرَّمي أو الثَّبات على ظهر الفرس فقد قدمته عند ذكر إسوار اليد بغاية الشرح * صاحب العين * الزانكيُّ معرَّب - وهو الشاطر والقُنْذُع والقُنْذُوع والقُنْذَع - الدِّيوث سرياني معرَّب

باب ماخالفت العامَّة فيه لُغات العرب من الكلام

* أبو عبيد * هو الإِذْخِر بكسر الالف واحدته إذْخِرَة وهو القَرْقَل باللام لقرقر المرأة وهو الطَّيْلَسان بفتح اللام والمِرْقاة بفتح الميم والإِجّاص بغير نون وهي الأُبُلَّة مضمومة الالف التي بالبصرة * ابن السكيت * الأُبُلَّة أيضا الفدْرة من التمر وأنشد

فيأ كُل مارِضٌ من زادنا * ويأبى الأُبُلَّة لم تُرْضَضِ

(١) دبل بضمّ القاف وهو بَثْق السيل بفتح الباء وهي البالوعة (٢) * ابن دريد * وكذلك (٣) سَتُّوق وهي قاقوزة وقازوزة - التي تسمى قاقُزّة وهو الرَّصاص بالفتح وهو الإِبْرِيسَمُ وهو الحَوْأَب - للمَنْهَل الذي يقال له الحَوْبُ وأنشدنا هو وأبو الجراح

ولأنتُ كلُّ أقلّ بارض نائل * عند المَسائل من جَماد الحَوْأَبِ

* وقال * هو القُرْطُم والقِرْطِم والمِرْعِزَّى إن شدَّدت الزاى قصرت وان خفَّفت مَدَدت والميم مكسورة على كل حال * غيره * في الباقِلَّى اذا شدَّدته أعني اللام قصرت واذا خفَّفت مددت وكذلك القُبَّيطى - للناطف * الأحمر * هي الإِرْدَبَّة بالكسر وكذلك الاطْرِيَة وإهْليلَجة وإهْليلَج وإرمينية * وقال * هي الطِّنْفِسَة والطَّنْفَسة والسِّرْداب والدِّهليز وقالوا عليك إمْرةٌ مُطاعة

حروف المعاني

﴿ذكر عِدَّة ما تجيء عليه الحُروف التي يسمّيها النحويّون حروف المعاني﴾ وهي

الحروف

(١) بياض بالاصل بمقدار بعض كلة ولعل الكلمة بتمامها قُطْرُبُلّ بدليل قوله بضم القاف وكذا بيض في الاصل للموضعين بعد كتبه مصححه

الحروفُ التي تربطُ الأسماءَ بالأفعال والاسماءَ بالاسماء وتبيينُ العلَّةَ التي من أجلها وجبَتْ قلّتُها في الكلام مع أنها أكثرُ في الاستعمال وأقومُ دوْرا فيه ونبدأ أوّلا بشرح العلَّة التي من أجلها قلَّت اذهي من أهمّ مانقصدُ له في هذا الباب فنقول إنه انما وجب أن تكونَ حروف المعانِي أقلَّ أقسامِ الكلامِ مع أنها أكثرُها في الاستعمال من قِبَل أنها انما يُحتاج اليها لغيرِها من الاسمِ أوالفعْل أوالجملةِ وليس كذلكَ غيرُها لأنها يُحْتاج اليها في أنفسها فصارت هذه الحرُوف كالآلة وصار القسْمانِ الآخرانِ اللذانِ هما الاسمُ والفعلُ كالعمَل الذي هو الغرض في إعداد الآلة واعمالها وهذه علةٌ ذكرها أبو علي الفارسي وهي حسنة وغرضنا الآن أن نذكر أقلَّ ما تجيءُ عليه هذه الحروف وأكثرَما تجيء عليه بزيادة وغير زيادة

مايجيء على حرفٍ واحد وهو القسمُ الذي يكْثر في أعلَى مرتبةِ الكثْرة لأنّ كونَه حرْفاً يقتضِي له ذلكَ من حيثُ هو كالجُزْء من الكلمة وكونُه كثيرًا في أعلَى مرتبة يقتضِي له ذلكَ أيضا فلما اجتمع فيه السبَبانِ المُوجِبان للاتحاد وقويَا وجب له أقلُّ ما يمكِن أن ينطق به من الحُروف وهو الحرف الواحد فقد قدمنا ذكر أقلّ ما تجيء عليه واستوفيناه ❁ وعدَّةُ مايكونُ على حرف واحد من هذه الحُروف ثلاثةَ عَشرَ حَرْفا حرفان من حُروف العطف وهما الواوُ والفاءُ وخمسةٌ من حُروف الجرّ وهي الباءُ واللامُ والكافُ والواوُ والتاءُ الداخلةُ عليها وحرفٌ من حُروف الاستفهام وهو الألفُ وواحدٌ من حُروف الجَزْم وهو لام الأمرِ وحرفان في جواب القسم وهما لامُ الابتداء ولامُ القسمِ التي تلزمُها النونُ في المضارع وحرف التعريف وهو لام المعرفة الساكنةُ المتوصَّلُ اليها باجتلاب ألف الوصْل والسينُ التي معناها التَّنْفيس في قولكَ سيَفْعل فهذا جميعُ ماجاء على حرف واحد منها ❁ مايَجيء على حرفيْن وهو في المرْتبة الثانية من كثْرة الاستعمال وعدَّةُ ذلكَ ثلاثةٌ وثلاثُون حرفا من عشرةِ أقسامٍ أربعةٌ من حرُوف الجرّ وهي مِنْ وعَنْ وفي ومُذْ ومثلُها من حروف العطف وهي أمْ وبَلْ وأوْ ولا وخمسةٌ من حُروف الاستفهام وهي هَلْ وأمْ وكَمْ ومَنْ وما الاستفهاميّتان وثلاثةٌ من حُروف الجزاء وهي إنْ ومَنْ وما ومثلُها من حروف النّداء وهي يا ووا وأىْ وحرفانِ من حُروف الجزم وهي لم ولا الناهيةُ وقد حكى أبو عبيدةَ أنّ من العرب

من يجزم بلَنْ كما يجزم بلم فاذا صح ذلك فهى ثلاثة وثلاثةُ أحرفٍ من حُرُوف النصب للفعل وهى أن ولَنْ وكى وحرفان للجواب وهى قد وإى وحرفان للتنبيه وهى ها ووا فهـذه تسعة وعشرون حرفا مأخوذة من القسمة من حروف المعانى وأربعةُ أحرف مفـردةٌ وهى لوْ وصَـهْ ومَهْ وقَط فذلك ثلاثة وثلاثون حرفا مما يجىء على حرفين وهو أصل فى بابه لم يحذف منه شئ والاصل فى الحرفين للحروف كما أن الأصل فى الحرف الواحد لها ولم يحـذف منها فاما الاسماء التى تأتى عـلى هـذه العـدّة فمُشْبِهة بها وليس ذلك فيها أصلا البَتّـةَ وانما كانت الحُرُوف أوْلَى بذلك وأحَقّ به لانها كبعض الكَلِمة ولأنها لاتقُوم بأنفُسـها فى البيـان عن مَعْناها فوجب فيها تقليـلُ اللفظ لذلك أعنى لأنها لايُتكَلّم بها على حِـدَتها وهـذه العِلّة هى التى سَوّغتْ فى الضمـير المتّصلِ أن يأتِىَ على حرفٍ واحدٍ اذ كان لا يُتَكَلّم به على انفراده ولذلك لم يجز أحـدٌ من النحويّينَ إثباتَ التنوينِ مع اسمِ الفاعلِ اذا كان مفعولُه الكنايةَ المتّصلةَ فأما الاسم المتمكن فلا يجىء على حرفين الا وقد حُـذف منه حرفٌ وأكثر ذلك فى حُروف العـلّة لأنها متهيّئة لقبول الحـذف والتغيير وقد قدّمنا ذكرَ ذلك مستَقْصًى فى غير هـذا الكتابِ وأما الآخر فلأنّه حرفُ إعـرابٍ تعتَقِب عليـه الحركاتُ باعتقاب العواملِ وأما الثالثُ فلتكثربه الأبنِيَـة على ما يقتضـيه تمكنُه وهـذا هو قانون الاعتدال فى الاسماء ولذلك قال سيبويه وأما الأسماءُ المتمكّنةُ فأكثرُ ما تجىءُ على ثلاثة أحرُف لأنها كأنها هى الاوّل فى كلامهـم * فهـذا شئٌ عرضَ ثم نعُود الى ذكرما بدأنا به من شرح عِدّة ماتجىء عليـه الحروفُ الرابطةُ ثم ما كان فى المرتبة الثالثة من كثرته فى نفسه لأن ما كان أكثرَ فى نفسه من الحُروف خفّـه أن يجىءَ على حرفٍ واحـد ثم يليـه ما ينقصُ عنـه بمرتبتـين فيكون على ثلاثة أحرفٍ وهو ثلاثون حرفا لحُروف الجرّ خمسـةٌ الى وعلى وخـلاَ وعدا ومُنْذُ وفى الجزاء مثلُها وهى أىّ وأينَ ومتَى مفردة وإذا فى الشـعر وحيْثُ مع ما ولحُروف العطف ثُمّ ولحروف الاستفهام كيْفَ ولحروف النداء أيَا وهَيَا وللتنبيه والاستفتاح ألاَ ولحروف الجواب نَعَمْ وأجَـلْ وبَلَى وللحروف الداخلة للابتـداء أربعـة أحرف إنّ وأنّ وكأنّ وليتَ ولحروف النّصبِ اذًا وللحروف المفردة سَوْفَ وقَطُّ وحَسْب وبَجَلْ وايه * وأمّا ماجاء

قـوله وأما الآخر الخ كذا وقـع فى الأصل ولعله سقط شئ قبله من الناسخ كتبه مصححه

على أربعـة فقليل كقولهم حتّى وأمّا ولكِنْ الخفيفة ولعَلّ وكقولهم إمّا فى العطف وإلّا فى الاستثناء * وما جاء على خمسة أقلّ مما جاء على أربعة نحو لكِنّ مشدّد ولا يعرف فى الخمسة غيرها ونحن آخذونَ الآنَ فى تفسير معانِى هذه الحروفِ اذ قد بيّنا قوانينَها فى العِدّة

شرح الواو

فأما ما يكونُ قبـل الحرف الذى يُجاء به له فالواوُ اذا لم تكُنْ بَدلا من الحرف الجار لزمته الدلالةَ على الاجتماع كلُزُوم الفاءِ الدلالةَ على الاتْباع وهى مع ذلك تَجىءُ على ضربَيْن أحـدُهما أن تأتىَ دالةً على الاجتماع متعرِّيةً من معنى العطف فى نحو ما حكاه النحويون من قولهم ما فعلتَ وأباكَ وقوله تعالى « فأجمِعُوا أمرَكُم وشُركاءَكم » وقول الشاعر

كونُوا أنـتُمْ وبَـنِى أبيكُمْ * مَكانَ الكُلْيتَيْنِ من الطِّحالِ

وجميعُ ما ذكره سيبويه فى هذا الباب وما يتصل به قال أبو على أبوالحسن لا يَطّرِده وسيبويه يَطّرِدُه والآخَر أن تأتى عاطفةً مع دِلالتها على الاجتماع فى نحو مررت بزيدٍ وعمـرو فهـذا الضّربُ يُوافق الاوّلَ فى الدِّلالة على الجمع ويُفارقُه فى العَطْف لأنّ الواو هنالكَ لم تُدخِـل الاسمَ الاخرَ فى إعراب الاوّلِ كما فعلَتْ ذلكَ فى الباب الثانى فاذا كان كذلكَ علم أن المعنَى الذى يُخَصُّ به الواوُ الاجتماعُ ويدلُّك على أنها غيرُ عاطفـة فى الباب الاوّل وأنها فيـه للاجتماع دُونَ العطف أنها لا تخلُو عاطفةً من أحد أمرين إما أن تَعطِف مُفْرَدا على مفرد فتُشْرِكه فى اعرابه وإمّا أن تعطف جملةً على جملةٍ وليس لها فى العطف قِسم ثالث فَبيّنٌ أن الاسم بعد الواو فى قولهم ما فَعلتَ وأبَاكَ وجميع البابِ الذى يسمّى المفعولَ معه غيرُ معطوف على ما قبلَه لأنّه غيرُ داخل معـه فى جنسيّة اعرابه وانما هو معمول الفعل الذى قبل الواو بتوسُّط الواو كما أن المستثنَى منتصبٌ عن الجملة التى قبـل الّا بتوسُّط إلّا عند سيبويه ومن تابعه فبَيّنَ اذًا أن الاسمَ المفـرَدَ المنتصبَ بعد الواو غيرُ معطوفٍ على ما قبلها لمُفارقته إيّاه فى اعرابه ولا هو جملة فتكونَ الواو عاطفـةً جملةً على جملة فعُلِم أن الواو فى هذا

الموضع بمعنى الاجتماع دونَ العطف وانما سمّى النحويون هذه الواوَ بمعنى مع الاجتماع لأن معنى معَ الصُّحبةُ والصحبة اجتماعٌ وسمّوا المنتصب بعده مفعولا معه وقد تجيء الواوُ غيرَ عاطفة على غير هذا الوجه فى نحو قوله تعالى « يَغْشَى طائفةً منكُمْ وطائفةٌ قد أهمّتْهم أنفُسهم » فهى لغير العطف فى هذا الموضع أيضا وذلك أن الجملةَ التى بعدها غيرُ داخلة فى اعرابِ الاسمِ الذى قبْلَها ولا هى معطوفةٌ على الجملة التى قبلها وانما الكلامُ بمجموعه فى موضعِ نصب بوقوعه موقعَ الحال فهذا ما يُنبئُكَ عن استحكام الواو فى باب الدّلالة على الاجتماع اذ كان حكم الحال أن تكون مصاحبةً لذى الحال فان جاء شئٌ ظاهرُه على خلاف الاجتماع رُدّ تأويلُه اليه نحو قول أهل العربية فيما حُكى من قولهم مَررْت برجُل معه صَقْرٌ صائدًا به غدًا أن معناه مقدّرا به الصيدَ غدًا فلمّا كان حال الواو ما وصفتُ لكَ وكان حكم الحالِ ما ذكرْتُ وقعت الجملُ بعدَها وصارت هى معها فى موضعِ الحال ولمّا ذكرنا من تعلُّق هذه الجملة التى دخلت الواو عليها بما قبْلَها فى قوله تعالى « يَغْشَى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمّتْهم أنفُسهم » وكونِها معها فى موضع نصب مثّلَها سيبويه بإذْ فقال كأنّه تعالى قال اذ طائفة يريد أن تعلُّقَ هذه الواو معها ودخولَها عليها بما قبلها كتعلُّق إذ مع ما اتصلتْ به بما قبْلَها وأنها معَ ما بعدَها فى موضع نَصْب كما أن تِلْكَ مع ما بعدها فى موضِع نصب فى ذلك الموضِع

شرح الفاء

والفاء تضُمّ الشئَ الى الشئِ فهى تُوافق الواوَ فى ضمّ الشئِ الى الشئِ وتُفارقها فى الاجتماع وهى لازمة للدلالة على الاتْباع كلُزُوم الواو للدّلالة على الاجتماع وذلك أعنى الاتباع أعمّ فيها من العطف كما أن الاجتماع فى الواو أعمّ من العطف والفرقُ بيْنَ العطْف فى باب الفاء وبين الاتباع وان كان كلٌّ يعُود الى معنى الاتباع أنك اذا قلت ائْتنى فأُكْرِمَكَ وزُرْنى فأعرِفَ لكَ ذلكَ فانما وجب الثانى بوُقوع الأوّل وليس كذلكَ العطفُ وانما يدلُّكَ علَى أن الفاء موضُوعة للدّلالة على الاتْباع استعمالُهم إيّاها فى جواب الشرطِ اذا لم يحسُن ارتباطه بالشرط وذلكَ اذا كان الكلام جملةً من

مبتدأ وخبر أوفعل وفاعل وكانت غير خبرية كقوله تعالى « فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ » فلو استعملوا الواوَ موضعَ الفاء على ما فيها من الدِّلالة على الاجتماع لأدَّى ذلك الى خِلاف ما وُضِع له الشرطُ كما أنهم لو وضعوا الفاء موضعَ الواو فى العطف على الاسم المضاف بَيْنَ اليه اذا كان مُفْرَدا لا يدل على أكثر من واحد أو فى العطف فى باب الافعال التى لا تكونُ الا من اثنين فصاعدًا لَبَقِيت بَيْنَ مُضافةً الى مفرد لايدُلُّ على أكثر من واحد وكانت هذه الافعال مستَنِدةً الى فاعلٍ واحد وكلاهما ممتنعُ فثبت أن المعنى الذى تُخَصُّ به الفاء الاتباعُ والعطفُ داخلٌ عليه كما أن المعنَى الذى تُخَصُّ به الواوُ الاجتماعُ والعطف داخلٌ عليه * قال سيبويه * والفاء وهى تضُمُّ الشئَ الى الشئ كما فعلَت الواوُ غيرَ أنها تجعل ذلك متَّسِقا بعضُه فى إثْر بعض وذلك قولك مررتُ بزَيد فَعَمْرٍو فخالدٍ وسقط المَطَرُ بمكانِ كذا فَكانِ كذا وانما يَقْرُو أحدَهما بعدَ الآخَر

شرح الكاف

وكافُ التَّشبيه التى تأتى لايصالِ المُشَبَّه الى المشَبَّه به وذلك قولُك أنتَ كزَيد والتَّشبيه يأتى على ضربَيْن تشبيهُ حقيقةٍ وتشبيهُ بلاغةٍ فتشبيهُ الحقيقة قولُك هذا الدِّرْهَم كهذا الدرهم لا يُغَادِرُ منه شيأ وهذا الماء كهذا الماء وأما تشبيهُ البلاغة وهو التشبيهُ غير الحقيقيِّ فنحو قوله عز وجل « أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ » وقد استُعْمِلت هذه الكافُ اسمًا وساغَ لهم ذلك لتَضَمُّنها معنَى مِثْل كما ساغَ لهم ذلك فى سَواء لتضمُّنها معنى غَيْر وذلك فى نحو ما أنشده سيبويه من قوله

* وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ *

وكقول الأخطل

* عَلَى كالقَطَا الجُونِيِّ أَفْزَعَه الزَّجْرُ *

وقد تكون الكاف زائدةً فى موضعٍ لو سَقَطَتْ فيه لم يُخِلَّ سقوطُها بمعنى وذلك نحو قوله تعالى « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » الا ترَى أنّ من جعلَ الكافَ هنا دالةً على مثل ما دلَّت عليه فى قولك أنت كذلك فقد أثبتَ الشَّبَه لمَن لاشَبَهَ له كما أنك اذا قلت

ما زيد كعمرو ولا شبيه به فقد أثبت له الشبيه كأنك قلت ولا كشبيه به فاذا لم يحسن
ذلك فى الاثبات لم يكن بد من أن يحكم بالزيادة على الكاف أو على مثل فلا يجوز
أن يحكم بها على مثل لكونها اسما ولم نعلم اسما زيد فلم يحكم له بموضع الا
المضمرات الموضوعات للفصل نحو هو وأخواتها وقد استطرف الخليل ذلك وعجب منه
فقال فى قراءة من قرأ « هؤلاء بناتى هن أطهرَ لكم » وجميع باب الفصل والله إنه
لعظيم جعلهم هو فصلا بين المعرفة والنكرة وتصييرهم إياها بمنزلة ما اذا كانت ما لغوا
لأن هو بمنزلة أبوه ولكنهم جعلوها فى ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما فى بعض المواضع
بمنزلة ليس وانما قياسها أن تكون بمنزلة انما وكأنما انتهى قول الخليل فكأن الذى
آنسهم بذلك شدة مطابقة المضمر للحرف وجهة استحكام المشابهة أن المضمر غير
أول وأنه لم يوضع اسما ليعين نوعا من نوع أو شخصا من شخص وأنه غير معرب
فهذه جهة استحكام مشابهة المضمر الحرف وليس مثل مضمرا فيلزمنا اجازة هذا
الحكم عليه ولو كان مضمرا لما أعرب ولما دخلت الكاف عليه لأن العرب لم
تستعمل دخول الكاف على المضمر فيما حكى سيبويه الا فى الضرورة لتضمنها معنى
مثل وهذا أبين من أن نحتاج الى دليل عليه أو تنبيه بأكثر من هذا فلما كانت
مثل من الترتب فى باب الاسمية والتمكن فيه بحيث وصفنا وكانت الكاف حرفا
شخصا لاتخرج الى الاسم الا بتضمنها معنى مثل كانت هى أعنى الكاف أولى بالزيادة
وانا رأينا الحرف كثيرا ما يزاد والاسماء لا تزاد الا ما وصفنا فى باب الفصل للعلة
التى ذكرنا وقد نصصنا لفظ الخليل فى استطرافه ذلك وعجبه منه وذكرنا جهة
المناسبة بين المضمر والحرف

لام الجر

وهى على خمسة أضرب لام الاختصاص ولام الملك ولام الاستغاثة ولام العلة ولام
العاقبة وهذا كله راجع الى معنى واحد وهو الاختصاص كقولك الحمد لله والقدرة له
والارادة ولام الملك كقولك المال لعبد الله ولام الاستغاثة كقوله

* يال بكر أنشروا لى كليبا *

ولام العلّة كقولهم صلّيت لأدخُلَ الجنةَ وكلّمته ليأمُرَ لى بشئٍ وجميع اللامات الملفوظ بها والمقدَّرة فى باب المفعول له وأمّا لام العاقبة فكقوله تعالى « فالتقطه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوًّا وحزَنا » وكقولهم للموتِ ماتلدُ الوالدةُ وهذا كله راجعٌ الى معنَى الاختصاص لأن معناه دائر فى سائر الأقسام * قال سيبويه * معنى اللام الملكُ والاستحقاقُ للشئ ففرّق بين الملك والاستحقاق لأن بعضَ ما تدخُل عليه اللامُ يحسُن أن يملكَ ما أُضيف اليه كقولك الدارُ لعبْد الله والغلامُ له وبعضُه لايحسُن أن يقال فيه إنَّ ما أُضيف اليه يملكُه ولكنه يستحقُّه كقولك اللهُ ربُّ الخَلْق ولا يحسُن أن يقال إن الخَلْق يملكون الربَّ(١) ولكنهم يستحقُّونه ولمّا تضمّنت اللامُ من معنى الملك والاستحقاق قويت قراءة من قرأ مالكِ يومِ الدِّين والأمرُ يومئذ لله

(١) قلت قد عبر ابن سيده فى حق الله تعالى هنا بهذه العبارة الشنيعة وهى قوله ولكنهم يستحقون وانما هى فى عدم الحسن مثل التى نفاها قبلها بقوله ولا يحسن أن يقال ان الخلق يملكون الرب أقول كذلك يقبح أن يقال ان الخلق يستحقون الرب والجواب عن ابن سيده والله أعلم أنه أراد أن يقول لكنّ الخلق محتاجون الى ربهم وخالقهم فلم يوفق للتعبير عنه كما ينبغى وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

وباء الاضافة

والغرضُ منها تعليقُ الشئ بالشئ وهى تأتى على ثلاثة أضرب اختصاصُ الشئ بالشئ واتصالُ الشئ بالشئ وعملُ الشئ بالشئ وهذا كله راجع الى معنَى التعليق كتعليق الثوب بيدك للاتصال به وتعليق الذِّكر بالمذكور للاختصاص به وتعليق الفعل بالقُدرة والآلة يُوصَل بها الى عمل الشئ * قال سيبويه * ومعنى الباء الالزاق والاختلاط كقولك به داءٌ وخرجْت بزيد ودخلْت به وضربته بالسَّوط ألزقت ضربَك إياه بالسَّوط فان اتسع الكلام فهذا أصلُه أى انك اذا قلت مررْت بزيد فالمرور لم يتعلّق بزَيْد وانما يتعلق بموضعه وقد تكون الباء زائدةً فى نحو قولهم بحَسْبِك هذا وكَفَى بالله شَهيدا فأما الباء التى للقَسَم فزعم الخليلُ أنها تأتى لايصال الحلف الى المحلوف به كما أنك اذا قلت مررت بزيد فقد أوصلت المُرور الى المَمْرور به وهى أصل لأخواتها من حروف القسم كالواو والتاء ومن أجْل كونها أصلا تمكّنت فى بابها فدخَلت على كل اسم ظاهرٍ ومُضْمَر وذلك أنه لو قيل لك اكْنِ عن اسم الله تعالى من قولك عن هَيْئتها فأما واوُ القَسَم فى قولك فانها بدل من الباء لأنها من بين الشَّفَتين كما أن الباء كذلك وهم مما يُبْدِلون الحروفَ اذا

بياض بالاصل

تقاربت مخارجها نحو مافعلوه فى باب البدل والادغام فى التصريف ولكونها فى المرتبة الثانية من الاصل نقصت عنه درجة فدخلت على كل اسم ظاهر ولم تدخل على المضمر وذلك أنه لو قيل لك اكن عن اسم الله من قولك والله لافعلن لقلت بك لاجتهدن لانهم مما يردون الشئ فى المضمر الى أصله كنحو لام الخفض المفتوحة فى الاضمار وردهم الواو فى قولهم أعطيتكموه اذا كنيت عن درهم من قولك أعطيتكم درهما بحذف الواو من أعطيتكموه فأما ماحكاه يونس من قولهم أعطيتكمه فشاذ غير مأخوذ به لردهم الاشياء الى أصولها فى الاضمار وكذلك الواو اذا دخلت على اسم مضمر ردت الى أصلها وهو الباء فقيل بِهِ لافعلن أنشد أبو زيد

رأى برقا فأوضع فوق بكر * فلا بك ماأسال ولا أغاما

وأنشد أيضا

ألا نادت أمامة باحتمال * غداة غد فلا بك ما أبالى

شرح ألف الاستفهام

أما الالف فانها أم الاستفهام ولذلك قويت وتمكنت فى بابها ولم تدل الا على طريقة الاستفهام

شرح لام الأمر

ولام الامر موضوعة ليتوصل بها الى الامر من الفعل وفيه حروف الزيادة وهى تنقسم الى ضربين ضرب يجاء بها فيه من غير اضطرار اليها وذلك اذا أمرت الحاضر كقولك لتضرب وضرب يجاء بها فيه اضطرارا وذلك اذا كان بينك وبين مأمورك وسيط ولم يك هو حاضرا كقوله تعالى « ثم ليقضوا تفثهم » فأما لام الابتداء ولام القسم التى هى فى الجواب فثنتان فأما التى للابتداء فللاعلام بالقطع والاستئناف وأما التى للقسم فلربط الحلف بالمحلوف عليه ولا بد لها من النون فى المضارع الموجب للتأكيد فان رأيت لاما لم يتقدمها قسم ولم يجز أن تكون لام ابتداء فالقسم مضمر كنحو مانص عليه سيبويه من قوله تعالى « ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا

تَظَلُّوا » فهذا على إضمار القسم . قال أبو علي . ومثله قوله تعالى « لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي » فأما لام التعريف وسِينُ التنفيس فقد أبنتهما في العَقْد لقلة ما يقتضيانه من التفسير

تفسير ما جاء منها على حرفَيْن

شرح مِن

أما مِنْ فتكونُ على أربعة أوْجُه ابتداءُ الغاية والتبعيضُ والتَّبْيينُ وزائدةٌ فابتداء الغاية نحو خرجْتُ من بَغْدادَ الى الكُوفة والتبعيضُ هذا الدِّرْهم من الدَّراهم والتبيين اجْتَنِبُوا الرِّجْس من الأَوْثان ومن هذا الباب الثِّيابُ من الخَزِّ والأَبواب من الحديد وهذا تبيين يخصّص الجملةَ المتقدمة قبلَ هذا وأمّا الزائدة فتكون في غير الواجب خاصّةً من نحو النَّفْيِ والاستفهامِ كقولك ما جاءني من رَجُل فمِن هٰهنا زائدةٌ لاستغراق الجِنس وتقول ما أتاني مِن أحدٍ فتكون زائدة للتأكيد والأصل أن تكونَ لابتداء الغاية لأنه ابتداء فصل الجملة في نحو قولك أخذتُ من الطَّعام قَفيزًا فابتدأ القفيزَ ولم يَنْتَهِ الى آخر الطعام فالقفيزُ ابتداءُ الأخذ الى أن لا يَبْقَى منه شئٌ وفي كلِّ تبعيضٍ معنَى الابتداء بالبعض الذى انتهاؤُه الكُلُّ وأما التى للتَّبْيين فهي تُخَصِّصُ الجملةَ التى قبلَها كما أنها في التبعيض تخصِّصُ الجملةَ التى بعدَها فأما زيادتُها لاستغراق الجنس في قولك ما جاءني مِنْ رجُل فانما جعلت الرجل ابتداءَ غاية نَفْيِ المجيء الى آخر الرجال فمن هٰهنا دخلها معنى استغراق الجنس وأما زيادتُها للتأكيد في ما جاءني مِنْ أحَدٍ فلأنها لمَّا كانت لاستغراقِ الجنس وكان أحدٌ أيضا جنسا كذلك صارت بمنزلةِ ما جاءني أحدٌ للتأكيد

قوله بمنزلة ما جاءني أحد للتأكيد كذا في الاصل وفي العبارة سقط ولعل الاصل والله أعلم بمنزلة تكرار ما جاءني أحد الخ اه كتبه مصححه

شرح مذ

مُذِ اليَوْمِ ومُذ

هنا مقدار سطر ممحو من الاصل

الشَّهْرِ ومُذ السَّنَةِ كل ذلك على الوقتِ الحاضِرِ فاذا كانت اسما فهي على وجهين

الأمدُ وأوّل الوقت كقولك مارأيتهُ مُذ يومانِ وما رأيتهُ مُذ يومُ الجمعةِ

شرح عن

وأما عَنْ فهى لما عَدَا الشئَ نحو قولك رميت عن القوس – أى جاوزت الرميةُ القوسَ وقد تكونُ لابتداء الغاية نحو مايكون من قولك هذا الحديثُ عن زيد وهذا الفعلُ ظهر عن عمْرو ومن عمْرو

شرح فى

أمّا فى فهى للوعاء وما قُدِّر تقديرَ الوعاء نحو قولك الماءُ فى الاناء وزيدٌ فى الدار فأمّا قولك فى هذه المسئلة شكٌّ فانما تقديرُه تقديرُ الوعاء وأما قوله أفى الله شكٌّ فانما يرجع فى التحقيق الى معنى الاختصاص أى شكٌّ مختص به الا أنه أُخرِج على طريق البلاغة هذا المخرج كأنه قيل أفى صفاته شكٌّ ثم أُلقيت الصفات للايجاز وانما قلنا هذا لأنه لايجوز عليه جلّ وعز تشبيهٌ حقيقةً ولا بلاغةً

شرح أم وأو

أمّا أَمْ فمعناها الاستفهامُ فى العطف وهى على ضربين عَديلةٌ ومنقطعة فامّا العديلة فالمُعادلة لحرف الاستفهام الثانيةُ منه كقولك أزيدٌ فى الدار أم عمْرو وأما المُنقطعة فالتى لاتُعادل حرفَ الاستفهام وانما تجيءُ بعد الخبر كأن يُوضع شئٌ على سبيل الوَهم أو الحِسّ ثم يتبيّن للحاسّ أو المُتوهِّم خلافُ ذلك أويشُكُّ وذلك نحو ما حكاه النحويّون من قولهم إنّها لابلٌ أمْ شاءٌ

وأما أو

اذا قلت أزيدٌ عندك أوْ عمْرو أو خالد فمعنويه لمعنَى قولك أحد هؤلاء   كقولك رأيت زيدا أوعمْرا وتكون   أوكلّما وماحكاه محمد بنُ ابراهيمَ من قولهم جالِس الحسنَ أوابنَ سيرينَ والزَم الفقهاء أوالأخبارَ وأْتِ المسجد أو السوق

بياض بالأصل فى الموضعين

ومعنى

ومعنَى ﴿ هَلْ ﴾ الاستفهامُ ومعنى ﴿ لِمَ ﴾ الاستفهامُ عن العلّة ومعنى ﴿ لَمْ ﴾ نفيُ الماضي ومعنى ﴿ لَنْ ﴾ نفيُ المستقبَل ﴿ وإنْ ﴾ تكون على أربعةِ أوجه جزاءً وجَحْدا ومخفَّفةً من الثقيلة وزائدةً فيها فتقول إنْ أتيتَني أكرمْتُكَ وفي التنزيل « إنِ الكافرونَ إلا في غُرُور » وفيه « وإنْ كُلٌّ لَمَّا جميعٌ لدينَا مُحْضَرُون » وتقول ما إن أتاني أحدٌ ﴿ وأنْ ﴾ تكون على أربعة أوجه أيضا ناصبةً للفعل بمعنى المَصْدَر بمنزلة كي ومفسِّرةً ومُخَفَّفةً من الثَّقيلة وزائدةً وفي التنزيل « وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لكُمْ » وفيه « وانْطَلَق المَلأُ منْهم أنِ امشُوا » « وآخِرُ دَعْواهُمْ أنِ الحمدُ لله رَبِّ العالَمِين » « ولَمَّا أنْ جاءتْ رُسُلُنا » ﴿ وما ﴾ تكون على خمسة أوجه حُرُوفا وأسماءً فالحروف ما الجَحْد وكافَّةُ العامل وما مُسَلِّطةٌ وما مُغَيِّرةٌ لمعنى الحرْف وصِلَةً وفي التنزيل « ما كانَ مُحمَّدٌ أبا أحدٍ من رِجالِكُمْ » وتقول حيثُما تَكُنْ آتِكَ وفي التنزيل « لَوْما تأتِينا بالملائكة » بمعنى هلاَّ وفيه « فبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُم » وأما الاسماء فما استفهامٌ وجزاءٌ وموصولةٌ بمعنى الذي وموصوفةٌ وتعجُّبٌ وفي التنزيل « ماذا أنْزَلَ ربُّكُم قالوا خَيْرا » وفيه « ما يَفْتَحِ اللهُ للنَّاسِ مِن رَحْمةٍ فلا مُمْسِكَ لَها » وفيه « ولَنَجْزِيَنَّهم أجْرَهُمْ بأحسنِ ما كانُوا يعملُون » وفيه « هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ » وفيه « فما أصْبَرَهُمْ على النار » ﴿ ولا ﴾ وهي تكون على خمسة أوجُه النَّفْي والعطفُ والنهيُ وجوابُ القسم وزائدة مؤكِّدة وفي التنزيل « لا رَيْبَ فيه » وتقول قام زيدٌ لا عمْرٌو وفي التنزيل « يا أيُّها الذين آمَنُوا لاتكُونوا كالَّذين آذَوْا مُوسَى » وتقول والله لا آتيكَ وفي التنزيل « لئَلاَّ يَعْلَمَ أهلُ الكتابِ » « وما مَنَعَكَ أن لاتَسْجُد » ومعنى ﴿ كَيْ ﴾ الغَرَضُ ومعنى ﴿ بَلْ ﴾ الاضرابُ عن الشيءِ الاول ويوضِحه قول أبي ذُؤَيب

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غادِيةً * كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضاحُ

لأنه أضربَ عن الأول واستأنفَ الكلام بالاستفهام ومعنى ﴿ قَدْ ﴾ جوابُ التوقُّعِ لأمرٍ يكون مع التقريبِ من الحال وقد تكون بمنزلة رُبَّما كقول الهذلي

قد أترُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه * كأنَّ أثوابَه مُجَّت بفِرْصادِ

وانما خرجَتْ الى معنَى ربّما لانّها تقريبٌ من الحال والتقريب تقليلُ مابينَ الشيئين ومعنى (لو) تقديرُ الثانى والاول على انه يجبُ بوجوبه ويمتنعُ الاول بامتناعه ومعنى (يا) النِداء والتنبيه كقول الشماخ

* ألاَ يا اسْقِيانِى قبْلَ غارةِ سِنْجالِ *

ومعنى (كَمْ) السُّؤال عن عدد وتكونُ بمعنى رُبَّ ومعنى (مَنْ) تكون على أربعة أوجه استفهام وجَزاء ومَوْصُولة ومَوْصُوفة تقول مَنْ أخُوكَ ومن يَأْتِنِى أُكْرِمْه وكُلّ مَنْ أتانِى فى الدار ومررت بمَنْ غيرِكَ ومعنى (قَطْ) حَسْب ومعنى (مَعَ) المصاحبةُ ومعنى (إذ) الوقتُ الماضِى وقالوا اذ نكَّرُوها وكَسَرُوا الذالَ لالتقاء الساكنَيْن وقول أبى ذؤيب

نَهيتُكَ عن طِلابِكَ أُمَّ عَمْرو * بعاقِبةٍ وأنتَ اذٍ صحيحُ

* قال ابن جنى * لما حُذف مايُضاف اليه اذْ عُوِّض منه التنوينُ بعدها ونحوٌ منه قولهم لَدَنْ غُدْوة وذلك أن أصله لَدُنْ فأُسْكنت الدالُ لضمّتها فلما سَكَنت وسكَن التنوينُ بعدها حُرِّكت بالفتح لالتقائِهما فان قيل هَلاّ كُسرت كما كُسرت ذالُ إذٍ قيل انما أُسْكِنت الدالُ هرَبا من ثِقَل الضمّة فلم يكونُوا ليُحْدثوا نحوًا مما هرَبُوا منه * قال * وقال أبو الحسن فى قوله وأنتَ اذٍ صحيح أراد حينَئِذ فسألتُ أبا على فقلت أتعتَقد أن أبا الحسَن يرى كسرةَ الذال علامةَ الجر الذى أحدثَت الاضافةُ اليه هذا ما لا يُظَنُّ به بل بأكثر المبتدئين قال انما أراد أن حينَ مرادةٌ فى المعنى المعروف فى الاستعمال والعادة فأما على أنها أحدثَتْ فى اذْ جرا ظاهرًا فلاَ * قال * والامر عِندى على ماذكر وقول أبى ذؤيب أيضا

تَوَاعَدنا الرُّبَيْقَ لنَنْزِلَنْه * ولم تَشْعُرْ اذًا أنّى خَليفُ

* قال ابن جنى * قال خالد اذًا لُغة هذيل وغيرُهم يقول اذٍ وينبغى أن يكون فتحةُ ذال اذًا فى هذه اللُّغة لِسُكُونها وسُكون التنوينِ كما أن مَن قال اذٍ انما كَسرها لذلك وشبه ذلك بِمَنْ فهرَب الى الفتحة استثكارا لتوالى الكسرتين

شرح ماجاء على ثلاثة أحرف من حروف المعانى

وماجرى مجراها من الظروف والأسماء التى ليست بظرف ونبين العلة التى من أجلها فسرت معانى هذه الحروف والاسماء المبهمة إبهام الحروف ولم صار تفسير ما كثر استعماله من الحروف وما جرى مجراها يحتاج فيه الى النظر والاستدلال ولا يحتاج الى ذلك فى تفسير الغريب وهل ذلك أكثره بشغف أحدها بالمواقع التى تقع فيها على اختلاف وجوهها ولم صار تفسير التفسير أشد من التفسير الاول وهل ذلك لأنه يوجد التفسير الاول بيان فاذا طلب بيان البيان أعوز التفسير والجواب عن ذلك أن الذى جاء على ثلاثة أحرف من حروف المعانى وما جرى مجراها فى البناء من الاسماء هوما كان فى المرتبة الثالثة لأنه فى بابه ونظائره اذ ما كان أكثر فى نفسه من الحروف حقه أن يكون على حرف واحد ثم يليه ماينقص عنه فى الكثرة بمرتبة فيكون على حرفين ثم ما نقص بمرتبتين فيكون على ثلاثة أحرف وهى تسعة وثلاثون قسما تؤخذ من أبواب الحروف للمعانى كما قد بينت وانما أذكر هذا منه شيأ للتنبيه وأنا آخذ فى تفسير ما جاء فى هذا النحو على ثلاثة أحرف كما فسرت بباب الحرف والحرفين

معنى (على) استعلاء الشئ ويجوز أن يكون حرفا واسما وفعلا فما يتصرف على طريقة فعل يفعل وسيفعل فهو فعل كقولك علا زيد رأس عمرو بسيفه وما كان منها اسما فكقوله

غدت من عليه بعد ماتم خمسها * تصل وعن قيض ببيداء مجهل

فهذا بمنزلة من فوقه وما كان منها معناه فى غيره فهو حرف كقولك على زيد مال (والى) معناها الانتهاء والفرق بينها وبين حتى فى معنى الغاية أن إلى على معنى الغاية فى المفرد لابتداء الغاية بمن ومعنى (حسب) اكتف وأكتفى ولذلك كان جواب حسب كجواب الفعل ولذلك قال سيبويه هذا باب الحروف التى تجرى مجرى الامر والنهى وذلك قولك حسبك ينم الناس * قال الفارسى * حقيقة هذه الكلمة الاكتفاء تقول أحسبنى الشئ - أى كفانى وأنشد

ونقفى وليد الحى إن كان جائعا * ونحسبه إن كان ليس بجائع

* قال * ولذلك مثل سيبويه قولهم هذا عربى حسبة حين أراد إيضاح المصدر

فقال أى اكتفاءً ومن هذا الحَسْبُ عنده كأنّه اكتفاءٌ بالمقدار وقد تُوضَع هذه الكلمة فى موضع الأمر ثم يعبّر عنها بفعل لفظه لفظ الخبر كما يُفعل ذلك فى الأفعال الصريحة وجعلوه اسما فقالوا حَسْبُكَ هذا وانما ذكرت هذا القسم الاسمىّ الاخير وان لم يكنْ من هذا الباب لأُرِيَكَ تصريف حَسْب ومعنى ﴿قطّ﴾ معنًى فى الزمان الماضى * ابن السكيت * ما رأيته قَطْ وقَطُّ وقد أبنت ذلك فيما تقدم وحقيقته القَطْع فيما رواه الفارسى * قال * ولذلك زعم النحويّون أن قَطْ مخففةٌ من قَطُّ أولأنهم اذا حقّروه قالوا قُطَيط فردّوا ما ذهب منه كما يعتادون ذلك ويحافظون عليه فى المعتلّ والمخفّف كقولهم فى تصغير دَم دُمَىٌّ وبَخٍ بُخَيخ ورُبَ رُبَيب ونحوُ هذا كثيرٌ ومعنى ﴿غَيْر﴾ بَدَلٌ واستثناءٌ * قال سيبويه * اعلم أن غَيْراً أبدا سوى المضاف اليه ولكنّه يكون فيه معنى إلّا وهى فى باب الاستثناء مكانَ إلّا وقد أبنت حالها فى باب البدل ومعنى ﴿سِوَى﴾ كمعنى غَيْر الا أن غيرا اسمٌ وسوَى حرف ومن حيث كان معناها معنى غير أُطلق للشاعر أن يضعها موضع الاسم كما أنشد سيبويه

ولا يَنْطِقُ الفَحْشاءَ من كان مِنْهُمُ * اذا جَلَسُوا مِنّا ولا من سِوائنا

أولا ترى سيبويه قال فعلوا ذلك اذ كان معنى سَواء معنى غَيْر ومعنى ﴿كُلّ﴾ عمومٌ وجمعٌ ومعنى ﴿كِلَا﴾ تثنيةٌ ومعنى ﴿بَعْض﴾ اختصاصٌ وجُزْءٌ * قال سيبويه * كُلٌّ وبعضٌ معرفةٌ ولا تُوصَف ولا تكونُ وَصْفا وذلك اذا حذفت منها الاضافة ولا يُعوَّض مما حُذف منها لدلالتها بأنفسها على الاضافة اذا الكُلُّ كُلُّ لشئٍ والبعضُ بعضٌ لشئٍ وأنثوا فقالوا كُلُّهُنَّ منطلقةٌ ولم يؤنثوا بعضًا لم يقولوا بعضُهُنّ ومعنى ﴿بَلْهَ﴾ زيدٍ تَرْكَ زيد * قال الفارسى * بَلْهَ كلمة استثنائية يُخفَض بها ويُنْصَب فمن خفض بها جعلها مصدرا كقولك ضَرْبَ الرّقاب ومن نصب ما بعدها جعلها فعلا وهذا قولٌ مجازىٌّ وليس بحقيقىّ ولولا الاشفاق من الاطالة لأبنت كيف هو غيرُ حقيقى ومن لَطُف النظر أدنَى شئٍ أدركه ومعنى ﴿عِنْد﴾ حضورُ الشئ * ابن السكيت * هو عِنْدِى وعُنْدِى وعَنْدِى قال النحويون ولا تحقَّر لأنها نهايةُ القُرْب وهى من القِسْم الذى لايتمكّن من قسمَى الظّروف ومعنى ﴿تِلْقاءَ﴾ كذا

يَنْبغي لكَ كذا وحقيقةُ التّناوُل الأخْذُ للشيءِ * قال سيبويه * لاَنَوْلُكَ أن تفْعل جعَلُوه بدَلا من قولهم يَنْبغِي لكَ مُعاقبا له وقد حُكِي لم يَكُ نولُكَ أن تفْعلَ قال النابغة

فلم يَكُ نَوْلُكم أن تُشْقِذُونِي * ودُونِي عازبٌ وبِلادُ حَجْرِ

وأنشد الفارسي

أمِنْ حَنَّ أجْمالٌ وَفارقَ جِيرةٌ * عُنِيتَ بِنا ما كان نَوْلُكَ تَفْعلُ

ومعنى «(اذا)» الوقْت فى معنى الجزاء وتكون للفاجأة كقولكَ نَظرت فاذا الأسَدُ وتأمّلْت فاذَا الضوء ومعنى «(سَوْفَ)» الاستقبالُ * قال الفارسي * ولذلكَ سُمِّي المَطْلُ تسويفا وقال فى بعض كُتُبه معناه التَّسْويف والتَّنْفِيس ونظيرها السِّين المتقدِّم ذكرها ومعنى «(قبْل)» أوّلُ ولها تعليل لايليقُ ذكره بهذا الكتاب ومعنى «(بَعْد)» آخِرُ ومعنى «(كيْف)» استِفْهام عن حالٍ ومعنى «(أيْنَ)» استِفْهام عن مَكانٍ ومعنى «(مَتَى)» استِفْهام عن زَمانٍ ومعنى «(حَيْثُ)» مكانٌ مُبْهَمٌ يحتَوِي الجلةَ وقد يقال حَوْثُ وحَوْثَ حكاهما الفارسي عن أبي الحَسن «(وخَلْف)» نقيضُ قُدّام وأمَام ومعنى (فَوْق) مكانٌ عالٍ وتُبْنَى فيقال من فَوْق ومعنى (تَحْت) مكانٌ سافلٌ وتُبْنَى فيقال من تَحْتُ وعكّنان ويُعرَبان ويُصْرَفان فيقال من فَوْقٍ ومن تَحْتٍ (وأسْفَل) كَتحت تكونُ ظرفا وتكونُ اسما وفى التنزيل « والرَّكْبُ أسْفلَ منْكم » ومعنى «(ليس)» النَّفْيُ لما فى الحالِ ومعنى «(إنّ)» توكيد «(وأنّ)» كانّ فى المعنى ولافرْق بينهما الا أنّ إنّ حرف وأنّ اسمٌ «(وليْتَ)» تمَنٍّ ومعنى «(عَسَى)» طمَعٌ وإشْفاق ولا مُضارِعَ ولا مَصْدَرَ ولا اسمَ مكانٍ ولا اسمَ فاعلٍ ولا اسمَ مفعُول له وحكى أحمدُ بنُ يحيي وابن السكّيت عَسَيْت أن تفْعَلَ وحكى غيرُهما عَسِيت «(وإذًا)» جوابٌ وجزاءٌ وبعضُهم يعتقِدُها مركّبة من إذْ وإنْ وهذا عنْدى غلَط لأنّها لو كانت كذلكَ لثبتَت فى الخط نُونا الى علَل لا يليقُ ذكرُها بهذا الموضع ومعنى «(لَدُنْ)» عِنْد ولَدُ محذوفةٌ من لَدُنْ كما أنشد سيبويه

* من لَدُ لَحْيَيْه الى مَنْحُوره *

فأما قولُهم لَدُنِّي فانما دَخلت النونُ الاخيرةُ لتَسْلَمَ الأُولَى لأنّها لو وَلِيَتْها ياءُ الاضافة للزم كسرُها وانما كرِهُوا ذلكَ لئَلاّ تكونَ بمنزلة الاسماء المتمكّنة نحو دَمٍ ويَدٍ وكان

الاسمُ أجلَ للتغيير لقوّته فى ذاته فخصّوا بالاجحاف الاسمَ لذلك ولَدَى كلَدُنْ ومعنى ﴿ دُون ﴾ تقصيرٌ عن الغاية وتمكّنٌ ولمّا اقتضى معنى التقصير وصفُوا به ما ليس برفيع فقالوا رجلٌ دُونٌ وثوبٌ دُونٌ ﴿ ورُبَّ ﴾ معناها التقليلُ والعزّة ويُخفّف فيقال رُبَ واذا حقّروها ردّوها الى الاصل كما فعلوا ذلك فى قَطْ وبَخْ وهذا مطّرد ومعنى ﴿ قُبالة ﴾ مُقابَلة ومعنى ﴿ تجاه ﴾ مُواجَهة وتاؤه مبدَلة من واو ومعنى ﴿ بلَى ﴾ جوابُ النفي بالايجاب وهو حرف لأنه نقيضُ لا فى الجواب ومعنى ﴿ حَسْبُ ﴾ كَفٌ وهذه غيرُ حَسْب التى هى الاسمُ وإن كان معناهما متقاربَيْن وهى مبنيّة على الضمّ ومعنى ﴿ بَجَلْ ﴾ حَسْبُ ومعنى ﴿ نَعَمْ ﴾ جوابُ وأَجَلْ كنَعَمْ ومعنى ﴿ ألَا ﴾ تنبيهٌ وانما فسّرنا معانىَ الحُرُوف والأسماء التى تَجْرى مَجْراها فى الابهام لأنه مما يُحتاج فى إدراك الحقّ فى معانيها الى قياس وتَطبير كما يحتاج فى سائر أبواب النحو الى قياسٍ ونظير لتمييز الصّواب من الخطا وليس ذلك على وَضْع تفسير الغَريب بالنحو ومع ذلك فتفسيرها يصْعُب لأنها تَدُورُ بين المُولَّدين والعرب على معنًى واحد لشدّة الحاجة الى معانيها وأنها يُبيَّن بها غيرُها كالآلات التى يُحتاج اليها لغيرها فتفسيرُها أشدُّ من تفسير الغَريب لأن الغريب له ما يُساويه من اللفظ المعرُوف المعنى الواحد فاذا طُلب ذلك وُجِد ما يقومُ مَقامه فيفسَّر به ولأنه قد كان يُستغنى به عن الغَريب فى كلام العرب وليس كذلك الحرُوفُ لأنها فى كلام العرب والمولَّدين سَواءٌ فليس فى كلام المُولَّدين ما يُستغنى به عنها كما كان فى الأسماء والأفعال فاذا طلب لها ما يفسّر به أعْوَزَ ذلك لما بيّنا وليس كذلك الأسماءُ والأفعالُ وبيانُ البيانِ أشدُّ لأنه بمنزلة أعلَى الأعْلَى فى الامتناع من اليد اذ كانت تَنالُ الأدْنَى ولا تَنال الأعْلَى وكُلّما زاد العُلُوُّ كان أشدَّ وكذلك منزلة البيان والأبْيَن اذا تُركا على هذا المِنْهاج ❁ ويصلح أن تفسِّر ﴿ أيّانَ ﴾ بمتَى لكثرة استعمال متَى وقلّة استعمال أيّانَ وان كان معناهما واحدًا

❁ وأما الذى جاء من الحروف على أربعة فقليل كقولهم ﴿ أمّا وحتّى ولكنْ الخفيفة ولعلّ وكلّا وأنّى ولمّا ولَوْلا وكأنّ ﴾ وكقولهم إمّا فى العطف وإلا فى الاستثناء أمّا تفصيلُ ما أجملت ﴿ فأمّا ﴾ فيها معنى الجزاء كقول القائل فى الجواب لمن قال إخوتُك فى الدار فيقول أمّا زيدٌ منهم ففى الدار وأمّا عمْرو فليس

فى الدار ‹حتّى› على احتمال الوجوه المختلفة فى الغاية فتارة تكون فى المفردة بمنزلة الى وتارة تكون فى الجمل حرفا من حروف الابتداء ويجوز قت إليه ولا يجوز قت حتّاه لا تكون حتّى فى المضمر لأنها أضعفت فى حروف الجرّ وجعلوها حرفا من حروف الابتداء فقطعوا بها واستأنفوا كقولهم

* وحتّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ *

وكقوله * فياعجبا حتّى كليبٌ تسبُّنى *

وجعلوها مرّةً عاطفةً كقوله

* والزاد حتّى نعلَه ألقاها *

فأدخلوا بها الثانىَ فى إعراب الاوّل حتى صارت تجرى مجرى الحروف المخلصة للعطف فلم تقو قوّة الى حين لزمت الى بابًا واحدًا وما لزم حيّزا أقوى مما اعتقب على حيّزين ولذلك لم تُضَف حتى الى المضمر كما أضيفت الى ولذلك لم يرَ حذّاق النحو أن يجعلوا الجملة التى بعد حتّى موضعًا من الاعراب أعنى أن تكون منجرّةَ الموضع بحتّى حين لم يروا المضمرَ يجوز بعدها وكانت الجملة أحرى أن لا تكون منجرّةَ الموضع بعدها اذ المضمر نائبٌ منابَ المُظْهر فى السعة والاختيار والجملة أولى من ذلك فلما امتنع المضمرُ أن يقع موقعَ المُظْهر بعد حتى كانت الجملةُ أحرى أن تمتنعَ ولذلك اذا رأينا بعدَ حتّى جملةً قلنا إن حتّى حرفٌ من حروف الابتداء ولم نقل إنها جارّة وقد كان لحتّى موضعٌ آخَرُ يقتضى هذا البيانَ   بينهما وبين   حيث اشتركتا فى انتهاء الغاية وتطير حتّى والى فى أنّ الى تضافُ الى المضمَر والمُظْهر وأن حتى انما تُضاف الى المُظْهر حتى اذا جاء المضمَرُ أدّت الاضافةُ الى الى قولهم باللّه وبه ولم يجز وَهو ولا تَهو وقد قدمت شرحَ ذلك وانما أعدته ههنا للتنظير والتنبيه على جهة الاطباق فى الاختلاف والاتّفاق ‹لكن› إثباتٌ وقد زعم قوم أنها تَداركٌ بعد النفى وذلك غلط وانما الاثبات للكن ‹لعلّ› طمعٌ وإشفاقٌ فالطمع كقولك لعلّ اللّه يرحمنا والاشفاقُ كقولك لعلّ العدوّ يدركنا ومعنى ‹كلّا› ردع وزجر ومعنى ‹أنّى› كيف وأين ‹لمّا› تكون على وجهين أما أبو عثمان فقال هى تدلّ على وقوع الشئِ لوقوع غيره وهى منصوبةُ الموضع بالظرف وهى

بياض بالاصل

* وقال * مِنْ تدخُل على جميع حُرُوف الصفات الا على الباء واللام * قال الفراء * ولا تدخُل أيضا عليها نفسها * قال * وانما امتنَعت العربُ من إدخالها على الباءِ واللامِ لأنهما قلّتا فلم يتوهَّمُوا فيهما الأسماءَ لأنه ليس من أسماء العربِ اسم على حرف وأُدخِلت على الكافِ لأنها فى معنَى مِثْل والباء تدخُل على الكاف قال الشاعر

وَزَعْتُ بِكَالهِرَاوةِ أعْوَجِيّ * اذا وَنَتِ الرِّكابُ جَرى وَثَابَا

وأنشد سيبويه

* وَصَالِياتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

فأدخَل الكافَ على الكاف وجملةُ هذا الباب أنّ حُروفَ الجرّ على ضربَيْن فضرب يكون حرفًا واسمًا كعلَى وعنْ وضربٌ لا يكون الا حرفا كالباء واللام والى وفى فما كان منه حرفا لم يدخل عليه الحرف وما كان منه اسما دخَل عليه الحرفُ فأما الكاف فانما تَدخُل عليها الحرفُ لأن معناها معنَى مِثْل وانما أدخَل هذا سيبويه فيما يُضْطَرُّ اليه الشاعر ثم قال فعَلُوا ذلكَ لأن معنَى الكافِ معنى مِثْل وعادلَ به سِوَى حينَ قال وجعَلُوا مالا يَجرِى فى الكلامِ إلا ظَرْفا بمنزلة غيره من الاسماء ثم أنشد

ولا يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ * اذا جَلَسُوا مِنّا ولا مِنْ سَوائنا

وكما استُجِيز ذلكَ فى الكاف اذْ كان معناها معنَى مِثْل استُجِيز ذلكَ فى سِوَى إذْ كان معناها معنَى غَيْر * أبو عبيد * جِئْتُ مِن عَلَيْكَ - أى من عِنْدِكَ وقال الشاعر * غدَتْ مِن علَيْه بعدَما تمّ خِمْسُها *

وكذلكَ مِنْ مَعِهم - أى مِنْ عِنْدِهم

دُخول بعضِ الصِّفات مَكانَ بعض

﴿ فى مَكانَ على ﴾ تقول لا يدخُل الخاتَمُ فى إصْبَعِى - أى على اصْبَعِى قال الله تعالى « لأُصَلِّبَنَّكم فى جُذُوعِ النَّخْل » أى على جُذُوعِ وقال الشاعر

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِىَّ فى جِذْعِ نَخْلَة * فلا عَطَسَتْ شَيْبانُ إلاّ بأجْدَعا

وقال غيره * بَطَلٌ كأنّ ثِيابَهُ فى سَرْحَةٍ *

أى على سَرحة من طُوله ومنه قولهم لا يَدْخُل الخاتَمُ فى إصبَعِي – يُرِيد على إصبَعِي فأما أبو على فقال هو على السَّعَة كما قال سيبويه أدخلْت فى رأسى القَلَنْسُوة وحكى بعضهم أَلْقَمَ فاهُ الحَجَرَ (الى مكانَ فى) قال النابغة

فَلا تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كأَنَّنِي * الى الناسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أَجْرَبُ

يُريد فى الناس * قال الفارسى * أما قوله مَطْلِيٌّ به القارُ فعلى القَلْب وهذا نحو قولهم أُدْخِلَ القَبْرُ زَيْدًا ويقال جلَسْتُ الى القومِ – أى فيهم (على مكانَ عن) يقال رَضِيت عليكَ بمعنى عَنْكَ وأنشد

اذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضاهَا

ورميت على القوسِ بمعنى عنها قال الراجز

* أَرْمِي عَلَيْها وهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ *

(عَنْ مكانَ من) يقال عَنْكَ جاءَ هذا يُرِيد منْكَ وأنشد

أَفَعَنْكَ لا بَرْقٌ كأَنَّ وَمِيضَهُ * غابٌ تَسَنَّمَه ضِرامٌ مُثْقَبُ (١)

(مِنْ مَكانَ عَنْ) يقال حَدَّثَنِي فلانٌ من فلان بمعنى عَنْه ولَهِيت من فُلان بمعنى عنه * وقال الشيبانيُّ * لَهِيتُ عنه لاغَيْرُ ويقال أَخَذْتُه منْكَ مكانَ عَن (الباء مَكانَ عَنْ) تأتى الباءُ مكانَ عنْ بعدَ السُّؤال قال الله تعالى « فاسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا » أى عنْه ويقال أَتَيْنا فلانا فَسأَلْنا به – أى عنه قال علقمة « فانْ تَسْأَلُونِي بالنِّساء » (٢)

وقال ابنُ أحمر

تُسائِلُ بابْنِ أَحْمَرَ مَنْ رَآهُ * أعارَتْ عيْنُه أَمْ لم تَعارَا

وقال الأخطلُ أيضا

دَعِ المُعَمَّرَ لا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِه * واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلا

فَمَهْما رأيتَ الباءَ بعدَ ما سأَلْتُ أوساءَلْتُ أو ما تصرّف منهما فاعلم أنها موضوعةٌ موضعَ عنْ (عن مكانَ الباء) رميْت عن القوسِ بمعنى بالقَوْسِ وقال امرؤ القيس

* تَصُدُّ وتُبْدِي عن أَسِيلٍ وتَتَّقِي * (٣)

أى تَصُدُّ بأَسِيلٍ * وقال أبو عبيدة * فى قوله تعالى « وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى »

(١) البيت لساعدة ابن جؤية وقد رواه فى اللسان ضرام مُوقَد ومعنى عنكَ لا برق أى منكَ برق ولا صلة كما قال أبو عبيد اه

(٢) البيت
فان تسألونى بالنساء فاننى * بصير بأدواء النساء طبيب

(٣) تتمته
بناظرة من وَحْش وجرة مُطْفِل

أى بالهوى (فى مكانَ الى) قال الله تعالى « فَرَدُّوا أَيْدِيَهُم فى أَفْواهِهِمْ » ـ أى الى أفْواههم (فى مَكانَ الباء) قال زيدُ الخيلِ

وَيَرْكَبُ يومَ الرَّوْعِ فيها فَوارِسٌ * بَصِيرُونَ فى طَعْنِ الأَباهِرِ والكُلَى

وقال آخَرُ فى مثل ذلك

وخَضْخَضْنَ فِينَا البَحْرَ حتى قَطَعْنَه * على كُلِّ حالٍ من غِمارٍ ومِنْ وَحَلْ

أى خَضْخَضْنَ بنا وقال آخر

* نَلُوذُ فى أُمٍّ لَنَا ما تَغْتَصِب *

أى نَلُوذُ بأُمٍّ وقال الاعشى

* واذا تُنُوشِدَ فى المَهَارِقِ أَنْشَدا *

أى اذا سُئِل بكُتُب الانبياءِ أجابَ (علَى مكانَ اللامِ) قال الشاعر

رعَتْه أشْهُرًا وخَلاَ علَيْها * فَطارَ النِّيُّ فيها واستَطارَا

أى خَلاَلها (اللامُ مكانَ على) يقال سَقَط لِفِيه بمعنَى على فِيهِ وأنشد

* نَخِرُّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ *

أى على اليَدَيْنِ والفَمِ وقال آخر

كأنَّ مَخَوَّاها على ثَفِنَاتِها * مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلجَنَاجِنِ

أى وَقَّعت على الجَنَاجِن (الى مَكانَ من) قال ابن أحمر

* أيُسْقَى فلا يَرْوَى الَيَّ ابنُ أحمَرَا *

أى مِنِّي (الَى مكانَ عنـد) يقال هو أشْهَى الَيَّ من كذا وكذا ـ أى عِنْدى قال أبو كبير

أَمْ لا سَبِيلَ الى الشَّباب وذِكْرُه * أشْهَى الَيَّ من الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أى عِنْدى وقال الراعى

* صَنَاعٌ فقَدْ سادَتْ الَيَّ الغَوانِيَا *

(عن مَكانَ على) قال ذو الاصْبع العَدْوانى

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ * عَنِّي ولا أنْتَ دَيَّانِي فتَخْزُونِي

يريد علَيَّ وقال قيس بنُ الخَطيم

* تَدَحْرَجَ عن ذى سامِهِ المُتَقارِبِ *

أى على ذى سامِهِ (عن مَكان بعد) منه

* لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيالِ *

أى بعد حِيال ومنه

* نَؤُومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ *

ومنه * ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه عن مَنْهَلِ *

أى بعد مَنْهَل ويُقال أنا فاعِلُ ذلكَ عن قليل ـ أى بعدَ قليل قال الجعدى

وأشْلَ بِجِسم أُسْدًا اذا جعلَتْ * حربُ العَدُوِّ تَشُول عن عُقُمِ

أى بعْدَ عقم (على مكانَ فى) قال الله تعالى « واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطِينُ على مُلْكِ سُلَيْمانَ » ـ أى فى مُلكِ سُليمانَ ويقال كانَ كذا علَى عَهْدِ فلانٍ ـ أى فى عَهْدِه (عنْ مكانَ مِن أجْل) قال لبيد

* لورْدٍ تَقْلِصُ الغِيطانُ عَنْه *

أى من أجْله وقال النمر بن تَوْلب

ولقد شَهِدْتُ اذَا القِدَاحُ تَوحَدَتْ * وشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيلِ مُوقِدَ نارِها

عَنْ ذاتِ أوليَةٍ أُساوِدُ رِبَّها (١) * وكأنَّ لَوْنَ المِلْحِ فَوْقَ شِفارِها

أى من أجْل (الباء بمعنى من) قال أبو ذؤيب

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثم تَصَعَّدتْ * مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

أى من ماء البحر ومثله قولُ عنترةَ

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحَتْ * زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

(الباءُ بمعنى فى) قال الاعشى

* ما بُكاءُ الكَبِيرِ بالأَطْلالِ * (٢)

أى فى الأَطْلال (الى بمعنى مع) يقال إنّ فلانًا ظَريف عاقِلٌ الى حَسَبٍ ثاقِب ـ أى مع حَسَب وقال الله تعالى « ولا تأكُلوا أموالَهم الى أموالِكُمْ » ـ أى مع أموالِكم وقال « مَنْ أنْصارِى الَى اللهِ » ـ أى مع الله وقولهم الذَّوْد الى الذَّوْدِ إبِلٌ ـ أى مع وقال ابن مُفَرِّغ

(١) قلت لا يغترن أحد بما وقع فى لسان العرب من تحريف شكل عروض بيت النمر الثانى برسمه هكذا « أساوِدَ رَبَّها » والصواب وهو الرواية « أُساوِدُ رِبَّها » أى الناقة أى أسارُّه لأشتريها وأُساوِدُ مضارع ساوده أى سارّه من السِّواد وهو السرار ومنه قول ابنة الخس وطول السِّواد ومعنى تُوحِّدت القداحُ أن لا يمسها الا رجلان لشدة الجدب كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) تتمته وسُؤالى وما تَرُدُّ سؤالى

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوابِقِ فيهِمْ * فى وُجُوهٍ الى اللَّمامِ الجِعَادِ

(اللامُ بمعنى الى) هديتُه لَهُ واليه قال تعالى « الحمدُ لله الذى هدانا لهذا » « وأوحى ربُّكَ الى النَّحلِ » وفى موضع آخر « بأنّ ربّكَ أوحى لها » وفى موضع آخر « وهديناهم الى صراطٍ مستقيم » (على مكان الباء) تقول اركَبْ على اسمِ اللهِ ـ أى باسمِ اللهِ ويقال عَنُفَ عليه وبهِ وخَرُقَ عليه وبهِ وقول الشاعر

* شَدُّوا المَطِيَّ على دَليلٍ دائبِ *

وقول أبى ذؤيب

وكأنّهنّ رِبابَةٌ وكأنّهُ * يَسَرٌ يُفيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

أى بالقِداحِ (على بمعنى مع) قال لبيد

كأنّ مُصَفَّحاتٍ فى ذُراهُ * وأنواحًا عليهنّ المآلى

أى كأنّ مُصَفَّحاتٍ على ذُرَى السَّحابِ وأنواحًا معهنّ المآلِى وقال الشماخ

وبُرْدانِ مِن خالٍ وسبعونَ دِرهَما * على ذاكَ مَقْروظٌ من القدِّ ماعزُ

أى معَ ذاكَ (على بمعنى مِن) قال الله تعالى « اذا اكتالُوا على النّاسِ يستوفون » ـ أى من النّاس وقال صخر الغيّ

متى ما تُنكِروها تَعرِفوها * على أقطارِها عَلَقٌ نَفيثُ

أى من أقطارِها (على بمعنى اللام) يقال صِفْ عَلَيَّ وصِفْ لِى (فى بمعنى مِن) قال امرؤ القيس

وهَل يَعِمَنْ مَنْ كانَ أحدَثُ عَهْدِهِ * ثلاثينَ شَهْرًا فى ثلاثةِ أحْوالِ

أى من ثلاثةِ أحوال (فى بمعنى مع) يقال فلانٌ عاقلٌ فى حِلْمٍ ـ أى مع حِلْمٍ قال الجعدى * ولَوحُ ذِراعَينِ فى بِرْكَةٍ *

أى مع بِرْكَةٍ وقال آخر

أوطَعْمِ غادِيَةٍ فى جَوفِ ذى حَدَبٍ * من ساكِبِ المُزْنِ يَجرِى فى الغَرانيقِ

أى مع الغَرانيقِ ـ وهى طيرُ الماءِ (اللام بمعنى مع) قال مُتَمِّم

فلما تفرّقنا كأنّى ومالِكًا * لِطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ لَيلةً معًا

أى مع طُولِ اجتماعٍ (اللام بمعنى بعد) قولهم كُتِبَتْ لِثَلاثٍ خَلَوْنَ ـ أى

بعد

بعد ثلاث خلون قال الراعي

* حتى وردن لتم خمس بائص *

أى بعد تمام خمس .(اللام بمعنى من أجل) تقول فعلت ذلك لك — أى من أجلك وفعلت ذلك لعيون الناس — أى من أجل عيونهم وقال العجاج

* تسمع للجرع اذا استحيرا * للماء فى أجوافها خريرا

أراد تسمع فى أجوافها خريرا من أجل الجرع (الباء بمعنى على) قال عمرو ابن قميئة

(١) بودك ما قومى على أن تركتهم * سليمى اذا هبت شمال وريحها

أراد على ودك قومى وما زائدة (الباء بمعنى من أجل) قال لبيد

غلب تشذر بالذحول كأنها * جن البدى رواسيا أقدامها

أى من أجل الذحول (من موضع مذ) قال الشاعر

* أقوين من حجج ومن دهر *

وذلك اذا أريد بها الحرفية فأما (متى) فليست بموضوعة موضع فى وانما هى بمعنى فى وانما يقال كذا فى موضع كذا من هذه الحروف اذا كانت الكلمتان إما متضادتين وإما مختلفتين فالمتضادتان كمن والى فان من للابتداء والى للانتهاء وأما المختلفتان فكمن وفى فان من لأحد طرفى الغاية وفى لمعنى الوعاء فأما متى فمعناها معنى فى ووسط قال أبو ذؤيب

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

وموضع (دون) مكان من فيقال ادن دونى — أى منى وقوله

فقلت لها فيئى إليك فاننى * حرام وانى بعد ذاك لبيب

معناه مع ذلك

زيادة حروف الصفات

قال تعالى « تنبت بالدهن » وقال « اقرأ باسم ربك » وقال « عينا يشرب بها عباد الله » — أى يشربها وقال أمية « اذ يسفون بالدقيق »

(١) يتطرق فى البيت لأنه غير مفهوم المعنى وربما كان لفظ سليمى محرفا عن بسلى وسلى اسم أحد جبلى طىء والباء هى باء الجر اه

وقال الراعى ٭ سُودُ المَحَاجِرِ لايقرأْنَ بالسُّوَرِ ٭

وقال الاعشى ٭ ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيالِنا أَرْماحُنا ٭

وقال الله تعالى « وهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ » وقال « فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ » ـ أى أيكم وقال امرؤ القيس

٭ هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِى شَمارِيخَ مَيَّالِ ٭

أى غُصْنًا وقال آخر

٭ نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ ٭

أى نرجو الفَرَجَ وقال حُمَيد

أَبَى اللهُ إلا أَنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ ٭ على كُلِّ أَفْنانِ العِضاه تَرُوقُ

أراد تَرُوقُ كُلَّ

﴿ مايتعدّى بِصِفَتَينِ مختلفتين ﴾ حَلَم به وعنه ـ هَجَر به فى نَوْمه

باب ما يصل اليه الفعل بغير توسّط حرف جَرّ بعد أن كان يَصِلُ اليه بتوسّطه

الأفعال فى التعدّى على ضربَيْن فعلٌ متعدٍّ الى مفعوله بغير توسّط كقولنا ضربْتُ زيدًا وضَرْبٌ يتعدّى اليه بتوسّط حرفٍ كقولهم مافعلْتَ وأباكَ فهذا فى الفعل المتعدّى الى مفعولٍ واحدٍ والفعلُ المتعدّى الى مفعولَيْن يجرى هذا المَجْرَى فى هذين القسمين مثالُ الذى يتعدّى الى مفعولَيْن قولُهم كَسوتُ عبدَ الله ثوبًا وأعطيتُ زيدا درهما فهذا المفعولُ الأوّل فى الحقيقة فاعل لأنّ معناه لَبِس عبدُ الله الثوبَ وقَبِل زيدٌ الدرهَمَ فأما القسم الذى يتعدّى فيه الفعل الى المفعول الأوّل بِوَسِيط فقولُهم اختَرْت من الرِّجال زيدًا ثم تُحْذَف من فيقال اختَرْت الرِّجالَ زيدًا وفى التنزيل « واختارَ موسَى قَوْمَه سبْعينَ رَجُلاً » وهذا القسم الثانى من هذَيْن القسمَيْن من البابين هو الذى نَعْتَرِض ونُعْنَى بإحصائه وتعليله اذ كان بابًا غير مُطَّرِد وانما يُقْتَصر

فيه على المسموع * قال أبو علي * حينَ قدَّم هذا البابَ بعد فراغه بذكر القسم الأوّل والوجه الثانى من وجْهىْ ما يشتمل عليه البابُ أن يتعدّى الفعلُ الى مفعول بغير حرف جرّ ولم يكن المفعولُ فى الاصل فاعلا بالذى فيه حرْفُ الجرّ من الثانى فيُنْزَع حرفُ الجرّ من الثانى فيَصل الفعلُ اليه وذلك قولُك اخترْتُ الرجالَ عبْدَ الله والأصل اخْترْت عبدَ الله من الرّجال وحُذفت من فوصَل الفعلُ الى الرجال ولم يكُنْ عبدُ الله فاعلا بالرجال شيئًا كافعل زيدٌ بالدّرهم الأخذَ ومثلُ ذلك سمّيتــه زيدًا وكنّيْت زيدا أبَا عبدِ الله والاصل سمّيته بزيدٍ وكنّيْت زيدا بأبى عبد الله ولم يكُنْ زيدٌ فاعلا بأبى عبد الله شيئًا فان قال قائل إنك تقول تَكَنّى زيدٌ أبَا عبد الله تجعَلُه فاعلا وتنصب أبا عبد الله فتجعَلُه مفعُولا به فهلّا جعلته من القِسْم الاول قيل له ليس قولُنا تكَنّى زيدٌ أبا عبدِ الله وتسمَّى أخُوك زيدًا دلالةً على أن أحدهما فاعل بالآخَر إنما هو من باب قَبُول الفعل الذى أُوقِعَ به وهو كقولك حرّكته فتحرّك وكسّرته فتكسّر والنّيّةُ فيه حرفُ الجرّ كأنك قلت تَسمّى زيدٌ بعمْرو ولم يكُن من باب الفعل الذى بُنيت به مَنْ أدخَلَه فى الأخذ وسهّله له فقلت أعطى عبْدُ الله زيدًا درْهما * قال سيبويه * وتقول دعوتُه زيْدا اذا أردتَ دعوتَه التى تجْرى مجْرَى سمّيتــه فانّ الدُّعاء فى الكلام على ثلاثة معان أحدها التسمِيَة والآخَر أن تسْتدْعيَه الى أمرٍ يَحضُره والثالث فى معنى المَسْئلة لله فاذا كان الدعاءُ بمعنى التسمِيَة جَرَى مَجْرى التسمية فقلت دَعوتُ أخاكَ زيدا ودعَوْت أخاكَ بِزَيد كما تقول سمّيت أخاكَ زيْدا وسمّيت أخاكَ بزيد وهو الذى يدخُل فى هذا الباب دُونَ معنَى الاستدعاء وهو الذى قال سيبويه وان عَنَيْت الدعاء الى أمرٍ لم يُجاوِزْ مفعُولا واحدا يعنى الاسْتدْعاء الى أمرٍ ألا ترَى أنك لا تقُول استَدْعيتُ أخاكَ بزيد وأما قول الشاعر

أستَغْفرُ اللهَ ذَنْبا لستُ مُحصِيَه * رَبَّ العباد اليه الوجْهُ والعَمَلُ

فانّه أراد أستغفرُ اللهَ من ذَنْبٍ وهذا هو القسمُ الثانى وقال عمْرو بنُ معدى كَرِبَ

أمَرْتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمِرتَ به * فقد تَركْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

فالمعنى أمرْتُك بالخير وهو أيضا من القسْم الثانى * قال أبو علي * قال سيبويه وانما فَصَل هذا(١) أنها أفعالٌ تُوصَل بحروف الاضافة فتقول اخترتُه من الرّجال وسمّيته

(١) أى انما فصل هذا النوع من بقية ما يتعدى الى مفعولين أن هذه أفعال الخ

بفلان كما تقول عرّفته بهذه العلامة وأوضحته بها وأستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل يعنى هذه الافعال التى تتعدّى الى مفعولين مما كان فى الاصل متعديا الى واحد بغير حرف جر والى الثانى بحرف جر مما جعلناه القسم الثانى وجعلنا أحد المفعولين غير فاعل بالآخر فى الاصل وإنما فصله من القسم الأول اختلاف معناهما فى الأصل فأما قوله سمّيته بفلان كما تقول عرّفته بهذه العلامة فان عرّفته على ضربين فان أردت شهّرته حتى عُرف فانه يجرى مجرى التسمية لأنك اذا شهّرته بشئ فعُرف به فهو بمنزلة تسميتك له بالاسم الذى يُعرف له والوجه الآخر أن تكون عرّفته بمعنى أعلمته أمرا كان يجهله فتقول فى الوجه الاول عرّفت أخاك بزيد كما تقول عرّفت أخاك بالعمامة السوداء اذا جعلتها علامة له يعرفه غيره بها وتقول فى الوجه الثانى عرّفت أخاك زيدا اذا أعلمته إياه ولم يكن عارفا به من قبل وهو من القسم الأول لأن الأصل عرَف أخوك زيدا كما تقول أخذ زيدٌ درهما فقولنا عرّفت أخاك بزيد لا يجوز حذف حرف الجر منه كما جاز فى سمّيت لئلا يلتبس بالوجه الآخر من وجهَى عرّفت وليس لسمّيت الا طريقة واحدة * قال سيبويه * مثل ذلك قول المتلمس

آليتَ حبَّ العِراقِ الدهرَ أطعمُه * والحبُّ يأكلُه فى القريةِ السوسُ

وهذا شاهدٌ لجواز حذفِ حرفِ الجرّ الذى يتضمّنه البابُ من تعدّى الفعلِ الى مفعولين * قال أبو على * قال سيبويه فى هذا الباب من كتابه مستشهدا لجواز حذف حرف الجر كما قال نُبّئتُ زيدا يريدُ عن زيد * قال * وليست عن وعلى هٰهنا بمنزلة الباء فى قوله كفَى بالله وليس بزَيد لأن على وعنْ لا يُفعَل بهما ذلك ولا بِمِن فى الواجب

﴿ اعلم أن الحروف التى يجوزُ حذفُها على ضربين منها ما يُحذَف وهو مقدّر لصحّة معنى الكلامِ ومنها ما يكونُ زائدا لضربٍ من التأكيد والكلام لا يحتاج اليه فاذا حذف لم يقدّر فأما الذى يكون زائدا والمعنى لا يحتاج اليه فنحو قولك كفى بالله والمعنى كفَى اللهُ وليس أخوك بزيد لأن المعنَى ليس أخوك زيدا وما قام مِن أحدٍ معناه ما قام أحدٌ واذا حذفنا هذا الحرف لم يختلّ الكلامُ ولم

يخرج المعنى الى تقديرها وأما الذى يقتضيه معنى الكلام فهو قولك نُبِّئت زيدا فعل كذا وكذا تقديره نُبِّئت عن زيد لأن نُبِّئت فى معنى أُخْبِرت والخبر يقتضى عن فى المعنى وكذلك أمرتك الخيرَ الباء مقدَّرة لأن الأمر لا يَصل الى المأمور به إلا بحرفٍ لاغيرُ * قال سيبويه * وليس أستغفرُ الله ذَنْبا وأمرتُك الخيرَ أكثرَ فى كلامهم جميعا وانما يتكلّم به بعضُ العرب وليس كلُّ ما كان متعديا الى الفعل بحرفِ جرٍّ جاز حذْفُه الا ما كان مسموعا ألا ترى أنك تقول مررت بزيدٍ وتكلّمت فى زيدٍ ولا تقول مررت زيداً ولا تكلّمت عمْرا كما قلت أمرتك الخيرَ ودخلتُ البيتَ فى معنى أمرتُك بالخيرِ ودخلت فى البيتِ * قال سيبويه * فى هذا الباب من كتابه وليس كلُّ فعلٍ يُفعَل به هذا كما أنه ليس كلُّ فعلٍ يتعدّى الفاعلَ ولا يتعدّى الى مفعولين يعنى ليس كلُّ ما كان متعديا بحرف جرٍّ يجوزُ حذْفه بل المتعدى بحرفِ جرٍّ على قسمين أحدُهما يجوز حذْفُه كما ذكرت فى دخلت البيتَ واخترْتُ الرجالَ زيدا والآخَرُ لا يجوز حذفُه كمررت بزيدٍ وتكلّمت فى عمْرو وكما كان الفعل فى الأصل على ضربين منه ما يتعدّى نحو ضرَب زيدٌ عمْرا ومنه ما لا يتعدّى نحو جَلَس وقامَ وهذا معنى قوله كما أنه ليس كلُّ فعلٍ يتعدّى الفاعلَ وقوله لا يتعدّى الى مفعولَين فقد أوضحتُ هذا القانونَ وأذكر ما حكَى أهلُ اللغة من هذا القسم الثانى أعنى الفعل الذى تعدّى بحذْف حرف الجر مما يتعدّى الى مفعول أو مفعولين * ابن السكيت * شَكَرْتك وشَكَرت لك ونَصَحْتُك ونَصَحت لك وفى التنزيل « أَنِ اشكُرلِى ولِوالِدَيْكَ » وفيه « أُبلِّغكم رِسالاتِ ربِّى وأنصحُ لكم » وأنشد

نَصَحْتُ بَنِى عَوفٍ فلم يتقبَّلوا * رَسُولِى ولم تَنْجَعْ لَدَيْهم وَسائِلى

ومكّنْتك ومكّنْت لك قال الله عزّ وجل « ولقد مكّنّاكم فى الأرض » واستَقْتُك واشتقْت إليك وبلّغتك وبلّغت اليك وهَدَيْتُه الطريقَ والى الطَّريقِ وعدَدْتك مائةً وعدَدت لك وسرقت زيداً مالاً وسرقت من زيد وكذلك سلبْت قال عنترة

ولقد أَبِيتُ على الطَّوى وأظَلُّه * حتّى أنالَ به كريمَ المأْكَلِ

أى أظَلُّ عليه ويقال جَلَّكَ اللهُ وجَلَّلَ عليكَ وقال الله تعالى « إنّما ذلكم

الشَّيطانُ يُخَوِّفُ أَوْلياءَه» ــ أى يخوِّفكم بأوليائه وقوله تعالى «لِيُنْذِرَ يومَ التَّلاقِ» أى لينذركم بيوم التلاق و «لِيُنْذِرَ بأسًا شديدًا» ــ أى لينذركم ببأسٍ شديدٍ * أبو عبيد * شَغَبْتُ عليهم وشَغَبْتُهم ورُحْتُ القوم ورُحْتُ اليهم * ابن دريد * تَرَوَّحتُ أهلي وتَرَوَّحتُ الى أهلى ــ أى قصدتهم متروِّحا * أبو عبيد * تَعَرَّضْتُ معروفهم ولِمَعروفهم ونَأَيْتُهم ونَأَيْتُ عنهم وحَلَلْتُهم وحَلَلْتُ بهم ونَزَلْتُهم ونَزَلْتُ بهم وأَمْلَلْتُهم وأَمْلَلْتُ عليهم من المَلالة ونَعِمَ اللهُ بكَ عَيْنًا ونَعِمَكَ عَيْنًا * ابن دريد * وأنْعَمَ اللهُ بكَ عَيْنًا وكلُّ ذلكَ حكاه الفارسى وزاد وأنْعَمَكَ اللهُ عَيْنًا * قال * وجميعُ ذلكَ كَرِهه بعضُ الفقهاء لأنَّ النَّعيمَ لايقبلُه الا قابلُ البَأساء * أبو عبيد * طَرَحْتُ الشئَ وطَرَحْتُ به ومَدَدْتُه ومَدَدْتُ به وأَغْمَنْتُ الرجلَ بِغَناءه وأَغْمَنْتُ له وقد شَيَّبَ الحزنُ رأسَه وبرأسه وأشابَ الحزنُ رأسه وبرأسه * قال الفارسى * ولا أعرفُ لأشابَ برأسه نظيرا الا قراءةَ من قرأ «يَكادُ سَنا بَرْقِه يُذْهِبُ بالأبصارِ» فأما قوله تعالى «وإنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ آتَيْنا بها» فليس من هذا البابِ انما وزنُ آتينا فاعَلْنا والدليلُ على ذلكَ معادلَتُنا إيَّاه بكافأنا وجازَيْنا * أبو عبيد * بِتُّ القومَ وبِتُّ بهم وحُقَّ فُلانٌ أن يفعَلَ ذلكَ وحُقَّ له * أبوزيد * أظلَمْتُ الشَّهْرَ الذى شَكَّهُ النَّاسُ يريد الذى شَكَّ فيه النَّاسُ * ابن دريد * هذا أمرٌ لاأحْفِلُ به ولا أحْفِلُه * وقال * حَسَدْتُه على الشئِ وحَسَدْتُه الشئَ * أبوحنيفة * جَنَيْتُكَ وجَنَيْتُ لَكَ وصِدْتُكَ وصِدْتُ لكَ * ابن دريد * ظَفِرْتُ بالرجُلِ وظَفِرْتُه وأَوَيْتُ الى الرجُلِ وأَوَيْتُه أُوِيًّا ــ نزلتُ به * قال الفارسى * فأمّا قولهم وعَدْتُه كذا فأراه متعدِّيا فى أوليته بغير وَسيط وقد زعَم قومٌ أنه لا يُقال وعَدْتُه كذا الا على نية إسقاط الوَسيط وقد تصرَّف التنزيلُ باللُّغتين وقد أدخل أبو عبيد فى هذا البابِ شَبِعْتُ خُبْزًا ولَحْمًا ومن خُبزٍ ولَحْمٍ ورَوِيتُ ماءً ولَبَنًا ومن ماءٍ ولبَنٍ وليس من هذا البابِ لأنَّ هذا البابَ انما تَذْكُرُ فيه ما كان خارجا من حَيِّزِ التمييزِ وكان منتصبا بإيصالِ الفعلِ اليه بعدَ إسقاطِ الوَسيطِ وكلُّ ذلكَ منتَصبٌ عن تمامِ الكلامِ فأمّا هذا فمنتصبٌ عن تمامِ الاسمِ ومنْه ما يكونُ منتَصِبا عن تمامِ الكلامِ مُخْبَرًا أنه ضُورِعَ به ما ينتصبُ

عن تمام الاسم كعشرين درهما ونحوه فأمّا قولهم رَشِدْتَ أمْرَكَ ووَفِقْتَ أمْرَكَ وبَطِرْتَ عَيْشَكَ وغَبِنْتَ رَأْيَكَ وأَلِمْتَ بَطْنَكَ وسَفِهْتَ نفسكَ فزعم الفارسى أنه على إسقاط الوَسِيط وهو فى وقيل إنه على معنى رَشَّدْتَ أمْرَكَ وسَفَّهْتَ رأْيَكَ وكذلك يُنْقَل سائر الافعال * وقال الكسائى * كان الأصل رَشِد أمْرُكَ ووَفِقَ وغَبِنَ وأَلِمَ ثم حُوِّل الفعل الى الرجل فانتصب ما بعده نحو قولك ضِقْت به ذَرْعا وطِبْت به نفسا المعنى ضاقَ به ذَرْعِي وطابَتْ به نَفْسِي * ابن دريد * غالَيْتُ السِّلْعَةَ وغالَيْتُ بها ونَوَّيْتُ بالبصْرة ونَوَّيْتُها واسْتَيْقَنْتُ الخبَرَ وبالخَبرِ وجاوَرْتُ فى بَنِي فلانٍ وجاوَرْتُهم وكِلْتُ لكَ وكِلْتُكَ ووَزَنْتُ لكَ ووَزَنْتُكَ ورَهَنْتُ عنده رَهْنا ورَهَنْتُه رَهْنا وخَذَل القومُ عنِّي يَخْذُلون خَذْلا وخِذْلانا وخَذَلُونِي خِذْلانا وخَذْلا ويأتي عَلَيَّ اليَوْمانِ لا أذُوقُهما طَعاما — أى لا أذوق فيهما وكنتُ آتيكَ كلَّ يومٍ طَلَعَتْه الشمس وأنشد * يارُبَّ يومٍ فيهِ لا أُظَلُّلُه *

أى لا أُظَلَّل فيه وقال بعضهم

* فى ساعةٍ يُحَبُّها الطَّعامُ *

أى يُحَبُّ فيها وهذا فى المَوَاقيت جائز ثم قال رأيتُ العرَب قد ألفَت الحالَ حتى جَرَى الكلامُ بالغائبِ المتّصل فقالوا خرجْتُ الشامَ وذهَبْتُ الكوفةَ وانطلقْتُ الغَوْرَ فأنفذتْ هذه الحُروف فى البُلْدان كلّها للضَمْر فيها ومن هذا لم تَقُل ذهَبْتُ عبدَ الله ولا كَتَبْتُ زيدًا لأنه ليس بناحية ولا مَحَلّ هذا قولُ الكوفيين وأما البَصْريون فأنكروا ذلك فيما كان مخصوصا وانما يَفْعَلون مثلَ هذا فى المُبْهَم كالمَذْهب والمَكان والظُّرُوف التى لاحُدودَ لها ولا نِهايةَ وهى فى الأقْطار الستة خَلْف وأمام وفَوْق وأسْفَل ويَمِين وشِمَال فأمّا قوله تعالى « واقْعُدُوا لهُمْ كُلَّ مَرْصَد » فان أبا إسحاق حكى أن أبا عبيدة قال المعنى اقعُدوا لهم كلَّ طَريق وأنشد

* تُغالى اللَّحمَ للأضْياف نِيئًا *

أى باللحم حذَف الباءَ وكذلك حذَف على ثم قال أبو اسحاق كُلَّ مَرْصَد ظَرف كقولك ذَهَبْت مَذْهبا وذهَبْت طَرِيقا وذهَبْتُ كُلَّ طريق فلَستَ تحتاجُ أن تقول فى هذا الا ما تقولُه فى الظَّرف نحو خَلْف وقُدّام * قال أبو على * القولُ فى

هـذا عنـدى كما قال وليس يُحتاج فى هـذا الى تقـدير على اذا كان المَرْصَـد اسما المكان كما أنك اذا قلت ذَهَبت مَـذْهبا ودخَلْتُ مَـدْخَلا جعلت المَـذْهب والمَـدْخَل اسمـين للمكان لم تحتَجْ الى على ولا إلى تقـدير حرف جرّ الاّ أنّ أبا الحسَـن ذهب الى أنّ المَرْصَـد اسمُ الطريق كما فسره أبو عبيـدة واذا كان اسما الطريق كان مَخْصُوصا واذا كان مخصُوصا وجب أن لا يصـل الفعل الذى لا يتَعـدّى اليـه الا بحرف نحو ذَهَبْت الى زيد ودَخَلت به وخَرَجْت به وقَعَـدت على الطـريق الا أن يجىء فى شئ من ذلك اتساعٌ فيكون الحـرفُ معـه محذُوفا كما حكاه سيبويه من قولهـم ذَهَبْت الشامَ ودخَلْت البيتَ فالأسماءُ المخصوصةُ اذا تعـدَّت اليها الأفعال التى لا تتعَـدّى فانما هو على الاتساع والحُكْمُ فى تعدّيها اليها والأصلُ أن يكونَ بالحرف وقـد غلط أبو إسحاقَ فى قوله كُلَّ مَرْصَد ظَرْف كقولك ذهَبْت مَـذْهبا ونهَبْت طريقًا وذهَبْت كلَّ طريق فى أن جعَـل كلَّ طريق ظَرفا كالمَذْهب وليس الطريقُ بظرف ألا ترى أنه مكانٌ مخصوصٌ كما أن البيتَ والمسجِدَ مخصوصانِ وقد نصّ سيبويه على اختصاصه والنصّ بهليس كالمَذْهَب والمكان ألا ترى أنه حمَلَ قول ساعدةَ

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُه * فيه كما عَسَل الطَّريقَ الثَّعْلَبُ

على أنه قد حـذف الحرفُ معه اتّساعا كما حُذف عنـده من ذهَبْت الشامَ وقد قال أبو اسحاقَ فى هـذا المعـنى خـلافَ ما قال هنـا ألا ترى أنه قال فى قـوله تعالى « لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ » ـ أى على طَريقك * قال * ولا اختلافَ بينَ النحويّين أن على محـذوفةٌ ومثـل ذلك ضُربَ زيدٌ الظّهـرَ والبَطْنَ معناه على الظّهْـر والبطنِ مخصوص من قولهـم الظّهْر والبَطْن وذهب الى أن على محذوفةٌ وأنه لااختـلافَ بين النحويّين فى ذلك فاذا كان كذلك بلا خلاف لم يجز أن تجعَـلَه مثل ماهو مبهَـمٌ ظَرْف بلا خلاف من قوله ذهَبْت مَذْهبا فاذا كان الصّراطُ اسما الطريق وكان اسما مخصُوصا ومما لايصحّ أن يكونَ ظَرفا لاختصاصه والمَرْصـد مثله أ يضافى الاختصاص وأنه عبارةٌ عنـه كما أن الصّراط عبارةٌ عنـه وجبَ أن يكون مثـلَه فى الاختصاص وأن لايكونَ ظَـرفا كما لم يكُنِ الصّراطُ والطريقُ ظـرفينْ * غـيره * تَعلّقتُكَ وتعلقت بكَ وكَلِفتُكَ وكَلِفت بِكَ وانما سَهُل فى الباء لأنها أصلٌ لجميع

ما وقعت عليه الأفاعيلُ اذا كنيت عنها بفعلت ألا ترى أنك تقول ضربت أخاك فاذا كنيت عن ضربت قلت فعلت به قال الله تعالى « وزوّجناهم بحورٍ عينٍ » ـ أى زوّجناهم حورا عينًا وهذه لغة لأزدشنوءة تقول زوجته بها وغيرهم يقول زوّجته إياها ولذلك اجتزأت العربُ عن الحالِ فأسقطوها من الاسماء وأوقعوا الأفاعيلَ عليها وأنشد

نجا عامرٌ والنفسُ منه بشِدقه * ولم ينجُ الا جفنَ سيفٍ ومئزرا

وزعم يونس أن معناه ولم ينجُ الا بجفنِ سيفٍ ومئزر وقد نُصب هذا على الاستثناء وأنشد

ما شُقّ جيبٌ ولا قامتكَ نائحةٌ * ولا بكتكَ جيادٌ عند أسلاف

وكان الأصمعيُّ يدفع هذا ويُنشد ما ناحتكَ نائحةٌ وفلانٌ بلصقِ الحائط وبلزقِ الحائط ولا يقال بغير حرف الصفة وفلانٌ بطلعِ الوادى وبطلعَ الوادى وبسقْطِ الأكَمَة وسقْطَ الأكمة وهو بقفا الأكمة والثنية وقفا الثنية وبلبب الوادى ولا يقال بغير حرف الجرّ وحاطهم بقصاهم وحاطهم قصاهم وضربه مقطّ شراسيفه وعلى مقطّ شراسيفه وشجّه قُصاصَ شعره وعلى قُصاص شعره وهو علاوةَ الريح وبعلاوة الريح وبسفالة الريح وسفالةَ الريح وهو بمبدَه ذاك ومبدهَ ذاك وإزاءَ ذاك وبإزاء ذاكَ وحذاءَه وبحذائه ووزانَه وبوزانه وساويت ذاكَ وبذاكَ * ثعلب * أمحضته الحديثَ والنصيحةَ وأمحضته له فأما أبو عبيد فأمحضته الحديثَ والنصيحةَ لا غيرُ ـ أى صدقته وحقيقة الامحاض الاخلاصُ وأنشد

قُلْ للغوانى أما فيكنّ فاتكةٌ * تعلو اللئيمَ بضربٍ فيه امحاضُ

وعلى هذا الباب وجّه الفارسىُّ قراءةَ من قرأ من فضةٍ قُدّروها تقديرا ـ أى قُدروا عليها وأنشد

كأنه لاحقُ الأقرابِ فى لُقُحٍ * أسمى بهنّ وعزّته الأناصيلُ

أراد عزّت عليه الأناصيل فأما ما رواه أبو الحسن من قراءة الأعمش لنثوينّهم من الجنّة غرفا فانه قال لا يعجبنى لأنك لا تقول أثويته الدارَ * قال أبو على * هذا الذى رواه أبو الحسن يدلّ على أن ثوى ليس بمتعد وكذلك تفسيرُ أبى عبيد أنه

النازلُ فيهم ووجهه أنه كان فى الاصل لَنُثْوِيَنَّهم فى غُرَف كاتقول أَثْواهم من الجنة فى غُرَف وحُذِف الجارُّ كما حذف من قوله أَمَرْتُكَ الخيرَ ويقوِّى ذلك أن الغُرَف وان كانتْ أماكنَ مختصَّـةً فقد أُجْرِيت المختصةُ من هذه الظُّروف مُجْرَى غيرِ المختصَّة نحو قوله « كما عَسَـلَ الطَّريقَ الثعلبُ »

ونحو ذَهَبْتُ الشامَ عند سيبويه ويقوِّى الوجهَ الاول قولهُ تعالى « نَتَبَوَّأُ من الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاء » وعلى هذا قراءة من قرأ تَمُدُّونها بالتخفيف وليس هذا البابُ بمطَّرد فيُحْمَل عليه وقال فى قوله تعالى « إنّا أَخْلَصْناهُمْ بخالصَةٍ ذِكْرَى الدار » يجوز أن تكونَ الدارُ ههنا دارَ الدُّنيا ودارَ الآخرة فان كانت دارَ الآخرة فمعناه أنهم يذْكُرُون دارَ الآخرة ويزْهَدُون فى الدنيا وان كان يَعْنِى بها دارُ الدنيا فانما يُريد طيبَ الثناء عليهم فى الدنيا والدارُ ههنا منتصب باسقاط حرْف الجر كما قال ذهبتُ الشامَ و « كما عسَلَ الطَّريقَ الثعلبُ » * وقال * حاشَيْتُه القومَ ــ أى من القَوم وجَعْجَعتُ الابلَ وجَعْجَعتُ بها ــ حرَّكتها للاناخة والنُّهوض وعَضَضْته وعَضضْتُ عليه وعَضَضْتُ لُغتان واعْتَرَّه واعْتَرَّ به ــ تَعرض لمعروفه أقْطَعتُه النَّهرَ وأقطعته به ــ جاوَزْته به أقْذَعْتُ الرجلَ وأقْذَعتُ له ــ رميته بالفُحْش عَلَقتُ الدابَّةَ وعَلقتُ عليها من العَليق وعَشَوْتُ النارَ وعَشَوْتُ اليها أطاعَه وأطاع له ــ لم يَعْصِه حَطَّ الرجلُ البعيرَ وحَطَّ عنه ــ وذلك اذا طَنِيَ فالتوتْ رِئته بجَنْبه فحَطَّ الرجلُ عن جَنْبه بساعده دَلْكا على حِبال الطَّنَى حتى ينْفَصل عن الجَنْب حكَى هذا صاحبُ العين أحْمَشْتُ القِدْرَ وأحْمَشْتُ بها ــ أكثرتُ وَقُودَها وحَضَن الطائرُ بيْضَه وعلى بيْضه يحضُن حَضْنا وحضَانَةً وحُضُونا وحَضَانًا وحَضَنْتُ بيْنَ القَوم وحضَنْتهم ــ أصْلَحتُ بيْنَهم وحَدَسَ الرجلُ ناقتَه وحَدَسَ بها ــ اذا أضجَعها ثم وَجَأَ بشَفْرته فى مَنْحَرِها واسْتَنْحَسْتُ الخبرَ واسْتَنْحَسْتُ عنه ومَسَح عُنُقَه ومسَح بها ــ ضربَها وحَظَرتُ الشئَ وحَظَرت عليه وما حَفَلْتُ به وما حَفَلْتُه * ابن جنى * عطَوْتُ الشئَ وعطَوْتُ اليه (١) وأعْشَشْتُ القومَ وأعْشَشْتُ بهم ــ أعْجَلْتهم عن أمرِهم وتَعَمَّدْتُه وتَعَمَّدتُ له ــ وهو ضدُّ الخطا وعَرَمَنا صَبِيُّكَ وعَرِم علينا ــ أَشِرَ ومَرِح علينا وقاعَ الفحلُ الناقةَ وقاعَ عليها ــ ضربَها ووَشَعْتُ الجبَلَ ووَشَعْتُ

(١) ويقال أغششت فلانا بالغين المعجمة عن حاجة أعجلته اه

فيه - علوته وأبضعته الكلامَ وبالكلامِ - بيّنته له وبعته الشئ وبعته منه - اشتريته ووزعته ووزعت به - كففته وزعت الناقة وزعت بزمامها كذلك وزعت الرجل وزعت به - قدمته وعطا الشئ وعطا اليه - تناوله ووعدته ذاك ووعدته به وحسبت الشئ وحسبت به - أحسسته وحفوا به وحفوه - أحدقوا به وحضج البعير جله وبحمله - طرحه وحدجه ببصره وحدج اليه به - رماه به وحدثته الحديث وحدثته به ومتحت الدلو ومتحت بها - جبذتها ملأى وبحثت عن الخبر وبحثته - كشفت وكذلك استحثته واستحثت عنه وأحبرت الضربة جلده وبجلده - أثرت فيه واستحييت الرجل واستحييت منه وطوحته وطوحت به - حملته على ركوب مكاره يخاف هلاكه فيها وثأره وثأرت به - أدركت ثأره وناحته المرأة وناحت عليه وهجهجت السبع وهجهجت به - صحت به وزجرته وهششته وهششت به - بششت ومذقته ومذقت له - لم أخلصه واقتت الشئ واقتت به - جعلته قوتي وأوفقت السهم وأوفقت به - وضعته في الوتر لأرمي به وكتبت الناقة وعليها - صررتها وأوكيت القربة وأوكيت عليها - ربطتها بالوكاء ورجزت به ورجزته - أنشدته أرجوزة وزجلت الشئ وزجلت به - رميته ونجل به أبوه ونجله وجأجأت الابل وجأجأت بها - دعوتها للشرب وأشرفت الشئ وأشرفت عليه - علوته وشرفته وشرفت عليه - فضلته وأشاط دمه وبدمه - أذهبه وأشدت ذكره وبذكره - أشعته وضبط على الشئ وضبطه وصففت الدابة وصففت لها - عملت لها صفة وأنصته وأنصت له - سكت وذهلت الشئ وذهلت عنه وذهلته وذهلت عنه - تركته على عمد وأذهلته الأمر وأذهلته عنه ونوهت به ونوهته - رفعت ذكره وخفرت الرجل وخفرت به وعليه - أجرته وألغزت الكلام وألغزت فيه - عميته وقرت نفسي عن الشئ وقررته - أبيته وتكلم فما أسقط كلمة وما أسقط في كلمة

ذكر المبنيات

البناء ضد الاعراب في المعنى ومثله في اللفظ ألا ترى أن سيبويه قال هذا باب

مجارى أواخر الكلم من العربية وهى تجرى على ثمانية مجارٍ على النصب والرفع والجر والجزم والفتح والضم والكسر والوقف ثم قال وهذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ أربعةُ أضرب فالنصبُ والفتحُ فى اللفظ ضربٌ واحدٌ والكسرُ والجرُّ فيه ضربٌ واحد وكذلك الرفع والضمُّ والجزم والوقف * قال * وانما ذكرت لك ثمانيةَ مجارٍ لأفرقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الاربعة لما يُحدثُ فيه العاملُ وليس شيءٌ منها الا وهو يزول عنه وبين ما يُبنى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغير شيءٍ أحدثَ ذلك فيه من العوامل التى لكل عاملٍ منها ضربٌ من اللفظ بالحرف وانما أوردت قول سيبويه لأُريكَ اتفاقَ الاعرابِ والبناء فى اللفظ وافتراقَهما فى المعنى ولولا مُضادةُ البناء الاعرابَ من وجه وموافقتُه له من وجه لما احتجنا الى الاعرابِ لأن غرضنا إيضاحُ المبنيات فى هذا الباب ولكنِ الضدّ لا يتبيَّنُ الا بضده فالاعراب مبيَّن بالبناء والبناء مبيَّن بالاعراب وذلك كما يقول أهلُ الكلامِ السوادُ ضدُّ البياض والبياض ضدُّ السواد وقد يذكر الشيءُ فى باب ضده لأن التعبيرَ عنه انما هو به وأنا أذكر جملةً أدلُّ بها على علةِ المبنى وأتحرَّى فى ذلك إيجازَ القولِ وتسهيلَه وتقريبَه من الافهام بغاية ما يُمكن وأعتمد فى ذلك على عقد ذكره الفارسىُّ فى كتابه الموسوم بالاغفال عند ردّه على أبى اسحاق فى تعليل بعض المبنيات * قال أبو على * الاسماء فى الاعراب والبناء على ضربين مُعربٌ ومبنيٌّ والمعربُ على ضربين مُنصرفٌ وغير مُنصرف فغيرُ المنصرف ما شابَه الفعلَ من وجهين وأما المنصرف منها فما كان بخلافه والمبنيُّ على ضربين مبنيٌّ على حركة ومبنيٌّ على سكونٍ فالمبنيُّ منها على الحركة على ضربين أحدهما ما كان بناؤه على الحركة لتمكّنه قبلَ حاله المُفضية به الى البناء وذلك من علُ وأوّلُ ويا حكمُ وما أشبه ذلك والآخر أن يكونَ بناؤه على الحركة لالتقاء الساكنين نحو كيفَ وأينَ وأيانَ وثَمَّ وأولاءِ وحذارِ ومُنذُ وحركة ذلك تنقسم الى الحركات الثلاث كما يتبيَّنُ لك فى هذه فأما المبنيُّ على السكون فنحو كَمْ ومُذْ وإذْ وكلُّ هذه الاسماء المبنية مع اختلافها فالعلةُ الموجبةُ لبنائها مشابهتُها الحروف ومضارعتُها فهذه جملةُ العلةِ الموجبة للبناء وليس تقصّى هذا من غرضِ هذا الكتاب وانما أوردت هذه العلةَ لأنها جنسٌ عالٍ

فى طلَل هذا الباب وأنا أذكر المبنيّات لأعيْنها حرْفا حرْفا ان شاء الله تعالى بأوجزِ ماأقدر عليه ليُغنِىَ الملتمسَ لعلم المبنيّات عن كثير من التنظر فى كلام النحويين وإطالتهم فى شرح هذا القبيل أما حُروف المَعانى فقد قدّمْت ذكرها وأنا آخذُ الآنَ فيما سواها من المبنيّات

أمّا الأصواتُ فانها تجرى على ضربَيْن معرفةً ونكرةً والمعرفةُ منها مبنيّةٌ على السُّكُونِ الا أن يلتقِىَ فى آخره ساكنان فيحرَّكَ على قدرِ مايستوجبه التقاء الساكنَيْن فما جاء منه ساكنًا ولم يلتق فى آخره ساكنان صَهْ ومعناه اسكُتْ ومَهْ ومعناه انتَه وكُفّ وعَدَسْ وحَدَسْ ـ وهو زَجْر البغل قال الشاعر

عَدَسْ مالعَبّادٍ عليْكِ إمارةٌ * أمِنْتِ وهذا تَحْملينَ طَليقُ

وما التقَى فى آخره ساكنان حُرِّكَ فنحو إيه وغاقِ قال الشاعر

وقَفْنا فقُلْنا إيهِ عن أُمِّ سالِمٍ * وما بالُ تَكْليمِ الدِّيارِ البَلاقِعِ

وكان الأصمعى يُخَطِّئُ ذا الرمّة فى هذا البيتِ ويزعُم أن العربَ لاتقُول الا إيهٍ بالتنوين والنحويُّون البَصْريّون صوّبوا ذا الرمّة وقسّموا إيه على ضربين فقالوا إنما إيهِ استزادةٌ فاذا استزادُوه منكُورا كان منوّنا وكان التنوين علامةَ التنكير غيرَ أن التنوينَ ساكنٌ فتكسرله الهاءُ واذا كان استزاده مُعرَّفا زال التنوينُ فبقِىَ الحرفُ الاخيرُ ساكنا فالتقى ساكنان فى آخره فكُسِر الاخيرُ منهما لالتقاء الساكنيْن فاذا نكّرت شيأ من الأصوات نوّنت لعلامة التنكير ثم كسرت آخرَه لسُكونه وسُكُون التنوين كقولهم صَهٍ ومَهٍ وربما لم يكسروا آخرَه لعلّةٍ عارضةٍ فمن ذلك قولهم إيهًا فى الكفِّ أدخلُوا التنوينَ للتنكير ثم فتحُوا آخره لالتقاء الساكنَيْن لئلّا يلتبِس بإيهٍ الذى هو للاستزادة غيرَ أن هذه الاصواتَ منها ما يستَعْمَل معرفةً ولا يُنَكّر كنحو عَدَسْ وتُشُؤْ للحمار اذا دعوته ليَشْربَ ومنها مايستَعْمَل نكرةً فقط كنحو إيهًا ووَيْهًا ومنها مايُستَعْمل نكرةً ومعرفةً كنحو غاقِ وغاقٍ وإيهِ وإيهٍ وكنحو قولهم أُفُّ وأُفِّ وأُفَّ وهى كلمةُ الضَّجْرة غير منّونة فى المعرفة وفى النكرة أُفٍّ وأُفًّا وأُفٌّ فمن قال أُفُّ فضمّ أتبع الحركةَ الحركةَ كما تقول مُدُّ ومن قال أُفِّ كسر لالتقاء الساكنين على حَسَب ما يوجِبه التقاءُ الساكنينِ ومن قال أُفَّ فتح استثقالا للتضعيف وضمّة الهمزة كما تقول مُدَّ يا هذا

وانما نُكِّرت أدخلتَ التنوينَ على اختلافِ هذه الحركاتِ لِلعلَلِ التى ذكرناها وما أتاك من الأصواتِ فهذا قياسه

ومن المبنيات قولهم

أيَّانَ تقومُ في معنى متى تقومُ وهى مبنيّة على الفتحِ وقد كان أصلُها أن تكونَ ساكنة لأنها وقعتْ موقعَ حرفِ الاستفهامِ غير أنها التقَى في آخرِها ساكنانِ فآثروا تحريكَ آخرِها بالفتحِ لأنَّ قبلها ياءً وهى مع ذلكَ مُشدَّدة وبينَها وبينَ الياءِ الألفُ وليست حاجزًا حَصينا فلم يحفلوا بكونِها أعنى كونَ الألفِ ففتحوا النونَ كأنها وقعتْ بعدَ ياءٍ مضاعَفة وعلّةٌ أُخرى وهى أن الأسماءَ التى يستفهَم بها كلُّ ما وجبَ التحريكُ فيه منها مفتوحٌ نحو أيْنَ وكيْفَ فأتبعُوها أيّانَ اذ كانتْ مستحقّة لتحريكِ الآخر حتى لا تخرُجَ من جملتها ❁ ومنها قولُ الشاعر

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ أوانٍ ❊ فأجَبْنا أن لَيْس حينَ بَقاءِ

فكسَر أوانِ ونَوّن ❊ قال أبو العباس ❊ انما نَوّن من قِبَل أنّ الأوانَ من أسماء الزّمان وأسماءُ الزّمان قد تكونُ مُضافاتٍ الى الجُملِ كقولكَ هذا يومُ يقُومُ زيدٌ وأتيتُكَ زَمَنَ الحَجّاجُ أميرٌ فاذا حُذفت الجملةُ عَوّضت منها التنوينَ كما فعلْتَ فيما أُضيف الى غير متمكّن كقولكَ يومئذٍ وحينَئذٍ فهذا معنى ما قال أبو العباس وأظنُّنى قد زدتُ فيه شرحَ دُخول التنوينِ لأنّ الغالبَ فى ظنّي عن أبي العباس وهو الذى حكاه أصحابُه أنه بمنزلة قبْلُ وبعدُ حين بُنيَا لمّا حُذف منهما من المضاف اليه فرأيتُ هذا القولَ يختَلُّ من جهة أن قبْلُ وبعدُ وما جرَى مجرَاهما متى نُحّيَ عنهما المضافُ اليه لم يخْلُ من أن يكونَ معرفةً أونكرةً فاذا كان معرفةً كان مبنيًّا على حالة واحدة كقولكَ جئتُكَ قبْلا وجئتُكَ من قبْلُ والصحيح فى أوانٍ عندى أنه نُوّن وبُنِيَ لعلّتين احداهما أنه كان مُضافا الى جملة حُذفت عنه فاستحقّ التنوينَ عوضا من حَذْفها بمنزلة اذْ ولم يكن بمنزلة قبْلُ وبعْدُ لأنّ قبْلُ وبعدُ كان مضافا الى اسم واحدٍ وبُنِي اذ قد صُيّرت فى معنى إذ حينَ حُذفت الجملةُ منها وبقى فيها عوضُها وهو التنوينُ فصار كاسمٍ حُذف بعضُه وبقى بعضُه والتقَى فى آخرِه ساكنانِ التنوينُ

الذى دخل عوضا والنونُ التى ينبغى إسكانُها للبناء فكُسرت والعلة الثانيةُ فى كسرة أوانِ أنا رأينا لاتَ قد تقع بعدها الأزمنةُ منصوبةً ومرفوعةً اذا لم تكن محذوفا منها شئٌ فلو قيل لاتَ أوانًا أولاتَ أوانُ كانا معربَيْنِ ولم يكن دليلٌ على حذف شئٍ وصار بمنزلة لاتَ حِينًا ولاتَ حينٌ بلا تقدير حذفٍ من حينٍ فنوّنوا لما ذكرنا وكسروا لأن يخرجَ هذا من اللبس

ومن ذلك هُنَا وهو إشارةٌ الى ما حضر من المكانِ وفيه ثلاثُ لغاتٍ هُنا وهَنّا وهِنّا وهى أردؤُها قال ذو الرمّة فى التشديد

هَنّا وهِنّا ومن هُنّا لهُنّ بها * ذاتَ الشمائلِ والأيمانِ هَيْنُومُ

ويجوزُ إدخالُ حرفِ التنبيهِ عليه كما تُدخله على ذا اذا أشرتَ اليه تقول هٰهُنا وهٰهنّا واستحقّ البناءَ للإشارةِ والإبهامِ كما استحقّ هذا وهؤلاء وما يجرى مجراهما ولا تجوزُ الاشارةُ به الى شئٍ غيرِ المكان الا أن تُجرِيَه مُجرَى المكانِ مجازا كقولك قف هُنا حيثُ أمرك الله وإنما حيثُ للمكان ومثله زيدٌ دُونَ عمرٍو فى مرتبته وفوقه ودُونَ وفَوْقَ يُستعملانِ فى حقيقة اللغةِ لما علا شيأ أوانحطّ عنه وقد جاء فى الشعر للزمان قال الشاعر

لاتَ هَنّا ذِكْرَى جُبَيْرةَ أومَنْ * جاء مِنْها بِطائفِ الأهوالِ

أراد أنه ليس هذا أوانَ ذِكرى جُبيرةَ وهى امرأةٌ

فاذا أشرتَ الى مكان متنحٍّ متباعد قلت ثَمّ اذا وصلتَ الكلامَ فاذا وقفت عليه وقفت بالهاء فقلت ثَمّهْ وانما ألحقتَ الهاءَ اذا وقفت لأن كل متحرك ليست حركته اعرابًا جاز أن تُلحِق آخرَه هاءً فى الوقفِ نحو كَيْفَ وأَيْنَ وهُوَ وهِيَ فتقول كَيْفَهْ وأَيْنَهْ وهِيَهْ وهُوَهْ قال حسان

اذا ما تَرَعْرَعَ فينا الغُلامُ * فما إنْ يُقالُ له مَنْ هُوَهْ

ويجوز أن لا تُلحِق هاءً فتقول جئتُك من ثَمّ وانما وجب أن يُفتح آخره من قِبَل أن ثَمّ يُشار به الى متباعدٍ فوجب بناؤه على السكون للاشارة التى فيه ولإبهامه على ما تقدم فى المبهماتِ فالتقى فى آخره ساكنانِ فُفتح للتشديد الذى فيه ولا يُستعمَلُ الا للمكانِ المتنحّى أو ما أُجرِيَ مُجراه فان قال قائلٌ فهلّا زادوا على إشارة الحاضر

من المكانِ كافا فيكونُ اشارةً الى المتنحّى منه كقولهم ذا اذا أشارُوا الى حاضرٍ فاذا أشاروا الى متنحٍّ زادُوا كافا للمخاطَب وجعلُوه علامةً لتباعُد المشار اليه فقالوا ذاكَ قيل له قد فعلُوا مثلَ هذا فى الاشارة الى المكان فقالوا هُنَا ثم قالوا هُنَاكَ فدلُّوا بزيادة الكاف على المكانِ المتنحِّى المشارِ اليه ثم جعلُوا للمكان المُتباعد لفظا يَدُلُّ على صورته على تباعُده فلم يحتاجُوا الى الكاف وهو قولُهم رأيتُه ثَمَّ فثَمَّ صورتُها تدلُّ على تَبَاعُد المكان فاذا قالوا رأيتُه هُنَاكَ دلت الكافُ على مثل مادلَّتْ عليه ثَمَّ بغير كافٍ والدليل على ذلكَ أنهم لو نزعُوا الكاف فقالوا رأيتُه هُنَا بغير كافٍ صارت الاشارةُ الى مكانٍ حاضرٍ فقد علمت أن الكاف مع هنا بمنزلة ثَمَّ بصيغتها ويُدخِلون اللامَ لتأكيدِ التباعُد فيقولُون هُنَالِكَ كما يقولُون ذلكَ ولا فرق بينهما فى الاشارةِ غير أن هُنَالِكَ وبابَها اشارةٌ الى المكانِ وذلكَ إشارةٌ الى كل شئٍ فاعرِفه إن شاء اللهُ

ومن ذلك الآنَ

وهى مبنيّةٌ على الفتح * قال المُبرِّد * الذى أوجبَ البِناء أنها وقعتْ فى أوّلِ أحوالِها بالألف واللامِ وحُكمُ الأسماء أن تكونَ منكورةً شائعةً فى الجنس ثم يدخلُ عليها ما يُعَرِّفُها من إضافة أو ألف ولام فخالفتِ الآنَ أخواتِها من الأسماء بأن وقعتْ معرفةً فى أوّل أحوالِها ولَزِمت موضعا واحدا فبُنِيتْ لذلكَ هذا المعنى قاله أبو العباس أو نحوه وأقول إن لُزُومَها لهذا الموضع فى الأسماء قد ألحقَها بشبه الحُروف وذلكَ أن الحروف لازمةٌ لمواضعها التى وَقَعت فيها فى أوّليّتها غيرُ زائلةٍ عنها ولا بارحةٍ منها واختارُوا الفتحَ لأنه أخفُّ الحركات وأشكلُها بالألف وأتبعوها الألفَ التى قبلَها كما أتبعُوا ضمةَ الذال فى مُنْذُ ضمةَ الميمِ وانْ كان حقُّ الذال أن تُكسَر لالتقاء الساكنَيْنِ وقد يجوز أن يكونُوا أتبعوا فتحةَ النون فتحةَ الهمزة ولم يَحفِلُوا بالألف كما لم يحفلوا بالنون التى بين الميم والذال فى مُنْذُ وقد يجوز فى فتحها وجهٌ آخرُ وهو ما ذكرْنا من أمر الظُروف المَخصّصَةِ لبناء أواخرِها على حركةٍ لالتقاء الساكنَيْنِ كأَيْنَ وأَيّانَ وقد بُنيا على الفتح وأحدُهما من ظُروف الزمانِ والآخرُ

من

من ظروف المكان وشاركتهما الآنَ فى الظرفية وآخرها مستحق للتحريك لالتقاء الساكنين ففتح تشبيهًا بهما * ومعنى الآنَ أنه الزمانُ الذى كان يقع فيه كلامُ المتكلم وهو الزمان الذى هو آخرُ ما مضى وأولُ ما يأتى من الأزمنة * قال الفراء فيه قولان أحدهما أن أصله من قولك آنَ الشئُ يَئين ـ اذا أتى وقته كقولك آنَ لك أن تفعلَ وأنى لك وأنالَ لك أن تفعل ـ أى أتى وقته وآخرُ آنَ مفتوح لأنه فعلُ ماضٍ فزعم الفراء أنهم أدخلوا الألفَ واللامَ على آنَ وهو مفتوح فتركوه على فتحه كما يُروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيلَ وقالَ وقيلَ وقالَ فعلان ماضيان فأدخلَ عليهما الخافضَ وتركهما على ما كانا عليه * والقول الثانى أن الأصل أوانَ ثم حذفوا الواو فبقى آنَ كما قالوا رَياحٌ وراحٌ والذى قاله الفراء خطأ أعنى الوجهَ الأول من الوجهين لأن الألف واللامَ ان كانتا للتعريف كدخولهما فى الرجل فليس لآنَ الذى هو فعلٌ فاعلٌ وان كانتا بمعنى الذى لم يجز دخولهما الا فى ضرورة كاليجدّع فان قال قائل يكونُ فيه ضميرُ المصدر كما أُضمر فى قيلَ وقالَ فالجوابُ فى ذلك أن ما يُحكى تدخل عليه العواملُ ولا تدخل عليه الألف واللامُ لأن العواملَ لا تغيّرِ معانىَ ما تدخلُ عليه كتغيير الألف واللام ألا ترى أنا نقول نصبْنا اسمَ إنَّ بإنّ ورفعنا بكانَ ولا تقول نصبْناه بالإنّ ورفعْناه بالكانَ وأما ما شبَّهه به من نهيه عليه السلام عن قيلَ وقالَ فغيرُ مُشبَّه به لأنه حكايةٌ والحكاياتُ تدخلُ عليها العواملُ فتُحكى ولا يدخلُ عليها الألف واللامُ ألا ترى أنا نقول مررْتُ بتأبّط شرًّا وببرقَ نحرُه ولا تقول هذا التأبطَ شرًّا وانما حُكى قيلَ وقالَ عندى من قبل أن فيهما ضميرًا قد أُقيم مُقامَ الفاعل ومتى وردَ الفعلُ ومعه فاعلُه حُكى لا غيرُ كما ذكرْنا فى تأبّط شرًّا وبرقَ نحرُه وأما ما ذكره من الرّاح والرّياح وأن أصْلَه أوانَ فليس ذلك تعليلا لبنائه على الفتح وانما كلامُنا فى بنائه

* ومن ذلك شتّانَ ومعناه بَعُدَ من الشتّ ـ وهو التفرّق والتباعدُ يقال شتّانَ زيدٌ وعمرٌو وشتّان ما زيدٌ وعمرٌو فمعناه تباعدَ وتفرّق أمرُهما قال الشاعر

شتّانَ هذا والعِناقُ والنّومْ * والمَشربُ الباردُ والظلُّ الدّومْ

ويروى فى الظِّلِّ الدّوم قال الأعشى

شتّانَ مايَوْمِى على كُورِها * ويَومُ حَيّانَ أخى جابِرِ

وكان الأصمعى يأبى شتّان ما بين زيد وعمرو وينشد بيتَ الأعشى الذى ذكرناه ويردّ قولَ ربيعةَ الرَّقّى ويقول ليس بحجة وهو قوله

لَشَتّانَ ما بينَ اليَزيدَيْنِ فى النَّدَى * يَزيدِ سُلَيمٍ والأغَرِّ بنِ حاتمِ

وزعم الزجّاج أن الذى أوجَبَ له البِناءَ أنه مصدر جاء على فَعْلانَ فخالف أخواته فبُنِى لذلك * قال * وقد وجدنا فَعْلانَ فى المصادر قالوا لَوَى يَلْوِى لَيّانا قال الشاعر

تُطيلينَ لَيّانى وأنتِ مَلِيّةٌ * وأُحْسِنُ ياذاتَ الوِشاح التَّقاضِيا

فلقائل أن يقولَ إن لَيّانا مصدرُ فعلٍ مستَعمَلٍ له وهو قولك لَوَى يَلْوِى لَيّانا وليس كذلك شتّانَ لأنك لا تقول شَتَّ يَشُتُّ شَتّانا فهو مع خروجه عن أمثلة المصادر غيرُ منطوق بالفعل المأخوذ منه وذكر بعضُ أهل العلم باللغة أن شَتَّ الذى شتّانَ فى معناه انما هو فَعُلَ كان أصله شَتُتَ فنزعوا الضمةَ وأدغموا ومثله قولهم سَرْعانَ ذا إهالةً يريدونَ سَرُعَ ذا إهالةً يجرى سَرْعانَ مجرى سَرُعَ ففُعِلَ به ما فُعِل بشتّانَ حين كان فى معنى شَتَّ وسَرْعانَ ذا إهالةً مثلٌ أن أحدَ حمقى العربِ فيما رُوِى اشترى شاةً فسالَ رُغامُها فتوهّمه شحما مُذابا فقال لبعض أهله خُذْ من شاتنا إهالتَها فنظر الى مخاطها فقال سَرْعانَ ذا إهالةً والاهالةُ ـ الشحم المُذاب * أبو حاتم السجستانى * وقد ذكر شتّانَ فزعم أنه بمنزلة سُبحانَ وهذا وَهَم لأن سُبحانَ عند النحويين منصوبٌ مُعرَب إلا أنه لاينصرف لأنه معرفة ولأن فى آخره نُونا وألفا زائدتَين وانتصبَ لأنه مصدرٌ ولم ينوّن لأنه لاينصرف قال أميةُ بنُ أبى الصلت

سُبحانَه ثم سُبحانًا يعودُ له * وقبلَنا سبّح الجُودِىُّ والجُمُدُ

الجودىّ والجُمُد ـ جبلان وسُبحانًا فيه وجهان أحدهما أن يكونَ نُوِّن للضرورة كما يُصرَف مالا ينصرف فى الشعر والآخر أن يكون نكرةً فأعرَبه

❁ وأما إبّانَ ذلك وإفّانَ ذلك والمعنى فيهما متقارب فهما مُعْرَبان مضافان الى ما بعدهما كقولك جئتُ على إفّان ذلك وجئت فى إبّانه ـ أى فى وَقته واذا لم تُدخل الجارَّ نصبتَ على الظرف فقلتَ جئتُ إبّانَ ذلك

❁ ومن ذلك هَلُمَّ * قال سيبويه * هَلُمَّ وما أشبهها من أسماء الفعل لاتدخلها

النونُ الثقيلةُ ولا الخفيفـة * قال أبو على * اعلم أن فى هَلُمَّ لغتين احداهُما وهو قولُ أهلِ الحجاز ولغةُ التنزيل أن تكون فى جميع الاحوال الذكر والمؤنّث والواحد والاثنين والجماعة من الرجال والنساء على لفظ واحد لا تظهر فيه علامةُ لتثنية ولا جمعٍ كقوله تعالى « هَلُمَّ إلينا » فيكون بمنزلة رُوَيْدَ وصَهْ ومَهْ ونحوِ ذلك من الاسماء التى سُمِّيَتْ بها الأفعالُ وتُستعمل للواحد والجميع والتأنيث والتذكير على صورةٍ واحدة والأخرى أن تكون بمنزلة رُدَّ فى ظهور علامات الفاعلين على حسب ما يظهر فى رُدَّ وسائرِ ما أشبهها من الأفعال وهى فى اللغة الأولى وفى اللغة الثانية اذا كانت للمخاطَب مبنيّةٌ مع الحرف الذى بعدها على الفتح كما أنّ هل تفعلَنّ مبنىٌّ مع الحرف على الفتح وان اختلف موقعُ الحرفين فى الكلمتين فكان الحرف فى احداهما مقدّما وفى الأُخرى مؤخّرا ولم يمنعهما من الاجتماع فيما اجتمعاله من كونهما مع الحرفين مبنيّين على الفتح فأمّا الهاء اللاحقُ لها أوّلا فهى من ها التى للتنبيه لحقت أوّلا لأنّ لفظ الأمر قد يحتاج الى أمر المأمورِ واستدعائه لاقباله على الأمر فهو لذلك مثل المنادَى ومن ثَمَّ دخل حرفُ التنبيه فى قوله تعالى ألاَ يَسْجُدوا الا تَرى أنه أمر كما ان هذا أمر وقد دخل هذا الحرفُ فى جُمَلٍ أُخرَ نحو « ها أنتم هؤلاء جادلْتم عنهم » فكما دخلَ فى هذه المواضعِ كذلك لحقَ لُمَّ إلا أنه كثُر الاستعمالُ معها فغُيِّر بالحذف لكثرة الاستعمال كأشياءَ تُغَيَّر لذلك بالحذف نحو لم أُبَلْ ولا أَدْرِ ولم يَكُ وما أشبه ذلك مما يُغَيَّرُ للكثرة وقد قرأ بعض القراء هأنتم هؤلاء فحذف هذه الألفَ فاذا حذفها فى هذا الموضع مع أنه لم يكثر كثرةَ ما أعلمتك كان حذفُه هنالك أجدرَ ولا يستقيمُ لمن ضَعُف نظرُه أن يستدلَّ بحذف هذه الالف على أنها فى الحُروف زائدةُ الا تَرى أن الحذف قد لحقَ ما أعلمتك من الأُصول لكثرة الاستعمال وما مُحالٌ أن يكونَ زائدا فكذلك الألفُ هنا ومما حَسَّن حذفَ الألف من ها فى هَلُمَّ أنها فى موضعٍ كان يجبُ أن تسقطَ فى الأصل لالتقاء الساكنين ألاَ ترى أن فاءَ افْعُلْ كانت فى موضعِ سكونٍ قبل الادغامِ وقد نجد الحركةَ التى تُلْقَى عن الحرفِ لحرفٍ غيرِه لايُخرجُ الحرف بها عن أن يكونَ فى نيّة سكونٍ يدلُّ على ذلك تركُهم قلبَ الواو فى مَوَلَة فحَسُن الحذفُ لسكون الألف ولأن الفاء كأنّها ساكنةٌ

كما كانت الواوُ فى مَوَلَةٍ كأنّهما ساكنةٌ ولولا ذلكَ لوجَبَ الاعلال والقلبُ فمن حيثُ لم يجبِ القلبُ حسُن الحذفُ فى الالف من هَلُمَّ وحسُن الحذفُ فيها أيضا لكونهما كالكلمة الواحدة كأنّهما لما بُنِيا على الفتح صارا من الأسماء كخمسةَ عشرَ وممّا يدل على أنهما كالكلمة الواحدة أنهم اشتقّوا منهما جميعا فعلا كما يُشتَقُّ من الحرف المفرَد * قال الاصمعى * اذا قال لكَ هَلُمَّ فقلْ لا أَهَلُمُّ ألا ترَى أنهم قد أجروهما مُجرَى ما هو شئٌ واحد حيث اشتقّوا منهما فان قلت وكيف يكونُ أُهَلُمُّ هذا الذى حكاه الأصمعىُّ فعلا وهل جاء مثال من كلامهم يُؤنَس به فقد قالوا أنا أُهَرِيقُ وهو مضارعُ هَرَقْت وليس بمضارعِ أرقْت ألا ترَى أن الوزنين واحدٌ وهذا الذى حكاه الاصمعى غيرُ خارجٍ مما هو فى كلامهم سائغٌ * قال * ان شئت جعلت أُهَلُمُّ من باب هَلَّل ولَبَّى فيكون انتظامُكَ فى اشتقاق منه من الحرفين كهذا الضَّرْب ويدُلُّك على حُسْن هذا الوجه واستقامته أنهم قد أجرَوْا هَلُمَّ مُجرَى الأصوات بدلالة تركهم لها على صورةٍ واحدةٍ فى الاحوال كلها وهذه الأصوات يشتقّون منها كما يشتقّون من الكلمتين وما جرى مَجراهما * قال * وحُكِى عن الفراء أنه قال فى هَلُمَّ إن أصله هَلْ أُمَّ وأُمَّ من قَصَدْتَ والدليل على فساد هذا القول وفسالته أنه لايخلو من أحد أمرَيْنِ إما أن تكون هل بمعنى قَدْ وهذا يدخُل فى الخبَر وإما أن تكونَ بمعنى الاستفهام وليس لواحد من الحرفين متعلَّق بهَلُمَّ ولا مدخَلٌ ألا ترى أنها يرادُ بها الأمرُ دونَ غيره والدليل على ذلكَ تثنيةُ مَن ثنّاها وجمعُ من جَمَعها ولا وجْهَ لهَلْ ههنا ألا ترى أنه لايكونُ هلِ اضْرِبْ وأنت تأمرُ كما لاتقول قد اضْرِبْ وأيضا فان أُمَّ بعدها لا تخلو من أن تكونَ مثل رُدَّ ومُدَّ وأُنَّ أو تكون مثل فُعِلَ اذا أخبرت فلا يجوز على قوله أن تكونَ التى للأمرِ من حيثُ لا تقولُ هل اضْرِبْ ولا هل اقْتُلْ ونحوه ولا يجوز أن تكون بمعنى فُعِل لأن ذلكَ الخبر والخبَر لاوجْهَ له هنا لأن المراد الأمرُ فان قال قائل ما تُنْكِر أن يكونَ اللفظُ لفظَ الخبَر والمعنى معنَى الأمرِ مثلُ رحم اللهُ زيدا ونحوه فانّ كونَ الكلمة واستعمالَهم إياها فى الأمرِ يمنَع ذلكَ ألا ترى أن من قال رحمَ اللهُ زيدا فأراد به الدُّعاءَ لم يُدخل هَلْ عليه فلم يقلْ هَلْ رحمَ اللهُ ولا هل لَقِيتَ خيرا وهو يُريد الدعاءَ وهذا قولٌ فاسدٌ جدًّا لايجب

أن يُعَرِّج عليه والقولُ فيه ماقد تقدّم ذكره * ابن السكيت * اذا قال لكَ هَلُمَّ الى كذا وكذا قلتَ إلامَ أَهَلُمُّ واذا قال هَلُمَّ كذا وكذا قلت لا أَهَلُمُّه مفتوحة الألف والهاء – أى أُعطيكه * ابن دريد * هَلْمَمْتُ بالرجل – قلت له هَلُمَّ (حَيَّ هَلْ) * أبو عبيد * يقال حَيَّ هَلْ بفُلانٍ بجزم اللام وحَيَّ هَلَ بفلان وحَيَّ هَلًا بفلان * قال * وسمع أبو مَهْدِيَّة رجلا يقول بالفارسيّة لرجل زُودْ زُودْ فقال مايقول فقيل يقول عَجِّلْ عَجِّلْ قال أفلا يقول حَيَّ هَلَكَ * قال سيبويه * أما حَيَّهَلْ التى للأمر فمن شيئين يدلُّك على ذلك حَيَّ على الصلاة وزعم أبو الخطّاب أنه سمع مرةً بعضَ العرب يقول حَيَّ هَلَ الصلاةَ والدليلُ على أنهما جُعلا اسمًا واحدا قول الشاعر

وهَيَّجَ الحَيَّ من دارٍ فظلّ لهم * يومٌ كثيرٌ تَنادِيه وحَيَّهَلُهْ

والقوافى مرفوعةٌ * قال * أنشدناه هكذا أعرابىٌّ من أفصحِ الناس وزعم أنه شعرُ أبيه * قال أبو على * فأما قوله

بِحَيَّهَلًا يُزْجُونَ كلَّ مَطِيَّةٍ * أمامَ المطايا سَيْرُها المتقاذِفُ

فانه جعله اسمًا للكلمة المزجور بها * قال سيبويه * ومن العرب من يقول حَيَّهَلَ حَيَّهَلَ اذا وصل واذا وقف أثبتَ الألفَ ومنهم من لايثبتُ الألف فى الوقف والوصل * قال سيبويه * تقول رُوَيْدَ زيدًا وانما تُريد أَرْوِدْ زيدا قال الهذلى

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ماثَدْىُ أُمِّهِم * الينا ولكن وُدُّهُمْ مُتَمايِنُ

* قال * وسمعنا من العرب مَن يقول والله لو أردتَ الدراهمَ لأعطيتُكَ رُوَيْدَ ما الشِّعْرَ يُريد أَرْوِدِ الشعرَ كقول القائل لو أردتَ الدراهمَ لأعطيتُكَ فَدَعِ الشعرَ وقد تكون رُوَيْدًا أيضا صفةً كقولك ساروا سَيْرًا رُوَيْدًا * أبو عبيد * تكبيره رُوْد وأنشد

* كأنّها مِثْلُ من يمشى على رُودِ *

وليس هذا القسم من غرض هذا الباب وتلحق رُوَيْدًا الكافُ وهى فى موضع افْعَلْ وهذه الكافُ انما لحقت لتبيين المخاطَب المخصوص وليست باسمٍ وانما هى ككاف النَّجاءَكَ وكافِ أرأيتَكَ زيدًا ما حالُه وكاف ذلكَ وللنحويّين فيه تعليلٌ لا يليق ذكره

بهـذا الكتاب لطوله * قال سيبويه * وقد حدّثنا من لا نتّهم أنه سمع من العرب من يقول رُوَيْدَ نفسه بجعله مصدرًا بمنزلة ضَرْبَ الرقاب وعَـذِيرَ الحيّ ونظيرُ الكاف فى رُوَيْد فى المعنى لا فى اللفظ لَكَ التى تجيءُ بعد هَـلُمّ فى قولك هَـلُمّ لكَ فالكاف ههنا اسمٌ مجرور باللام والمعنى فى التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التى فى رُوَيْد وما أشبهها كأنه قال هَلُمّ ثم قال إرادتى هذا لكَ فهو بمنزلة سَقْيًا لكَ وإن شئتَ هَـلُمّ لى بمنزلة هاتِ لِى * أبو عبيد * خاء بِكَ علينا وخاء بكما وخاء بكم ـ أى اعْجَلْ وأنشد * بِخاء بِكَ الحَقْ يَهْتِفُونَ وحَيّهَلْ *

وكذلك المؤنث * ابن دريد * كلمةٌ للعرب يقولونَ للرجل عند إمكانِ الأمرِ والاغراء به هَبْس هَبْس وتقول هَيْكَ وهَيْكَ ـ أى أسْرِعْ فيما أنتَ فيه * وقال * حَمالَكَ أن تفعلَ كذا ـ أى لا تَفعَلْه والزم الأمرَ الأجلّ

ومما يُؤمر به من المبنيّات قولُهم

هاءَ يافتى ومعناه تناوَلْ ويفتحون الهمزة ويجعلون فتحها علَمَ المذكّر كما تقول هاكَ يافتى فتجعل فتحةَ الكاف علامةَ المذكّر ويُصَرِّفُونها تصريفَ الكاف فى التثنيَة والجمعِ والمؤنث ويقولون للاثنين المذكّرين هاؤُمَا وللجميع هاؤُموا وهاؤُمْ قال الله تعالى « هاؤُمُ اقرَؤُا كتابِيَهْ » وللمؤنثة الواحدة هاءِ يا امرأةُ بهمزة مكسورة بغير ياء وللجماعة المؤنث هاؤُنَّ يانسوةُ وهى أجودُ اللّغات وأكثرُها وبها جاء القرآنُ ومنهم من يقول للرجل هاءِ يا رجل على وزن عاطِ يارجل والاصل هاءِىْ بالياء ومثاله من الفعل فاعِلْ كما تقول قاتِلْ يارجل وسقطت الياءُ للأمر ومثله هاتِ يا رجُل وتتصرف كما تتصرف هاتِ تقول للاثنين هائِيَا كما تقول هاتِيَا وللجماعة المذكّرين هاؤُوا كما تقول هاتُوا وللمرأة هائِى يا امْرَأةُ وللجماعة من النساء هائِينَ يانسوةُ فأما ما روى أن عليًّا رضى الله عنه قال * أفاطِمَ هاءِ السيفَ غيرَ مُذَمَّمِ * فيحتمل أن يكون من هذه اللّغة وسقطتِ الياءُ منها لمجيء اللام الساكنة بعدها ومنهم من يقول هاكَ يارجُل وهاكُما يارجلان وهاكُما ياامرأتان وهاكُمْوا يارجالُ وهاكُمْ وهاكِ يا امرأةُ وهاكُنّ يانسوةُ ومنهم من يقول هَأْ يارجلُ وهَاءَ يارجلان كما تقول خَفْ يارجلُ وخافَا

بياض بالاصل

يارجلان وهَبْ يارجلُ وهَبَا يارجلانِ وهَأُوا يا رجال كما تقول هَبُوا يارجالُ وهذه اللُّغـة يُشبِه أن يكون فاءُ الفعل فيها واوا مثـل وهَبَ يَهَب ومنهـم من يقول هَا مهموزا وغير مهموز يارجلُ ويا رجُلانِ ويارجالُ وهَا يامرأةُ وها يانسوةُ جعلوه صوتا لم يلحقوا فيـه علامة الخطـاب كقولهـم طَهْ يارجـلُ وطَهْ يارجـلانِ وكذلكَ الجماعـةُ والمؤنثُ وجماعتُها

ومن المبنيات العَدَد

من أحـدَ عَشَرَ الى تسعةَ عَشَرَ يكون النَّيف والعَشَر مفتوحينِ جميعا تقول أحـدَ عَشَرَ وثلاثةَ عشَرَ وتسعةَ عشَرَ والذى أوجب بناءَهما أن التقديرَ فيهما خمسةٌ وعشرةٌ لحذفت الواوُ وتضمّنتا معناها فاختـير لهما الفتحُ لأنه أخفُّ الحركاتِ وبعضُ العرب يقول أحْـدَ عْشَرَ لأنه قد اجتمع فيه ستُّ متحرّكاتٍ وليس فى كلامهم أكثر من ثلاث حركات متوالياتٍ الا ما كان مخفّفا والأصل غيره كقولهم عُلَبِطٌ وجَنَدِلٌ وذُلَذِلٌ وليس أكثر من أربعِ حركات متوالياتٍ فى كلمة كانت أصْلا أومخفّفة فلما صار أحـدَ عشَرَ بمعنى اسمٍ واحدٍ خففوا الحرفَ الرابعَ الذى بتحرّكه يكون الخروجُ عن ترتيب حركات الأصول فى كلامهم ومن يسكِّن العينَ فى اللغة التى ذكرناها لايسكّنها فى اثنَىْ عَشَر لئلا يجتمع ساكنانِ وليس فى كلامهـم جمعٌ بين ساكنَـيْنِ الا أن يكون الساكنُ الثانى بعـدَ حرف من حروف المدّ واللِّـين مُدْغما فى مثله نحو دابّة وما أشبهها فان قال قائل هلّا بَنَيْتُم اثنىْ عَشَر على حدّ واحـدٍ فلا تتغيّر فى نصب ولا رفع ولا جرّ كما فعلتم ذلكَ فى أخواته قيل له من قِبَل أن الاثنـين قد كان اعرابهما بالألف والياء وكانت النونُ على حالة واحـدةٍ فيهما جميعا كقولكَ هـذان الاثنان ورأيت الاثنين ومررت بالاثنين فاذا أضفتَ سقطت النونُ وقام المضافُ اليـه مَقامَه ودخل حرفَ التثنيـة من التغيير فى حال الرفع والنصبِ والجزم مع المضافِ اليه ما كان يدخُله مع النون فلما كان عَشَر فى قولكَ اثنا عَشَر حلَّ محلَّ النون صار بمنزلة المضاف اليه ولم يمتنع تغييرَ الألف الى الياء فى النصب والجرّ وتقول فى المؤنث إحْدَى عَشْرةَ وثنتا عَشْرةَ وإن شئتَ اثنتا عَشْرةَ وتقـول فى ثمانِى عَشْرة ثمانِىَ عَشْرةَ بفتح الياء وهـو

الاختيار عند النحويين وقد يجوز ثمانى عَشْرةَ بتسكين الياء فأما مَن فتحها فانه أجراها على أخواتها لأنهما جميعا فى عِدّةٍ واحدة وترتيب واحد وأما من سكّنها فشبّهها بمعدى كرب وأيادى سبا وقالى قلا وأشباه ذلك وقد قيل ثمانَ عَشْرةَ

* واعلم أنك اذا سمّيت رجلا بخمسةَ عشر جاز أن تضمّ الراءَ فتقول هذا خمسةَ عشرُ ورأيت خمسةَ عشرَ ومررت بخمسةَ عشرَ تجريه مُجْرَى اسم لا ينصرف ولك أن تحكيه فتفتحه على كل حال والأخفش كان يَرَى إعرابها اذا أضفتها وهى عدد فيقول هذه الدّراهمُ خمسةَ عشرُكَ وقد ذكر سيبويه أنها لغةٌ رديئة والعلة فى ذلك أن الاضافةَ تردّ الاشياء الى أصولها وقد علمت أن خمسةَ عشرَ درهما هى فى تقدير التنوين وبه عمل فى الدّرهم فمتى أضفتها الى مالكها لم يصلح تقديرُ التنوين فيها لمعاقبة التنوين الاضافةَ فصارت بمنزلة اسم لا ينصرف فاذا أُضيف انصرف وأُعرب عما كان يمتنع به من الاعراب قبل حال الاضافة * وقال الخليل بن أحمد * من يقولُ هذا خمسةَ عشرُكَ لم يقلْ هذا اثنا عشرُكَ فى العدد من قبل أن عشرَ قد قام مقامَ النُّون والاضافةُ تُسقط النونَ ولا يجوز أن يثبُت معها ما قامَ مقام النون فان قال قائل فأضف وأسقطْ عشرةَ كما تُسقط النون قيل هذا لا يجوز من قبَل أنا لو أسقطْناه كما نُسقط النونَ لم ينفصل فى الاضافة اثنان من اثنَىْ عشرَ لأنك تقول فى اثنين هذا اثناكَ فلو قلت فى اثنَىْ عشرَ هذا اثناكَ لالتَبسا فاذا كان اسم رجل جازتْ اضافتُه باسقاط عشرَ

* واعلم أن الفرّاء ومن وافقه يجيز إضافةَ النَّيِّف الى العشرة فيقول هذا خمسةُ عشرٍ وأنشدوا فيه

كُلِّفَ من عَنائه وشِقْوتِهْ * بنْتَ ثمانى عَشْرةٍ من حِجّتِهْ

وهذا لا يجيزُه البصريّون ولا يعرفُون البيت

* واعلم أن العرب تقول هذا ثانى اثنينْ وثالثُ ثلاثة وعاشرُ عشرةٍ وقد يقال ثانى واحد وثالثُ اثنينِ وعاشرُ تسعة لأنه مأخوذ من ثَنَّى الواحدَ وثَلّثَ الاثنين وعشّرَ التسعةَ فان نوّنت فهو بمنزلة قولك ضاربٌ زيدا وان أضفتَ فهو بمنزلة قولك ضاربُ زيدٍ ولا يجوز التنوينُ فى الوجه الأوّل اذا قلت ثالثُ ثلاثةٍ لأنك أردتَ به

أَحَدَ ثلاثة وبعضَ ثلاثة ولا يجوز التنوينُ مع هذا التقدير فى قولِ أكثر النحويّين لأنّه لايكون مأخوذا من فعل عامل وإذا قلت هذا عاشرُ عشرةٍ قلت هـذا حادى عشر بتسكين الياء ومنهم مَنْ يقول هـذا حادىَ عَشَرَ بفتح الياء فأما من سكّن الياء من حادى فتقديرُه هذا حادى أحدَ عشر كما تقول هذا قاضى بغدادَ وحذف أحدَ تخفيفا لدلالة المعنى عليه وأما مَن فتح فانه بنى حادىَ عشرَ حين حذف أحد فجعل حادى قائما مقامه فان قال قائل فلم قيل حادى عشر وهو فاعل من واحد وهلا قالوا واحدَ عشرَ وآحدَ عشرَ من لفظ أحَد فى ذلك جوابان أحدُهما أنه مقلوبٌ من واحد والواو من واحد فى موضع الفاء منه فجُعلت الفاءُ منه فى موضعِ اللام فانقلبتْ الواوُ ياء لانكسار الدال وتقديرُه من الفعل عالفُ والقلب فى كلامهم كثيرٌ كقولهم شائكُ السلاح وشاكى السلاح وكقولهم لائثٌ ولاث وكما قال الشاعر

خَيلانِ من قَومى ومن أعدائِهِم * خفَضوا أسِنَّتَهم فكُلٌّ ناعى

* قال أبو عبيدة * أراد نائِع — أى مائلٌ أو عطشان من قولك جائِعٌ نائِعٌ * قال الاصمعى * انما أراد الناعى من نَعى يَنْعَى والقول الثانى فى حادى أنه يتْبع العشرةَ ويحْدوها مثلُ حادى الابل — وهو الذى يتْبعها فيَسوقُها وتقول فى المؤنث من هـذا هذه حاديةَ عشْرةَ وحاديةٌ عشْرةً وحاديةُ إحْدَى عشْرةَ بالضم لا غير الى تِسْعَ عَشْرةَ على هذا المنهاج وعلة وُجوه الاعراب كعلة المذكّر فاذا دخلت الألفُ واللامُ فى شئٍ من هـذا تركُوه على حاله تقول الحادىْ عشَرَ والحادى أحَدَ عشر لا غيرُ كما لا تُزيل الخازبازَ عن بنائه اذا قلت هذا الخازبازُ فاعلم وسأذكُره فى موضعه ان شاء الله تعالى فأمَّا مَن يقول هـذا ثالثُ اثنيْنِ وعاشرُ تسعةٍ فان كثيرا من النحويين يمنعُون أن يقال فيما جاوز العشرةَ من هذا وذلك أن القوم اذا كانوا تسعةً فصرْت عاشرَهم جاز أن تقول عشرتهم واذا كانوا عشرةً فكمّلتهم أحدَ عشر كما كان لك فعل مشتقٌّ فى تكميلك التسعةَ عشرةً فلم يكن لك اسمُ فاعل فيما جاوزَ العشرةَ وهذا هو القياس ومنهم من يُجيزُه ويشتقُّه من لفظ النَّيف فيقول هذا ثانى أحدَ عشر وثالثُ اثنىْ عشر ويُنونه وانما جاز له أن يشتقَّ من لفظ النَّيف من قِبَل أن العشرةَ معطوفةٌ على النَّيف فاذا قلت ثلاثةَ عشر فمعناه ثلاثةٌ وعشرةٌ ويشتقُّه من الأوّلِ

ويجعل الثانيَ عطفا عليه وقد حُكي نحوٌ من هذا عن العرب قال الراجز

* أنعتُ عشرا والظليمُ حادى *

أراد الظليم حادى عشر وفي ومن ذلك لعدَدُ من واحدٍ الى عشرة تقول واحدْ اثنانْ ثلاثه أ بعهْ بتسكين أواخر الاعداد الى العَشرة فان قال قائل ولم سُكنتْ فالجواب فى ذلك أن هذه الأعدادَ اذْ عُدَّ بها لم تقعْ فاعلةً ولا مفعولةً ولا مبتدأةً ولا خبرًا ولا فى جملةِ كلامٍ آخرَ والاعرابُ فى أصله الفرقُ بين اسمين فى كلامٍ واحدٍ أو لفظين مجتمعين فى قصّة لكل واحدٍ منهما غيرُ معنَى صاحبه ففُرِق بين إعرابَيْهما للدلالة على اختلافِ معناهما أو يكون الاعرابُ لشئٍ محمولٍ على ماذكرنا فلما لم تكن هذه الأعداد على الحَدّ الذى يستوجب الاعرابَ ولاعلى الحدّ الذى يُحمَل على ماستوجبَ الاعراب سُكِّنَتْ وصُيِّرن بمنزلة الاصوات كقولك صَهْ ومَهْ وبَخْ بَخْ ويجوز أن تقولَ واحِدِ اثنان فتكسر الدالَ من واحد فان قال قائل لِمَ كُسرَت الدالُ ألا لْتقاء الساكنين أم أُلقيتْ كسرةُ الهمزة على الدال ولا يجوزُ أن تكون الكسرةُ لالتقاء الساكنين من قِبَلِ أنّ كلَّ كلمةٍ من هذه القضيّة يُقضَى عليها بالوقف واستئناف مابعدَها كأن لم يتقدّمْه شئٌ وألفُ القطعِ والوصلِ يستويَان فى الابتداء ويَثْبُتان وألف اثنان ثابتةٌ اذ كان التقدير فيها أن تكونَ مبتدَأة فهى بمنزلة ألف القطع وألفُ القطع يجوز إلقاء حركتها على الساكنِ قبْلَها فلذلك كانت الكسرةُ فى الدال من واحد هى الكسرةُ التى أُلقيتْ عليها من همزة اثنان ويدل على صحّة هذا أنهم يقولون فى هذا اذا حذفُوا الهمزةَ ثلاثه أَربَعَه فيحذفُون الهمزةَ من أربعة ولا يقلبُون الهاءَ فى ثلاثة تاء من قبَل أنّ الثلاثةَ عندهم فى حُكمِ الوقف والأربعةُ فى حكم الكلام المستأنَف وانما تنقلب هذه الهاء تاء اذا وُصلَت فلما كانت مقدّرة على الوقف بقيتْ هاءً وإن أُلقيت عليها حركةُ ما بعدها كما تكونُ هاءً اذا لم يكُن بعدها شئٌ فان قال قائل لِمَ قالوا اثنانْ فأثبتُوا النونَ فى العَدَد ومن قولكم انما تدخل النُونُ عِوَضا من الحركة والتنوينِ وهذا موضع يُسكَّن فيه العدَدُ فانّ الجواب فى ذلك أن اثنان لفظٌ صيغ تَثبُتُ النونُ على معناه ولم يُقصَدْ الى لفظ اثْنٍ يضمه الى مثله اذ كان لا ينطَقُ باثْنٍ ولكنّه لما كان حكم التثنية فى الأشياء التى يُنطَق

بواحدها متى تُثنيه أن تزاد النونُ فيهما عوضا من الحركة والتنوين وقد جاء اثنان وان لم يُنْطَق باثْنٍ حُمِل على مايجيء عليه الشئُ المنطوق بواحده وان لم يكن له واحد فيه حركةٌ وتنوينٌ وثبتتْ هذه النونُ على كل حال إلا أن تُعاقبها الاضافةُ

* ومن ذلك حروفُ التَّهَجِّي اذا تهجَّيت تقول ألف بَا تَا ثَا تقصُرها وفى زاى لغتان منهم من يقول زاىْ بياء بعد ألف كما تقول واوْ بواو بعد ألف ومنهم من يقول زىْ وانما وُقِفَت هذه الحروفُ اذا قطعتها على هذا النحو لأنها تشبه الأصواتَ ولأنك لم تُحَدِّثْ عنها ولم تحدث بها ولا جعلت لها حالةً تستحقُّ الاعرابَ بها كما فعلنا فى العدد وان تهجَّيت اسما فانك تُقَطِّع حُروفَه وتَبْنِيها على الوقف كقولك اذا تهجَّيت عَمْرا عينْ ميم راءْ وان كان شئٌ من هذه الحُروف بعد همْزة جاز أن تُلْقِيَ حركةَ الهمزة عليه وتحذفها كقولك فى هجاء عامرٍ عينَ ألف ميمْ راءْ ويجوز أن تقول عينَ ألف ميمْ راءْ فتحذف الهمزة وتحرِّكُ النون من عيْن قال الراجز

أقبلتُ من عند زيادٍ كالخَرِفْ * تَخُطُّ رِجْلاىَ بخطٍّ مختلِفْ
* تُكَتِّبانِ فى الطريقِ لامَ ألِفْ *

وروى تَكَتَّبانِ فألقى حركةَ الهمزةِ من ألِفْ على الميم من لام وحذف الهمزةَ فمن رَوَى تُكَتِّبانِ أراد تَكْتُبانِ ـ يعنى تُؤَثِّرانِ لام ألف ومن روى تَكَتَّبانِ أراد تَتَكَتَّبانِ ـ أى تَصيران هُما كلام ألف * قال سيبويه * اذا قُلْت فى باب العدَد واحدْ اثنانْ جاز أن تُشِمَّ الواحدَ الضمَّ فتقول واحدُ اثنانْ ولايجوزُ ذلكَ فى الحُروف اذا قلت لامْ ألف أو نحوهما * قال * والفصلُ بينَهما أن الواحد متمكِّن فى أصله والحُروفُ أصواتٌ متقطِّعة فاحتمل الواحدُ من إشمامِ الحركة لماله من تمكُّن الأصل مالم يحتمله الحرفُ فاذا جعلتَ هذه الحروفَ أسماءً وأخبرتَ عنها وعطفْت بعضَها على بعض أعربْتها ومَدَدت منها ما كان مقصورًا وشدَّدت الياءَ من زَىّ فى قول من لايثبت الالَفَ قال الشاعر يذكر النحويين

اذا اجتمعوا على ألِفٍ وباءٍ * وتاءٍ هاجَ بينهمُ قتالُ

وانما فعلُوا ذلك من قِبَل أنها اذا صُيِّرت أسماءً فلا بُدَّ من أن تجرىَ مَجراها وتُعطَى حكمَها وليس فى الأسماء المعربَة التى يدخلُها الاعرابُ اسمٌ على حرفين الثانى من

حروف المدّ واللّين واو أو ياء أو ألف لأن التنوين اذا دخله أبطله لالتقاء الساكنين فيبقى الاسمُ على حرفٍ واحدٍ وهو إجحافٌ شديدٌ وقد جاء من الاسماء المعربة ماهو على حرفين والثانى من حروف المدّ واللين غيرَ أنّ الاضافة تلزمه كقولهم هـذا فُوزيد ورأيت فَازيد وربّما اضطُرّ الشاعر فيجيء به غيرَ مضاف قال العجاج

* خالَطَ من سلمى خَياشِيمَ وفَا *

فلمّا كان الأمرُ على ماوصفْنا وجُعِلت هـذه الحروفُ أسماءً زِيد فى كلّ واحدٍ منها ما يكمل به اسما وجُعِلت الزيادة مشاكلةً لآخر المَزيد فيه تقول فى يا ياءٌ وتكون الهمزة مشاكلةَ الألف وفى زَىْ زَىٌّ ومما يدل على صحّة هـذا المعنى قول الشاعر فى لَوْ التى هى حرف حينَ جعلها اسما

لَيتَ شِعْرى وأينَ منّى لَيْتُ * انّ لَيْتا وانّ لَوّاً عَنَاهُ

ويُجيز الفرّاء فى هذه الحروف اذا جُعِلت أسماءً القصْرَ والمدَّ فيقول هـذه حَا فاعلم ويَا فاعلم ويثنّى فيقول حَيَانِ ويَيَانِ فلا يزيد فيها شيأ وقد بيّنّا صحّة القول الأوّل ويفرّق الفرّاء بين هـذه الاسماء المنقولة عن أحوال لها هى غيرُ متمكّنة فيها وبينَ مايُصاغ من الكلام متمكّنا فى أوّل أحواله والقولُ الأوّل أقوى

§ ومن ذلك خازبازِ وفيه سبعُ لُغاتٍ وله خمسةُ معانٍ فأما اللّغاتُ التى فيها فيُقال خازِبَازِ وخازِبازَ وخازِبازُ وخازْبازٌ وخازُ بازٍ وخازِباءُ مثل قاصعاءَ ونافقاءَ وخزْبازٌ مثل كِرْباس وأما معانِيها فخازِبازِ ـ عُشْب وهو أيضا داءٌ يكونُ فى الأعناق واللهازِم والخازِبازِ أيضا ـ الذُّباب وقالوا الخازِباءُ ـ السِّنَّور وهو أعرفُ فيه فالحجّة على أنه العُشْب قول الشاعر

* والخازِبازَ السَّنِمَ المجْـودَا *

وقال آخر

تَفَقّأ فوقَه القَلَعُ السَّوارى * وجُنَّ الخازِبازِ بِهِ جُنُونا

فهذا يحتمل أن يكون العُشْبَ ويحتمل أن يكونَ الذُّبابَ يقال جُنّ النبت ـ اذا خرج زَهرُه وجُنّ الذُّبابُ ـ اذا طارَ وهاجَ وقال المتلمس

فهذا أوانُ العِرضِ جُنّ ذُبابُه * زَنابيرُه والأزْرقُ المتلمِّسُ

قوله وأما معانيها الخ لم يذكر منها الا أربعة وذكر خامسها فى القاموس وهو حكاية صوت الذباب فانظره اهـ كتبه مصححه

ويروى حتى ذُبابُه وقال فى الداء

مثلُ الكلابِ تَهِرُّ عندَ دِرابِها * وَرِمتْ لهازِمُها من الخِزْبازِ

وأما مَن قال خازِبازِ فانه جعلهما اسمَينِ وكَسر كلَّ واحد منهما لالتقاء الساكنين وضمّ آخرَه حين صيّرهما كشئٍ واحدٍ كما تقول معدى كربُ الا أنه اضطُر الى تحريك الاول للساكنين ولم يكن ذلك فى معدى كربَ لتحرُّك ما قبل الياء الساكنة فى معدِى كَربَ ومن قال خازِبازٍ أضاف الأول الى الثانى كما تقول بَعْلُ بكٍّ. واذا دخلت الخازِبازِ الالفُ واللامُ فى هذه الوجوه التى تُبنَى فيها تُرِكَ على بنائه كما قال « وجُنّ الخازِبازِ » وأما من قال الخازِباءُ فانه بنَاه اسما كالقاصِعاء والنافقاء ومن قال الخِزْبازِ فانه عندى كَكِرْباس ويكون منصرفا فى جميع وجوه الاعراب كما يكون الكِرْباس

ومن ذلك قولهم عِند الدُّعاء وسُؤال الحاجةِ آمِينَ وأَمِينَ يُخَفّفان مقصورٌ وممدود قال الشاعر

* أَمِينَ فزادَ اللهُ ما بيْننا بُعْدا *

فقصر وقال آخر فى المدّ

يارَبِّ لاتَسْلُبَنّى حُبَّها أبَدا * ويرحَمُ اللهُ عبْدا قال آمينَا

وانما بُنِيا وفتح آخرُهما من قِبَل أنهما صوتان وَقعا معًا موقِعَ فِعْل الدعاء وهو أنك اذا قلت أَمِينَ فمعناه استجبْ يارَبَّنا كما وقع صَهْ ومَهْ فى معنى اسكتْ وكُفَّ وفُتِح لالتقاء الساكنين ولم يُكْسر استثقالا للكسرة مع الياء كما قالوا مُسلمينَ

ومما جاء من الاسمين اللذين جُعلا اسمًا واحدا وآخرُ الاول منهما ياء مكسورٌ ما قبلها مَعْدى كرِبَ وأيادى سَبَا وقالى قَلاَ وثمانى عَشْرَةَ وبادى بَدا فأمّا مَعْدى كربَ فاسمُ علَمٍ وفيه لُغات يقال مَعْدى كَرِبُ ومَعْدى كربٍ ومَعْدى كربَ فأما مَنْ قال مَعْدى كَرِبُ فانه جعله اسمًا واحدا وجعل الاعراب فى آخره ومَنَعه الصرفَ للتعريف والتركيب وسواء فى هذا الوجه قدّرته مذكرا أو مؤنثا ومن قال مَعْدى كَرِبٍ أضافَ مَعْدِىَ الى كَرِبٍ وجعل كَرِبا اسمًا مذكرا ومن قال مَعْدى كَرِبَ على كل حالٍ فانه على وجهين الأول أن يجعلَهما اسمًا واحدا فيكون مثلَ خمسةَ عشَر كانا مبْنِيين على الفتح قبل التسمية ثم حُكِيا فى التسمية والثانى

قوله وضم آخره الخ عبارة اللسان ومن أعربه نزّله بمنزلة الكلمة الواحدة فقال خازبازٌ اه وهى أوضح

بياض بالاصل

أن يُجْعَل مَعدىْ مضافاً الى كَرِبَ ويجعل كَرِبَ اسما مؤنثا معرفةً * وأمّا قالى قَلَا فانكَ تجعله غير منَوّن على كل حال الا أن تَجْعَل قالى مضافاً الى قَلَا وتجعل قَلَا اسمَ موضع مذكر فتنونه * وأما أَيَادِىْ سبا ففيه لغتان أَيَادِىْ سَبَا وأَيْدِىْ سَبَا وقد تقدم في الشرح فيه ما فيه كفايةٌ * وأما ثَمَانى عَشْرَةَ فقد تقدمت في مبْنيات العدد * وأما بادِىْ بَدَا فيقال بادِىْ بَدَا وبادِىْ بَدِى وبادِىَ بَدْءِ وبادِىَ بَدِىءِ وبادِى بَدِىَ لا يهمز ومعناه أَوّلَ كل شئٍ وانما سكنت الياء من أواخر هذه الأسماء لأنّ الاسمين اذا جُعلا اسمًا واحدا وكان الأوّلُ منهما صحيحَ الآخر بُنِيا على الفتح لأنه أخفُّ الحركات وقد علمْتَ أن الياءَ المكسورَ ماقبلَها أثقلُ من الحروف الصحيحة فأُعطيت أخَفّ مماأُعطِيَ الحرفُ الصحيحُ ولاأخَفّ من الفتحة الا السكونُ فاعرفه

ومن ذلك قولُهم وقع الناسُ في حَيْصَ بَيْصَ وحَيْصِ بَيْصِ وحِيصَ بِيصَ وقد حكى في هذا كله التنوينُ مع كسْرة الصاد ويجوز أن يكونَ حَيْص مشتقًّا من قولهم حاصَ يحيص - اذا فَرّ وبَيْص من باصَ يبوص - اذا فاتَ لأنه اذا وقعَ الاختلاطُ والفتنةُ فمن بيْن مَن يحيصُ عنها أو يَبوصُ منها فكان ينبغى أن يقال حَيْصَ بَوْصَ غيرَ أنهم أتبعوا الثانىَ الاولَ وله نظائرُ وقد قدمتُها * والذى أوجبَ بناءَ حَيْصَ بَيْصَ تقديرُ الواو فيها كأنك قلت في حَيْصٍ وبَيْصٍ والكسْرُ لالتقاء الساكنيْن فمن قال حَيْصٍ بَيْصٍ وان شئت قلت هى صوتٌ ضُورِع به غاق

ومن ذلك قولُهم ذهبَ الناسُ شَغَرَ بَغَرَ - اذا تفرّقوا تفرّقا لااجتماعَ بعده وذهبَ الناسُ شَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وشَذَرَ بَذَرَ وشِذَرَ بِذَرَ وكلُّه في معنى التفرّق الذى لااجتماعَ بعده وانما بُنيتْ هذه الحروفُ لأن فيها معنَى الواو كأنّه في الأصل ذهب الناسُ شَغَرًا وبَغَرًا فلما حُذفت الواوُ بُنيا على الفتح مثل خمسةَ عشَرَ وشَغَرَ بَغَرَ مشتقٌّ من قولهم شَغَرَ الكلبُ - اذا رفعَ احدَى رجليْه فباعدَها من الأُخرى وبَغَرَ من قولهم بَغَرَ الرجلُ - اذا شَرِبَ فلم يَرْوَ لما به من شدّة الحَرارة بجُعل مع شَغَرَ في التفرّق الذى لااجتماعَ بعده كما يكونُ البَغَرُ في العطش الذى لايَرْىً معه وسائرُ هذه الحروف فيها معنَى الواو على ماقدّرتُ لك في شَغَرَ بَغَرَ

ومن ذلك قولُهم ذهبَ فلانٌ بيْنَ بيْنَ والمعنى بيْنَ هذا وبيْنَ هذا فلما أُسقطت

الواوُ بُنِيَا

﴿ومن ذلك قولهم لقيتُه صَباحَ مَساءَ ولستَ تعني صَباحًا بعينه ومعناه صَباحًا ومَساءً فلذلك بُنِيَا حين تضمنا الواوَ وان شئتَ أضفتَ فقلتَ صَباحَ مَساءٍ وإنما سَوّغ الاضافةَ فيه أنّ المعنى صَباحًا مقترنا بمَساء فوقعت الاضافةُ على هذا فان أدخلتَ حرفَ الجرّ لم يكن إلا الجرُّ وليس كذلك خمسةَ عشَرَ وأخواتُها لأنّ الواوَ في تلك منْويّةٌ على كل حال دخلَهُ حرفُ الجر أولم يدخُلْه وصَباحَ مَساءَ قد كان يُضافُ قبل حرفِ الجرّ فلما دخل حرفُ الجرّ تمكّنَ وخرج من حيّز الظروف الى حيّز الأسماء

﴿ومن ذلك قولهم لَقِيته يومَ يومَ وعِلّةُ البِناء تضَمن الواو

﴿ومن ذلك قولهم لقيته كَفّةَ كَفّةَ — أي كَفّةً لكَفّة وان شئت قدّرت بكَفّة عن كَفّة وكَفّة على كَفّة — أي مُتَكافِئين وذلك أنّ كل واحد من المتلاقيَيْن يَكُفّ صاحبَه عن أن يُجاوزَه الى غيره في دُفْعة تلاقيهما ﴿وتقولُ هو جاري بيْتَ بيْتَ والمعنى بيتٌ لبيت حَذفتَ حرفَ الجر وضمّنته معناه فبُنِيا لذلك وجُعلا اسمًا واحدًا في موضعِ مُلاصقًا كأنكَ قلت هو جارِي مُلاصقا والعامل في موضع بيْتَ بيتَ قولك جاري لتضمُّنه معنَى مُجاوري ومن النحويين من يقول لَقيتُه يَوْمُ يومُ وهو شاذٌ وتفسيره أنه يجعَل يومُ الاول بمعنى مُذْ واليومُ الثاني معلومًا قد حُذف منه ما أُضيف اليه كأنه قال لم أرَهُ مُذْ يومَ تعلَمُ وبَنَيه كما بُنِى قبْلُ وبعدُ حين حُذف ما أُضيفا اليه

﴿ومن ذلك لَدُنْ وفيه ثماني لُغات وهي لَدُنْ ولُدْنُ ولَدَى ولَدُ ولَدْنِ ولُدْن ولَدْ ولَدَى ومعناها عنْد وهي مبنية مع دُخول حرفِ الجرّ عليها فان قال قائل فهلاّ أُعربتْ كما أُعربتْ عنْد فالجواب في ذلك أن عنْد قد تصرّفوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعُد وان كان اصلُها للحاضر فقالوا عنْدي مالٌ وان كان بخُراسانَ وأنتَ بمدينة السلام وفلانٌ عنْده مالٌ وان لم يَعنُوا به الحضرةَ وقد كان حكمُ عنْدَ من البناء حُكمَ لَدُنْ لولا ما لَحِقها من التصريف الذى ذكَرْناه ولَدُنْ لا يُجاوزُ بها حَضْرةُ الشيءِ فلذلك بُنِيَ فأما مَن قال لَدُنْ ولُدْنُ ولَدَى فهو يبْنِي آخرَه على السُّكون من جهة البناء وأمّا مَن قال لَدُ فهو محذوفُ النون من لَدُن فان قال قائل فلِمَ زعمتم ذلك وهلاّ كانت حرفا على حِيَاله ولم تكُنْ مُخففة من لَدُنْ قيل لو كانت غيرَ مخففة من لَدُنْ

لكانتْ مبنيّــة على السُّكون لاغـيرُ لحكمِ البِناء الذى ذكرْناه ومثـل ذلكَ قولهم رُبْ ورُبَ مخففةً ومشدَّدةً لو كانت المخففة كلمةً على حيالها لكانتْ ساكنةً لاغيْرُ اذ كانت حَرْفا لمعنًى ومثل ذلكَ مُنْذُ ومُذْ مخففةٌ منها وعليـه دَليلانِ أحدهما أن من العرَب من يقول مُـذُ والثانى تحريكُ الذال لالتقاء الساكنَيْنِ بالحـركة التى كانتْ فيها مع النُّون فى قولكَ مُنْذُ وأما مَنْ قال لَدُنِ ولُدْنِ بكسر النون فـلالتقاء الساكنين وأما من سكَّن الدال فانه بنَى باقِيَ الكلمة بعـد الحذفِ والتخفيف

واعـلم أن حُكْمَ لَدُنْ أن تَخْفض بهـا على الاضافة الا أنهم قد قالُوا لَدُنْ غُـدوةً فنصبُوا بها فى هـذا الحرف وحـدَه فأما أسماءُ الزمان المضافةُ كقولنا هذا يومَ قامَ زيدٌ و « على حينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبا » وغيْرَ فى قوله

* لم يَمْنَـعِ الشُّرْبَ منها غـيْرَ أن نَطَقتْ *

فبابٌ مطَّرد فى حـيِّزه وعلّةُ بنـائه الاضافةُ الى غيرِ متمكّن وجميعُ ما ذكرْتُه من علَلِ هذه المبنيّـاتِ وشُرُوح معانيها قولُ أبى علىّ الفارسى وأبى سعيد السِّيرافى بعد قَصْد اختصارِ الكلام وتسهيلِه وتقريبِه من الأفهام بغاية ما أمكنَنى

ومن المبنِيّات فَعالِ

أقسامها ومعَانِيها والمُوجِب لبنائهـا وصَرْفها وتركُ ووَجْه اختلافِ التميمين والحِجازيّين فى الاعراب والبناء واختلافهم فيما آخرُه راء وتمييز ما يَطّرد منها مما لا يَطّرِد واختلاف سيبويه وأبى العباس فى ذلكَ

بياض بالاصـل فى الموضعين

ما جاءَ فى المُبْهَمات من اللُّغات

أُولاءِ فيها ثلاثُ لُغاتٍ أشهرُها أُولاءِ ممدودٌ مكسُورٌ وأُلَى مقصورٌ على وَزْنِ هُدًى وقد زادوا فيـه ها فقالوا هؤُلاء وهَؤُلاء وكان أصـلُه هاأُولاء هَـا للتنبيـه فقصَرُوه لمَّا كثُر فى كلامهم حتى صار كالكلمة الواحـدة وواحدُ أُولاءِ للمذكر ذَا وللمؤنث تَا وتِى وتِيكَ وتلكَ وذى وذهْ وهى مبنيّة كلُّها وتقول فى تثنية ذا ذانِ وفى تا تانِ وفى ذِهِ وذهْ أيضا تانِ يجتمعْن فى التثنيَة وتسقُطُ الالفُ لالتقاء الساكنَيْن هى وألفُ التثنية

وأُولاءِ وهاؤُلاءِ يُشاربه الى كلِّ جمعٍ مذكّرا كان أومؤنثا مما يعقل ومما لا يعقل قال جرير

ذُمَّ المنازلَ بعد منزلةِ اللِّوى * والعيشَ بعد أولئكَ الأيامِ

وقال بعض الاعراب

ياما أُميلحَ غِزلانا شَدنَّ لنا * من هؤليائكُنَّ الضّالِ والسَّمُرِ

فجاء بأُولاءِ للأيام والضالِ والسَّمُر ويقال هذانِ ولا يُضافُ هذانِ واللّذانِ وغيرُهما من المبهم ولا تسقُط النونُ للاضافة ويقال ذان أيضا مثل هذان واللّذان وفيه وجه آخَرُ وذلك أن الذى يقول فى الواحد ذلكَ فيُدخِل اللامَ للزيادة والبُعد يقول فى التثنية ذانِّك والذى يقول ذاكَ فى الواحد يقول ذانِكَ فى التثنية وكلُّ ماجاءَ فى التنزيلِ فهو باللام وحكى ابنُ السكيت أُولالِكَ بمعنى أُولئكَ

ماجاء فى الذى وأخواتها من اللُّغات

الذى عند البصريين أصله لَذٍ مثلُ عَمٍ لزمتْه الألفُ واللامُ فلا تُفارِقانه ويُثنّى فيقال اللّذانِ واللّذَيْنِ على حدِّ ما يقال فى غيره من الأسماء القابلة للتثنية ويجمَعُ فيقال الذِينَ فى الرفع والذِينَ فى الخفض والنَّصب على حدِّ الأسماء التامّة فأما الألف واللامُ اللّتانِ فى الذى فزعم الفارسىُّ أنها زائدةٌ توهُّما وقياسا منهم وهو صحيح ولم يَجعَل تعرُّفَ الذى بالألف واللام ولكن بالصِّلَةِ ولوكان الذى انما حصَل له التعريفُ من أجل الألف واللامِ لابالصِّلَةِ لوجَب أن تكون مَنْ وما الموصولَتان نكرتَيْنِ لأنه لا ألفَ ولامَ فيهما وان كان الظاهرُ من كلامِ سيبويه غيرَ ما ذهب اليه الفارسىُّ وذلك أن سيبويه قال فى باب الحكاية فى آخرِ أبواب ما لا ينصَرِف ولو سمّيت رجُلا الذى لم يجُزْ أن تناديَه وانما منَع سيبويه ذلك لأن الألف واللام المعرِّفةَ لا تجتمع مع النِّداء لأنهما كلاهما معرِّف فلا يجتمِع تعريفان فنتجَ من ذلك أن اللام فى الذى معرِّفةٌ ليست زائدةً فقد ألزم أبو على نفسَه هذه الحجّة ثم انفصل منها بما أذكرُه لك وذلك أنه قال ان قال قائلٌ ان اللام فى الذى معرِّفةٌ لا زائدةٌ بدليل منْع سيبويه من ندائه اذا سُمّى به فاما أن تقولَ انها زائدة فتدَع قولَ سيبويه انها

قوله ويجمع فيقال الذين فى الرفع الخ يظهر أن هنا سقطا ووجه الكلام أن يقال ويجمع فيقال الذين فى كل حال وبعضهم يقول اللذون فى الرفع الخ تأمل

معرفة وإما أن تقول إنها معرفة فتدع قولك إنها زائدة فالجواب عن ذلك أن قول سيبويه هو الصحيح وإنما امتنع من نداء الذى وإن كانت اللام فيه غير معرفة لأنها نائبة مناب اللام المعرفة وذلك أن قولنا هذا الذى ضرب زيداً محال من قولنا هذا الضارب زيدا فكما لا يجوز نداء الضارب وفيه الألف واللام كذلك لا يجوز نداء الذى التى هى نائبة مناب الالف واللام ولو كانت الذى إنما تعرفها بالألف واللام فما كانت ذو التى بمعنى الذى معرفة لأنه لا لام فيها وهى معرفة لأنا وجدناهم يصفون بها المعارف فصح من هذا أن تعرف هذه الموصولات بصلاتها أولا ترى أنك اذا خلعت الصلة من مَنْ وما ووضعت مكانها الصفة كانتا نكرتين كقوله تعالى «هذا مالدىّ عتيدٌ» على احد الوجهين اللذين ذكرهما سيبويه وكقول الشاعر * كَمَنْ بواديه بعد المَحْلِ ممطورِ *

ونظير الذى فى أن الألف واللام زائدة فيها قولهم الآن الالف واللام فيه زائدة وليست على حد «إن الانسانَ لَفى خُسْر» وذهب الناس بالدينار والدرهم وإنما أوردت هذه المسئلة لغموضها ودقتها ولطفها فى العربية وليكون دارس هذا الكتاب ملتمسا لجسيم من الفائدة * وفى الذى لغات الذى باثبات الياء والذِ بكسر الذال بغير ياء والذْ باسكان الذال والذىّ بتشديد الياء وفى التثنية اللذانّ بتشديد النون وتخفيفها واللذا بحذف النون وفى الجمع الذينَ والذُونَ واللاؤونَ وفى النصب والخفض اللائينَ واللاؤُ بلانون واللائى باثبات الياء فى كل حال والأُلى والمؤنث اللائى واللاءِ بالكسر واللاءِ والَّتِ بالكسر بغير ياء والّتْ باسكان التاء والتّان والتّا بغير نون والتّانّ بتشديد النون وجمع التى اللائى واللات بغير ياء واللواتى واللوات بالكسر بغير ياء واللوا واللاءِ بهمزة مكسورة واللاآتِ مكسورة التاء مثل اللعات وطيئ تقول هذا ذُو قالَ ذالكَ يريدون الذى ومررت بذُو قالَ ذالكَ ورأيت ذُو قالَ ذالكَ وللانثى ذاتُ قالتْ ذالكَ فى الرفع والنصب والخفض فأما أبو حاتم فقال ذُو هذه للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وإعرابها بالواو فى كل موضع وإن كان ليس باعراب لأنه اسم موصول كالذى * قال أبو حاتم * سوّوا هذه اللفظة كما فعلوا ذلك بمَنْ وما فأما التثنية فى ذُو وذلك فلا يجوز فيه الا الاعراب فى كل الوجوه

وحكى أنه قد سمع في ذات وذوات الرفع في كل حال على البناء * وقال غير البصريين * أصل الذى هذا وهذا عندهم أصله ذى وهذا بعيد جدا لأنه لا يجوز أن يكون اسم على حرف في كلام العرب الا المضمر المتصل ولو كان أيضا الأصل حرفا واحدا لما جاز أن يصغر والتصغير لا يدخل الا على اسم ثلاثى والموجود والمسموع معا أن الأصول من الذى ثلاثة أحرف لام وذال وياء وليس لنا أن ندفع الموجود الا بالدليل الواضح والحجة البينة على أنى لا أدفع أن ذا يجوز أن يستعمل في موضع الذى فيشار به الى الغائب ويوضح بالصلة لأنه نقل من الاشارة الى الحاضر الى الاشارة الى الغائب فاحتاج الى ما يوضحه لما ذكرنا * وقال سيبويه * إن ذا يجرى بمنزلة الذى وحدها ويجرى مع ما بمنزلة اسم واحد فأما اجراؤهم ذا بمنزلة الذى فهو قولهم ماذا رأيت فتقول متاع حسن وقال لبيد

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

وأما اجراؤهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيت فتقول خيرا كأنك قلت ما رأيت ومثل ذلك قولهم ما ذا ترى فتقول خيرا وقال تعالى « ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا » فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب عما ذا تسأل ولقالوا عم ذا تسأل ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا واحدا حين قالوا إنما ومثل ذلك كأنما وحيثما في الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الذى في هذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رأيت اذا أردت الجواب أن تقول خير فهذا الذى ذكره سيبويه بين واضح من استعمالهم ذا بمنزلة الذى فأما أن تكون الذى هي ذا فبعيد جدا ألا ترى أنهم حين استعملوا ذا بمنزلة الذى استعملوها بلفظها ولم يغيروها والتغيير لا يبلغ هذا الذى ادعوه كله

باب تحقير الأسماء المبهمة

* اعلم أن التصغير يضم أوائل الأسماء الا هذه الأسماء فانها تترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر وذلك أن لها نحوا في الكلام ليس لغيرها فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك في هذا هذيا وذاك ذياك وفي ألى أليا

خالفوا بين تصغير المبهم وغيره بأن تركوا أوّله على لفظه وزادوا فى آخره ألفا عوضا من الضم الذى هو علامة التصغير فى أوله وقوله ذيّا وهو تصغير ذا ياء التصغير منه ثانية وحق ياء التصغير أن تكون ثالثة وانما ذلك لان ذا على حرفين فلما صغروا احتاجوا الى حرف ثالث فأتوا بياء أخرى لتمام حروف المصغر ثم أدخلوا ياء التصغير ثالثة فصار ذيّى ثم زادوا الالف التى تزاد فى المبهم المصغر فصار ذيّيا فاجتمع ثلاث ياآت وذلك مستثقل فحذفوا واحدة منها فلم يكن سبيل الى حذف ياء التصغير لان بعدها ألفا ولا يكون ماقبل الالف الا متحركا فلو حذفوها حركوا ياء التصغير وهى لاتحرك فحذفوا الياء الاولى فبقى ذيّا ويقال فى المؤنث تيّا على لغة من قال هذه وهذى وتا وتى يرجعن فى التصغير الى التاء لئلا يقع لبس بين المذكر والمؤنث واذا قلنا هذيّا أو هتيّا للمؤنث فها للتنبيه والتصغير واقع بذيا وبتيا وكذلك اذا قلنا ذيّالك وذيّالك وتيّالك فى تصغير ذالك وتلك فانما الكاف علامة المخاطبة ولا يغير حكم المصغر واذا صغرت ألاء فيمن مد قلت أليّاء كقول الشاعر

* من هؤليّائكنّ الضال والسمر *

ها التنبيه وكن لمخاطبة جميع المؤنث والمصغر أليّاء وقد اختلف أبو العباس المبرد وأبو اسحاق الزجاج فى تقدير ذلك فقال أبو العباس المبرد أدخلوا الالف التى تزاد فى تصغير المبهم قبل آخره ضرورة وذلك أنهم لو أدخلوها فى آخر المصغر لوقع اللبس بين ألى المقصور الذى تقديره هدى وتصغيره أليّا يافتى وذلك أنهم اذا صغروا الممدود لزمهم أن يدخلوا ياء التصغير بعد اللام ويقلبوا الالف التى قبل الهمزة ويكسروها فتنقلب الهمزة ياء فتصير أليّى كاتقول فى غراب غريّب ثم تحذف احدى الياآت كما تحذف من تصغير عطاء ثم تدخل الالف فتصير أليّا على لفظ المقصور فترك هذا وأدخل الالف قبل آخره بين الياء المشددة والياء المنقلبة الى الهمزة فصار أليّاء لان ألاء وزنه فعال فاذا أدخلت الالف التى تدخل فى تصغير المبهم طرفا صارت فعالى واذا صغرت سقطت الالف لانها خامسة كما تسقط فى حبارى واذا قدمناها صارت رابعة ولم تسقط لان ما كان على خمسة أحرف اذا كان رابعه من حروف المد واللين لم يسقط * ومما يحتج به لابى العباس أنه اذا أدخلت الالف

(قوله فلم يكن سبيل الى حذف ياء التصغير الخ) فى الكلام سقط واضح وصوابه فلم يكن سبيل الى حذف ياء التصغير لانه أتى بها لمعنى ولا حذف ما بعد ياء التصغير الخ اه كتبه مصححه

قبل آخره صار بمنزلة حمراء لأن الألف تدخل بعد ثلاثة أحرف قبل الهمزة للطرف
وحمراء اذا صغر لم يحذف منه شئ * وأما أبو إسحق فانه يقدر أن الهمزة فى ألاء
ألف فى الأصل وأنه اذا صغر أدخل ياء التصغير بعد اللام وأدخل الألف المزيدة
للتصغير بعد الألفين فتصير ياء التصغير بعدها ألف فتنقلب ياء كما تنقلب الألف فى
عناق وحمار اذا صغرتا ياء كقولنا عنيق وحمير وبقى بعدها ألفان احداهما تتصل
بالياء فتصير أليا وتنقلب الأخرى همزة لأنه لا يجتمع ألفان فى اللفظ ومتى اجتمعتا
فى التقدير قلبت الثانية منهما همزة كقولنا حمراء وصفراء وما أشبه ذلك * وما
يدخل عليه من ها التنبيه أوكاف المخاطب مثل قولك هؤلاء وألالك وأولئك لا يعتدّ به
* وتقول فى تصغير الذى والتى اللذيا واللتيا واذا ثنيت قلت اللذيان واللتيان فى الرفع
واللذيين واللتيين فى النصب والجر * واختلف مذهب سيبويه والأخفش فى
ذلك فأما سيبويه فانه يحذف الألف المزيدة فى تصغير المبهم ولا يقدرها وأما
الأخفش فانه يقدرها ويحذفها لاجتماع الساكنين ولا يتغير اللفظ فى التثنية فاذا
جمع تبين الخلاف بينهما يقول سيبويه فى جمع اللذيا اللذيون واللذيين بضم الياء
قبل الواو وكسرها قبل الياء وعلى مذهب الأخفش اللذيون واللذيين بفتح الياء
وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية لأنه يحذف الألف التى فى اللذيا
لاجتماع الساكنين وهما الألف فى اللذيا وياء الجمع كما تقول فى المصطفين والأعلين
وفى مذهب سيبويه أنه لا يقدرها ويدخل علامة الجمع على الياء من غير تقدير
حرف بين الياء وبين علامة الجمع والى مذهب الأخفش يذهب المبرد والذى يحتج
لسيبويه يقول إن هذه الألف تعاقب ما يزاد بعدها فتسقط لأجل هذه المعاقبة
وقد رأينا مثل هذا مما يجتمع فيه الزيادتان فتحذف إحداهما كأنها لم تكن قط
فى الكلام كقولك واغلام زيداه فتحذف النون من زيد كأنه لم يكن قط فى زيد ولو
حذفناه لاجتماع الساكنين لجاز أن تقول واغلام زيدناه ولهذا تطاركرهنا الاطالة
فتركناها * وقال سيبويه * اللاتى لا تحقر استغنوا بجمع الواحد يعنى أنهم
استغنوا بجمع الواحد المحقر السالم اذا قلت اللتيات وقول سيبويه يدل أن العرب
تمتنع من ذلك وقد صغر الأخفش اللاتى واللائى فقال فى تصغير اللاتى اللويتا واللائى

الُّبَوَيّا وقد حذف منه حرفا لأنه لو صُغِّر على التمام لصار المصغّر بزيادة الألف فى آخره على خمسة أحرف سوى ياء التصغير وهذا لا يكون فى المُصغَّر فحذف حرفا منه وكان الاصلُ لو جاء به على التمام اللُّوَيْتيّا واللُّوَيْتِيّا وجعل الحرف المُسْقَط الياء التى فى الطرف قبل الالف * وقال المازنى * اذا كُنّا محتاجين الى حذف حرف من أجل الألف الداخلة للابهام فحذفُ الحرف الزائد أولى وهو الألفُ التى بعدَ اللام من اللّاتى واللّائى لأنه فى تقدير ألف عامل فيصير على مذهبه اللُّتَيّا وقد حكوا أنه يقال فى اللّتيّا واللّذيّا بالضم والقياسُ ما ذكرناه أوّلا واستشهد سيبويه فى استغنائهم باللّتيّا عن تصغير اللاتى باستغنائهم بقولهم أتانا مُسَيَّانا وعُشَيّانا عن تحقير القصْر فى قولهم أتانا قَصْرا وهو العَشىُّ

هذا بابُ ما يَجرى فى الأعلام مُصغرا وتُرِكَ تكبيرُه لأنه عندهم مُستصغَر فاستغنِى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم جُعَيل وكُعَيت ــ وهو البُلْبُل وحُكِى عن أبى العبّاس المبرّد أنه قال يُشْبِه البُلْبُل وليسَ به ولكنْ يقاربهُ وقد يُصغَّر الشئُ لمُقاربة الشئ كقولهم دُوَيْنَ ذلكَ وفُوَيْقَه ويقولون فى جمعه كِعْتانٌ وجِعْلانٌ لأن تقديرَ مكبّره أن يكون على جُعَل وكُعَت كقولك صُرَد وصِرْدانٌ وجُعَل وجِعْلانٌ ولا يُكَسَّر الاسمُ المصغّر ولا يُجمع إلا بالألف والتاء لأن التصغيرَ مُضارِعٌ للجمع فيما يُزادُ فيهما من الزّوائد ولأن ألف الجمع تقع ثالثةً كما أن ياءَ التصغير تقع ثالثةً كقولك دَراهِم ودُرَيْهِم وإن شئْت قلت لأن الجمعَ تكثير والتصغيرَ تقليلٌ ولا يجمع الا جمعَ السّلامة الذى بالواو والنّون أو الألف والتاء كقولك ضاربٌ وضُوَيْرِبٌ وضُوَيْرِبُون ورجُلٌ ورُجَيْلُون ودرهم ودُرَيْهِمات لأن جمعَ السلامة كالواحد لسلامة لفظ الواحد فيه فلذلك قالوا كِعْتانٌ وجِعْلانٌ فردّوهما الى كُعَت وجُعَل وأمّا قولهم كُمَيْت فهو تصغيرُ أكْمَت لأن الكُمْتة لونٌ يقصُر عن سَواد الأدهم ويزيد على حُمْرة الأشقر وهو بين الحُمرة والسّواد وتصغيرُه على حذف الزّوائد وهو للذكر والأنثى ويجمع على كُمْت كما يقال شُقْر ودُهْم

جمع أشقر وشقراء ويقال لما يجيء آخر الخيل سُكَيت وسُكَّيت فأما سُكَّيت فهو فُعَّيل مثل جُمَّيز وعُلَّيق وليس بتصغير وأما سُكَيت المخفف فهو تصغير سُكَّيت على الترخيم لأن الياء واحدى الكافين فى سُكَّيت زائدتان فحذفوهما فبقى سُكت فصغر سُكَيت ولو صغرت مُبَيطرا ومُسَيطرا لقلت مُبَيطر ومُسَيطر على لفظ مكبره لأن فيهما زائدتين الميم والياء وهما على خمسة أحرف ولا بد من حذف احدى الزائدتين وأولاهما بالحذف الياء فاذا صغرناه وجئنا بياء التصغير وقعت ثالثة فى موقع الياء التى كانت فيه وهى غير تلك الياء واللفظ بهما واحد ولو صغرتهما تصغير الترخيم لقلت بُطَير وسُطَير لأنك تحذف الميم والياء جميعا فاعرفه

* واذكر الآن من الاشياء التى لم تقع فى كلامهم الا محقرة فمن ذلك الثُّرَيّا — وهو النجم المعلوم كأنه تصغير الثروى ومنه الحُمَيّا — وهى دبيب الخمر والحُبَيّا — موضع وقالوا لك عندى مثلها هُدَيّاها وحكى الفارسى عن أبى زيد اخ حُجَيّاك ويقال رماه بسهم ثم رماه بآخر هُدَيّاه — أى على أثره والحُدَيّا من التحدى ويقال أنا حُدَيّاك على هذا الأمر — أى أخاطرك والحُذَيّا — العطية وقالوا لضرب من نبات السهل الغُبَيراء — وهو اسم يجمع شجرتها وثمرتها وليست بالغبيراء التى تستعمل مكبرة وقد أبنت الفرق بينهما فى صنف النبات من هذا الكتاب وعلى مثال الغبيراء الشُّوَيلاء — وهى أيضا نبتة سهلية وهى موضع أيضا وقالوا لضرب من العناكب الرُّتَيلى والكُدَيراء — حليب ينقع فيه تمر برنى والعُزَيزاء — طائر والعُزَيزاء من الفرس — وهو العظم الذى على فقحته والمُلَيساء — نصف النهار ويقال للشهر الذى تنقطع فيه الميرة المُلَيساء قال الشاعر

أفينا تسوم الشاهرية بعدما * بدا لك من شهر المُلَيساء كوكب

والغُمَيصاء — من النجوم * قال أحمد بن يحيى * هى احدى الشِّعرَيين * وقال أبو عبيد * الشِّعرَيان احداهما العبور — وهى التى خلف الجوزاء والأخرى الغُمَيصاء — وهى فى الذراع أحد الكوكبين والغُمَيصاء أيضا — موضع والعُرَيجاء — أن ترد الابل يوما نصف النهار ويوما غدوة واذا ولدت الغنم بعضها بعد بعض قيل قد ولدتها الرُّجَيلاء ممدود وقالوا فى الطعام رُغَيداء ومُرَيراء — وهما ما يخرج

من الطعام فيُرقى به والجُبَيلاء ـ موضعٌ والقُطَيعاء ـ من الشهريز والقُرَيثاء ـ لضرب من الثياب على شكل الأويا وقالوا القُبَيطاء فى القُبَيطى والقُصَيرى ـ أسفل الأضلاع والهُيَماء ـ موضعٌ فأما سُوَيداء الفؤاد فأكثر ما استعملوه مصغرا وقد قالوا سوداء الفؤاد وأما السُوَيداء اسم أرض فصغر لا غير وخُلَيقاء المتن الأكثر فيها التصغير وقد قيل ضربه على خلقاء متنه والخُلَيقاء من الفرس ـ كموضع العرنين من الانسان وهو ما لان من الأنف والسُوَيطاء ـ ضرب من الطعام والمُرَيطاء ـ جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهُوَينا ـ السكون والخفض والعُقَيب ـ ضرب من الطير والحُمَيق أيضا ـ طائر والصُلَيقاء ـ طائر والرُضَيم ـ طائر والشُقَيقة ـ طائر والقُبَيد ـ طائر والرُغَيم بالغين معجمة ـ طائر والأُدَيبر ـ دُوَيبة والأُعَيرج ـ ضرب من الحيات والأُسَيلم ـ عرق فى الجسد والأُنَيعم ـ موضعٌ والأُبَيرد ـ اسم رجل والكُمَيل ـ القطران والشُرَيف ـ موضع وخُوَى ـ موضعٌ وذو الخُلَيص والخُلَيصة ـ موضعٌ والقُطَيعة ـ الجملة وسُهَيل ـ كوكب وقُعَين وهُذَيل ـ قبيلتان والعُذَيب ـ موضعٌ وكذلك حُنَين والجُبَين ـ الفضة والسُمَيط ـ الآجر القائم بعضه فوق بعض وجاء بأم الدُهَيم وأم اللُهَيم وجاء بأُرَيق على رُبَيق وبصُرفان ويُقَلبان فيقال جاء برُبَيق على أُرَيق وجاء بأم الرُبَيق على أُرَيق وكل هذا الداهية والخُوَيخية ـ الداهية وقالوا أفلت جُرَيعة الذقن * أبو عبيد * دبلتهم الدُبَيلة ـ وهى الداهية * غيره * الضُوَيطة ـ الأحمق (١) وقُعَيقعان ـ موضعٌ

ومما جاء على لفظ التصغير وليس بمصغر أنما ياؤه بازاء واو محوقل

* قال الفارسى * هى أربعة مُهَيمن فى صفة القديم سبحانه ومُبَيقر ـ يعنى الذى يلعب البُقَيرى ـ وهى لعبة ومُبَيطر ـ البيطار ومُسَيطر ـ يعنى الوكيل وحكى غيره مُهَيمن فأما مُجَيمر اسم موضع فقد تكون ياؤه للتحقير والالحاق

(١) قلت لقد أخطأ ابن سيده هنا فى تفسير قُعَيقعان بقوله موضع كما أخطأ قبله فى تفسيره بالمابقوله واو وقد بينا صواب معنى يَلَملَم قبل هذا والصواب الذى لا محيد عنه أن قُعَيقعان اسم جبل بمكة هو أحد أخشبيها والآخر هو أبو قبيس وقيل ان ثانى أخشبيها هو الأحمر لا قعيقعان وعن السدى قال سمى الجبل الذى بمكة قُعَيقعان لأن جرهم كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودرقها فكانت تقعقع فيه وبالأهواز جبل يقال له قعيقعان منه نحتت أساطين مسجد البصرة سمى بذلك لان عبد الله ابن الزبير بن العوام ولى ابن حمزة البصرة

باب ما لا يجوز أن يصغر وما يختلف في تصغيره أجائز أم غير جائز

فمما لا يجوز تصغيره علامة الاضمار * قال سيبويه * لا تصغر علامة الاضمار نحو هو وأنا ونحن من جهتين إحداهما أن الاضمار يجري مجرى الحروف ولا تحقر الحروف والأخرى أن أكثر الضمائر على حرف أو حرفين وليست بثابتة اسما للشيء الذي أضمر فان قال قائل فقد حقروا المبهمات وهي مبنيات تجري مجرى الحروف وفيها ما هو على حرفين وكذلك الذي وتثنيتها وجمعها فالجواب أن المبهم قد يجوز أن يبتدأ به كقولك هذا زيد وما أشبه ذلك وليس فيه شيء يتصل بالفعل ولا يجوز فصله كالكاف في ضربتك والتاء في قمت وقمتما وما أشبه ذلك فأشبه المبهم الظاهر لقيامه بنفسه * ولا يصغر غير وسوى وسوى اللذان في معنى غير وليس بمنزلة مثل لأن مثلا اذا صغرته قللت المماثلة والمماثلة تقل وتكثر وتفيد بالتصغير معنى يتفاضل وغير هو اسم لكل ما لم يكن المضاف اليه واذا كان شيء غير شيء فليس في كونه غيره معنى يكون أنقص من معنى كما كان في المماثلة ألا ترى أنه يجوز أن تقول هذا أكثر مماثلة لذا من غيره وهذا أقل مماثلة ولا تقل هذا أكثر مغايرة وقد احتج له سيبويه فقال غير ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون الا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام فهذه أيضا فروق بينها وبين مثل * ولا يصغر أين ولا متى ولا من ولا ما ولا أيهم لأن هذه أسماء يستفهم بها عن مبهمات لا يعرفها ويجوز أن يكون ذلك الشيء الذي استفهم عنه قليلا أو كثيرا ويلزمك أن تبهم لترد الجواب عنه على ما عند المسؤول فيه * ولا يصغر حيث ولا إذ لأنهما غير متمكنين ويحتاجان الى ايضاح وانما حيث اسم مكان يوضع بما وقع فيه ولا ينفرد وإذ اسم زمان يوضح بما وقع فيه ولا ينفرد وليس الغرض ذكر حال فيها يختص بها فان قال قائل قد صغرتم الذي وهي محتاجة الى إيضاح فهلا صغرتم إذ وحيث ومن وما وأيهم اذا كان بمعنى الذي قيل له الذي مزية عليهن لأنها تكون وصفا وتكون

فخرج الى الأهواز فلما رأى جبلها قال كأنه قعيقعان فلزمه ذلك الاسم والدليل على صحة ما قلته قول عمر بن أبي ربيعة

قامت تراءى بالصفاح كأنها *
كانت تريد لنا بذاك ضرارا
سقيت بوجهك كل أرض جئتها *
ولمثل وجهك أسقي الأمطارا
من ذا نواصل ان صرمت حبالنا *
أو من نحدث بعدك الأسرارا
هيهات منك قعيقعان وأهلها *
بالحزنتين فشط ذاك مزارا

وقال أعرابي قدم الأهواز مرة

لا نرجعن الى الأهواز ثانية *
قعيقعان الذي في جانب السوق

كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

موصوفة كقولك مررت بالرجل الذى كلمك ومررت بالذى كلمك الفاضل وتثنى وتجمع وتؤنث وليس ذلك فى شئ مما ذكرناه فمكنت الذى فى التصغير * ولا يصغر عند لأن تصغيرها لو صغرت انما هو تقريب كما تقرب قويبق وقبيبت وهى فى نهاية التقريب لأن عند زيد لا يكون شئ أقرب اليه مما عنده فلما كانت موضوعة لما يوجبه التصغير فى غيرها من الظروف اذا صغرت لم تصغر * قال سيبويه * اعلم أن الشهر والسنة واليوم والساعة والليلة يحقرن وأما أمس وغد فلا يحقران لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو وانما هما اليوم الذى قبل يومك واليوم الذى بعد يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والساعة وأشباههن ألا ترى أنك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فتكون لما أنت فيه ولما لم يأت ولما مضى وتقول هذا زيد وذاك زيد فهو اسم مايكون معك وما يتراخى عنك وأمس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الأشياء فكرهوا أن يحقروهما كما كرهوا تحقير أين واستغنوا بالذى هو أشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة وأول من أمس كأمس فى أنه لا يحقر * قال أبو سعيد * أما اليوم والشهر والسنة والليلة والساعة فأسماء وضعن لمقادير من الزمان فى أول الوضع وتصغيرهن على وجهين أنك اذا صغرت اليوم فقد يكون التصغير له تقليلا ونقصانا عما هو أطول منه لأنه قد يكون يوم طويل ويوم قصير وكذلك الساعة تكون ساعة طويلة وساعة قصيرة والوجه الآخر أنه قد يقل انتفاع المصغر بشئ فى يوم أوليلة أوفى شهر أوفى سنة أو فى ساعة فيصغره من أجل انتفاعه به فان قال قائل فلا يكون شهر أطول من شهر ولا سنة أطول من سنة لأن ماينقص من أيام الشهر يزيد فى لياليه وما ينقص من لياليه يزيد فى أيامه حتى تتعادل الشهور كلها قيل له قد يكون التصغير على الوجه الآخر الذى هو قلة الانتفاع وقد قال بعض النحويين إن المعتمد على أيام الشهر لا على الليالى لأن التصرف فى الأيام يقع وأما أمس وغدهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير لاحتياجهما الى حضور اليوم كما أن الضمير يحتاج الى ذكر يجرى للضمر أو يكون المضمر المتكلم أو المخاطب وقال بعض النحويين أما غد فانه لا يصغر لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير وأما أمس فما كان منه مما يوجب التصغير قد

عرّفه المتكلّم أو المخاطَبُ فيه قبل أن يَصيرَ أمْسِ فاذا ذَكَروا أمْسِ فانما يَذْكرونَهُ على مافقد عَرَفوه فى حالِ وُجودِه بما يستحقُّه من التصغيرِ فلا وَجْه لتصغيره * قال سيبويه * والثُّلاثاءُ والأرْبعاءُ والبارحةُ وأشباهُهُنّ لايحقّرنَ وكذلك أسماءُ الشُّهور نحوُ المحرَّم وصَفَر الى آخر الشُّهور وذلك أنها أسماءُ أعلامٌ تتكرّر على هذه الأيّام فلم تتمكَّنْ وهى معارفُ كتمكُّن زيدٍ وعَمرو وسائر الاسماء الأعلامِ لأنّ الاسمَ العَلَمَ انما وُضِع للشئ على أنه لاشَريكَ له فيه وهذه الأسماءُ وُضعتْ على الأُسْبوع وعلى الشُّهور ليُعلَمَ أنه اليومُ الأوّلُ من الأُسْبُوع أو الثانى أو الشَّهْرُ الأوّلُ من السنةِ أو الثانى وليس منهما شئٌ يختصّ فيعبَّر به فيلزمُه التصغيرُ وكان الكوفيّون يَرَوْن تصغيرَها وأبو عثمانَ المازنىُّ وقد حُكِى عن الجَرْمىّ أنه كان يَرَى تصغيرَ ذلك وكان أبو الحسن بنُ حَسّانَ يختارُ مَذْهَبَ سيبويه فى ذلك للعلّة التى ذكَرْنا وكان بعضُ النحويّينَ يفرّق بينَ أنْ يقولَ اليوْمَ الجمعةُ واليوْمَ السبتُ فينصبُ اليومَ وبين أن يقولَ اليومُ الجمعةُ واليومُ السَّبتُ فيرفع اليومَ فلا يُجيزُ تصغيرَ الجُمعة فى النَّصْب ولا تصغيرَ السبْت قال لأنّ السبْتَ والجُمُعةَ انما هما اسمانِ لمَصْدَرى الاجتماعِ والراحةِ وليس الغرضُ تصغيرَ هذينِ المصدرَيْنِ ولا أحدَ يقصد اليهما فى التصغيرِ ويُجيزُ اذا رُفِع اليومانِ لأنّ الجمعةَ والسبْتَ يَصيرانِ اسمَيْنِ ليومَيْنِ ولا يُجيز فى النصْب تصغيرَ اليومِ لأنّ الاعتماد فى الخبر على وَقَعَ ويقَعُ وهما لا يصغَّران ولا يُقصَد اليهما بالتصغيرِ وقد حُكى عن بعضهم أنه أجازَ التصغيرَ فى النصب وأبطَلَ فى الرفع وكان المازنىُّ يجيزُه فى ذلك كلِّه

* واعلم أنكَ لا تُحقِّر الاسمَ اذا كان بمنزلةِ الفعْل ألا تَرَى أنه قَبيح هو ضُوَيْرِبٌ زيدًا وضُوَيْرِبُ زيدٍ اذا أردتَ بضاربِ زيْدٍ التنوينَ وإن كانَ ضاربُ زيدٍ لِمَا مضى فتصغيرُه جيد لأنّ ضاربَ اذا نوّنّاه ونصبْنا ما بعده فمذهبه مَذْهبُ الفعل وليس التصغيرُ مما يَلْحق الفعْلَ الا فى التعجّب واذا كان فيما مضى فليس يجوز تنوينُه ونصبُ مابعده ومُجراه مُجْرَى غُلامِ زيْدٍ فلما جاز تصغيرُ غُلام زيْدٍ جاز تصغير ضاربِ زيدٍ فيما مضى بما عرفْته ان شاءَ الله تعالى

هذا باب شواذ التحقير

من ذلك قولُ العربِ فى مَغْرِبِ الشمسِ مُغَيْرِبانُ الشمسِ وفى العَشِىِّ عُشَيَّانٌ * قال سيبويه * وسمعنا من العرب من يقول فى عَشِيَّةٍ عُشَيْشِيَةٌ كأنهم حقّروا مَغْرِبانَ وعَشْيانٌ وعشَاة لأن عُشَيَّان تصغيرُ عَشْيانٍ كما تقول فى تصغيرِ سَعْدانَ سُعَيدان وكأن عُشَيْشِيَةَ تصغيرُ عَشّاة بشِينَيْنِ تنفصلُ بينهما ياءُ التصغير فأما قولهم أتيتُك أُصَيْلالاً فزعم الخليلُ أنه أُصَيْلانٌ وتصديقُ ذلك قولُ العرب أتيتُك أُصَيْلاناً * قال سيبويه * وسألتُه عن قولِ بعضِ العرب أتيتُك عُشَيّاناتٍ ومُغَيْرِباناتٍ فقال جعل ذلك الحِينَ أجزاءً لأنه حين كُلّما تصوبت فيه الشمسُ ذهب منه جُزْء فقالوا عُشَيَّانات كأنهم سمّوا كلّ جُزْء منه عَشِيَّة * وشذوذُ هذا البابِ من غيرِ وجهٍ فمنه ما هو على غيرِ حُروفِ مُكَبَّرِه ومنه مايصغّر على لفظ الجمعِ ومُكَبَّرُه واحدٌ ومنه مايُصغّر على جمع لايصغّر مثلُه ومن طَرِيف هذا الباب أن جميعَ ما وقع فيه هذا الشُّذُوذُ من أسماء العَشايا فقطْ فأما تصغيرُ البِناء فقال فيه بعضُ النحويِّينَ إنه لمّا خالفَ معنَى التصغيرِ فيه معْنَى التصغيرِ فى غيْرِه من الأيّام خُولِف بلفْظه كما فُعِل ذلكَ فى باب النِّسْبة ومُخالفةُ معناه لغيرِه أن تصغِيرَ اليوم فيما ذكَرْناه يقع لأحدِ أمرينِ اذا قلنا يُوَيْم أو اذا قُلْنا عُوَيْم أوسُوَيْعةٌ لتصغيرِ عامٍ أوساعةٍ أو سُنَيَّةٌ لتصغيرِ سَنَةٍ انما هو أن يُرِيد بيُوَيْم قِصَرَه أويُرِيد قِلّةَ الانتفاع به وقد ذكرنا هذا فيما مضى مشروحا وقولُهم مُغَيْرِبانٌ انما تصغيرُه للدلالة على قُرْبِ باقى النَّهار من اللّيْل كما أنّكَ لو نَسَبْتَ الى رجلٍ اسمُه جُمّةٌ أو لِحْيةٌ أو رَقَبةٌ لقُلْتَ جُمِّىٌّ ولِحْيِىٌّ ورَقَبِىٌّ فان كان طويلَ الجُمّة أو اللِّحية أو غَلِيظَ الرَّقَبة وأردتَ العبارةَ عن ذلكَ بلفظ النِّسْبة لقلتَ جُمّانىٌّ ولِحْيانىٌّ ورَقَبانىٌّ ففَصَلُوا بينَ لفظَيِ النِّسبة لاختلافِ المعنَيَيْنِ وكذلكَ فى التصغيرِ وأما جمعُ ذلكَ فكما ذكَره سيبويه فى هذا الباب من كتابه من جَعْلهم إيّاه أجزاءً كأنهم جعلوا كلّ جُزْءٍ منه عَشِيّةً اذ كان أجزاؤُها تنقضى أوّلَ فأوّلَ فيكون الباقى منها على غيرِ حُكْمِ الأوّل ثم شبّه ذلكَ بأشياءَ مما يُجمَعُ فيه الواحدُ كقولهم فلانٌ شابَتْ مَفارِقُه وانما له مَفْرِقٌ واحدٌ وكما قالوا جَمَلٌ ذُو عَثانِينَ كأنه جَعَلَ كلّ جُزْءٍ عُثْنونا لجسمه

وأنشد قولَ جرير

قالَ العَوَاذِلُ ما لِجَهْلِكَ بعدَما * شابَ المَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرَا

وأمّا قولُهم أُصَيْلالٌ ففيه شُذُوذ من ثلاثة أوجه أحدُها أنه أبدلَ اللامَ من النُّون في أُصَيْلان وأُصَيْلانٌ تصغيرُ أُصْلانٍ وأُصْلانٌ جَمْعُ أَصِيلٍ كما تقول رَغِيف ورُغْفَانٌ وقَفِيزٌ وقُفْزانٌ وفُعْلانٌ من أبنِيَة الجمع الكثير الذى لا يُصَغَّر لفظُه وانما يُرَدُّ الى واحده ألا تَرَى أنا لو صَغَّرنا سُودانٌ وحُمْرانٌ وقُضْبان لم يجُزْ أن تقولَ قُضَيْبانٌ وانما تقُول قُضَيْبات فتردُّه الى واحدِه وهو قَضِيب فتصغِّرُه قُضَيْب ثم تدخِلُ عليه الألفَ والتاءَ للجمع وكان حَقُّ أَصِيل اذا صُغِّر أن يقال أُصَيِّل على لفظ الواحد فصار فيه من الشُّذُوذ نَقْلُ لفظ الواحد الى الجمع وتصغيرُ الجمعِ الذى لايصغَّر مثلُه وإبدالُ اللامِ من النُّون ثم ذكر سيبويه غُدْوَةً وسَحَرا وضُحًى وتصغيرَهُنّ على مايوجِبُه القياسُ لِيُرِيَكَ أنه من غير بابِ مُغَيْرِبانٍ وعُشَيّانٍ فقال تحقيرُها غُدَيَّة وسُحَيْرا وضُحَيّا وأنشد قولَ النابغة الجَعْدِى

كأنّ الغُبَارَ الذى غادَرَتْ * ضُحَيًّا دَوَاخِنُ من تَنْضُبِ

وبَيَّنَ أن تصغيرَ هذه الأحيانِ والساعاتِ ليْست تُريد بها تحقيرَها فى نَفْسِها وانما تريد أن تُقَرِّبَ حِينًا من حِينٍ وتُقَلِّلَ الذى بينَهما كما فعلتَ ذلكَ فى الأماكن حينَ قلتَ دُوَيْنَ ذاكَ وفُوَيْقَ ذاكَ وقد مَضَى ذلكَ ومضَى الكلامُ فى قَبْلُ وبَعْدُ ونحو ذلكَ

● ومما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّرِه المستعمَل فى الكلامِ إنسانٌ تقول فيه أُنَيْسِيانٌ وفى بَنُونَ أُبَيْنُونَ وفى لَيْلَة لُيَيْلِيَة كما قالُوا لَيالٍ وقولُهم فى رَجُل رُوَيْجِل أما أُبَيْنُونَ فقد تقدَّم الكلامُ فيه قبل هذا الباب وأمّا أُنَيْسِيَانٌ فكأنّ الأصلَ إنْسِيانٌ على فِعْلِيَان وتصغيرُه أُنَيْسِيَانٌ ولُيَيْلِيَة تقديرُه لَيْلاةٌ والألف زائدةٌ فاذا جمعْتَ قلتَ لَيَالٍ واذا صغرت قلت لُيَيْلِيَة كما تقول فى سِعْلاة سَعَالٍ وسُعَيْلِيَة وقولُهم فى رجل رُوَيْجِل أرادُوا راجِلاً لأنه يقال للرَّجُل راجِلٌ وان سَمَّيت رجُلا أوامرأةً بشئٍ من ذلكَ ثم صغَّرْتَه جرَى على القياسِ فقلت فى إنسانٍ أُنَيْسانٌ وفى لَيْلة لُيَيْلة وفى رجُل رُجَيْل

● ومن الشُّذوذ قولُهم فى صِبْيَة أُصَيْبِيَةٌ وفى غِلْمَة أُغَيْلِمَةٌ كأنّهم حقّروا أَغْلِمَةً

وأصبِيَة لأن غُلاما فُعال مثل غُراب وصَبِيّ فَعِيل مثل قفيز وبابهما فى أدنى العَدد أفعِلَة كأغربة وأقفزة فرُدّ فى التصغير الى الباب ومن العرب من يُجْرِيه على القياس فيقول صُبَيَّة وغُلَيْمَة قال الراجز

صُبَيَّةٌ على الدُّخان رُمْكا * ما إن عَدا أصغَرُهم أن زَكّا

زَكَّ يَزِكُّ — اذا قارَبَ الخَطْو * وقال المبرد * انما هو ما ان عَدا أكبَرُهم أن زَكّا كان المعنى يوجب ذلك لأنه أراد تصغيرهم فاذا كان أكبَرُهم بلغ الى الزَّكيك من المَشى فمن دُونه لا يقدر على ذلك

باب شَواذ الجمع

من ذلك قولهم عَروض وأعاريض وحديث وأحاديث وقَطِيع وأقاطيع وباطِل وأباطيل ومَدِيح وأماديح ووادٍ وأوادِيَة على ذلك جمعه الشاعر فقال

* وأقطَعُ الأبحُرَ والأَوادِيَه *

جمع واديًا على أوْدِيَة ثم جمع أوْدِيَةً على أوادٍ كأسقِيَة وأساقٍ وألحق الهاءَ فى أفاعِل عند أبى العَبّاس أحمدَ بن يحيَى للوقف وعند أبى علىّ على حَدّ إلحاقها فى أفعِلة

* ومن شاذ الجمع عند بعض اللغويين سِوار وسُوار وأساوِر وهو عند حُذّاق النحويين سيبويه فمن دُونه جمعُ جمعٍ كأسقِيَة وأساق يقال سِوار وأَسْوِرة ثم يكسر على أساوِرَ وقد أوضحتُ هذا وأبنتُه ولم يحكِ أحدٌ أن بعض اللغويين قال إنه من شاذ الجمع غيرُ أبى على فانه حكاه وردّه

ومن الشاذ تكسيرُهم فَعْلا على فُعُل وذلك قولهم سَحْلٌ وسُحُل قال الشاعر

كالسُّحُل البيضِ جَلا لَونَها * سَحُّ نِجاء الحَمَلِ الأَسْوَلِ

وقالوا سَقْف وسُقُف ورَهْن ورُهُن وفى التنزيل «فَرُهُنٌ مَقْبوضَة» * قال أبو على * فان قال قائل فهَلّا أجزْتَ أن يكون رَهْن كُسِّرَ على رِهان ثم كُسِّر رِهانٌ على رُهُن قيل له ليس كلُّ جمعٍ يُجمَع وإنما يَثْبُتُ من ذلك ما أُثِرَ عن العرَب وقد صرّح سيبويه بذلك حين قال وليس كل جمع يجمع كما أنه ليس كلُّ مصدَرٍ يجمع ألا ترى أنك لا تجمَع العِلمَ ولا الفِكْرَ ولا النَّظَر

(قوله وأوادية على ذلك جمعه الشاعر الخ) الذى فى اللسان وأودايه واستشهد بالشعر ثم قال قال ابن سيده وفى بعض النسخ والاوادية قال وهو تصحيف لان قبله
* أما ترينى رجلا دعكايه *
اه كتبه مصححه

* ومن الشاذ قولهم دُخَانٌ ودَواخِنُ وعُثَانٌ وعَواثِنُ أنشد سيبويه

كأنَّ الغُبارَ الّذى غادَرَتْ * ضُحَيًّا دَواخِنُ من تَنْضُبِ

ومن الشاذ قولهم كَرَوانٌ وكِرْوانٌ وإنما حقُّه كَراوِينُ كما أنشد بعض البَغْداديِّين في صفة صَقْر

* حَتْفُ الحُبارَياتِ والكَراوِينْ *

* قال أبو على * حقيقته أنهم رَدُّوا كَرَواناً الى كَرًا ثم كَسَّروا كَرًا على كِرْوان كما قالوا أَخٌ وإخْوانٌ ونظير قولهم كَرَوانٌ وكِرْوانٌ فى الشذوذ قولهم وَرَشانٌ ووِرْشانٌ ولم يَحْكِه سيبويه الاعلى القياس قالوا وَرَاشِينُ

ومن الشاذ قولهم أهْلٌ وأهَالٍ * قال سيبويه * ومثل أراهط قولهم أهْلٌ وأهَالٍ ولَيْلة ولَيَالٍ يعنى أنَّ لَيَالِيَ ليس بجمْع لَيْلة على لفظها ولا أهَالٍ جمع أهْل وإنما هو على تقدير لَيْلاة وأهْلاة وإن لم يستَعْمل وقالوا لُيَيْلِيَة فجاءتْ على لَيْلاة فى التصغير كما جاءت عليه فى التكسير

ومن الشاذ قولهم أرضٌ وآراضٌ أفْعالٌ كما قالوا أهْلٌ وآهَالٌ حكاها سيبويه عن أبى الخطاب وهذا نص موضوع نقله كما وضعنا والذى عند أبى سعيد وأبى على وابن السرىّ أنَّ هذا غلط وقع فى كتاب سيبويه من جهتين إحداهما أن سيبويه ذكر فيما تقدَّم أنهم لم يقولوا آراضٌ ولا آرُضٌ والأُخرى أن هذا البابَ إنما ذُكر فيه ما جاء جمعُه على غير واحده ونحن اذا قُلنا أرضٌ وآراضٌ وأهْل وآهالٌ فهو على الواحد كما يقال زَنْدٌ وأزْنادٌ وفَرْخٌ وأفْراخ وان كان الأكثر فيه أفْعُلاً وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدَّم من الجموع قبل هذا البابِ من كتابه * قال أبو سعيد السيرافى * وأظُنُّه أرضٌ وأراضٍ كما قالوا أهْلٌ وأهَالٍ فيكون مثلَ لَيْلة ولَيالٍ فيشا كِلُ البابَ

ومن الشاذ قولهم مَكانٌ وأمْكُنٌ حكاه سيبويه ويكون التقدير أنه جمع مَكْن بحذف الالف من مَكان لأنَّا لم نَرَ فَعيلا ولا فَعَالا ولا فِعَالا ولا فُعَالا يُكَسَّرْنَ مذكَّرات على أفعُلٍ

* ومن الشاذ قولهم شاةٌ رُبّى وغَنَم رُبَاب وظِئْرٌ وظُؤَار وفَرِيرٌ وفُرَار وثِنْىٌ وثُنَاء ورِخْل ورُخَال وإنّما قال سيبويه كأنّهم كَسَّروا عليه لأنّ الباب عنده فى فُعَال أن يكون جمعَ فِعْل لأنّ أكثره جَمْع فِعْل وذلك ظِئْر وظُؤَار ورِخْل ورُخَال وثِنْى وثُنَاء

وهـذا نظـير ما حكاه أبو على الفارسى فى قراءة مَنْ قرأ إنّا بُرَاءُ منكم قال هو جمع بَرِىء وهو فى الوصف مثل فَرِير فى الاسم حين كُسِّر على فُرَار

ومن الشاذ قولهم حمار وحُمُر ومثله أصحاب وأطيار وفلو وأفلاء * قال أبو على وأبو سعيد * جعل سيبويه ما كانَ من جمع الثلاثى مما ذُكر اذ جاء جمعا لما كانَ على أربعة أحرف فهو يُحذَف حرفٌ منه فى التقدير وليس ذلك بمطّرد كأنهم قدّروا حمارًا على حَمْر وجمعوه على حُمُر كما قالوا كَلْبُ وكَلِيب وعَبْد وعَبِيد وجعلوا صاحبًا وطائرًا على صَحْب وطَيْر وجمعوه على أصحاب وأطيار كما قالوا بَيْت وأبياتُ وجعلوا فَلُوًّا على فَعْل أو فِعْل وجمعوه على أفعال كما قالوا عَجُز وأعجاز

ومن الشاذ قولهم حُرّة وحرائرُ وحِقّة وحِقاق وحاجة وحِوَج وهَضْبة وهِضَب وبَدْرة وبِدَر وبَضْعة وبِضَع فأما قول الشاعر

* يَجِئْنَ من أَجْفِـنَةٍ مَنَاهِجِ *

فقد يكونُ من شاذ الجمع وهذا من العَيْب أن يكونَ فَعْل يكسّر على أفعلة ويجوز أن يكونَ فَجٌّ كُسِّر على فِجَاج ثم كُسِّر فِجَاج على أَجْفِنَة فيكون من باب جمع الجمع فأما أُمّهات فقد قال أبو على إنه جمع أُمّ على الشذوذ * وقال مرة * رُدّت الى الأصل لأنهم يقولون أُمّ وأُمّهة

ومن الشاذ قولهم ضَرّة وضَرائر جمعُ ضَرِيرة وقالوا مَعِدَة ومِعَد وهو عند أهل اللغة فيما شذّ * قال أبو على * وليس هـذا كذلك مِعَدٌ جمع مِعْدَة كلَبِن جمع لِبْنة ونِبِق جمع نِبْقة ومِعَدٌ جمعُ مِعْدة كفِقَر جمع فِقْرة وكِسَر جمع كِسْرة ونظيره قول أهل اللغة إن نِمَا جمعُ نَمِـة والقول فيه كالقول فى المَعِدة وقولهم فى سَفِلة وسِفَل والقول فى هذا كلّه سواءٌ من أن التكسيرَ بعـد التخفيف وإلقاء الحركة على الفاء وإزالة الحركة التى كانت عليها

ومن الشاذ قوله

واصبحت النساء مُسَلِّبات * لها الوَيْلاتُ يَمْدُدْنَ الثُّدِينا

وهو كالغلط شُبِّه الثُّدِىّ بالقُنِىّ

ومن الشاذ بُرْد وأَبْرُد وامرأة نَسْء ونساء نُسْء وسهم حَشْر وسهام حُشْر

* ومن

ومن الشاذ قولهم قـديم وقُـدامى وتَقِيّ وتُقَواء والمعروف أتقياء وقالوا أتيّ وأُتِيّ وسَدُوسٌ وسُدُوس فأما حِجارة وجِمالة فعدها أهلُ اللغة فى الشاذ ومَن لطف النظر أدنى تلطيف لم يذهب ذلك عليه

وأذكر من جمع الجمع شيأ لقربه فى القلة من هذا الباب

أمّا أبنيـة أدنى العدد فكسّر منها أفعلة وأفعُل على أفاعل أفعُـل بزنـة أفعِل وأفعلة بزنـة إفعَـلة كما أن أفعالا بزنة إفعال وذلك نحو أيْد وأيادٍ وأوطُب وأواطِب وقال الراجز * تُحلَبُ منها ستّةُ الأواطِبِ *

وأسقِيَةٌ وأساقٍ * قال أبو على وأبو سعيد * اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطّرد وإنما يُقال فيما قالوه ولا يُتجاوز وكذلك قال أبو عُمَر الجَرْمى ولو قُلنا فى أفْلُس أفالِس وفى أدْلٍ أدالٍ لم يجز * وما كان على أفعال كُسّر على أفاعيـلَ لأن أفعالاً بمنزلة إفعال وذلك نحو أنعام وأناعيمَ وأقوال وأقاويلَ وقد جمعوا أفعلة بالتاء كما كسّروها على أفاعلَ شبّهوها بأنملة وأنامِلَ وأنمُلات وذلك قولهم أعطِياتٌ وأسقِيات أعنى أنهم لما استجازوا جمعه على التكسير استجازوه على السلامة بالألف والتاء وقالوا جِمالٌ وجمائلُ فكسّروها على فعائلَ لأنها بمنزلة شِمال وشمائلَ فى الزنة كأنهم جعلوا جِمالا واحدا بمنزلة شِمال التى هى واحدٌ قال ذو الرمة

وقرّبن بالزُّرقِ الجمائلَ بعدما * تقوّبَ عن غربانِ أوراكها الخَطْر

وقالوا جِمالاتٌ ورِجالات وكِلابات وبُيوتات لأنها جُموع مكسّرة مؤنّثة فجمعوها بالألف والتاء كما يُجمع المؤنّث ومثل ذلك الحُمُرات والطُّرُقات والجُزُرات لجمع الحُمُر والطُّرُق والجُزُر وقد قالوا مَوالِيات حكاها الفراء وأنشد أبو على

* فهنّ يَعْلُكنَ حدائداتِها *

وأنشد

وإذا الرجالُ رأوا يزيد رأيتهم * خُضُعَ الرقابِ نواكسِى الأبصارِ

وأنشد * جَذْبَ الصَّرَارِيِّينَ بالكُرُورِ *

انما هو ناكِسٌ ونواكِسُ ثم جمعَ نَوَاكِسَ جمعَ السَّلامة كما جمع بُيُوتا وطُرُقا وجُزُرا جَمْعَ السلامة حينَ قالوا بُيوتات وطُرُقات وجُزُرات وجِمَالاَت وكذلك قوله جَذْبَ الصَّرَارِيِّين انما كَسَّر صارياً على صُرّاء كما يكسّر فاعلٌ من السالم نحو ضارب وضُرّاب ثم جَمَعه على فَعَالِلَ فقال صَرَارِىّ ثم جمعه بالواو والنُّون فهذا جَمْعُ مسلَّمٌ بعد جمع مكَسَّر * قال أبوعلى * ومن هُنا استجازُوا قراءة من قرأ قَوارِيرًا وسَلاسِلًا يُصْرَف من حيثُ ضارعَ الواحدَ فى أنه يُجْمَع كما يجمع الواحدُ * قال * فقال أبو الحسن هى لُغة الشعراء ونظير جَذْبَ الصرارِيِّين قوله « فهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدَائداتِها » وحكى عن أبى الحسن أنه يقال فى النساء هُنّ صَواحِبَات يُوسُفَ وأنشد أبوسعيد السيرافى

تَرْعى الفِجاجَ والفَيَافِىَ القُصَا * بأَعْيُنات لم يُخالطْها قَذَى

جَمَع عَيْنا على أَعْيُنٍ ثم جُمِع بالألف والتاء كما قالوا بُيُوتات * وقدظَنَّتْ جَهَلةُ أهل اللغة أن العُمُومَة والخُؤُولة والبُعُولة والذُّكُورةَ والذِّكَارةَ والحِجَارَةَ والفِحَالةَ جَمْعُ جَمْعٍ وهذا غلَط إنما ألحقوا الهاء للمبالَغة بالتأنيث * ومن جَمْع الجمع قولُهم مُصْرانٌ ومَصَارِينُ كأَبْيات وأَبَابِيتَ جعَلُوا الألف فى مُصْرانٍ كالألف فى أَبْياتٍ وقلَبُوها فى الجمع كما قُلِبت فى كِرْباس اذا قلت كَرَابِيسُ وقالوا حُشٌّ وحِشّانٌ وحَشَاشِينُ وقالوا عائذٌ وعُوذٌ وعُوذَات وأنشد سيبويه

لَهَا بِحَقِيلٍ فالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ * تَرَى الوَحْشَ عُوذاتٍ به ومَتَالِيَا

العُوذ ـ الحديثاتُ النِّتاج والمَتَالِى ـ التى تَتْبَعُها أَوْلادُها وقالوا دُوْر ودُوْرات وقالوا نُوقٌ وأيَانِقُ وأنشد أبو على

لَقَدْ تعلَّلْتُ على أيَانِقٍ * صُهْبٍ قَلِيلات القُرَادِ اللّازِقِ

وقالوا أَصِيلٌ وأُصُلٌ ثم كَسَّروا أُصُلا على آصَالٍ وقد أَبَنْتُ الاختلافَ فى هذه الكلمة فى بابِ صِفَة النهارِ وأسمائه * قال أبو سعيد السيرافى * وأما قول الراجز

* تَرْعَى أَناصٍ من جَرِيرِ الحَمْضِ *

فانه يُرْوَى بالصاد والضاد وجَمْعُ الأَنْصاءِ أَنَاصٍ فمَن قال أَنَاضٍ جَمَع النِّضْوَ أنضاءً ثم جمع الأَنْضاءَ على أَنَاضٍ ويكون النِّضْوُ ما قد رُعِىَ وبَقِيت منه بَقِيّة كالنِّضْو من

الابل

الابل الذى يُنْضيه السَّفر ويَهْزِلُه ومَنْ قال آناص جعله جمعَ نَصِيّ والنَّصِيُّ ـ الرَّطْب من الحَلِيّ ـ وهو نَبْت تأكله الابلُ وجَمع النصيّ على أنْصاء ثم جمع أنصاء على آناص وهـذا ضَعيفٌ لأنه قال من جَزِيز الحَمْض والنصيُّ ليس من الحَمْض فأما قولُهم أَبَاعِرُ فقد ذكر أبو على أنه من باب حَديث وأحاديثَ فى الشُّذوذ * ثم قال مرة * هو من باب أياد وأسَاقٍ كأنه بَعير وأبْعِرة وهـذا قولُ حسَن فأما أَكارِعُ فقد قيل إنه جَمع أَكْرُع * وحكى سيبويه * أنه جَمْعُ كُراع فهو اذًا من باب حَديث وأَحاديثَ وليس من هذا الباب وقد جعَل أبو عبيد فى كتاب الأمثال قولَهم «أجْناؤُها أبْناؤُها» من شاذِّ الجمع * قال * هو جمعُ جانٍ وبانٍ

باب ما يُجمَع من المذَكّر بالتاء لأنه يصير الى التأنيث اذا جُمِع

فمنه شيءٌ لم يكسَّر على بِناه من أبْنِيَة الجمع فجُمِع بالتاء اذ مُنِع ذلك * وذلك قولك سُرَادِقٌ وسُرادِقَات وحَمّام وحَمّامَات وإيوانٌ وإيوَانَاتٌ ومنه قولهم جَمَلٌ سِبَحْل وجِمَال سِبَحْلاتٌ ورِبَحْلات وجِمَال سِبَطْراتٌ وقالوا جُوالِقٌ ولم يقُولوا جُوالِقات وقالوا عِيرَات حين لم يُكَسِّروها على بِناء يُكَسَّر عليه مثلُها فأما جُوالِقٌ فلم يجمَعْ بالألف والتاء حين قالوا جَوالِيقُ والمؤنّث الذى لا علامةَ فيه يجْرِى هـذا المَجْرى كقولهم فِرسِنٌ وفَرَاسِنُ ولم يقولوا فِرسِناتٌ حينَ قالوا فَراسِنُ وكذلك خِنْصِر وخَناصِرُ وقالوا سِجِلٌّ وسِجِلّاتٌ * قال أبو على * انما يجمَع بالألف والتاء ما لم يكَسَّر ليكونَ ذلك كالعِوَض من التكسير فأمَّا ما كُسِّر فلا حاجةَ بنا الى جَمْعه بالألف والتاء وقالوا أَهْل وأَهَلاتٌ وان كانوا قد قالوا آهَالٌ لأنهم قد توهَّمُوا به أهْلَة وأنشد سيبويه

فهم أَهَلاتٌ حولَ قَيْسِ بنِ عاصمٍ * إذا أدْلَجُوا باللَّيل يَدْعُونَ كَوْثَرَا

وهـذا قَطْع أبي على فأما قولُ غيره فقال قد يكَسَّر الشئُ ويجمَع بالألف والتاء كقولهم بُوَانٌ وبُوَاناتٌ وشِمَال وشِمَالاتٌ وكأنَّ هذا أسبَقُ

هذا بابُ ماهو اسمٌ يقعُ على الجميع لم يُكسّر عليه واحدُه ولكنه بمنزلة قومٍ ونفرٍ وذَوْدٍ الا أن لفظه من لفظ واحده

وذلك قولك رَكْب وسَفْر فالرَّكْب لم يكسَّر عليه راكبٌ الاترى أنك تقولُ فى التصغير رُكَيب وسُفَيْر ۞ واعلم أن هذا البابَ انما فيه الجمْعُ الذى هو من لَفْظ الواحد وليس بجمعٍ مكسّر وانما هو اسمُ للجمع كما أن قَوْما ونَفَرا وذَوْدا أسماءُ للجمع وليست من لفظ الواحد فرَكْبٌ وسَفْر اسمٌ للجمْع كقَوْم ونَفَر الا أنّه من لفظ الواحد هذا مَذهب سيبويه وقال الاخفش رَكْبٌ وسَفْر وجميعُ ما يجمع من فاعل على فَعْل كقولهم صاحب وصَحْب وشارب وشَرْب جَمْعٌ مكسَّرٌ فاذا صُغّر على مذهب الاخفش رُدّ الى الواحد فصُغّر لفظُه ثم تَلحقُه الواوُ والنُّونُ اذا كان لمذكَّر ما يعقل وان كان لمؤنّث أو لما لا يعقل جمع بالالف والتاء فتقول فى تصغير رَكْبٍ رُوَيْكِبُون وفى سَفْر مُسَيفِرونَ لانّه يردّه الى مُسافِر فيُصَغّره ويجمَعه وتقول فى تصغير زَوْر اذا كان جمع زائر مذكَّر زُوَيْئِرونَ وان كان للنّساء زُوَيْئِراتٌ وفى طَيْر وهى جمْعُ طائِر على مذهب الاخفش طُوَيْئِرات ۞ وقال الزجاج ۞ مُحْتَجّا لسيبويه فى أن فَعْلا ليس بجمْع مكسّر إن الجمْعَ المكسّرَ حقه أن يَزيدَ على لفظ الواحد وهذا أخَفُّ أبْنِيَة الواحد فليس بجمْع مكسّر وانما هو اسمُ للجمع واسمُ الجمعِ يجرى مَجْرَى الواحد ولا يستمِرّ قياسُ هذا فى الجُمُوع كلّها لايقال جالسٌ وجَلْس ولا كاتبٌ وكَتْب ۞ قال سيبويه ۞ وزعم الخليل أن مثلَ ذلك الكَمْأةُ وكذلك الجَبْأة ـ وهى ضَرب من الكَمْأة ولم يكسّر عليه كَمْءٌ تقول كُمَيْئَة يريد أن الكَمْأة جمعُ الكَمْء لاعلى سبيل التكسير وتصغيره كُمَيْئَة ولو كان مكسّرا الوجب أن يقال كُمَيْئات لأن كَمْأً يصغّر كُمَىْ ثم يُزاد عليه الالف والتاء للجمع فيقال كُمَيْئات وهذا مما يُذكر من نادر الجمْع لأن الهاء تكونُ فى الواحد كتَمْرة للواحد وتَمْر للجمع و بُسْرة وبُسْر وهنذا كَمْء للواحد وكَمْأة للجمع وقال الشاعر فجمع كَمْأ على أكْمُؤ كما قيل كَلْبٌ وأكْلُب

ولقد جَنَيْتُكَ أكْمُؤا وعَساقِلاً ۞ ولقد نَهيْتُكَ عن بَناتِ الأوْبَرِ

ومن هذه الجموع التى ليست بمكسَّرة صاحبٌ وصُحْبة وظئر وظُؤْرة ومثلُ ذلك أَدِيمٌ وأَدَم وأَفِيقٌ وأَفَقٌ والأَفِيق - الجلد الذى فى الدِّباغ وعمُود وعَمَد واستدلّ سيبويه على أنّ ذلك ليس بجمعٍ مكسّر أن الجمعَ المكسّر مؤنث وهذا مُذَكّر تقول هذا أَدَمٌ وهذا أُدَيْم فى التصغير ومثل ذلك حَلْقة وحَلَق وفَلْكة وفَلَك فلو كانت كُسرت على حَلَقٍ كما كُسّرت ظُلْمة على ظُلَم لم يُذَكّروه فليس فَعَل مما يكسّر عليه فَعْلةٌ * قال * ومثلُ ذلك فيما حدّثنى به أبو الخطّاب نَشْفة ونَشَف - وهو الحَجَر الذى يُتَدَلّك به ومثل ذلك الجامل والباقر لم يكسّر عليهما جَمَل ولا بَقَرة والدليلُ عليه التذكيرُ والتحقيرُ وأن فاعلا لا يُكَسّر عليه شئٌ أعنى فى قولهم هو العَمَد وهو الجاملُ والباقرُ وهذا أُدَيْم ولم يقولوا أُدَيمات ولا أُدَيْمة * قال * ومثل ذلك فى الكلام أَخٌ وإخْوة وسَرِىٌّ وسَرَاة ويدلّك على هذا قولهم سَرَوات فلو كانت بمنزلة فَسَقَة أو قُضَاة لم تجمع ومع هذا إن تطير فَسَقَة من بنات الواو والياء يجىء مضموما * قال أبو سعيد * أما أخٌ وإخْوة فهكذا رأيتُه فى جميع نسخ كتابِ سيبويه وغيرها وهو عندى غلط لأن إخوة فِعْلة وفِعْلة من الجموع المكسّرة القليلة كأَفْعُل وأَفْعِلة وأفعال كما قالوا فَتًى وفِتْية وصَبِىٌّ وصِبْيَة وغُلام وغِلْمة والصّواب أن يكونَ مكانَ إخْوة أُخْوةٌ حتى يكونَ بمنزلة صُحْبة وفُرْهة وظُؤْرة وقد حكى الفراء فى جمع أخٍ إخْوة وأُخْوة وأما سَرَاة فاستدلّ سيبويه أنه اسم للجمع وليس بمكسّر بشيئين أحدهما أنهم يقولون سَرَوات فى جمعه ولا يقولون فى فَسَقة فَسَقات والثانى أنه لو كان جمعا مكسّرا لكان حقه أن يقولوا سُرَاة لأن لامَه معتلّة ويقال فيما كان معتلّ اللامِ فى مكسّره فُعَلة كقولهم غُزَاة ورُمَاة وفيما كان غير معتلٍّ فَعَلة كقولهم كَتَبة وفَسَقة * ومن الباب فارِهٌ وفُرْهة وغائبٌ وغَيَبٌ وخادمٌ وخَدَم وإهَابٌ وأَهَبٌ وماعِزٌ ومَعَز وضائنٌ وضَأَن ويقال مَعْز وضَأْن بتسكين الثانى * ومنه أيضا فَعِيل كقولهم عازبٌ وعَزِيبٌ وغازٍ وغَزِىٌّ وقاطنٌ وقَطِينٌ قال امرؤ القيس

سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلَّ غَزِيُّهم * وحتى الجيادُ مايُقَدْنَ بأرْسانِ

فقال أبو على ومن هذا الباب رائحٌ ورَوَح يحكيه عن أبى زيد * قال * وقال فلانٌ من القَعَد والدليلُ على صحةِ قول سيبويه من أنها اسمٌ للجمع وليس بتكسيره

ما أنشده أبو زيد

بَنَيْتُه بعُصْبَةٍ من ماليَا * أَخْشَى رُكَيْبًا ورُجَيْلا عاديًا

وأنشد أيضا

وأَينَ رُكَيْبٌ واضِعُونَ رِحالَهُمْ * الى أَهْلِ بيتٍ من مَقَامة أَهْوَدَا

ويدُلُّ على ذلك أيضا أنهم نَسَبُوا اليه على لَفْظه فلو كان تكسيرا لَرَدُّوه الى واحِده قال الشاعر

فكأَنّى مِمَّا أُزَيِّنُ منها * قَعَدِيٌّ يُزَيِّنُ التحكيمَا

﴿ وأذكُرشيأ من الجُمُوع التى لم يأْتِ لها واحِدُ فمن ذلك قولهم المَحَاسن لا واحدَ لها من لفظها وكذلك مَذاكِيرُ ومَطَايِبُ الجَزور وسَدَدْت مَفاقِرهُ وجاءت الخَيْلُ عَبَادِيدَ وعَبَابِيدَ وشَمَاطِيطَ ولذلك اذا نَسب سيبويه الى شئٍ من هذا النحوِ نَسَب الى لفظ الجمع وأنشد ابنُ السكيت

ويَرْكُدْنَ عن أقرابِهِنّ بأَرْجُلٍ * وأذنابِ زُعْرِ الهُلْبِ زُرْقِ المَقَامعِ

والمَقَامِع ـ نوعٌ من الذُّباب واحدته قَمَعة ولم يقولوا مَقْمعة * قال سيبويه * وقالوا المَشَابِهِ والمَلَامِحُ ولم يقُولوا مَشْبَهَة ولا مَلْمَحَة وحكى ابن السكيت إنه لَطَيِّبُ السُّعُوف ـ أى الضَّرائبِ ولا واحدَ لها

كتاب الأفعال والمَصادر

﴿ باب بِناء الأفعال التى هى أَعْمالٌ وذِكْرِ أَبْنِيَة المَصادر واختلافها وما يتَعَلَّق بالفعل من أَبْنِيَة الفاعِلِين والمفْعُولِين وغير ذلك من أسماء الأزْمِنَة والأمكِنَة مما سنُبَيِّنه * ونحن نقدّم جملةً تُسَهِّل حفْظ ذلك ونَبْدأ بأصل يُرْجع اليه فى تقْيِيد مُعظَمِ ذلك وأكثرُ مافى هذا يَجْرِى مَجْرَى اللغة التى يُحتاجُ الى حفْظها ﴾

﴿ اعلم أن الأفعال على ضربَيْن أحدُهما ثُلاثِىٌّ وهو العَدد الأعدلُ فى الأفعال والأسماء والآخَرُ زائدٌ على الثُّلاثى فأما الثُّلاثىُّ الأوّلُ البَسِيطُ الذى لم تَلْحَقْه زِيادَةٌ فله ثلاثةُ أبنِيَةٍ فَعَل وفَعِل وفَعُل ففَعَل نحو ضَرَب وقَتَل وجَلَس وقَعد ويكون فيه المتعَدِّى وغيرُ المتعَدِّى فالمتعَدِّى نحو ضَرَب زيدٌ عَمْرا وغير المتعَدِّى قولُك جَلَس

زيدٌ وذهبَ عمرو وأما فعِلَ فنحو عَلِمَ وجَهِلَ وشربَ وفزِعَ وهَلِعَ وجَزِعَ ويكون فيها المتعدّى وغيرُ المتعدّى فالمتعدّى قولك عَلِمَ زيدٌ الأمرَ وشرب عمرو الماءَ وغير المتعدّى قولك فَزِعَ زيدٌ وجَزِعَ عبدُالله وأمّا فَعُلَ فنحو كَرُمَ وظَرُفَ ولا يكون متعدِّيا البتّةَ لا يجيءُ منه كَرُمَ زيدٌ عمرا فى الصحيح فأمّا المعتلّ فى هذا البناء فى حيّز الأفعال فليس من غرض هذا الكتاب ولكنّه ربما عَنّ فعلّلناه * فأما فَعَلَ فمستقبَلُه يجيءُ على يَفْعِلُ ويَفْعُلُ ويكثُران فيه حتى قال بعض النحويّين إنه ليس أحدُهما أولَى به من الآخر وإنه ربّما يكثُر أحدُهما فى إعادة ألفاظ الناس حتى يُطْرَح الآخَر ويقبُح استعمالُه * قال أبو على * هذان المثالان يعنى يَفْعِلُ ويَفْعُلُ جاريانِ على السّواء فى الغَلَبة والكثرة * قال * وقال أبو الحسن يَفْعِلُ أغلَبُ عليه من يَفْعُلُ * قال أبو على * وذلك ظَنٌّ إنما توهّم ذلك من أجل الخفّة فحكَم أنّ يَفْعِلُ أكثرُ من يَفْعُلُ ولا سبيلَ الى حَصْر ذلك فيُعْلَم أيُّهما أكثرُ وأغلبُ غيرَ أنا كُلّما استقرينا بابَ فَعَل الذى يعتقب عليه المثالان يَفْعِلُ ويَفْعُلُ وجدنا الكسر فيه أفصحَ وذلك للخفّة كقولنا خَفَقَ الفؤادُ يَخْفِقُ ويَخْفُقُ وحَجَلَ الغُرابُ يَحْجِلُ ويَحْجُلُ وبَرَدَ الماءُ يَبْرِدُ ويَبْرُدُ وسَمَطَ الجَدْىَ يَسْمِطُه ويَسْمُطُه وأشباه ذلك مما قد تَقَصّاه مُتْقِنُو اللغة كالأصمعيّ وأبى زيد وأبى عبيد وابنِ السِّكّيت وأحمدَ بنِ يحيى فهذا مذهب أبى على فى يَفْعِلُ ويَفْعُلُ * وقال بعض النحويين * اذا عُلِمَ أن الماضىَ على فَعَلَ ولم يُعْلَم المستقبَلُ على أىّ بناء هو فالوجه أن يُجْعَل يَفْعِلُ وهذا أيضا لما قدّمت من أن الكسرةَ أخفُّ من الضمّة وقيل هما يُستعملان فيما لا يُعرَف وحكى عن محمد بن يزيدَ وأحمدَ بنِ يحيى أنه يجوزُ الوجهان فى مستقبَل فَعَل فى جميع الباب وزعم قومٌ من النحويين أن ما كثُر استعمالُه على يَفْعِلُ وشُهر لم يجُز فيه ما استُعمل على غير ذلك نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وقَتَلَ يَقْتُلُ وما لم يكن من المشهور جاز فيه الوجهان * وأنا أذكر من الأفعال التى يعتقب عليها هذان المثالان على حدّ ما نحَا اليه أبو على لأُنبّهَ على ذلك قالوا حَشَدَ يَحْشِدُ ويَحْشُدُ وعَنَدَ يَعْنِدُ ويَعْنُدُ وزَمَرَ يَزْمِرُ ويَزْمُرُ ونَفَرَ يَنْفِرُ ويَنْفُرُ وعَرَمَ يَعْرِمُ ويَعْرُمُ وزَبَرَ يَزْبِرُ ويَزْبُرُ وطَمَثَ يَطْمِثُ ويَطْمُثُ – اذا جامع فأما فى الحيض فطَمِثَتْ لا غيرُ وخَمَرَ يَخْمِرُ

ويَحْمُرُ وفَطَر يَفطِر ويَفْطُر وعَثَر يَعثِر ويَعثُر وقَدَر يَقدِر ويَقدُر وأَهَل يَأهِل ويَأهُل — اذا تزوج وعَضَل المرأةَ يَعضِلُها ويَعضُلها — أى عَقَلها عن النكاح وتَلَد الشئُ يَتلِد ويَتلُد — أى قَدُم وعَرَش البئرَ يَعرِشُها ويَعرُشُها — وهو الطَّىُّ بالخشب وقالوا عَكَف يَعكِف ويَعكُف ونَفَز يَنفِز ويَنفُز وشَرَط الحَجّام يَشرِط ويَشرُط وكذلك فى الشركة وحَنَكَ الدابّةَ يَحنِكُها ويَحنُكُها — اذا جعل الرَّسَن فى فيها وفَسَق يَفسِق ويَفسُق ونَجَبَ الشجرةَ يَنجِبها ويَنجُبها وقَبَر الميّتَ يَقبِره ويَقبُره وعَتَب عليه من العتاب يَعتِب ويَعتُب ونَمَلَت الناقةُ تَنمِل وتَنمُل وقَنَط يَقنِط ويَقنُط وجَزَر النخلَ يَجزِره ويَجزُره وأَبَق يَأبِق ويَأبُق وعَزَفَت نفسى عن الشئ تَعزِف وتَعزُف فأما الجنُّ فبالكسر لاغيرُ وحَشَر يَحشِر ويَحشُر وفَتَك يَفتِك ويَفتُك وأبَنْتُ الرجلَ آبِنُه وآبُنُه — اذا اتّهمتَه * فأمّا ما يَعتقب عليه هذان المثالان من المضاعف نحو شَدَّ يَشِدُّ ويَشُدُّ وشَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ ونَمَّ يَنِمُّ ويَنُمُّ فسأستقصيه فى موضعه إن شاء الله تعالى وأشباهُ هذا فى الكلام كثيرٌ جدًّا ولكنى ذكرتُ منه عامّة ليَدُلَّك على أن المثالَين يَكثُران فى هذا الباب وجعلت لك تعاقُبَهما على الكلمة الواحدة دليلا على كثرتهما واشتراكهما فى هذا البناء * وفى الأفعال ما يلزَمُ مستقبَلَه أحدَ هذين البناءَين إما لحرفٍ معتَلٍّ وإما لمعنًى لازمٍ فأما ما لَزِم فيه أحدُ البناءَين بحرفٍ معتلٍّ فهو أن يكونَ الماضى على فَعَل وعينُ الفعل أو لامُه واوٌ فانه يلزَمُه يَفعُل وذلك قولُك فيما العينُ منه واوٌ قالَ يَقُول وقامَ يَقُوم وأمّا ما كان لامُ الفعل منه واوًا فنحو غزا يَغزُو ودعا يَدعُو ونشا يَنشُو وسَما يَسمُو * وأمّا ما كان الماضى منه على فَعَل وعينُ الفعل أو لامُه ياءٌ فانه يلزَمُ فى مستقبله يَفعِل كقولنا فى الذى عينُه ياءٌ باعَ يَبيع ومالَ يَمِيلُ ومارَ يَمِيرُ وصارَ يَصِيرُ وأمّا الذى لامُه ياءٌ فكرَمَى يَرمِى وجَرَى يَجرِى وقَضَى يَقضِى * ومما يلزَم يَفعِل فى مستقبَله ما كان على فَعَل وفاؤُه واو كقولك وَعَدَ يَعِدُ ووَزَن يَزِنُ ووَثَبَ يَثِبُ ووَجَد يَجِدُ فأمّا يَجُدُ فسنذكره فى تَظاهُر الصحيح من المعتَلّ ان شاء الله وأصلُ يَعِدُ ويَزِنُ يَوعِد ويَوزِن وسقطت الواوُ منه عند البصريين لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ وعند الكوفيين انما تسقُط الواوُ فَرقًا بينَ المتعدّى من هذا الباب وبينَ مالا يتعدّى وكان التعدّى

عِنْدَهم عِوَضٌ من سُقُوط الواو قالوا لأنه قد جاء فيما لا يَتعدَّى يَوْجَل ويَوْحَل وما أَشبهَ ذلك وليس الأمرُ على ماقالُوا لأنَّه قد جاءَ أفعالٌ كثيرةٌ مما لايتعدّى قد سَقَطت منها الواو كقولك وَكَفَ البيتُ يَكِف ووَنَمَ الذُّبابُ يَنِمُ - اذا ذَرَقَ ووَخَدَ الجَمَل يَخِدُ ووَجَدَ عليه يَجِدُ وهوأ كثرمن أن يُحصَى وأمّا يَوْحَل ويَوْجَل فانما هو على يَفْعَل لأن الماضىَ منه فَعِل كما تقول عَلِم يَعْلَم وحَذِرَ يَحْذَر فأما وَهَب يَهَبُ ووَضَع يَضَع وما أشبهَ ذلك فانما سَقَطت الواوُ منه لأن أصلَه يَوْهِبُ ويَوْضِع على الباب الذى ذكرتُ فسَقَطت الواوُ لوُقُوعها بيْنَ ياء وكسْرةٍ ثم فُتِح من أجل حَرف الحَلْق وسأَقِفُكَ على ما يُفْتَح من أجل حرف الحلْق ولِمَ ذلك إن شاء الله وقد يَلْزَمُون فى بعض المعَانى أحدَ البِناءَيْن كقولهم فى الغَلَبة اذا قلت فاعَلْته وهذا هو القسم الثانى الذى يَلْزَم فيه يَفْعُل من أجل المعنَى وذلك قولهم خاصَمَنى فخَصَمْته أَخْصُمه وضارَبَنى فضَرَبْته أَضْرُبه وقد جاءت يَفْعِل فى هذا الباب وذلك فى حَيّز المُعتَلّ الذى عَيْنه أولامُه ياءُ وسأبيّن هذا البابَ بعلَله لأنى انما قدّمت هذه الجملةَ توطئَة لما بعْدَها ان شاء الله * وقد يكون الآتى من فَعَل يَفْعَل اذا كانتْ لامُه أوعيْنُه حَرفا من حُروف الحلْق وليس هذا الموضعُ كُلّيًا بل قد يَجِىء مما عيْنُه أولامُه حرفٌ من حُروف الحلْق على القياس كثيرا * وحُروف الحلْق ستّة الهمزُ والعيْنُ والحاءُ والهاءُ والغَيْنُ والخاءُ فأمّا ما كان الهمزةُ فيه عيْنَ الفعل فقولك سَأَلَ يَسْأَل وما كانت لامَهُ فقَرَأَ يقرَأُ وما كانت العينُ عينَ الفعْل منه فقولك فَعَل يفْعَل وما كانت لامَه فصنَعَ يصْنَع وما كانت الحاءُ عينَ الفعْل منه فسَحَب يَسْحَب وسَحَط يَسْحَط وما كانت لامَه فذَبَح يَذْبَح وسَبَح يَسْبَح وما كانت الهاءُ عينَ الفعل منه فذَهَب يَذْهَب وما كانت لامَه جَبَهَ يَجْبَه وأمّا ما كانت الغَيْنُ منه عينَ الفعل فدَغَر يَدْغَر وما كانت لامَه فدَمَغ يَدْمَغ وما كانت الخاءُ عيْنَ الفعْل منه ففَخَر يَفْخَر وما كانت لامَه فسَلَخ يَسْلَخ وقد يجىءُ بعضُ ذلك على الأصل على فَعَل يَفعِل أو يَفْعُل فأمّا ما جاء منه على فَعَل يفْعِل فنَحَت يَنْحِتُ وصَهَل يَصْهِل ورَجَع يَرْجِع وما كان على يَفْعُل فقَعَد يقْعُد وشَحَب يَشْحُبُ وذلك كثير * وما كان فاء الفعْل منه أحدَ الحُروف الستّة من حُروف الحلق فلا يُغيّر الحكمُ ويلزمُ فيه يَفْعِل أو يَفْعُل كقولك أَكَلَ يأْكُل وعبَرَ يَعبُر

وحَمَل يحمِل وعَتَل يعتِل وما أشبهَ ذلك وقد ذكر سيبويه أنه جاء حرفٌ واحدٌ على فَعَل يَفْعَلُ وهو أبَى يأبَى وليس عينُ الفعل ولا لامُه حرفا من الستة * وقال بعضُ النحويين * شبَّهوا الالف بالهمزة لأنها من مخرجها وهو شاذٌّ ليس بأصل وزاد ابنُ السِّكِّيت عن أبي عمرو ركَنَ يركَنُ

* وأما ما كان على فَعِل فيلزَم مستقبلَه يَفْعَل كقولك حَذِرَ يحذَر وفَرِقَ يفرَق وعَمِلَ يعمَل وشرِبَ يشرَب وقد شذَّت منه أحرفٌ من الصحيح والمعتل فمن الصحيح اربعةُ أفعالٍ جاءت على فَعِلَ يفعِلُ ويفعَل جميعا وهي حَسِبَ يحسِبُ ويحسَب وبَئِسَ يبئِس ويبأَس وينِس ييئِس وييأَس ونَعِم ينعِم وينعَم وقد جاء حرفٌ واحد من الصحيح على فَعِل يفعُلُ وهو فَضِل يفضُل وأنشد

ذكرتُ ابنَ عبّاسٍ ببابِ ابنِ عامرٍ * وما مرَّ من عيشٍ هُنالكَ وما فضُلْ

وذكر غيرهم أنه جاء حرفٌ آخرُ وهو حضِر يحضُر وأظنُّ أبا زيد ذكره أيضا وأنشدوا قولَ جرير

ما مَنْ جَفانا اذا حاجاتُنا حضِرتْ * كمَنْ لنا عندَه التكريمُ واللَّطَفُ

* وقد جاء من المعتَلّ على فعِل يفعِل أحرفٌ كثيرةٌ منها وَثِقَ يثِقُ ووَمِقَ يمِقُ ووَرِثَ يرِثُ ومنها طاحَ يطيحُ وتاهَ يتيه على لغة من هو يقول طوّحته وتوّهته

* وقد جاء حرفان على فعِل يفعُل من المعتَلّ قالوا متَّ تموت ودمْتَ تدوم * فأما فعُل فان مستقبلَه يجيء على يفعُل لا غيرُ كقولهم ظرُف يظرُف وكرُم يكرُم وقد ذكروا أنه جاء حرفٌ من المعتَلّ على فعُل يفعَل وهو كُدْتَ تكاد وهو شاذٌّ نادرٌ

* وأما مصادرُ هذه الأفعالِ الثُّلاثيّة فهي مختلفةٌ وستقف على اختلافها مما أسوقُه لك من كلام سيبويه وجميعِ النحويين وليس يلزَم قياسا واحدا وانما يُحفَظ حفظا غير أن الغالبَ على ما كان منها متعدِّيًا الفَعْلُ كقولك ضرَبتُه ضربا وقتلتُه قتلا وشتمتُه شتما وبلعتُ الشيءَ بلعا وجرعتُ الماءَ جرعا وقد يأتي على غير ذلك والبابُ فيه فَعْل * وأمّا مالا يتعدّى فيكثُر فيه الفُعُول كقولك جلَس جُلوسا وقعَد قُعودا ورجَع رُجوعا * وأنا أذكر مصادرَ هذا القسم الأوّلِ الأعدلِ الذي هو الثلاثيُّ وأبيِّن البناءَ الغالبَ على كلِّ نوعٍ منها وأفصِّل ما يغلب على غيرِ المتعدّي

وأبدأ أولا بشرح معنى المصدر الذى هو اللفظ الجامع لجميع الاشخاص المقصود الى تعينها وحصر أبنيتها وتحديدها ان شاء الله تعالى فنقول

● ان المصدر اسم الحدث الذى تصرف منه الافعال نحو الضرب تصرف منه ضرب يضرب وسيضرب والمصدر للفعل كالمادة المشتركة ولذلك سمته الاوائل مثالا وسموا ما اشتق منها تصاريف وتطاثر فأما النظائر عندهم فما جرى على وجه النسب وهذا غير مستعمل فى لغة العرب انما يقولونه بوسيط كقولهم فعل كذا على جهة العدل وعلى جهة الجور وعلى جهة السهو وعلى جهة الخير وعلى جهة الشر ولا يقولون على العدلية ولا على الجورية ولا على الخيرية ولا على الشرية وأما التصاريف فهى التى نسميها نحن الامثلة كقولنا فعل يفعل ويفعل ويفعل ونحن آخذون فى ذكر مصادر الثلاثى غير المزيد ومقدمون لمصدر فعل لكونه الاخف فنقول أولا ان الغالب على مصادر هذه الأقسام الثلاثة التى هى فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل أن يجىء على فعل وقد صرفوها على غير ذلك فيحتاج الى ضبطها لحمل النظر عليها على طريقة النادر فأما فعل فالقياس عليه لاطراده ونحن نذكر جميع الابنية التى جاءت لمصادر الثلاثى الذى ليس فيه زيادة للحاجة اليه على ما بينا

فصــــل فى فعَل يفعل من المتعــــدى

فعله يفعله فعلا ضربه يضربه ضربا وشتمه يشتمه شتما وكلمه يكلمه كلما وكلمه يكلمه كلما وكسره يكسره كسرا وحطمه يحطمه حطما وهذا البناء هو الغالب والغالب كالقياس الذى هو اللازم وان لم يكن مستحقا لاسم اللزوم ولا لاسم القياس ولكنه قريب منه فلا حاجة بنا الى استقصائه وانما يتقصى ماسواه لخروجه من باب الغالب وحصوله فى حيز النادر وفعله يفعله فعلا قاله يقيله قيلا فعله يفعله فعلا سرقه يسرقه سرقا فعله يفعله فعلة غلبه يغلبه غلبة ● وحكى أبو زيد غلبة وغلبى فعله يفعله فعلة سرقه يسرقه سرقة فعله يفعله فعلة جاءه يجيئه جيئة فعله يفعله فعالا ضربها يضربها ضرابا ونكحها ينكحها نكاحا وكذبه

يكذبه كذابا قال الاعشى

فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه

فعله يفعله فعالة حماه يحميه حماية ووقاه يقيه وقاية فعله يفعله فعلانا حرمه يحرمه حرمانا فعله يفعله فعلانا غفره يغفره غفرانا فعله يفعله فعلانا لواه يلويه ليانا

فصل فى فعل يفعل من المتعدى

فعله يفعله فعلا قتله يقتله قتلا فعله يفعله فعلا سلبه يسلبه سلبا وطرده يطرده طردا وحلبه يحلبه حلبا وطلبه يطلبه طلبا وخلبه يخلبه خلبا وجنبه يجنبه جنبا وخب فى العدو يخب خببا وصدرت عن البلاد أصدر صدرا فاما أبو عبيد فقد أساء العبارة فقال صدرت عن البلاد صدرا فهذا الاسم فان أردت المصدر جزمت الدال وأنشد بيت ابن مقبل

وليلة قد جعلت الصبح موعدها * صدر المطية حتى تعرف السدفا

فعله يفعله فعلا خنقه يخنقه خنقا فعله يفعله فعلا كفره يكفره كفرا وشكره يشكره شكرا * وحكى الفارسى * شكده يشكده شكدا وشكمه يشكمه شكما هذه حكاية الفارسى والجمهور أو الكل غيره على أن الشكد والشكم المصدر والشكد والشكم الاسم فعله يفعله فعلا ذكره يذكره ذكرا وحجه يحجه حجا فأما غير سيبويه فقال الحج والحج لغتان * وقال الفارسى مثل ذلك غير أنه قال فى كتاب الحجة الحج المصدر والحج الاسم يرفع ذلك الى أبى الحسن فعله يفعله فعلة نشده ينشده نشدة فعله يفعله فعالا كتبه يكتبه كتابا وحجبه يحجبه حجابا فعله يفعله فعلانا كفره يكفره كفرانا وشكره يشكره شكرانا فعله يفعله فعولا كفره يكفره كفورا وشكره يشكره شكورا وحبره يحبره حبورا وسره يسره سرورا وكفله يكفله كفولا فعله يفعله فعلانا نشده ينشده نشدانا

فصل فى فعله يفعله من المتعدى

فعله يفعله فعلا حمده يحمده حمدا فعله يفعله فعلا عمله يعمله عملا فعله يفعله

فُعُلا شَرِبَه يَشْرَبُه شُرْبا ورَجَمَه يَرْجُمه رُجْما فَعِلَه يَفْعَلُه فَعْلَةً رَجِمَه يَرْجَمُه رَجْمَة فَعَلَه يَفْعِله فَعْلَةً خالَه يَخَالُه خَيْلَةً * وحكى الفارسىُّ * خالَ يَخِيل خَيْلَةً - اذا اختالَ فَعَلَه يَفْعَلُه فَعالا سَفَدَها يَسْفُدُها سِفادا فَعِلَه يَفْعَلُه فَعالا سَمِعَه يَسْمَعُه سَماعا فَعِلَه يَفْعَلُه فِعْلانا غَشِيَه يَغْشَاه غِشْيانا

فصل فى فَعَل يَفْعَل من المتعدى الذى فيه حرف الحلق

فَعَلَه يَفْعَلُه فَعالَةً نَصَحه يَنْصَحُه نَصاحةً * وحكى الفارسى * عن أبى زيد اللهُمَّ أعطنا سَآلاتنا فَعَلَه يَفْعَلُه فُعالا سأَلَهُ يسأله سُؤالا فَعَلَه يَفْعَلُه فَعالةً قرأه يَقْرأُه قَراءَةً

فصل فى تمييز المتعدى من غير المتعدى وتحديد كل واحد منهما بخاصيته

ونحن نَضَع هذا الباب على عِبارة الاوائل والنحويّين ومعنى قول النحويّين لا يتعدّى أى لايكونُ منه صِفَة على طريق مفْعُول وذلك أن المتعدّىَ هو ما كان منه صفة على طريقة المفْعول بعد ذكر الفاعل فيكون قد تعدّى الفاعلَ فى الذِّكْر الى المفْعُول كقولك ضَرَب زَيْد عمْرا فهو يَدُلُّ على مَضْروب يصح أن يُذْكَر بعد الفاعل والاَفْعالُ كلُّها تدلُّ على الصِّفَة التى على طَريقة فاعلٍ فما كان منها يَدُلُّ مع ذلك على الصِّفة التى على طَريقة مفْعول فهو مُتَعَدٍّ وما لم يَدُلَّ على ذلك فليس بمتعد كقولك جَلَس يَجْلس وقامَ يقُومُ وما أشبه ذلك وانما يعنُون بالمتعدّى أنه قد تعدّى ذكر الفاعِل الى المفْعول فيما يتعلّق بالفعل كقولك ضَرَبْت زيدًا ويعنُون بطريقة مفعول ماهو متميّز من طريقة فاعل على حدّ قولك ضارب ومَضْرُوب ومُكْرِم ومُكْرَم ومُسْتَخْرِج ومُسْتَخْرَج ومُحْتَمِل ومُحْتَمَل ومُحْسِن ومُحْسَن ومُقاتِل ومُقاتَل ومُتَقاصٍ ومُتَقاصًى ومُتَوهِّم ومُتَوهَّم فكل هذا متعدّ وفيه الطريقتان على مابيّنتُ لك طريقةُ فاعلٍ وطريقةُ مفعُول فأمّا مالايتعدّى فانّه يَجْرى على طريقة فاعلٍ فقط دُونَ طريقةِ مفْعُولٍ والاَصل فى مصدَر الثُّلاثىّ الذى لايتعدّى ما هو على فَعَل يَفْعل

أو يَفْعِل أن يجيء على فُعُول نحو قَعَد يَقْعُد قُعودا وجلَس يَجْلِس جُلُوسا فهذا الاصل المطّرد وماجاء من مَصادره على غير هذا البناء فهو على طريقة النادر الذى يُحتاج فيه الى معرفة النظير حتى يَجُوز مايجوز فيه على شرائط النادر ويمتنع مما لايجوز مما ليس له نظير فى كلام العرب

فصل

كلُّ ما كان على طَريقة فَعَل ويَفْعَل وسَيَفْعَل فى أىّ معنًى كان فهو فعل فى حُكْم النحويّين لانّه يلزَمه فى باب الاعْراب وما يجبُ للاسماء به أحكامٌ متفقةٌ فأجْرَوْا عليه هذه التسميةَ من أجل غَلَبة هذه الاحكامِ المتّفقة وهو مع ذلك فى حقيقة المعنَى على قسمين أحدُهما يدلُّ على حادثٍ أُخذ منه هذا الفعلُ المتصرِّف والآخَرُ لايدلُّ على حادثٍ وكلُّه يجْرى على منهاجٍ واحد فى التصرُّف فالأوّل الذى لايدلُّ على فعْل نحو كانَ وأخواتها ونحو تَضادَّ الشيئان وتماثَلا فى الجِنْس وعَدِمَ الشئَ هو مأخوذٌ من العَدَم وليس العَدَم بحادثٍ وكذلكَ تَضادَّ الشيْئان مأخوذ من التضادّ وليس التضادُّ بحادثٍ وكذلك صفاتُ الله جل وعزّ النفسيّةُ نحو يعلَم ويقْدِر ويَسْمع ويَرى فهذا بابٌ والثانى وهو الأكثرُ الأغلب مايدلُّ على عملٍ حادثٍ فى الحقيقة إمّا من القلب أومن غيْره نحو فَهِم وفَطِنَ وسُرَّ واغتمّ واشتهَى كلّها أفعالٌ حادثةٌ فى الحقيقة وانما يتصرَّف الاوّل تصرُّفَ هذه الحقيقة وليست ترجع الى معنًى حادثٍ فى الحقيقة وأمّا أفعالُ الجَوارح نحو جَلَس وذَهَب وضَرَب وكَسر فتجْرى فى المتعدّى وغيْر المتعدّى فليس وإن رجعتْ الى النّفس تخْرُج من معنى العَمل الحادث وانّما صفاتُ الله عز وجلّ التى تتصرّف هذا التصرُّفَ اذا رجعتْ الى النّفس خرجتْ من معنَى العمل الحادثِ فالصفاتُ الراجعة الى النّفس على وجهَيْن على مابيّنّا

بياض بالاصل

فصل فى الأمثلة التى لا تتعدّى

فَعَل يَفْعِلُ فَعْلا عجز يَعْجِز عَجْزا فَعَل يَفْعِل فَعْلا حلَف يَحْلِف حَلْفا وضَرط يَضْرِطُ ضَرطا وحَبِق يَحْبِق حَبِقا فَعَل يفْعِل فُعُولا جلَس يَجْلِس جلُوسا فَعَل يفْعُل فُعُولا

قَعَد يَقْعُد قُعُودا وسَجَد يَسْجُد سُجُودا ودَخَل يَدْخُل دُخُولا وخَرَج يَخْرُج خُرُوجا فَعَل يَفْعُل فَعَالا ثَبَت يَثْبُت ثَبَاتا فَعَل يَفْعُل فَعْلا سَكَت يَسْكُت سَكْتا فَعَل يَفْعُل فُعْلا مَكَث يَمْكُث مُكْثا فَعَل يَفْعُل فِعْلا فَسَق يَفْسُق فِسْقا فَعَل يَفْعُل فِعَالة عَمَر المَنْزِل يَعْمُر عِمَارةً فَعِل يَفْعَل فَعْلا حَرِد يَحْرَد حَرْدا فَعِل يَفْعَل فَعِلا ضَحِك يَضْحَك ضَحِكا فَعَل يَفْعَل فُعَالا مَزَح يَمْزَح مُزَاحا فهذه قوانينُ من المَصادر والأفعال مجموعة قدّمتها توطئة وتسهيلًا وأنا الآنَ آخُذ فى ذِكْر الجمهور وتحليلِ ماعقَدَ منه سيبويه والتنبيه على ماشُبِّه من المتعدّى بغير المتعدّى ومن غيْر المتعدّى بالمتعدّى وأبدأ بتحليل كلام سيبويه عَقْدا عَقْدا لنَقف على صِحّة من القوانين ثم أُتْبع ذلك جميعَ ماوضعه أصحابُ المَصادر كالأصمعى وأبى زيد والفَرّاء * قال سيبويه * هذا بابُ بِناء الأفعال التى هى أعمالٌ تَعدّاك إلى غيرك وتُوقِعها به ومصادرها فالأفعال تكونُ من هذا على ثلاثة أَبْنِيَة على فَعَل يَفْعِل وفَعَل يَفْعُل وفَعِلَ يَفْعَل ويكونُ المصدر فَعْلا والاسم فاعلا فأما فَعَل يَفْعُل ومصدرُه فَعْل قَتَل يَقْتُل قَتْلا والاسم قاتِلٌ وخَلَقه يَخْلُقه خَلْقا والاسم خالِقٌ ودَقّه يَدُقّه دَقّا والاسم داقٌّ وأما فَعَل يَفْعِل فنحو ضَرَب يَضْرِب وهو ضاربٌ وحَبَس يَحْبِس وهو حابِسٌ وأما فعِل يَفْعَل ومصدرُه والاسمُ فنحو لَحِسَه يَلْحَسُه لَحْسا وهو لاحِسٌ ولَقِمه يَلْقَمه لَقْما وهو لاقِمٌ وشَرِبه يَشْرَبه شَرْبا وهو شاربٌ ومَلِجَه يَمْلَجه مَلْجا وهو مالِجٌ ومعناه مَصّه ورَضِعه ومنه مارُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «لاتُحَرِّم الإمْلاجةُ ولاالإمْلاجتان» يريد الرَّضْعة والرَّضْعتَيْن * قال سيبويه * وقد جاء بعضُ ماذكرنا من هذه الأَبْنِيَة على فُعُول * قال أبو على * يعنى مما يَتعدّى لأنّ بناءَ الفِعْل واحدٌ وقد جاء مصدرُ فَعَل يَفْعُل وفَعَل يَفْعِل على فَعَل وذلك حَلَبها يَحْلُبها حَلَبا وطَرَدها يَطْرُدها طَرَدا وسَرَق يَسْرِق سَرَقا وقد جاء المصدرُ على فَعِل قالوا خَنَقه يَخْنُقه خَنِقا وكَذَب يَكْذِب كَذِبا وقالوا كِذابا وحَرَمه يَحْرِمه حَرِما وسَرَقه يَسْرِقه سَرِقا وقالوا عَمِله يَعْمَله عَمَلا فجاء على فَعَل كما جاء السَّرَق والطَّلَبُ ومع ذا أنّ بناءَ فِعْله كبناء فِعْل الفَزَع فَشُبِّه به * قال أبو على وأبو سعيد * يذكر سيبويه هذه المَصادرَ فى الأفعال المتعدّية والأصل فيها عِنْده أن يكونَ المصدرُ على فَعْل بل

الأصل فى الافعال الثلاثية كلها أن تكون مصادرها على فَعْل لأنه أخف الأبنية ولأنا نقول فيها كلها اذا أردنا المرّة الواحدة قلنا فَعلة كقولنا جلس جَلْسة وقام قَوْمة وفَعْل هو جمع فَعْلة كما يقال تَمْرة وتَمْر فيكون الضَّرْب من الضَّرْبة كالتَّمر من التَّمْرة وما خرج من هذا فهو الذى يذكره فقد ذكر فَعَل وفَعِل ثم قال فى عَمِل عَمَلا انهم شبّهوه بالفزَع الذى هو مصدر فَزِع وفَزِع لايتعدّى والباب فى فَعِل الذى لايتعدّى اذا كان فاعله يأتى على فَعِل أن يكون مصدره على فَعَل كقولنا فَرِق فرَقا فهو فَرِقٌ وحَذِر يحذَر حَذَرا فهو حَذِر * قال أبو على * فشبّه العَمَل وهو مصدر فعْل يتعدّى بالفَزَع وهو مصدر فعْل لايتعدى لاستواء لفظ فَزِع وعَمِل وان اختلفا فى التعدّى مثل الطَّلَب والسَّرَق على العَمَل * وقد جاء المصدر على فُعْل وذلك نحو الشُّرْب والشُّغل وعلى فَعِل كقولنا قال قِيلًا وقالوا سَخِطَ سَخَطا شبّهه بالغَضَب حين اتفق البناء يعنى أن سَخَطا مصدر فعْل يتعدّى وقد شبّهه بالغضب مصدر فعْل لايتعدّى لاتفاقهما فى وزن الفعْل وفى المعنى * قال * ويدلّك ساخط وسَخِطته أنه مُدْخَل فى باب الأعمال التى تُرَى وتُصنَع وفى بعض النسخ تُرَى وتُسمَع وهى موقَعة بغيرها * قال أبو على * يعنى بالأعمال التى تُرَى الأعمالَ المتعدّية لأن فيها علاجًا من الذى يُوقِعه للذى يُوقَع به فيُشاهَد ويُرَى فجعل سَخِطته مُدْخَلا فى التعدّى كأنه بمنزلة مايُرَى وقولهم ساخطٌ دليلٌ على ذلك لأنهم لايقولون غاضبٌ ومعنَى الغضَبِ والسَّخَط واحدٌ فجعلوا الغضَب بمنزلة فعْل تتغيّر به ذاتُ الشئ والسَّخَط بمنزلة فعْل عُولِج إيقاعُه بغير فاعله * قال سيبويه * وقالوا وَدِدْته وُدًّا مثل شَرِبته شُرْبا وقالوا ذَكَره ذِكْرا كحَفِظه حِفْظا * قال * وقد جاء شئٌ من هذا المتعدّى على فَعِيل قالوا ضَرِيبُ قِداحٍ للذى يَضرب بالقِداح وصَرِيمٌ للصارم وقال طَرِيف ابن تَميم العنبرى

أوَكلّما وردَتْ عُكاظَ قبيلةٌ * بعثُوا إلىّ عَرِيفَهُم يتوسَّم

يريد عارفَهم والبابُ فى ذلك أن يكونَ بناؤه على فاعل كضارِب وقاتِل وما أشبهَ ذلكَ ويجوز أن يكونَ ضَرِيبُ قِداح فَرقا بينَه وبينَ من يَضرب فى معنًى آخَر وبينَ الصَّرِيم فى القَطِيعة وبينَ من يَصرِم فى معنًى سواه وبينَ عَرِيف الذى يَعرِف

الانسان

الانسانَ وبينَ العارفِ شيئاً سَواء * وقد جاء المصدرُ على فِعَال قالوا كَذَبْتُه كِذابا وكَتَبْتُه كِتَابا وحَجَبْتُه حِجَابا وقالوا كَتَبْته كَتْبا على القياس وقالوا سُقْته سِيَاقا ونَكَحها نِكَاحا وسَفِدها سِفَادا وقالوا قَرَعها قِرَاعا * وقد جاءَ على فِعْلان قالوا حَرَمه يَحْرِمه حِرْمانا ووَجَدَ الشئَ يَجِدُه وِجْدانا بمعنى أَصابَ وقالوا أَتَيْته آتِيه إِتيانا وقالوا أَتْيا على القياس قال الشاعر

إِنِّى وأَتْيِى ابنَ غَلَّاقٍ لِيَقْرِيَنِى * كغابطِ الكَلْبِ يَبْغِى الطِرْقَ فى الذَّنَبِ

ولَقِيتُه لِقْيانًا وعَرَفْتُه عِرْفانا ورَغِمَه رِغْمانا — اذا أَلِفَه وعَطَف عليه وقالوا رَأْما وحَسِبَه حِسْبانا ورَضِيَه رِضْوانا وغَشِيَه غِشْيانا * وقد جاء على فَعَال كما جاء على فُعُول كقولك سَمِعْته سَماعا مثل لَزِمته لُزُوما وعلى فُعْلان نحو الشُّكْران والغُفْران وقد قيل الكُفْران قال الله تعالى « فلا كُفْرانَ لِسَعْيِه » وفى بعض الأَخبار « شُكْرانَكَ لا كُفْرانَكَ » وقالوا الشُّكُور كما قالوا الجُحُود وقالوا الكُفْر كالشُّغْل * وقالوا سأَلْته سُؤالا جاؤُا به على فُعَال كما جاؤُا به على فَعَال * وجاء على فِعَالة كقولك نَكَيْت العَدُوَّ نِكايةً وحَمَيْته حِمايةً وقالوا حَمْيا على القياس وقالوا حَمَيْت المريضَ حِمْيَة كما قالوا نَشَدته نِشْدة فهذا على فِعْلة وقد جاء على فَعْلة كقولهم رَحِمته رَحْمة وليس يُرادُ به مَرَّةٌ واحدةٌ وكذلك لَقِيته لَقْيةً ونظيرها خِلْته خَيْلةً يريد نظيرها فى المصدرِ لا فى الوَزْن وقالوا نَصَح نَصاحةً فأدخلُوا الهاءَ وقالوا غَلَب غَلَبةً كما قالوا نَهِمة وقالوا الغَلَبُ كما قالوا السَّرَق وقالوا ضَرَبها الفحلُ ضِرَابا كالنِّكاح والقياس ضَرْبا ولا يقُولونه كما لا يقُولون نَكْحا وهو القياس وقالوا دَفَعها دَفْعا كالقَرْع وذَقَطَها ذَقْطا — وهو النِّكاح ونحوهُ من باب المُباضَعة وقالوا سَرِقةٌ كما قالوا فِطْنة وقالوا لَوَيْته حَقَّه لَيَّانا على فَعْلان * وذكر بعضُ النحويين * وهو عندى جيِّد أن لَيَّانا أصلُه لِيَّانٌ لأنّه ليس فى المَصادر فَعْلان وانما يجيءُ على فِعْلان وفُعْلانُ كثير كالوِجْدان والاتيان والعِرْفان فكأنّ أصلَه لِيّانٌ فاستثقلُوا الكسرةَ مع الياء المشدَّدة ففتحُوا استثقالا وقد ذكر أبو زيد فى كتاب عَثمان عن بعض العرب لِيَّانا بالكسر وهذا من أَوْضَح الدلائل على ما ذكرنا وقالوا رَحِمته رَحْمةً كالغَلَبة وجميعُ ما ذكرتُه الى هذا الموضع فى الأَفعال المتعدِّيَة وأما كلُّ عَمَل لم يتعدَّ الى منصوب فانه يكون فِعْلُه

على ما ذكرنا فى الذى يتعدّى ويكونُ الاسمُ فاعلاً والمصدر يكونُ فُعولا وذلك نحو
قَعَدَ قُعودا وهو قاعدٌ وجلَسَ يَجْلِس جُلوسا وهو جالسٌ وسكَتَ سُكوتا وهو ساكتٌ
وثبَتَ ثُبوتا وهو ثابتٌ وذهَبَ ذُهُوبا وهو ذاهبٌ وقالوا الذَّهاب والثَّبات فبنَوْه على
فَعَال كما بنَوْه على فُعول والفُعول فيه أكثر وقالوا رَكَنَ يَرْكُنُ رُكُونا وهو راكنٌ
وقد قالوا فى بعض مصادر هذا فجاؤوا به على فَعْل كما جاؤوا ببعض مصادر الأوّل على
فُعول وذلك قولك سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتا وهَدَأَ الليلُ يَهْدَأُ هدءًا وعجَزَ عجْزا وحَرِدَ يَحْرِد
حَرْدا وهو حاردٌ وقولهم فاعلٌ يدُلُّ على أنهم انما جعلُوه من هذا الباب وتخفيفُهم
الحرْدَ أنهم حملوا مصادرَ مالا يتعدّى على ما يتعدّى فى قولهم عجْزا وسكْتا والبابُ فيه
الفُعول كما حملوا ما يتعدّى حيث قالوا لزِم لُزوما وجحَده جُحودا والباب فيه لزْما
وجحْدا على ما لا يتعدّى وقوّى حملَهم ذلك على ما يتعدّى أنهم قالوا حاردٌ وكان
القياسُ فى مثله أن يكونَ حرِدَ حرَدا فهو حردانُ كما قالوا غضِبَ غضَبا فهو غضبانُ
فأخرجوه عن باب غضبانَ بتخفيف الحرْد وبقولهم حاردٌ ومعنى قولنا فانه يكونُ
فعلُه على ما ذكرنا فى الذى يتعدّى يريد من باب فعَل يفعُل كقولنا قعَد يقعُد وفعَل
يفعِل كقولنا جلَس يجلِس وفعِل يفعَل كقولنا حرِد يحرَد فهذه الأفعال لها نظائرُ
فيما يتعدّى * ويجيء فيما لا يتعدّى بناءٌ ينفرد به كقولنا ظرُف يظرُف وكرُم يكرُم
وستقف على ذلك ان شاء الله وقالوا لبِثَ لَبْثا جعلوه بمنزلة عمِل عملا وقولهم لابثٌ
يدُلُّ على أنه من هذا الباب وقالوا مكَث يمكُث مُكوثا كما قالوا قعَد يقعُد قعودا
وقال بعضهم مكُث شبّهه بظرُف لأنه فعلٌ لا يتعدّى كما أن هذا فعل لا يتعدّى وقالوا
المُكْث كالشُّغل والقُبح لأن بناء الفعل واحدٌ فى مكُث يمكُث وقبُح يقبُح وقال
بعضُ العرب مجَن يمجُن مُجونا كالشُّغل فيما يتعدّى وفسَق فسْقا كما قالوا فعَل فعْلا فيما
يتعدّى وقالوا حلَف حلْفا كما قالوا سرَق سرْقا فيما يتعدّى وأمّا دخلته دُخولا وولجته
وُلُوجا فانما هى على ولجتُ فيه ودخلتُ فيه ولكنّه ألقى فى استخفافا كما قالوا نُبّئت
زيدا وانما يريد نُبّئت عن زيد ومثل الحارد والحرْد قولهم حمِيت الشمس تحمَى
حَمْيا وهى حاميةٌ قال الشاعر

تفور علينا قدرُهم فنُديمها * ونفثؤها عنّا اذا حَمْيُها غلى

نُدعها - أى نُسكِّنها وقالوا لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبا وضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكا كما قالوا الحَلِف وقالوا حَجَّ حِجًّا كما قالوا ذَكَر ذِكْرا وقد تقدّم وقد جاء بعضُه على فُعَال كما جاء على فَعَال وفُعُول قالوا نَعَس نُعَاسًا وعَطَس عُطَاسا ومَزَح مُزَاحًا *وقد يجيء الفُعَال والفُعَالة والفِعَال والفِعَالة فى أشياء تكثُر فيها وتكون أبوابًا لها وكذلك الفَعِيل فأمّا فُعَال فقد كثُر فى الأصوات وصار الباب لها ويتلُوه فى ذلك الفَعِيل فأما الفُعَال فنحو الصُّراخ والصُّبَاح والبُعَار والبُغَام والحُصَاص والخُبَاج والنُّبَاج وهو الضُّراط والرُّغاء والدُّعاء والعُواء والبُكاء وأما الفَعِيل فنحو الصَّهيل والزَّئير والطَّنين والصَّريف والنَّزيب والنَّبيب والزَّحير والنَّهيت والنَّهيم والنَّئيم ونحوه كثير ومما اجتمع فيه فَعِيل وفُعَال شَحِيج البغل وشُحاجه ونَهِيق الحمار ونُهاقه وسَحِيله وسُحاله ونَبِيح الكلب ونُباحه وضَغِيب الأرنب وضُغَابها والأَنين والأُنَان والزَّحير والزُّحار وفَعِيل وفُعَال أختان فى هذا كما اتفقتا فى الوَصْف كقولك طَوِيل وطُوَال وخَفِيف وخُفَاف وعَجِيب وعُجَاب وكَرِيم وكُرَام * وحكى الفارسى * لَئِيم ولُؤَام وخَبِيث وخُبَاث ويكثر فُعَال فى الأَدْواء كقولنا السُّكَات والبُوَال والدُّوَار والعُطَاس والسُّهَام - وهو تغيُّر من حَرٍّ أو شَمس أو سُقْم والسُّعَال والهُلَاس والنُّحَاز والدُّكاع والقُلَابُ والحُمَال والنُّكَاف والهُيَام والقُحَاب والصُّرَاع وكلُّ هذا من أدْواء الابل * قال الاصمعى * وقع فى الابل سُوَاف - وهو الهَلَاكُ والموتُ * وقال أبو عمرو الشيبانىّ * سَوَاف بفتح السين فأنكر * قال أبو عمرو * هكذا سمعته ويقوّى ما قال أبو عمرو أن سيبويه قال كما أنّك قد تجىءُ ببعضِ ما يكُون مِنْ ذا يومئُ الى الأَدْواء على غير فُعَال وبابه فُعَال فيمكن أن يكون السَّوَاف منه وقالوا سَمِع اللهُ غُوَاثَه وغَوَاثَه - وهو استغاثتُه والبابُ فيه الضمُّ لأنّه من الأصْوات ويجوز أن يكونَ فَتحُهم لذلك استثقالا للضمّ الذى بعْدَه الواو ويَجِيءُ فُعَال فيما كان نحوَ الدُّقَاق والحُطَام والجُذَاذ والقُضَاض والفُتَات والرُّفَات وهو مصدرٌ على مَفْعول * قال أبو على * وبالجملة الغالبة فكلُّ ما كان مُسْتَطيرا أو مُرْفَضًّا أو متقطّعا من شئٍ وبالجملة التى هى أعْلَى طبقةً من هذه فى باب الجِنْسيّة والاستحقاق لاسمِ العُموم فانَّ الفُعَال يكونُ علىَ الأجزاء المُتّسعة عن البِناء كقوله

بياض بالاصل

* يَطيرُ فُضاضًا بينها كُلُّ قونَسِ *

* قال أبو على * وقد جعل سيبويه البقيّة من الشئ تغلب عليه الفَعَالة هذه عبارة أبى على فأما سيبويه وأبو بكر محمدُ بن السرىّ فقالا ويجىءُ الفُعَالة فيما كان فاضلا من الشئ اذا أُخذ منه نحو الفُضالة والقُوارة والقُراضة والنُّفاية والنُّعاوة والحُسالة والحُثالة والحُسافة والكُساحة والجُرامة ـ وهى ما يُجْرَم من النخل بعد الفَراغ منه ومثله الظُّلامة والخُباسة ـ وهى الغَنيمة وأنشد أبو على

ولم أرَ شَرْوَاها خُباسةَ واحدٍ * فَنَهْنَهْتُ نَفْسِى بعدما كِدْتُ أَفْعَلُهُ

والعُمَالة وهى مشبَّهة بالفُعالة * قال أبو على * ليستْ هذه بمصادرَ محقّقةٍ وانما هى موضوعة موضعَ المفعول وهى تدلُّ على ماتدُلُّ عليه الفَعِيلة التى هى بمعنَى الفَضْلة كالبَقِيّة والثَّنِيَّة والتَّرِيكة فلو قلت فى فَعِيلة إنها مَصادرُ لقلت مثل ذلك فى فُعَالة لكنْ فَعِيلة ليستْ بمصدَرٍ وهى دالّة على ماتدلُّ عليه فُعَالةُ من معنَى الفَضْلة فاذًا فُعَالةُ ليست بمصدَرٍ ويجىء الفِعَال فيما كان هِيَاجا من ذكر أو أنثى فالذكر نحو الهِبَاب والحِرامُ والوِداقُ للأنثى وذلك شهوتُها للذكر ومما قاربَ ذلك المعنَى الفِرارُ والشِّراد والشِّماس والطِّماح والضِّراح ـ وهو الرَّمْح بالرِّجْل * قال أبو على * وذلك كله يُشْبِه باب الهِيَاج لأنه تحرُّكٌ وخُروج عن الاعتدال ومثله الخِلاء والحِران لأنه يشبه ذلك للمُمانَعة والتَّباعُد مما يُراد منه * وقد يجىء فُعَال فى الأصوات وليس بكثرة فُعَال وفَعِيل كالغُناء والزُّمار والعُرار ـ وهما أصواتُ النَّعام وقد يجىء فيه الفِعَال والفُعَال متّفِقَيْن على الكلمة الواحدة وذلك قولهم الهِتَاف والهُتَاف والصِّياح والصُّياح والنِّداء والنُّداء حكى ذلك كلَّه ابنُ السكيت * ويجىء فَعَال لانتهاء الزَّمان هذه عبارة جُمْهور النحويين فى هذا الفصل فأما أبو على فقال ويجىء فَعَال لادراكِ ماعالَجَه الهَواءُ وذلك نحو قولهم الصَّرام والجَزاز والقَطاع والحَصاد والرَّفاع ـ وهو أن يُرفَع الزرع والتمرُ ليجمع فى بَيْدره أو مِرْبَده والكَناز والقَطاف ويدخُل الفِعَال عليه فهو لُغة فى كل واحدة من هذه * وحكى أبو على * خِراص النخل والزرع وصرّح بالكسر ولم أرَه ذكر الفتح ويجىءُ الفِعالة فيما كان وِلايةً أو صِناعة وكأنّ الوِلاية جِنْس لذلك وكذلك الصِّناعةُ وكلّما كان الجِنْس على وزن كان

النوع على ذلك الوزن هذا قطع أبى على وأراه غالبا لا لازما فأما الوِلاية فنحو الخلافة والامارة والعِرافة والنِقابة والنِكابة والنِكابة من المَنكِب والمَنكَب ـ الذى فى يده اثنتا عشرة عِرافة * أبو عبيد * المَنكِب ـ عَوْن العَريف ومن أنواع الوِلاية السِياسة والايالة وهى السياسة والاِيالةُ ـ وهى وِلاية الابل والحذقُ لمصلحتها والعِباسةُ ـ وهى السِياسةُ وقالوا العِوس * قال الفارسى * هو العَوس والعَوس شذ عن قانون هذا الباب وخرج منه كخُروج القَوات والصِياح عن القانون الذى عليه جمهورُ الأصوات وهذا وما أشبهه مما يُنَبَّه به ويعيّنه ويُعلَن بخُروجه عن الباب هو وسيبويه وجميعُ حُذّاق النحويين يدلّنى على أن قولَ أبى على وكُلّما كان الجنس على وَزن كان النوعُ على ذلك الوزن محل كُلّى الا أن يُقضى عليه بالغَلَبة فيكون مجازيًا على ما عُهدو جَرت العادةُ به من موضوع قضايا النحويين وقالوا فى الصِناعة القِصابة ـ وهى الجِزارة والحِياكةُ والخِياطة والخِرازة والصِياغة والنِجارة والفِلاحة والمِلاحة والتِجارة وفتحوا الأوَّلَ فى بعض ذلك * قال ابن السكيت * هى الوَلاية والوِلاية والوَكالة والوِكالة والجَراية والجِراية فأما الدَلالة والدِلالة فى باب الصِناعة * قال أبو على * ويجيء فى المَصادر فِعْلة على معنى الابانة عن الكيفيّة يقال انه لحَسَنُ العِمّة والعِصْبة والفِضْلة والنِقْبة والِلحْفة والقِتْمة والبِيْعة والوِزْنة وقد استعملوا ذلك فيما ليس بصفة محسوسة وانما هى مقبولة بالعقل نحو الفِقْهة والفِهْمة والغِفْلة يخرجونه مَخرَجَ الفِطْنة والعِرْفة والشِعْرة والدِرْية * قال أبو على وأبو سعيد * ويدخل فى هذا الكِظّة والبِطْنة والمِلأة والكِظّة ـ امتلاء من الطعام وقد دخل كلام سيبويه فيما ذكرته بما أغنى عن سياقه * وأما الوَسم فيجيء على فِعال نحو الخِباط والعِلاط والعِراض والجِناب والكِشاح والأثر يكون على فِعال والعَمل يكون فَعْلا كقولك وسَمتُ وَسْما وخَبطت البعيرَ خَبْطا وكَشَحته كَشْحا وأما المُشط والدَلْو والخُطّاف أعنى فى السِمات فانما أراد صورة هذه الأشياء أنها وُسمت به كأنه قال عليه صورةُ الدلو ومعنى الخِباط فى السِمة الأثرُ على الوجه والعِلاط والعِراض على العُنق والجِناب على الجَنْب والكِشاح على الكَشْح * وجاء بعض السِمات على غير الفِعال نحو القَرمة والجَرف اكتفوا بالعَمل يعنى المصدرَ والفَعْلة

بياض بالاصل

فأوقعوهما على الأثر والجرف ـ أن يقلع شئ من الجلد بحديد والقرمة ـ أن يقطع شئ من الجلد يكون معلقا عليه * ومن المصادر التى جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعانى قولك النزوان والنقزان والقفزان وانما جاءت هذه الاشياء فى زعزعة البدن واهتزازه فى ارتفاع وباب الفعلان أن يجئ مصدرا فيما كان يضطرب ولا يجئ فى غير ذلك ومثله العسلان والرتكان ـ وهما ضربان من العدو وربما جاء ما كان فيه اضطراب على غير الفعلان نحو النزاء والقماص كما جاء عليه الصوت نحو الصراخ والنباح لأن الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه فى النزوان ونحوه وقالوا النزو والنقز كما قالوا السكت والقفز لأن بناء الفعل واحد لايتعدى كما لا يتعدى هذا ومثل ذلك الغليان والغثيان لأن النفس تضطرب وتثور وكذلك الخطران واللمعان لأنه اضطراب وتحرك واللهبان والصخدان والوهجان لأنه تحرك الحر وثوره بمنزلة الغليان وقالوا وجب قلبه وجيبا ووجف وجيفا ورسم البعير رسيما ـ وهو ضرب من السير فجاء على فعيل كما جاء على فعال بعنى النزاء والقماص وكما جاء فعيل فى الصوت مجئ فعال كالهدير والضجيج والقليخ والصهيل والنهيق والشحيج * قال * وأكثر ما يكون الفعلان فى هذا الضرب ولا يجئ فعله يتعدى الفاعل الا أن يشذ شئ منه نحو شنئته شنآنا وقالوا اللمع والخطر كما قالوا الهدر فما جاء منه على فعل فهو الأصل وقد جاؤا بالفعلان فى أشياء تقاربت فى اشتراكها فى الاضطراب والحركة كالطوفان والدوران والجولان تشبيها بالغليان والغثيان لأن الغليان تقلب ما فى القدر وتصرفه وقد قالوا الجول والغلى وقالوا الحيدان والميلان فأدخلوا الفعلان فى هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض وهذه الأشياء لاتضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا وهكذا مأخذ الخليل * قال أبو على * يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلان كما يخرج بعض المصادر عن بابه * قال * وقد يجوز عندى أن يكون على الباب لأن الحيدان والميلان انما هما أخذ فى جهة عادلة عن جهة أخرى وهما بمنزلة الروغان وهو عدو فى جهة الميل وقال بعضهم ـ لأن الحيدان والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة وقالوا وثب وثبا ووثوبا كما قالوا هدأ هدءا وهدوءا

وقالوا

وقالوا رَقَص رَقَصا كما قالوا طَلَب طَلَبا ومثله خَبّ يَخُبُّ خَبَبا وقالوا خَبيبا كما قالوا الذَّميل والصَّهيل وقد جاء من الصوت شئٌ على فَعَلة نحو الزَّزمة والجَلَبة والخَدَمة والوَحاة وقالوا الطَّيَران كما قالوا النَّزَوانُ وقالوا نَفَيان المَطَر شبّهوه بالطَّيَران لأنه يَنْفِي بجَناحيه والسَّحابُ ينفي أوّلَ شئٍ رَشًّا أو بَرَدا ونَفَيانُ الريح أيضا التُّرابُ وتَنْفِي المَطَر تُصرّفه كما تُصرّف التراب * ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعانى قولك يَئِسْت يَأْسا ويَأَسا ويَآسةً وسَئِمْت سَأْما وسَآما وسَآمةً وزَهِدْت زُهْدا وزَهادة فانما جُملة هذا لترْك الشئ وجاءت الأسماءُ على فاعِل لأنها جُعلت من باب شَرِبْت ورَكِبْت * قال أبو سعيد * قوله لأنها جُعلت من باب شربت وركبت ينبغى أن يكونَ ذكر شَرِبت لأنه عَمَلٌ كما أن زَهِدت عَمَل ويجوز أن يكون ذكر شربت على معنى رَوِيت لأن رَوِيت انتهاءٌ وتَرْكٌ كسَئِمْت وقالوا زَهَد كما قالوا ذَهَب وقالوا الزُّهْد كما قالوا المُكْثُ وقد جاء أيضا ما كانَ من الترْك والانتهاء على فَعِل يَفْعَل فَعَلا وجاء الاسم على فَعِل وذلك أَجِمَ يَأْجَمُ أَجَما وهو أَجِمٌ - اذا بَشِمَ من الشئ وكَرِهه وسَنِقَ يَسْنَقُ سَنَقا وهو سَنِقٌ كبَشِم وغَرِضَ يَغْرَضُ غَرَضا وهو غَرِضٌ وجاؤا بضدّ الزُّهْد والغَرَض على بناء الغَرَض وذلك هَوِىَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ وقالوا قَنِع يَقْنَع قَناعةً كما قالوا زَهِد يَزْهَد زَهادةً وقالوا قانِعٌ كما قالوا زاهِدٌ وقَنِعٌ كما قالوا غَرِضٌ لأن بناءَ الفعْل واحدٌ وانه ضِدٌّ تَرْكِ الشئ ومثل هذا فى التقارُب بَطِن يَبْطَن بَطَنا وهو بَطِنٌ وبَطِينٌ وتَبِنَ تَبَنا وهو تَبِنٌ وثَمِل يَثْمَل ثَمَلا وهو ثَمِلٌ وقالوا طَبِنَ يَطْبَنُ طَبَنا وهو طَبِنٌ * وقال بعض النحويين * زيدت الياء فى بَطِين للُزوم الكسرة لهذا الباب أى لفَعِل فصير بمنزلة المَريض والسَّقيم وما أشبه ذلك وقالوا انما هى خُلُق كالأشَر والفَرَح وهو لما يقع فى الجِسْم ومعنَى تَبِن فَطِنٌ أى ذلك من طَبْعه وسُوسه وقال بعضهم تَبِنَ بَطْنُه اذا انتفخ

بياض بالاصل

ومما جاء من الادواء على مثال وَجِع يَوْجَعُ وَجَعا لتقارُب المعانى

وذلك حَبِطَ يَحْبَطُ حَبَطا وحَبِج يَحْبَج حَبَجا ـ وهما انتفاخ البطن وقد يجىء الاسم فَعِيلا نحو مَرِضَ يَمْرَض مَرَضا وهو مَرِيض وسَقِمَ يَسْقَم سَقَما وهو سَقِيم * قال سيبويه * بعض العرب يقول سَقُمَ سَقَما فهو سَقِيم كما قالوا كَرُم كَرَما وهو كَرِيم وعَسِر عَسَرًا وهو عَسِر وقد قالوا عَسُرَ وقالوا السُّقْم كما قالوا الحُزْن وقالوا حَزِن حَزَنا وهو حَزِين جعلوه بمنزلة المَرَض لأنه داء مثل وَجِع يَوْجَع ووَجِلَ يَوْجَل وَجَلا وهو وَجِلٌ ورَدِى يَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ ـ أى هَلَكَ ولَوِىَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ من وَجَع الجوف ووَجِىَ يَوْجَى وَجًا وهو وَجٍ ـ وهو الحَفا ورقّة القدمين وعَمِى قَلْبُه يَعْمَى عَمًى وهو عَمٍ لأنه كالداء والمَرَض والعرب تقول عَمِيَتْ عينُه تَعْمَى عَمًى فهو أعْمَى فصلوا بينهما فى اسم الفاعل للفَرْق وقالوا فَزِعَ فَزَعا وهو فَزِعٌ وفَرِقَ فَرَقا وهو فَرِقٌ ووَجِرَ وَجَرا وهو وَجِرٌ ومعناه كمعنى الوَجَل أجْرَوْا الذُّعْر والخَوْفَ مُجْرَى الداء لأنه بلاءٌ وقالوا أوْجَرُ فأدخلوا أفعَلَ هنا على فَعِلٍ لأنهما قد يجتمعان كقولك شَعِثٌ وأشْعَثُ وحَدِبٌ وأحدَبُ وكَدِرٌ وأكْدَرُ وحَقٌ وأحْمَقُ وقَعِسٌ وأقْعَسُ ـ وهو ضِدُّ الأحْدَب فى خُروج صدْره والأحدبُ ـ الذى يخرج ظَهرُه فأفعَلُ دخل فى هذا الباب كما دخل فَعِلٌ فى أخْشَنَ وأكْدَرَ وكما دخل فَعِلٌ فى باب فَعْلانَ أعنى أنّ بابَ الأدْواء يجىءُ على فَعِل يَفْعَل فهو فَعِل فاذا استُعْمِل فيهما خَشِنٌ وكَدِر فقد دَخَل عليهما فَعِلٌ من غير بابهما ومثلُ ذلكَ فى باب العَطَش والجُوع والرِّىّ والشِّبَع وكذلكَ فَعْلانُ كقولكَ عَطْشانُ وصَدْيانُ ووَجْلانُ وقد قالوا فيه عَطِشٌ وصَدٍ ووَجِلٌ

* واعلم أن فَرِقْتُه وفَزِعْتُه معناه فَرِقْتُ منه وفَزِعت منه ولكن حذفوا منه كما حذفوا من أمَرْتُكَ الخيرَ أى أنّ فَعِل يَفْعَل وهو فَعِلٌ لايتعدّى وانما فَرِقْته وفَزِعْته على حذف الجارّ كما أن أمَرْتُكَ الخيرَ كذلكَ وقالوا خَشِىَ وهو خاشٍ كما قالوا رَحِم وهو راحمٌ فلم يجيئوا باللفظ كلفظ مامعناه كمعناه ولكن جاؤوا بالمصدر والاسمِ على مابناءُ فِعْله كبناء فعله * قال أبو على * اعلم أنّ فَعِل يَفْعَل اذا كان اسمُ الفاعل منه على فاعِلٍ فهو يجرى مجْرَى مايتعدّى وان كان لايتعدّى كقولكَ سَخِطَ يَسْخَط فهو ساخطٌ وخَشِىَ يَخْشَى وهو خاشٍ وكان الاصلُ سَخِطَ منه كما تقول غَضِبَ منه وخَشِىَ منه كما تقول وَجِلَ منه فجعلوا خَشِىَ وهو خاشٍ كقولهم رَحِمَ وهو راحمٌ

(قوله أعنى أن باب الأدواء الخ) فى العبارة نقص محتاج اليه وهى عبارة السيرافى ونصها يريد أن باب الأدواء يجىء على فعل يفعل فهو فعل فاذا استعمل فيه أفعل فقد دخلت فى غير بابه وباب الخلق والألوان أفعل فاذا دخل فيه فعل دخل فى غير بابه فأخشن من الخلق وأكدر من الالوان فاذا استعمل الخ

ولا يُقدَّر فى رَحِم حرفٌ من حُروف الجرّ ومعنى قول سيبويه فلم يَجيئوا باللفظ كالفظ مامعناه كمعناه يريد لم يقولوا خَشِ كما قالوا فَرِقٌ ووَجِلٌ وقوله ولكن جاؤا بالمصدر والاسم على مابِناءُ فِعْله كبِناء فِعْله المصدَرُ يعنى الخشْية والاسمُ يعنى الخاشِىَ فالخَشْية بمنزلة الرَّحْمة فى وزنها والخاشى كالرّاحِم فى وَزْنه وبِناءُ خَشِىَ يَخْشَى كبِناء رَحِمَ يَرْحَم وهو ضِدُّه وقد يُحْمَل الضِدُّ فى اللفظ على مايُضادُّه لتَلَبُّسهما بحَيِّز واحد وان كانا يَتنافَيانِ فى ذلك الحَيِّز كالأَلْوانِ المضادّة والرَّوائح والطُّعوم المُتَضادّة * قال * وجاؤا بضِدّ ماذكَرْنا على بنائه * قال سيبويه * وقالوا أَشِرَ يأْشَر أَشَرًا وهو أَشِرٌ وبَطِرَ يَبْطَر بَطَرا وهُو بطِرٌ وفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحا وهو فَرِحٌ وجَذِل يَجْذَل جَذَلا وهو جَذِلٌ بمعنى فَرِحَ وقالوا جَذْلانُ كما قالوا كَسْلانُ وكَسِلٌ وسَكْرانُ وسَكِرٌ وقالوا نَشِط يَنْشَط وهو نَشِيط كما قالوا الحَزِينُ وقالوا النَّشاط كما قالوا السَّقام وجعلوا السَّقام والسَّقيم كالجَمَال والجَمِيل وقالوا سَهِكَ يَسْهَكُ سَهَكا وهو سَهِكٌ وقَنِمَ يَقْنَمُ قَنَما وهو قَنِمٌ جعلوه كالداء لأنه عيْب وقالوا قَنَمة وسَهَكة فالقَنَمة الرائحةُ المُنْكَرة وقالوا عَقِرَتْ عُقَرا كما قالوا سَقِمَتْ سَقَما وقالوا عاقِرٌ كما قالوا ماكِثٌ وليس البابُ فيما كان فعله على فَعِل يَفْعَل أن يجيءَ على فاعِل فاذا جاء شئٌ منه على فاعِلٍ فهو محمُول على غيْرِه وهو قليلٌ كقولهم فَرِهَ العبْدُ فهو فارِهٌ وعَقَرَ فهو عاقِرٌ وقالوا خَمِط خَمَطا وهو خَمِطٌ فى ضِدّ القَنَم والخَمْط رائحةٌ طيِّبة * وقد جاء على فَعِل يَفْعَل وهو فَعِلٌ أشْياءُ تقارَبَتْ معانِيها لأن جملتَها هَيْجٌ وذلكَ قولكَ أَرِجَ يأْرَجُ أَرَجا وهوأَرِجٌ وانما أرادوا تحرُّكَ الرِّيح وسُطُوعَها وحَمِسَ يَحْمَس حَمَسا وهو حَمِسٌ وذلكَ حين يَهِيجُ ويَغْضَب والحَمِس ـ الذى يَغْضَب للقتال وهو الشديدُ الشجاعُ وقالوا أَحْمَسُ كما قالوا أَوْجَرُ وصار أفْعَلُ هاهنا بمنزلة فَعْلانَ كغَضْبانَ وقد يدْخُل أفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعِلٌ عليهما فلا يفارِقُهما فى بِناء الفِعْل ولشَبَه فَعْلانَ لمؤنَّث أفْعَلَ أعنى أن دُخولَ أفْعَلَ على فَعْلانَ لاجتماعِهما فى بناء الفعل والمصدَر فى مواضعَ كثيرة منها غَضِبَ يَغْضَب غَضَبا فهو غَضْبانُ كما تقول عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرا فهو أعْوَرُ فقد اجتمعا فى بِناء الفعل والمصدَر لأن فَعْلانَ يُشْبِه فَعْلاءَ وفَعْلاءُ مؤنَّثُ أفْعَلَ * قال سيبويه * وزعم أبو الخَطّاب أنهم يقولُونَ رجل أَهْيَمُ وهَيْمانُ وهم يُرِيدون شَيْئا واحدا وقالوا سَلِسَ

يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ وقَلِقَ يَقْلَقُ قَلَقاً وهو قَلِقٌ ونَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقاً وهو نَزِقٌ جعلوا هذا حيثُ كان خفّةً وتحرّكا مثل الحَسَ والأَرَج ومنه غلِق يغلَق غلَقاً لأنه طيش وخفة والغَلِقُ ـ الذى يَطيشُ حتى تَذهبَ حُجّتُه وقد بنَوْا أشياءَ على فَعِلَ يفْعَلُ فَعَلاً فهو فَعِلٌ لتقارُبها فى المعنَى وذلكَ ماتعذّر عليك ولم يَسْهل كقولكَ عسِرَ يَعسَرُ عَسَرًا وهو عَسِرٌ وشَكِسَ يَشْكَسُ شَكَسًا وهو شَكِسٌ وقالوا الشَّكاسة كما قالوا السَّقامة وقالوا لَقِسَ يَلْقَسُ لَقَسًا وهو لَقِسٌ وحَزِنَ يَحْزَنُ حَزَنًا وهو حَزِنٌ فلما صارَتْ هذه الاشياءُ مكرُوهةً عندهم صارت بمنزلة الأوْجاع وصارت بمنزلة مارُمُوا به من الأدواء واللَّقَس ـ سُوء الخُلُق والحَزَنُ ـ الضِّيقُ والشُّحُّ وقالوا عَسُر الامرُ فهو عَسِير كما قالوا سَقُمَ فهو سَقِيمٌ وقالوا نَكِدَ يَنْكَدُ نَكَدا فهو نَكِدٌ وقالوا أنْكَدُ كما قالوا أجْرَبُ وجَرِبٌ وقالوا لَحِجَ يَلْحَجُ لَحَجا وهو لَحِجٌ لأن معناه قريبٌ من السَّقَم لَحِجَ فى الشئْ ـ اذا نَشِب فيه ولم يمكنه التخلّص الا بشدّة

هذا بابُ فَعْلانَ ومَصدَره وفِعْله

أمّا ما كان من الجُوع والعَطَش فانّه أكثرُ ما يُبْنَى فى الاسماء على فَعْلانَ ويكون المصدرُ الفَعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِلَ يفْعَلُ وذلكَ ظَمِئَ يَظمأُ ظَمأً وهو ظَمْآنُ وعَطِشَ يَعْطَش عَطَشا وهو عَطْشانُ وصَدِىَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ وقالوا الظَّماءة كما قالوا السَّقامة لأن المعنيَيْن قريبٌ كلاهما ضَررٌ على النَّفس وأذًى وغَرِثَ يَغرَثُ غَرَثا وهو غَرْثانُ وعَلِهَ يَعْلَهُ عَلَها وهو عَلْهانُ ـ وهو شدّةُ الغَرَث والحِرص على الأكل وتقول عَلِهٌ كما تقول عَجِلٌ ومعناه قريب من وَجِعَ وقالوا طَوِىَ يَطْوَى طَوًى وهو طَيّانُ ومعناه الجُوعُ قال عنترة

ولقد أَبِيتُ على الطَّوَى وأظَلُّه ❊ حتّى أنالَ به كريمَ المأكلِ

وبعض العرب يقول الطَّوِى فيَبْنيه على فَعِلٍ لأن زِنَةَ فَعَلٍ وفَعِلٍ شئٌ واحدٌ وليس بينهما الا كسرةُ الاوّل وضدُّ ماذكرنا يجىء على ماذكرنا وهو قولهم شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعا وهو شَبْعانُ كسروا الشِّبَع كما قالوا الطِّوَى وشبّهوه بالكِبَر والسِّمَن حيث كان بناء الفعل واحدا وقالوا رَوِىَ يَرْوَى رِيًّا وهو رَيّانُ فأدخلوا الفِعْل فى

هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا السُّكر أعني الرِّىّ وزنه فُعْل ودخل في هذا الباب وليس بمطّرد فيه ولقائل أن يقول هو فُعْل وكُسر من أجل الياء كما قالوا قَرنٌ أَلْوَى وقُرُون لِيٌّ ولُىٌّ وفى السُّكر ثلاثُ لغات يقال السُّكر والسُّكْر والسَّكر وحكى الأخفش السَّكَر ومثله خَزْيانُ والمصدر الخِزْى وقالوا الخَزَى فى المصدر كالعَطَش اتفقت المصادرُ كاتّفاق بناء الفِعْل والاسم يعنى فى الخِزْى والرِّىّ كاتفاق خَزِىَ يَخْزَى وهو خَزْيانُ ورَوِىَ يَرْوَى وهو رَيّانُ وقد جاء شيءٌ من هذا على باب خَرَج يَخْرُج قالوا سَغَبَ يَسْغُب سُغْبا وهو ساغِبٌ كما قالوا سَفَل يَسْفُل سُفْلا وهو سافِلٌ ومثله جاعَ يَجُوع جُوْعا وهو جائِعٌ وناعَ يَنُوع نَوْعًا وهو نائِعٌ قال بعضهم النائِعُ ـ المتألِّم من الجُوع وقال بعضهم هو المائِلُ من الجَوع وقال بعضهم نائِعٌ إتْباع لجائِع ونَوْعًا إتْباع لجُوع وقال بعضهم النائِعُ ـ العَطْشان قال الشاعر

لَعَمْرُ بَنِي شِهابٍ ما أقامُوا * صُدُورَ الخيلِ والأَسَلَ النِّياعا

وقالوا جَوْعانُ فأدخلوها هنا على فاعِل لأنّ معناها معنَى غَرْثانَ قال الشاعر

لَوْ أنَّني جاءَني جَوْعانُ مُهْتَلِكٌ * من جُوْعِ الناسِ عنه الخيرُ محجوزُ

فجاء بجَوْعانَ وجُوَّع وهو جمعُ جائِع وقالوا من العَطَش أيضا هامَ يَهِيمُ هُيْما وهو هائِمٌ وقالوا هَيْمانُ لأنّ معناه عَطْشانُ ومثل هذا قولهم ساغِبٌ وسَغْبانُ مثل جائِع وجِياع وهائِم وهِيام لمّا كان المعنى معنى عِلاء وعِطاش بُنِيَ على فِعال وقالوا سَكِرَ يَسْكَر سَكَرا وسُكْرا * وقال أبو الحسن * فيها ثلاثُ لُغات وقد تقدم ذلك وقالوا سَكْرانُ لمّا كان من الامتلاء حملُوه بمنزلة شَبْعانَ ومثلُ ذلك ملآنُ * قال سيبويه * وزعم أبو الخطّاب أنهم يقُولونَ مَلِئْتُ من الطّعام كما قالوا شَبِعت وسَكِرتُ وقالوا قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمةٌ نَصْفَى والجُمْجمة قَدَحٌ أيضا وقَدَحٌ قَرْبانُ وجُمْجُمةٌ قَرْبَى ـ اذا قارَبَ الامتلاءَ جعلوا ذلك بمنزلة المَلآن لأنّ ذلك معناه معنى الامْتلاء لأنّ النَّصْف قد امتلأ والقَرْبانُ مُمْتلِئٌ أيضا الى حيثُ بلَغ * قال سيبويه * ولم نَسْمَعْهم قالوا قَرِبَ ولا نَصِفَ اكتفَوْا بقارَبَ وناصَفَ ولكنهم جاؤُوا به كأنّهم يقُولون قَرِبَ ونَصِفَ كما قالوا مَذاكِيرُ ولم يقولوا مِذْكير ولا مِذْكارٌ وكما قالوا أَعْزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا أعازِلُ * قال أبو على * اعلم أن أعْزَل وإن كان على لفظ أحمَر فلم يُذْهَب به مذهَب أحمَر

لأنه لامؤنث له فذهبوا به مذهب الأسماء كأفكل وأيدع ولم يجمعوه كجمع الاسماء في هذا الوزن لم يقولوا أعازل كما قالوا أفاكل وقالوا عزل كأنهم قدروا أعزل وعزلاء مثل أحمر وحمراء وإن لم يستعملوه كما قالوا في جمع ذكر مذاكير على تقدير أن الواحد مذكار أو مذكير وإن لم يستعملوه وقالوا عزل على أن الواحد عازل وإن لم يستعملوه قال الشاعر

غير ميل ولا عواوير في الهيجا ولا عزل ولا أكفال

وقالوا رجل شهوان وامرأة شهوى لأنه بمنزلة الغرثان والغرثى وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون شهيت شهوة فجاؤوا بالمصدر على فعلة كما قالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وقد جاء فعلان وفعلى في غير هذا الباب قالوا خزيان وخزيا * وروى أبو الحسن الاخفش رجلان ورجلى ومعناه الراجل وقالوا عجلان وعجلى وقد دخل في هذا الباب فاعل كما دخل فعل شبهوه بسخط يسخط سخطا وهو ساخط كما شبهوا فعل بفزع يفزع فزعا - وهو فزع أي إنهم قالوا نادم وراجل وصاد كما قالوا صد وعطش وقالوا غضب يغضب غضبا وهو غضبان وهي غضبى لأن الغضب يكون في جوفه كما يكون فيه العطش وقالوا ملآنة شبهوها بخمصانة وندمانة وقال قوم إن باب فعلان الذي أنثاه فعلى بنوأسد يدخلون الهاء في مؤنثه ويخرجونها من المذكر فيقولون ملآنة وملآن وسكرانة وسكران كما قالوا خصانة وندمانة وللمذكر خصان وندمان ويلزم على لغة   ملآن وغضبان وقالوا ثكل يثكل ثكلا وهو ثكلان والانثى ثكلى جعلوه كالعطش لأنه حرارة في الجوف ومثله لهفان ولهفى وقالوا لهف يلهف لهفا وقالوا حزنان وحزنى لأنه غم في جوفه وهو كالثكل لأن الثكل من الحزن قال والندمان مثله والندمى * قال أبو العباس * ندمان الذي من الندامة على الشيء فيه ندمى ولا يقال ندمانة انما ندمان وندمانة لباب المنادمة وأما جربان وجربى فانه لما كان بلاء أصيب به بنوه على هذا كما بنوه على أفعل وفعلاء نحو أجرب وجرباء وقالوا عبرت تعبر عبرا وهي عبرى مثل ثكلى والثكل مثل السكر والعبر مثل العطش فقالوا عبرى كما قالوا ثكلى * فأما ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عين فانها تجيء على فعل يفعل معتلة لا على الاصل وذلك

بياض بالاصل

عمت تعام عمية وهو عميان وهى عمي جماوه كالعطش ـ وهو الذى يشتهى اللبن كما يشتهى ذلك الشراب وجاؤا بالمصدر على فعلة لأنه كان فى الاصل على فعل كما كان العطش ونحوه على فعل ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها بمنى أعلوها كما فعلوا ذلك بالفعل فكأن الهاء عوض من الحركة مثل غرت تغار غيرة وهو فى المعنى كالغضبان وقالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وهى حيرى وهو فى المعنى كالسكران لأن كليهما مرتج عليه

هذا باب ما يبنى على أفعل

أما الألوان فانها تبنى على أفعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر على فعلة أكثر وربما جاء الفعل على فعل يفعل وذلك قولك أدم يأدم أدمة ومن العرب من يقول أدم يأدم أدمة وشهب يشهب شهبة وقهب يقهب قهبة ـ وهى سواد يضرب الى الحمرة كما قال

* والأقهبين الفيل والجاموسا *

وكهب يكهب كهبة وقالوا كهب يكهب كهبة ـ وهى غبرة وكدرة فى اللون وشهب يشهب شهبة وصدئ يصدأ صدأة وقالوا صدأ كما قالوا العيس والأعيس ـ البعير الذى يضرب الى البياض وقالوا العيسة كما قالوا الحمرة * قال أبو على * وفى بعض النسخ من كتاب سيبويه وقالوا الغبسة كما قالوا الحمرة وفى نسخة أخرى العيسة وأصلها العيسة فكسرت العين لتسلم الياء * واعلم أنهم يبنون الفعل منه على افعال نحو اشهاب وادهام وادام فهذا لايكاد ينكسر فى الألوان وان قلت فيها فعل يفعل أو فعل يفعل وقد يستغنى بافعال عن فعل وفعل وذلك نحو ازراق واخضار واصفار واحمار واشراب وابياض واسواد واسود وابيض واخضر واحمر واصفر أكثر فى كلامهم والأصل ذلك الا أنه كثر فحذفوه فكل يذهب الى أن الأصل افعال وهو احمار واسواد ثم حذف فقالوا احمر واسود والمحذوف الذى ذكره أكثر فى الكلام وفعل فيما ذكره بعض النحويين محذوف عن افعل واستدل على ذلك أنهم يقولون عور وحول فلا يعلون الواو لأنه فى معنى اعور واحول وهما لايعتلان والوجه عند

أبي علي أنه لم يُعَلّ عَوِرَ وحَوِلَ لأنه في معنى فَعَلَ لا يَعْتَلّ لا أنه محذوف عنه كما قالوا اجْتَوَرَ فلم يُعِلّوه لأنه في معنى تَجاوَرُوا * قال سيبويه * وقالوا الصُّهُوبة شَبَّهوا ذلك بأرْعَنَ والرُّعُونة وقالوا البَياض والسَّواد. كما قالوا الصَّباح والمَساء لأنهما لَوْنان بمنزلتهما لأن المَساء سَوادٌ * وقد جاء شيءٌ من الألوان على فُعْل قالوا جُوْن ووَرْد والوَرْد الفرس ـ الأصفر اللون والجَوْن ـ الأسود وجاؤا بمصدره على مصدر بناء أفْعَلَ وذلك قولهم الوُرْدة والجُوْنة وإنما قالوا وَرْد وجَوْن على حذف الزوائد * قال سيبويه * وقد جاء شيءٌ منه على فَعِيل وذلك خَصيف وقالوا أخْصَفُ وهو أقيَس والخَصيف ـ الأسود وما كان من هذه المصادر على غير فُعْلة أو فَعَل فهو من الشاذ الذي لا يطَّرِد وما كان من الأسماء على فَعَل أو فَعيل أو بناء غير أفْعَلَ فهو من الشاذ أيضا الذي لا يطَّرِد * قال سيبويه * وقد يُبْنَى على أفْعَلَ ويكون الفعل فَعِلَ يَفْعَل والمصدر فَعَلا ما كان داءً أو عَيْبا لأن العَيْب نحوُ الداء ففعلوا ذلك كما قالوا أجْرَبُ وأنْكَدُ وذلك قولهم عَوِرَ يَعْوَر عَوَرا وأدِرَ يَأدَر أدَرا وهو آدَر وشَتِرَ يَشْتَر شَتَرا وهو أشْتَرُ وحَبِنَ يَحْبَنُ حَبَنا وهو أحْبَنُ والأحْبَنُ ـ المُنْتَفِخُ البَطْنِ من الاستسقاء وصَلِعَ يَصْلَع صَلَعا وهو أصْلَعُ وقالوا رجل أجْذَمُ وأقْطَع فكأنَّ هذا على قَطِعَ وجَذِم وإن لم يُتَكلَّم به يُريد أن الفعل من قولنا أقْطَعُ وأجْذَمُ قُطِعت يَدُه وجُذِمَتْ وكان القياس أن يُقال مَقطوعةٌ ومَجذومة ولكنهم قالوا أقطع وأجْذَمُ على أن فعله قَطِع وجَذِمَ وإن لم يستعمل وقد يقال لموضع القَطْع القُطْمة والقَطَعة والجُذْمة والجَذَمة والصُّلْعةُ والصَّلَعة للموضع وقالوا امرأةٌ سَتْهاءُ ورجل أسْتَهُ فجاؤا به على بناء ضدّه وهو قولهم أرْسَحُ ورَسْحاءُ وأخْوَمُ وخَوْماءُ وهو الخَرِم والأرْسَحُ ـ ضدُّ الأسْتَه لأن الأرْسَحَ الممسوحُ العَجُز وكذلك الأزَلّ والأرْصع والأخْوَمُ ـ المقطوعُ الأنف وقالوا أهْضَمُ وهَضْماءُ والمصدر الهَضَم والهَضَم ـ عَيْب في الخيل والأهْضَم ـ الذي ليس بمُجْفَر الوسَط وهو صِغَرُ البطن قال النابغة الجعدي

خِيطَ على زَفْرةٍ فتَمَّ ولَمْ * يَرْجِعْ إلى دِقّةٍ ولا هَضَمِ

وقالوا أزبَرُ وأغْلَبُ والأغْلَبُ ـ العظيمُ الرقَبة والأزْبَرُ ـ العظيم الزُّبْرة وهي موضع الكاهل فجاؤا بهما النحو على أفْعَلَ كما جاء على أفعَلَ ما يكرهون وقالوا آذَنُ وأذْناء

بياض بالاصل

كما قالوا سَكَّاهُ والأَدَنُّ ـ العظيمُ الأُذُنِ والأَسَكُّ ـ الصغيرُ الأُذُنِ جدًّا وقالوا أَخْلَقُ وأَمْلَسُ وأَجْرَدُ والأَخْلَقُ ـ الأَمْلَسُ لمسه وقالوا الخَشِن ـ وهو ضِدُّ الامْلَسِ وقالوا الخُشْنة كما قالوا الحُمْرة والخُشُونة كما قالوا الصُّهُوبة * قال سيبويه * واعلم أن مؤنث كل أفعل صفة فَعْلاءُ وهي تجرى في المصدر والفعل مجرى أَفْعَلَ وقالوا مالَ يَمِيلُ وهو مائلٌ وأَمْيَلُ فلم يجيئُوا به على مالَ يَمِيلُ يريد أن أفعَلَ ليس بابُ فعله أن يكونَ على فَعَلَ يَفْعِل وذلك أن أمْيَلَ أفعلُ وفعلُه مالَ يَمِيلُ وكان حقه أن يكونَ مَيِلَ يَمْيَلُ مَيَلا وانما حكى سيبويه مالَ يَميلُ ومثلُ هذا شابَ يَشيبُ فهو أَشْيَبُ وليس ذلك بالقياس وقد حكى غيرُ سيبويه مَيِلَ يَمْيَلُ مَيَلا فهو أميلُ كما قالوا جَيِدَ يَجْيَدُ جَيَدًا فهو أجْيَدُ وقالوا في الأَصْيَد صَيِدَ يَصْيَدُ صَيَدا وقالوا شاب يَشيبُ كما قالوا شاخَ يَشيخُ وقالوا أَشْيَبُ كقولهم أَشْمَطُ فجاؤُوا بالاسم على بِناء مامعْناه كمَعْناه وبالفعل على ماهو نحوه أيضا يريد جاؤا باسم الشَّيْب على شابَ يَشيب مثل شاخَ يَشيخ واسمُه على بناء أَشْمَطَ وفعلُه على فعل شاخَ يَشيخ وقالوا أَشْعَرُ كما قالوا أَجْرَد ـ للذى لاشعَر له وقالوا أَزَبُّ كما قالوا أَشْعَرُ والأَجْرَدُ بمنزلة الأَرْسَح لأن الأَجْرَدَ الذى لاشعَر له والأَرْسَحَ الذى لاعَجُزَ له وقالوا هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجا كما قالوا ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلا وهو أَثْوَلُ ـ وهو جُنُون

باب الخصال التى تكون فى الاشياء وأفعالها ومصادرها وما يكون منها فطرة ومكتسبا

ونَبْدَأُ بالتى فى الفِطْرة لفَضْلها أما ما كان حُسْنا أوقُبْحا فانه مما يُبْنَى فعلُه على فَعُل يَفْعُل ويكونُ المصدر فَعالا وفَعالَةً وفُعْلا وما سوى ذلك يُحْفَظ حفْظا وليس بالباب وذلك قولك قَبُح يَقْبُحُ قَباحةً و بعضهم يقول قُبُوحةً فبناه على فُعُولة كما بناه على فَعالة وَسُمَ يَوْسُمُ وَسامةً وقال بعضهم وَساما فلم يؤنث يعنى لم يُدخل الهاءَ كما قالوا السَّقامُ والسَّقامةُ ومثل ذلك جَمُلَ جَمالا * وتجىء الأسماء على فَعِيل وذلك قَبيحٌ ووَسِيم وجَميل وشَفيع ودَميم وقالوا حَسَنٌ فبنَوه على فَعَلٍ كما قالوا بَطَل ورجُل قَدَم وامرأة

قَدَمة يعنى أنّ لها قَدَما فى الخير فلم يجيئوا به على مثال جَرِىء وكَمِىّ وشُجاع وشَديد يريد أن الباب فى فَعُل يَفْعُل أن يجىء الاسم على فَعِيل أوفُعال واذا خرج عن هذين البناءين فهو شاذٌّ ليس بالباب ويُحفَظ حفظا والكثير فَعِيل وفُعال كقولك ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظَريف وقَبُح يَقْبُح فهو قَبِيح و جَمُل يجمُل فهو جَمِيل وفَعِيل أكثر من فُعال * قال سيبويه * أما الفُعْل من هذه المَصادر فنحو الحُسْن والقُبْح والفَعالة أكثر وقالوا نَضر وجهُه يَنْضُر على فَعَل يَفْعُل مثل خَرَج يَخْرُج لأنّ هذا فعلٌ لايتعدّى الى غيرك كما أن هذا فعل لايتعداك وقالوا اناضر كما قالوا نَضَر وانما ذكر نَضَر وجهُه لانه من باب الحُسْن والقُبْح الذى يأتى فعلُه على فَعُل يَفْعُل ليُريك خُروجَه عن الباب واسمُ فاعله نَضير ونَضِر وناضِر فناضِرٌ على قياس ما يوجبه فعلُه كقولك خَرَج يَخْرج فهو خارجٌ ونَضير كما قالوا وَسيمٌ لانه نحوه فى المعنى وقالوا نَضْر كما قالوا حَسَنٌ الا أن هذا مسكّن الأوسط وقالوا ضَخُم ولم يقولوا ضَخِيم كما قالوا عَظيم وقد حكى أبو العبّاس المبرّد رحمه الله ضَخيم وقالوا النَّضارَة كما قالوا الوَسامَة ومثل الحَسَن السَّبِط والقَطَط وقالوا سَبِط سَباطةً وسُبوطةً ومثل النَّضْر الجَعْد وقالوا رجل سَبِطٌ كما بنَوه على فَعَل أعنى أنه يُقال سَبِطٌ وسَبْطٌ وحكى أبو الحسن سَبْطٌ وقالوا مَلُحَ مَلاحةً وهو مَليح وسَمُحَ سَماحةً وهو سَمْح وقالوا سَمِيح كَقَبِيح وقالوا بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وهو بَهِىٌّ كجَمُل جَمالا وهو جَميل وقالوا شَنُع شَناعةً وهو شَنيع وقالوا أَشْنَعُ فادخلوا أفعَلَ فى هذا إذ صار خَصْلةً فيه كالوَن وقالوا ظَرُف ظَرافةً كصَبُح صَباحة وهو صَبيح وقالوا طَهُر طَهارةً وهو طاهرٌ ولم يقولوا طَهير وقالوا طَهَرت المرأةُ فاستعملوا طاهرًا على قولهم طَهَرَتْ لاعلى قولهم طَهُرتْ وقالوا مَكُث مُكْثا وهو ماكثٌ وقد قالوا مَكيثٌ فجعل ماكثٌ على مَكَث ومَكيثٌ على مَكُثَ * قال سيبويه * وما كان من الصِّغَر والكِبَر فهو نحوٌ من هذا قالوا عظُم عَظامةً فهو عَظيم ونَبُل نَبالةً فهو نَبيل وصَغُرَ صَغارةً وهو صَغير وقَدم قَدامةً فهو قَديم * وقد يجىء المصدرُ على فِعَل وذلك قولك الصِّغَر والكِبَر والقِدَم والعِظَم والضِّخَم وقد يَبْنُون الاسمَ على فَعْل وذلك نحوُ ضَخْم وفَخْم وعَبْل * وقد يجىء المصدرُ على فُعُولة كما قالوا القُبُوحة وذلك قولهم الجُهومة والمُلوحة والبُحوحةُ وقالوا كَثُر كَثارةً وهو كَثير وقالوا الكَثْرة فبنَوه على الفَعْلة والكثير

نحو من العَظيم فى المعنى الا أنّ هذا فى العَدَد يعنى أن الكثير مُرَكَّبٌ من شئٍ مُتَزايِدٍ كَثُر عدَدُه والعَظيم اسمٌ واقعٌ على جُمْلة من غير أن يُقَدَّر فيه شئٌ تَزايَدَ وتَضاعَفَ والكَبير بمنْزلة العظيم وضِدُّ العَظيم والكبير الصغيرُ وضِدُّ الكثير القليلُ لأنه يُقصَد به قَصْدَ تقليل الأضْعاف التى فيه أو تكْثيرها والصغيرُ والكبير القَصْد به جملةُ الشئ من غير تقدير أضْعاف ماتَركَّب منه وانما جعلْت القليلَ ضدّ الكثير مسامحةً اذ الكثير والقليل من باب العَدَد والعدد من باب كَمْ وكَمْ لاضدَّ لها انما الضِدُّ فى كَيْفَ * قال سيبويه * وقد يقال للانسان قَليلٌ كما يقال قَصير فقد وافَقَ ضِدّه وهو العَظيم والطَويلُ والقَصيرُ نحوُ العظيم والصَغير يريد أن القليل قد يُسْتَعمل على غير معنَى العدَد كما يُسْتَعْمل القَصير والحقيرُ والطُولُ فى البناء كالقُبْح يريد فى بناء الفعْل لأن وَزْنَهما فُعْل وهو نحوه فى المعنى لأنه زيادةٌ ونُقْصانٌ وقالوا سَمِنَ سِمَنا وهو سَمين وكَبِر كِبَرا وهو كَبير وقالوا كَبُرَ عَلَىَّ الأمْرُ كعَظُم وقالوا بَطِنَ يَبْطَن بِطْنةً وهو بَطين كما قالوا عَظيم و بَطِن كَكَبِر * وما كان من الشِدّة والجُرْأة والضَّعف والجُبْن فانه نحوٌ من هذا قالوا ضَعُف ضُعْفا وهو ضَعيف وقالوا شَجُع شَجاعة وهو شُجاع وقالوا شَجيع وفُعال أخو فَعيل وقد ذكرنا فيما مضَى أن فَعيلا وفُعالا أخوانِ قالوا طَويل وطُوال وكَبير وكُبار وخَفيف وخُفاف * قال * وقد بَنَوْا الاسمَ على فَعال كما بَنَوْه على فَعُول فقالوا جَبان وقالوا وَقُور وقالوا الوَقارة كما قالوا الرَّزانة وقالوا جَرُؤ يجرُؤ جُرْأة وهو جَرِيءٌ ولغةٌ للعرب الضَّعْف كما قالوا الظَّرْف وظَريف والفَقْر وفَقير وقالوا غَلُظ غِلَظا وهو غَليظ كما قالوا عَظُم عِظَمًا فهو عَظيم وقالوا سَهُل سُهُولةً وهو سَهْل ومثله جَهُم جُهُومةً وهو جَهْم وسَهْل بمنزلة ضَخْم وقد قال بعضُ العرب جَبَنَ يَجْبُن كما قالوا نَضَر يَنْضُر والأكثر جَبُنَ يجْبُنُ وقالوا قَوِيَ يَقْوَى قَوايةً وهو قَويٌّ كما قالوا سَعِدَ يَسْعَد سَعادةً وهو سَعيد وقالوا القُوّة كما قالوا الشِدّة الا أنّ هذا مضمومُ الاوّل وقالوا سَرُع سِرَعا وهو سَريع ويقال سُرْعة وسَرَعٌ * قال الاعشى

واستَخْبِرى قافِلَ الرُكْبان وانتظرى * أوْبَ المُسافرِ إنْ رَيْثًا وإنْ سَرَعا

وقالوا بَطُؤ بِطأً وهو بَطِيءٌ وغَلُظ غِلَظا وهو غَليظ وثَقُل ثِقَلا وهو ثَقيل وقالوا كَمُش

كَآَبةً وهو كَئِيبٌ مثل سَرُعَ والكَآبة مثل الشَّجَاعة وقالوا حَزُنَ حُزُونةً المكانُ وهو حَزْنٌ كما قالوا سَهُل سُهُولةً وهو سَهْلٌ وقالوا صَعُبَ صُعُوبةً وهو صَعْبٌ لأنَّ هذا انما هو الغِلَظُ والحُزُونة * وما كان من الرِّفْعة والضِّعَة وقالوا الضَّعَة فهو نحوُ هذا * قال أبو سعيد * اعلم أن الضِّعَة وزنُها فِعْلَة والاصل وِضْعَة مثل قولك عِدَة وزِنَة وربَّما فتحوا شيأً من ذلك اذا كان فيه شئٌ من حروف الحلق كما يفتحون فى الفِعْل من أجل حروف الحَلْق مالا يُفْتَح فى غيره وقالوا الضِّعة والضَّعَة وقِحَة وقَحَة ولا يقولون فى صِفة صَفة لعدم حرف الحَلْق وقالوا غَنِىَ يَغْنَى غِنًى كما قالوا كَبِر كِبَرًا وهو كَبِير وقالوا فَقِير كما قالوا صَغِير وضَعِيف وقالوا الفَقْر كما قالوا الضَّعْف وقالوا الفُقْر كما قالوا الضُّعْف ولم نسمعْهم قالوا فَقُر كما لم يقولوا فى الشَّديد شَدُدَ(١) كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِر * قال أبو على * قولهم افتقر فهو فقير واشتدَّ فهو شديد لم يأت فَقِير وشديدٌ على هذا الفعل وانما أتى على فَعُل لم يستعمل وهو فَقُر كما يقولون ضَعُف وشَدُدت على فَعُلْت واستغنوا بافتقر واشتدَّ عن ذلك كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِرَ لأنَّ الالوان يُستعمل فيها فَعِلَ كثيرا كما قالوا أَدِم يأدم وكَهِب يَكْهَب وشَهِب يَشْهَب وما أشبه ذلك ولم يقولوا حَمِرَ استغنوا عنه باحمارَّ قال وهذا هُنا نحو من الشَّديد والقَوِىّ وقالوا شَرُف شَرَفا وهو شَرِيف وكَرُم كَرَما وهو كَرِيمٌ ولَؤُمَ لآمَةً وهو لَئِيمٌ كما قالوا قَبُح قَبَاحةً وهو قَبِيح وقالوا دَنُؤَ دَنَاءَةً وهو دَنِىءٌ ومَلُؤَ مَلَاءةً وهو مَلِىءٌ وقالوا وَضُع ضَعَةً وهو وَضِيع والضِّعة مثلُ الكِثْرة والضَّعَة مثلُ الرِّفعة أعنى فى فتح أوّله وكسره وقوله وهذا هُنا نحوُ من الشَّديد والقَوِىّ اشارةٌ الى مابعده وقالوا رَفِيع ولم نسمعْهم قالوا رَفُع وعليه جاءَ رَفِيع وان لم يتكلَّموا به واستغنوا بارتفع وقالوا نَبُه يَنْبُهُ وهو نَابِهٌ وهى النَّباهة كما قالوا نَضُر يَنْضُر وهو ناضِرٌ وهى النَّضَارة وقالوا نَبِيه كما قالوا نَضِير جعلوه بمنزلة ماهو مثله فى المعنى وهو شَرِيف يريد معنى نَبِيه وقالوا سَعِدَ يَسْعَد سَعادةً وشَقِىَ يَشْقَى شَقاوةً وهو شَقِىٌّ وسَعِيد فأحدهما مرفوع والآخر موضوعٌ وقالوا الشَّقاء كما قالوا الجَمال والقَذاذ حذفوا استخفافا يريد حذفُوا الهاءَ من القَذاذة والشَّقاوة استخفافا وقالوا رَشَدَ يَرْشُد رَشَدا وهو راشدٌ وقالوا الرُّشْد كما قالوا سَخِط يَسْخَط سَخَطا والسُّخْط وساخِطٌ وقالوا رَشِيد كما قالوا سَعِيدا وقالوا(٢) الرَّشاد وقالوا

(١) فى عبارة سيبويه استغنوا باشتدّ وافتقر كما الخ كتبه مصححه

(٢) عبارة سيبويه وقالوا الرشاد كما قالوا الشقاء اهـ كتبه مصححه

بجمل

بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلًا فالبَخَل كاللُّؤْم يعنى فى الوزن والفعلُ كفعل شَقِىَ وسَعِدَ وقالوا بَخِيل وبعضهم يقولُ البُخْل كالفقر والبُخْل كالفُقْر وبعضهم يقول البَخَل كالعَدَم وقالوا أَمَرَ علينا وهو أَمِير كَتَبَهُ وهو نَبِيه وقالوا أَمَرَ علينا كَتَبَهَ مفتوحان والفتح أَجْوَدُ وأفصح ومما يلقى من أبيات المعانى شعر

قــد أَمَرَ المُهَلَّبُ * فَكَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا

* وحَيْثُ شِئْتُم فاذْهَبُوا *

يريد قد وَلِىَ الامارة يخاطبُ قوما من الشُّراة والإِمْرة كالرِّفعة والإمارة كالوِلاية ويقولون أَمَرَ علينا فهو أَمِير وقالوا وَكِيلٌ ووَصِىٌّ وجَرِىٌّ كما قالوا أَمِير لأنها وِلاية ومثل هذا تَقارُبه الجَلِيس والعَــدِيل والضَّجِيع والكَمِيع ـ وهو الضَّجِيع والخَلِيط والنَّزِيع وأصل هذا كلّه العدِيلُ ألا تَرَى أنّك تقول فى هــذا كلّه فاعَلْته تقول عادَلْته فهو عَـدِيل وجالَسْته فهو جَلِيس وانما قال أصلُ هذا كلّه العَـدِيلُ لأنهما تَعادَلا فى فعل كلّ واحد منهما بالآخَر * وقد جاء فَعَـل قالوا خَصْم وقالوا خَصِيم * قال سيبويه * وماجاء من العَقْل فهو نحوٌ من هــذا قالوا حَـلُمَ حِلْما وهو حَلِيم فجاء فَعُـلَ فى هذا الباب كما جاء فَعُـلَ فيما ذكرنا وقالوا فى ضِـدّ الحِلْم جَهِلَ جَهْـلا فهو جاهِلٌ كما قالوا حَرِدَ حَرْدا فهو حارِدٌ فهــذا ارتفاع فى الفعل يعنى حَلُمَ واتّضاعٌ يعنى جَهِل وقالوا عَلِمَ عِلْما فالفِـعْل كبَخِل يَبْخَل والمصدر كالحِلْم وقالوا عالِمٌ كما قالوا فى الضدّ جاهِـلٌ وقالوا عَلِيم كما قالوا حلِـيم وقالوا فَقِه فهو فَقِيـهٌ والمصدر فِقْه كما قالوا عَـلِمَ عِلْما فهو عَلِيم وقالوا اللُّبُّ واللَّبَابَةُ ولَبِيب كما قالوا اللُّؤْم واللآمــة ولَئِيم وقالوا فَهِمَ يَفْهَــم فَهْمًا وهو فَهِمٌ ونَقِه يَنْقَه نَقْها وهو نَقِهٌ وقالوا الفَهَامــة كما قالوا اللَّبَابة وسمعناهم يقولون ناقةٌ كما قالوا عالِمٌ وقالوا لَبِقَ يَلْبَق لَباقــة وهــو لَبِقٌ لأن هــذا علم وعقْـل ونَفاذٌ فهو بمنزلة الفَهم والفَهامة وقــد ذكر غير سيبويه الفَهْــم بتسكين الهاء وبه سُمِّى فَهْم وعَدْوانُ قبيلتان من قَيْس وقالوا الحِذْق كما قالوا العِلْم وقالوا حَذَقَ يَحْذِق كما قالوا صَــبَرَ يَصْبِرُ وقالوا رَفُقَ يَرْفُق وهو رَفِيق كما قالوا حَـلُم يَحْلُمُ وهو حَلِيم وقالوا رَفِق كما قالوا فَقِه وقالوا رَفُقَ كما قالوا عَـلِم وقالوا عَقَـل يَعْقِل عَقْـلا وهو عاقِـلٌ كما قالوا عَجَـزَ يَعْجِز وهو عاجِزٌ أدخلُوه فى باب عَجَز لأنه مثله لايتعدّى وقالوا رَزُنَ رَزانَةً وهو رَزِين ورَزِينة وقالوا

قلت قــول ابن سيده يخاطب قوما من الشراة إخبار بغير الواقع والصواب أنه يخاطب أهـل السنة والشــعر لحارثة بن بدر الغُدانى وسببه أنه لما هزمت الازارقة مسلم بن عنبس وجيشــه اجتمع أهل البصرة فجعلوا عليهم حارثة ابن بدر الغُدانى يوم دُولاب ولقيهم بجسر الاهواز فخــذله أصحابه وتركوه فلما أفضت الحربُ اليه صاح مَن جاءنا من الاعراب فله فريضة المهاجرين ومن جاءنا من الموالى فــله فريضــة العرب فلما رأى مايلقى أصحابه قال أيرالحمار فريضــة لشبابكم * والخصــيتان فريضة الأعراب عضّ الموالى جلدَ أيرأبيهم * ان الموالى معشرُ الخُيّاب =

للمرأة حَصُنَت حُصْنا وهى حَصانٌ كجَبُنَت جُبْنا وهى جَبانٌ وانما هذا كالحلم والعقل وقالوا حصْنا كما قالوا علْما ويقال لها أيضا ثَقال ورَزانٌ وقالوا صَلُف يَصْلُف صَلَفا وهو صَلِف كقولهم فَهِم فَهَما وهو فَهِمٌ وقالوا رَقُع رَقاعة كقولهم حَمُق حَماقة لأنه مثله فى المعنى وقالوا الحُمْق كما قالوا الحُصْن والجُبْن وقالوا أحْمَق كما قالوا أشْنَع وقالوا خَرُق خُرْقا وأخْرَق وقالوا النَّواكة وأنْوَكُ وقالوا اسْتَنْوَكَ ولم نسمعهم يقولون نَوُكَ كما لم يقولوا فَقُر رأى ان أنْوَكَ لم يَجِئْ على اسْتَنْوَكَ وانما جاء على نَوُكَ وانْ كانَ لم يستعمل كما لم يستعمل فَقُر وقالوا حَمُق فى معنى أحْمَق كما قالوا نَكِد وأنْكَدُ * قال سيبويه * واعلم أنّ ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فانه لايَكاد يكونُ منه فَعُلْت وفَعُلَ لانهم قد يستثقلون فَعُل والتضعيف فلما اجتمعا حادُوا الى غير ذلك وهو قولك ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذِلّة وذَليل فالاسم والمصدر يُوافق ماذكرنا والفعل يجيء على باب جَلَس يَجْلِس وقالوا شَحِيح والشُّحّ كالبَخِيل والبُخْل وقالوا شَحَّ يَشِحُّ وقالوا شَحِحْت كما قالوا بَخِلْتَ لأن الكسرة أخفّ عليهم من الضمة الا ترى أن فَعِل أكثر فى الكلام من فَعُلَ والياءُ أخفُّ من الواو وأكثر وقالوا ضَنَنْت ضنًّا كرَفِقْت رفقا وقالوا ضَنِنْتَ ضَنَانة كسَقِمْت سَقامة * قال أبو على * حكى سيبويه ضَنِنْت تَضَنُّ كعَضِضْتَ تَعَضُّ وضَنَنْتَ تَضِنُّ كفَرَرت تَفِرُّ والأفصح الاول وحكى شَحَّ يَشِحُّ مثل فَرَّ يَفِرُّ وشَحِحْتَ تَشَحُّ مثل عَضِضْتَ تَعَضُّ والاول أفصح * قال سيبويه * وليس شئٌ أكثر فى كلامهم من فَعَل ألا ترى أن الذى يخفف عَضُد وكَبِد لايُخَفِّف جَمَلا فيقول جَمْل كما يقول عَضْد وكَبْد وانما يريد سيبويه بذكر ماذكر ثقل الضم فى نفسه وثقله مع التضعيف وقالوا لَبَّ يَلَبُّ وقالوا اللُّبُّ واللَّبابة واللَّبِيب وقالوا قَلَّ يَقِلُّ ولم يقولوا فيه شيأ كما قالوا فى كَثُر وظَرُف يريد لم يقولوا قَلُلْت كما قالوا كَثُرت استثقالا وقالوا عَفَّ يَعِفُّ وعَفيف وزعم يونس أن من العرب من يقول لَبُبْت تَلُبُّ كما قالوا ظَرُفت تَظْرُف وإنما قَلَّ هذا لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرتُ لك أعنى فى عَضُد ونحوه فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فرّوا منها يعنى صارت فى المُضاعف والأكثر فى الكلام لَبِبْتَ تَلَبُّ قالت صفيةُ بنتُ عبد المطّلب فى ابنها الزُّبير وهو صغير أضربه كى يَلَبّ وكى يقود الجيش ذا الجَلَب

قوله فلما بلغه ولاية المهلب عليهم ناداهم
كرنبوا ودولبوا * وشرقوا وغرّبوا
وأين شئتم فاذهبوا * قد وُلِّى المهلب
فقال المهلب أهلها والله ياحورية فانصرف مغضبا فذهب يدخل زورقا فوضع رجله على حرفه فانكفأ به فى دجيل فغرق فصار مثلا قال العقفانى الحنظلى بعيرحارثة
ألا لله بالبنة آل عمرو * لما لاقى حورثة ابن بدر
غداة دعا بأعلى الصوت منه * ألا لا كرنبوا والخيل تجرى
فيا لله ما نصبت عليه * ذيول العار من شفع ووتر اهـ
وكتبه محمد محمود لطف الله به

هذا بابُ علمِ كلِّ فعلٍ تعدّاكَ الى غيرِكَ

اعلم أنه يكون كلُّ ما تعدّاكَ الى غيرِكَ على ثلاثة أبنيةٍ على فَعَلَ يفْعِلُ وفَعَلَ يفْعُلُ وفَعِلَ يفْعَلُ وذلكَ نحو ضَرَبَ يضرِبُ وقَتَلَ يقْتُلُ ولَقِمَ يلقَمُ وهذه الاضرُبُ تكونَ فيما لايتعدّاكَ وذلكَ نحو جَلَسَ يجْلِسُ وقَعَدَ يقْعُدُ وركِنَ يرْكَنُ ولِما لايتعدّاكَ ضَرْبٌ رابعٌ لايَشْرَكُه فيه مايتعدّاكَ نحو كرُمَ يكرُمُ وليس في الكلام فَعُلْتُه متعدّيا وضُروب الافعال أربعةٌ يجتمع في ثلاثة منها مايتعدّى وما لايتعدّى ويبين بالرابع مالا يتعدّى وهو فَعُلَ يفْعُلُ وليفْعَلَ ثلاثةُ أبنيةٍ يشتَرِكُ فيها ما يتعدّى ومالا يتعدّى يفْعِلُ ويفْعُلُ ويفْعَلُ نحو يضرب ويقتُلُ ويلقَمُ وفَعَلَ على ثلاثة أبنيَة وذلكَ فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ نحو قَتَلَ ولزِمَ ومكُثَ فالأوّلان مشتَرِكٌ فيهما المتعدّي وغيرُه والآخرُ لما لا يتعدّى كما جعلته لما لايتعدّى حيث وقع رابعا * قال أبو علي وأبو سعيد * جملة هذا الكلام أن الأفعال المتعدّية يكون على وزنها مالا يتعدّى لأن ضَرَبَ يضرِبُ يتعدّى وعلى وزنه جلَسَ يجلِسُ لايتعدّى وقتَلَ يقتُلُ يتعدّى وعلى وزنه قعَدَ يقعُدُ وهو لايتعدّى ولَقِمَ يلقَمُ يتعدّى وعلى وزنه كبِرَ يكبَرُ وهو لايتعدّى فهذه الافعال الثلاثية ثلاثةٌ اشتَرَكَ فيها مايتعدّى وما لايتعدّى وقد انفرد مالا يتعدّى ببناء وهو فعُلَ ولا يكون مستقبَلُه الا يفْعُلُ نحو كرُمَ يكرُمُ وظَرُفَ يظرُفُ وقد صار فعُلَ يفعُلُ بناءً رابعا تفرّد به مالا يتعدّى والماضي من الثلاثيّ فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ فالمشتَرِكُ المتعدّي وغيرُ المتعدّي في فَعَلَ وفَعِلَ وهو الذي قال سيبويه فالأوّلان مشتَرِكٌ فيهما المتعدّي وغيرُ المتعدّي والآخرُ لما لايتعدّى يعني فعُلَ ويُقرِّب هذا عليكَ أن تحفظ أن ما كان ماضيه على فعُلَ لايتعدّى البتّة وذكر سيبويه بعد هذا الفصل من كتابه الى آخر الباب ماشذّ عن قياسه في المستقبَل والماضي فمن ذلك أربعةُ أفعالٍ من الصحيح جاءت على فعِلَ يفعِلُ والقياس في فعِلَ أن يكون مستقبلُه على يفعَلُ الا أنهم شبّهوا فعِلَ يفعِلُ بقولهم فعَلَ يفعِلُ وذلكَ قولُهم حسِبَ يحسِبُ ويئِسَ ييئِسُ ويبِسَ ييبِسُ ونعِمَ ينعِمُ * قال * سمعنا من العرب من يقول

* وهل يَنْعِمَنْ مَنْ كانَ فى العُصُر الخالى *

وقال

واعوجّ عُودُكَ من لَحْوٍ ومِنْ قِدَمٍ * لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعَمَ الورَقُ

وقال الفرزدق

وكُومٍ تَنْعِمُ الأضيافَ عيْنًا * وتُصبِحُ فى مَبارِكها ثِقالاَ

والفتحُ فى هذه الأفعال أجودُ وأقيسُ يعنى حَسِبَ يَحْسَبُ ويَئِسَ يَيْئَسُ ويَبِسَ يَيْبَسُ ونَعِمَ يَنْعَمُ وحكى أبو على نَجِدَ يَنْجِدُ ـ اذاعَرِقَ والأعرفُ الفتح وقد جاء فى الكلام فَعِلَ يفعُل وذلكَ فى حرفين وهما فَضِلَ يَفْضُل ومِتَّ تَمُوت وفَضَلَ يَفْضُلُ ومُتَّ تَمُوتُ أقيسُ وقد ذكرت فيما مضى عن غير سيبويه حَضِرَ يَحْضُر بشاهده من الشعر * قال سيبويه * وقد قال بعضُ العربِ كُدْتَ تَكادُ فقال فَعُلْتَ تَفْعَلُ فكما تَرَكَ الكسرةَ كذلكَ تَرَكَ الضمّةَ وهذا قول الخليل وهو شاذٌّ من بابه أى فكما تَرَكَ كسرةَ كِدْتَ كذلكَ تَرَكَ ضَمّةَ مُتّ * قال * فكما شَرِكَتْ يَفْعُلُ يَفعَل كذلكَ شَرِكَتْ يَفْعَلُ يَفْعُل وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعُلُ الى مبتَهى الفَصْل سواءٌ يعنى سواء فى الشُّذُوذ ومعنى قوله فكما شَرِكَتْ يَفْعُل يَفْعَل كذلكَ شَرِكت يَفْعَل يَفْعُل اما شَرِكةُ يَفْعُل يَفْعَل فقولهم فَضِلَ يَفْضُل وكان القياس ان يقال يَفْضَل وشركةُ يَفْعَل يفْعُل أنهم قالوا كُدْتَ تَكاد وكان القياس أن يقال تَكُود كما تقول قُلْتَ تقُول

هذا بابُ ما جاء من المَصادر وفيه ألف التأنيث

وذلكَ قولكَ رَجَعْتُه رُجْعَى وبَشَرْتُه بُشْرَى وذَكَرْتُه ذِكْرَى واشْتَكَيْتُ شَكْوَى وأفْتَيْتُه فُتْيَى وأعْداه عَدْوَى والبُقْيا ومعنى البُقْيا الإبْقاء على الشئ تقول ماعِنْد فلان بُقْيا على فلان ـ أى لا يُبْقِى عليه فى مكروه وغيرذلكَ قال الشاعر

فما بُقْيا علَىَّ تَرَكْتُمانى * ولكنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبالِ

* قال * فأما الحُذْيا ـ فالعَطِيّة والسُّقْيا ـ ماسُقِيتَ والدَّعْوَى ـ ما ادَّعَيْتَ وقد قال بعض العرب اللهم أشرِكْنا فى دَعْوَى المُسْلِمين وقال بِشْر بن النِّكْث

* وَلَّتْ ودَعْواها كَثيرٌ صَخَبُهْ *

ودخلت الألف كدخول الهاء وجعل سيبويه ماذكره مصادرَ مؤنثة بالالف كما يكون المصدرُ مؤنثا بالهاء كقولك العِدَة والزِنَة والرِّكْبة والجِلْسة وغير ذلك وأما الحُذْيا والسُّقْيا فصدران فى الاصل مثل الفُتْيا والرُّجْعى وان كانا قد وقعا على المفعول لأن المصدر قد يقع على المفعول كقولهم درهمٌ ضَرْب فى معنى مَضروب وأنت رجائى فى معنى مرجُوِّى واللهمّ اغفر لنا علمَكَ فينا - أى معلومَكَ من ذُنُوبنا وأما الدَّعْوى فقد تكونُ للشئِ المُدَّعَى مثل الحُذْيا والسُّقْيا وتكونُ الكلامَ الذى هو دُعاء وقوله كثيرٌ صَخَبُه الهاء فى صَخَبُه لدَعْواها والدَّعْوى مؤنث فذكره فى صَخَبُه لأنه أراد دُعاءها * قال أبو على * ومن هذا الباب حُسْنَى فى قراءة من قرأ وقُولُوا للنّاس حُسْنَى ولا تكونُ على الوصف لانها لم تعرَّف لمعاقبة منْ وقال الكِبْرِياء للكِبْر * وأما الفِعِّيلَى فتجىءُ على وجه آخَر تقول كان بينَهم رِمِّيّا فليس يُريد رَمْيا ولكنه يُريدما كان بينَهم من التَّرامى وكَثْرة الرَّمْى ولايكون الرِّمِّيّا واحدا وكذلك الحِجِّيزَى وأما الحِثِّيثَى فكثرةُ الحثّ كما أن الرِّمِّيّا كثرةُ الرمى ولا يكون من واحد أعنى فيما ذكرنا من الرِّمِّيّا والحِثِّيثَى والحِجِّيزَى وقد يكونُ من هذا الوزن مايكونُ لواحد قالوا الدِّلِّيلَى يريد بها كثرةَ العلم بالدَّلالة والرُّسوخ فيها وقالوا القِتِّيتَى - وهى النَّميمةُ والهِجِّيرَى كثرةُ القول والكلامِ بالشئ وقال أبو الحسن الأهْجِيرَى وهو كثرةُ كلامه بالشئ يردّده ويروى أنّ عمر رضى الله عنه قال « لولا الخِلِّيفَى لأَذَّنْتُ » يعنى الخلافةَ وشغلَه بحقُوقها والقيامِ بها عن مُراعاة الأوقاتِ التى يُراعِيها المؤذِّنون وفِعِّيلى عند النحويين والذين حكَوْا عن العرب مقصورٌ كلّه ولا يعرف فيه المدّ الا ماحكى عن الكسائى خِصِّيصاءُ قومٍ

هذا باب ماجاءَ من المصادر على فَعُول

وذلك قولكُ توضّأت وَضُوءًا حسَنًا وتَطَهّرت طَهُورا وأُولِعت به وَلُوعا وسمعنا من العرب من يقول وقَدَت النارُ وَقُودا عاليًا وقَبِلته قَبُولا * قال أبو سعيد * هذه خمسةُ مَصادرَ على فَعُول لانعلَم أكثر منها وربّما جعلوا المصدَر الوُقود بضم الواو

وجعلوا الوَقُود هو الحطبُ ويقولون انَّ على فلان لَقَبُولا — أى مايقبله القلبُ من أجله فهذا فى هذا الموضع اسمٌ ليس بمصدر وقد يقال الوَضُوء اسم للماء الذى يُتطهّر به والوُضُوء بضم الواو اسمُ المصدر الذى هو التطهّر • قال سيبويه • ومما جاء مُخالفا للمصدر لمعنًى قولهم أصابَ شِبْعه وهذا شِبْعه وانما يريد قدرَ مايُشبعه وتقول شَبِعت شبعا وهذا شِبَعٌ فاحِش والاسم الشِّبْع والمصدرُ الشَّبَع • وقد يجيء الفعْل فى الاسم كثيرًا وكذلك الفعَل تقول طَحَنت الدقيقَ طَحْنا والطِّحْن — الدقيقَ المَطْحُون وتقول ملأْتُ الاناءَ مَلأً والمِلْء — قدرُ مايملأُ الاناءَ وقَسَمت الشئَ قَسْما والقِسْم — هو النَّصيب المقسوم وتقول نَقَضت نَقْضا والنِّقْض — الجمَلُ الذى نقضه السفر اذا هَزَله ويقولون نَقَضت الدارَ والمنقوض من الدار يقال له النُّقْض بضم النون فصلوا بين المَنْقوض من الحيوان على معنَى الهُزال وبين ماأُخذ أجزاؤه ويقولون نَفَضْت الورَقَ والثَّمر نَفْضا بسكون الثانى ويقولون للمنفوض النَّفَضُ وخَبَطْت الورَقَ خَبْطا ويقال للورَق الخَبَط وكأنَّ هذه مصادرُ تجعل أسماءً لأن العرب تتصرف فى المَصادر فتوقعُ بعضَها على اسم الفاعل وهو على الحقيقة له كالضَّرب والقتْل لما يُوقعه الضاربُ والقاتلُ وقد يُوقعونه على الفاعل كقولهم رجلٌ عَدْل وماءٌ غَور فى معنى عادِل وغائر قال الله تعالى « قل أرأيتم إنْ أصبح ماؤُكم غورا » وقد يُوقعونه على المفْعول كقولك هذا درهمٌ ضَرْب — أى مضروب وفلانٌ رَجاءٌ — أى مَرجُوّ وفلانٌ رِضًى — أى مَرضِىٌّ وينقسم ذلك قسمين أحدهما أن يكونَ المصدَرُ الذى يقع للفاعل أو المفعول به على لفظ المصدر المستعمل لحقيقة المصدَر والآخَرُ أن يكون على خلاف لفظه فأما الذى على لفظه فقولك رجلٌ عَدْل وعَدَلَ عليهم عَدْلا وكذلك درهمٌ ضَرْب وقد ضَربت الدراهمَ ضَرْبا وتقول خَلَق اللهُ الأشياءَ خَلْقا وهو مصدر وتقول هذا خَلْقُ الله اذا أشرتَ الى المخلوقات وأما ما يكون على خلاف لفظ المصدر وقد ذكرت بعضَه فقولك طَحَنْته طَحْنا مصدَرٌ والطِّحْن الدقيقُ والشَّبَع مصدَرٌ والشِّبْع ما يُشبِع وستَقف على جملته ان شاء الله تعالى • قال سيبويه • وطَعِمْت طُعْما وليس له طَعْم يريدُ ليس للطعام طِيبٌ ويقال ما لفُلانٍ طَعْم — أى لايُستَحلَى ولا يستَعذَب وتقول رَوِيتُ رِيًّا

واصاب

وأصابَ رِيَّه وطَعِمتُ طُعْما وأصاب طُعْمَهُ ونَهِلَ نَهَلا وأصابَ نَهَلَه فلفظُ المصدرِ
والمفعولِ فى ذلكَ واحدٌ ويقولون خَرَصَه خَرْصا على معنى حَزَرَه وماخِرْصه - أى
ما قَدْره * وقال * وكذلكَ الكَيْلةُ يريد أنكَ تقول كِلْته كَيْلا وهو مصدر والكِيلَة
اسمٌ لمقدار المَكِيل ولهذا جَرَى المثل « أحَشَفا وسُوءَ كِيلَة » وقالوا قُتُّه قَوْتا والقُوتُ
الرِّزْق فلم يَدَعُوه على بناء واحد كما قالوا الحَلَب فى الحَلِيب وحَلَبْتُ حَلَبا يريدون
المصدرَ سَوَّوْا فى الحَلَب بين المصدرِ والمفعول ولم يُسَوُّوا فى القَوْت والقُوت فهذه
أشياءُ تجىء مختلفةً ولا تطَّرد وقالوا مَرَيْتُها مَرْيا اذا أرادوا عمَلَه ويقول حَلَبْتُها
مِرْيةً ولا يريد فَعْلةً ولكنه يريدُ نحوا من الدِّرَّة والحَلَب * قال أبو سعيد * أما
مَرْيا فمصدرٌ وأما فَعْلة يريد مرَّةً واحدةً وأما المِرْية فمصدر وأما فعلة يريد مرة وأما
المِرْية فهى للحلوب * قال سيبويه * فالمِرْية بمنزلة الدِّرَّة والحَلَب وقالوا لُعْنة
للذى يُلْعَن واللَّعْنة المصدر وقالوا الخَلْق سَوَّوْا بين المصدر والمخلوق وقالوا كَرَع كُرُوعا
والكَرَع - الماءُ الذى يُكْرَع فيه وقالوا دَرَأْته دَرْءا وهو ذو تُدْرَإ - أى ذو عُدَّة
ومَنَعة لا تُريد العمَلَ وكاللُّعْنة السُّبَّة اذا أردت المشهورَ بالسبِّ واللَّعن فأجْرَوْه مجرى
الشُّهْرة * قال أبو سعيد وأبو على * اعلم أن المفعولَ به من هذا البابِ يأتى على
فُعْلة بتسكين عين الفعل وهو الحرف الثانى منه والفاعلُ يأتى بفتح عينِ الفعل تقول
رجل هُزْأةٌ وضُحْكةٌ وسُخْرة - اذا كان يُسْخَر ويُضْحَكُ منه وان كان هو الفاعلَ
قلت رجل هُزَأةٌ وضُحَكةٌ وسُبَبَةٌ - اذا فعَل ذلكَ بالناس ومنه قول الله تعالى
« وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ » وهو لمن يكثُر منه الهمزُ واللمزُ بالناس وقالوا رجلٌ نُوَمٌ
ورجلٌ نُوَمٌ يريد النامَ والنائمَ وماء صَرًى يريد صَرٍ - وهو الواقف فى موضع
وصَرِىَ يَصْرَى صَرًى وهو صَرٍ وصَرًى للبن اذا تغيَّر فى الضرع كأنه المجموع كما
يقولون هو رِضًا للرضِىّ وصَرًى أيضا للمجتمع كما يقال للفاعل على لفظ المصدر وقالوا
مَعْشَرٌ كَرَم على معنى كِرَام قال

وأنْ يَعْرَيْنَ إن كُسِىَ الجَوارِى * فتَنْبُو العَيْنُ عن كَرَمٍ عِجَافِ

يريد عن كِرَام وقد يأتى المصدرُ بغير هاء فيكونُ لجنس المصدر وتدخل عليه الهاءُ
فتكونُ لواحده كقولهم شَمِطَ شَمَطا للمصدر ويقولون هذا شَمَطُ الشعر التى فيه سَوادٌ

وبياضٌ ويقولون للواحدة منها شَمَطةٌ وهذا شَيْب وهذه شَيْبة فيُشبه هذا بَيْض وبَيْضة وجَوْز وجَوْزة

هذا باب ما تجيءُ فيه الفِعْلة تريد بها ضَرْبا من الفِعْل

وذلك قولك هو حسَنُ الطِّعْمة ومثله قتلته قِتْلة سَوْء وبِئْست المِيتةُ وإنما تريد الضَّرْب الذى أصابه من القَتْل والذى هو عليه من الطَّعْم ومثله الجِلْسة والقِعْدة والرِّكْبةُ وقد تجىء الفِعْلة لا يُراد بها هذا المعنى وذلك نحوُ الشِّدّة والشِّعْرة والدِّرْية ونحن نَقْسِم هذا البابَ الى قسمَيه المشتملين عليه * اعلم أن الفِعْلة قد تجىء على ضربَين أحدُهما الحالُ التى عليها المصدَر ولا يُراد بها العدَدُ كقولنا فلان حَسَن الرِّكْبة والجِلْسة يراد بذلك أنه متى ركب كان رُكوبه حسَنا واذا جلس كانَ جُلوسه حَسَنا فى أوْقات رُكوبه وجُلوسه وأنَّ ذلك عادتُه فى الرُّكوب والجُلوس وحَسَن الطِّعْمة - أى ذلك فيه موجُودٌ لا يفارقُه والوجه الآخَرُ أن يكونَ مصدَرا كسائر المصادر لا يُراد به حالُ الفاعل فى فعْله كقولك دَرَى فلانٌ دِرْية ولفُلان شِدّة وبأس وشَعَر فلانٌ بالشئ شِعْرةً * قال سيبويه * وقالوا ليتَ شِعْرى فى هذا الموضع استخفافا والأصل عنده ليتَ شِعْرَتى تريد بها معنَى عِلْمى ومعْرِفتى وما أشْعُره وأُسقطت الهاءُ لكثرة استعْمالهم وأنه صار كالمثَل حتى لا يُقال ليتَ عِلْمى وصار بمنزلة قولهم ذهبَ فلان بعُذْرة امرأته - اذا افْتَضَّها ثم يقال للرجل المُبتدئ بالمرأة هذا أبو عُذْرِها فيحذفُون الهاءَ لأنه صار مَثَلا ويقال تَسمعُ بالمُعَيْدىّ لا أن تَراه وهو تصغير مَعَدّىّ بتشديد الدال وكان حقُّه أن يُقال مُعَيْدِّىّ بتشديد الدال والياء ويخفِّفونَ الدالَ فى تسمَع بالمعيْدى لانه مَثَل وتجىء فِعْلة مصدَرا لما كانَ فاءُ الفِعْل منه واوا كقولك وَزَن وَزْنا وزِنةً ووَعَد وَعْدا وعِدةً ووَثِق به ثقةً وأصله وِزْنة ووِعْدة ووِثْقةٌ وتقول هو بزِنَته تريد بقَدْره ويقال العِدَة كما تقول القِتْلة والضِّعة والقِحة يقولون وَقاحٌ بيِّنُ القِحة لا يُريد شيأ من هذا كما تقول الشِّدّة والدِّرْية والرِّدّة وأنت تريد الارتدادَ لأنّ القِحة مصدرٌ لا تُريد به حالَ الفعْل بل يكونُ بمنزلة الشِّدّة والدِّرْية وأنشد أبو على بيتا فاسدًا ذكر أن المازنىّ لم يُحسِن

أن يقرأه وهو

فَـرُحْنَ ورحتُ الى * قليلُ رِدِّقِ الا أمامى

ولم نعلم أحدا يَرْوِيه وهو ناقصٌ مكسورٌ قال فاستدللت منه على ما لو جعل تمامالهلم يبْعُد ولم يخْرُجْ عما دَلَّ عليه بقيةُ البيت وهو

فَرُحْنَ ورُحْتُ منه الى ثِقَالٍ * قليـــلُ رِدِّقِ الا أمامى

كأن قائلَ هـذا الشعر شيخ قد كَبِر فاذا رَكِب لم يُمكنه أن يردَّ ما يركبه الى خلفه لِعَجْـزه والثِّقال ـ البطىءُ الذى لايَنْبَعِث فاذا لم يَرْجِع الى خَلْفـه وهو على ثِقال فهو اذا كان على غيره أبعدُ من الرُّجُوع واذا أردت المرّةَ الواحدةَ من الفعل جئتَ به أبدًا على فَعْلَة على الاصل لأن الاصـل فَعْل فاذا قلتَ الجُلُوس والذهاب وغيرُ ذلك فقـد ألحقتَ زيادةً ليست من الاصـلِ ولم تكُنْ فى الفعل وليس هـذا الضربُ من المَصادر لازما بزياداته لباب فَعَلَ كلُزُوم الافعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما فاذا جاؤا بالمـرّة جاؤا بها على فَعْلَة كما جاؤا بتَمْرَة على تَمْر وذلك قولك قَعَدت قَعْدة وأتيت أَتْيَة * قال أبو على * اعـلم أن أصلَ المصدر فى الثُّلاثىّ فَعْل بفتح الفاء وتسكين العـين وان نُطِق بغيره وزِيدَ فيه زياداتٌ واسـتدل سيبويه أنه قد يقال فى المـرّة الواحدة فَعْلَة وان كان فى المصدر زيادةٌ كقولهم جلَسْت جَلْسـة وقُمْت قَوْمة وشَرِبت شَرْبةً والمرةُ الواحـدةُ اذا كانت بالهاء فالبابُ فى الجنسِ أن يكونَ بطـرح الهاء من ذلك اللفظ كقولهم تَمْرة وتَمْر وجَمْرة وجَمْر وكان الأصـل أن تقول جَلَس جَلْسا وقَعَد قَعْـدا لأنّ الواحـدَ قَعْدةٌ وجَلْسة ولكنهم تصرَّفُوا فى مصادر الثُّلاثىّ فزادُوا وغيَّروا كالجُلُوس والذَّهاب والقِيَام * وما كان فيـه الزِّياداتُ من الأفعال الثُّلاثيّة أو كان على أكثرَ من ثلاثة فالمصـدَر لايتغيَّر كالافعال فى مصدر أفْعَلَ كقولك أكْرَم إكرامًا وأمْضى إمْضاء والاسـتفعال فى مصدَر اسْتَفْعَل كقولك اسـتَغْفر استغفارًا واستخرجَ استخراجا وقد يزيدُون الهـاءَ على المصـدر الذى فيـه الزِّيادةُ يُريدون به مرّةً واحـدةً كقولك أتيتُه إتْيانةً ولَقِيته لِقاءةً واحدةً فجاؤا به على المصدَر المسـتعمَل فى الكلام كما قالوا أعْطى إعطـاءةً واستَدْرج استِدْراجةً * وما كان من الفعل على أكثرَ من ثلاثة فالمرّة الواحـدةُ بزيادة الهاء على مَصدرِ المستعمَل لاغيرُ كالاستغفارة والاعطاءة

والتكبيرة يراد بذلك كله مرة واحدة وقالوا غزاة فأرادوا عمل وجه واحد وقالوا حجة يريدون عمل سنة واحدة ولم يجيئوا به على الأصل أى إنه كان حقه للمرة الواحدة غزوة وحجة ولكنه جعل اسما لعمل سنة واحدة في الحج وغزو في وجه واحد وقالوا قنمة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة والشهدة والعسلة ولم يرد به فعل فعلة أعنى أن القنمة اسم للرائحة الموجودة فى الوقت والخمطة تغير الشراب الى الحموضة (١) والبنة رائحة موضع الغنم وأبعارها

هذا بابُ نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن فى موضع اللامات

قالوا رميته رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل ذلك مراه يمريه مريا وطلاه يطليه طليا وهو مار وطال وغزاه يغزوه غزوا وهو غاز ومحاه يمحوه محوا وهو ماح وقلاه يقليه وهو قال وقالوا لقيته لقاء كما قالوا سفدها سفادا وقالوا لُقِيّ كما قالوا النهوك يريد أن وزن اللقي فعول وأصله لقوى وقلبت الواو ياء لسبقها بالسكون وقالوا قليته فأما أقليه قلى كما قالوا شريته شرى وقد جاء فى هذا الباب المصدر على فعل قالوا هديته هدى ولم يكن هذا فى غير هدى وذلك لأن الفعل لا يكون مصدرا فى هديت فصار هذا عوضا منه * قال أبو العباس المبرد * اعلم أن فعلا يقل فى المصادر وكلام سيبويه ظاهره يوجب أنه لم يأت مصدر على فعل غير هدى وللقائل أن يقول قد وجدنا تقى وسرى وبكى فيمن قصر * قال أبو على * وقد تكلم النحويون فذكر عن أبى العباس المبرد أنه قال وزن تقى تعل وان التاء زائدة وفاء الفعل محذوفة وذلك أن العرب يقولون فى موضع اتقى تقى يتقى بفتح التاء من يتقى وذلك أنهم يحذفون التاء الأولى الساكنة التى هى بدل من واو وقيت فاذا حذفوها وليت ألف الوصل التاء الثانية المتحركة فسقطت فصار تقى وصار في المستقبل يتقى واذا أمرت قلت تق ربك يازيد وللمرأة تقى ربك ياهند وبعض الناس يظن أنه يقال تقى يتقى بسكون التاء ولو كان كما ظن الناس كان بمنزلة

(١) قلت اقتصار ابن سيده فى تفسيره البنة بقوله رائحة موضع الغنم وبأعارها قصور منه والأولى أن لو قال البنة الرائحة طيبة كانت أو منتنة ورائحة بعر الظباء ومنه كناس مبن وموضع اقامة النعم كله لا الغنم وحدها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

تقى يرمى ويكون الأمر منه اتق يازيد كما تقول ارم يازيد وكلام العرب على ما ذكرناه أولا قال الشاعر

زيادتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر أيضا

تقوه أيها الفتيان انى * رأيت الله قد غلب الجدودا

وقال آخر فى المستقبل

جلاها الصيقلون فاخلصوها * خفاف كلها يتقى بأثر

فمذهب أبى العباس أن فاء الفعل سقطت فى المصدر كسقوطها فى الفعل وأن التاء الباقية هى تاء افتعل فلهذا وزنه بتعل * وقال الزجاج * هو فعل وكان يقول إن تقى الذى هذا مصدره لا يتعدى وإنه يقال فيه تقى يتقى وان قولهم تقى يتقى مخفف من اتقى يتقى وهو متعد وكان يزعم أن سيبويه انما قال فى هدى إنه لم يجئ غيره يريد فى الفعل المتعدى وأن سرى مصدر فعل غير متعد فحمله ذلك أن قال تقى مصدر فعل لا يتعدى والذى قاله غير معروف لأنه لا يعرف تقى يتقى ولا يؤمر منه باتق كما يقال ارم وبكا فيه لغتان المد والقصر وكأن القصر تخفيف والاصل المد لأنه صوت والصوت بابه أن يجىء على فعال فى المصادر وقد مضى الكلام على نحو ذلك * قال سيبويه * وذلك لأن الفعل لا يكون مصدرا فى هديت معناه أن هذا فى هديت خاص لأن الفعل لا يكون مصدرا فى هديت فصار هدى عوضا منه وفى الناس من قال لأن الفعل لا يكون مصدرا فى هديت فصار هذا عوضا من الفعل لأن الفعل يكثر فى المصادر وقالوا قليته قلى وقريته قرى فاشتركوا بينهما يعنى بين فعل فى قلى وبين فعل فى هدى فصار هذان البناآن عوضا من الفعل فى المصدر لان الأصل الفعل وكان حقه أن يقال فى الأصل هديته هديا وقليته قليا وقريته قريا فدخل كل واحد منهما على صاحبه كما قالوا كسوة وكسا وجذوة وجذا وصوة وصوى وفعل وفعل أخوان لأنك اذا جمعت فعلة قلت فعل واذا جمعت فعلة قلت فعل فلم تزد على فتح الثانى فيهما وكذلك اذا جمعتهما بالتاء جاز فى كل واحد منهما ثلاث لغات الاتباع وفتح الثانى

وتسكينه تقول فى ظُلْمة ظُلُمات وظُلَمات وظُلْمات وفى كِسْرة كِسَرات وكِسِرات وكِسْرات فهما يجريان مجرًى واحدا وفى المعتلّ يقال رُشْوة ورُشًا ورِشًا ورِشْوة ورُشًا ورِشًا وكذلك فى كُسوة وجِذْوة * قال سيبويه * وقالوا شَرَيتُه شِرًا ورَضِيته رِضًا فالمعتل يختصّ بأشياء واختصاصُ المعتلّ الذى ذكره سيبويه أن فَعَلا يقلّ فى مَصادر غير المعتلّ وقد كثُر فى المعتلّ وفُعَلٌ لا يوجَد فى غير المعتلّ وقالوا عَتا يعتُو عُتُوًّا ودنا يدنو دُنُوًّا وثَوَى يثْوِى ثُوِيًّا ونَمى يَنْمى نَماءً وبَدا يبدُو وبَداء ونَثا ينثو نَثاءً وقَضَى يقْضِى قَضاءً وقد قُصِر بَدًا ونَثًا وإنما كثُرا الفَعال فى هذا كراهيةَ الياآت مع الكسرة والواوات مع الضمّة يريد أنهم عدَلُوا عن فُعُول الى فَعَال لأنهم لو جاؤُا به على فُعُول قالوا بَدَا بُدُوًّا ونَثا نُثُوًّا وقَضَى قُضِيًّا كما قالوا ثَوَى ثُوِيًّا ودَنا دُنُوًّا على أن الفَعال جاء فى غير المعتلّ نحو الذَّهاب والثَّبات والصَّواب وقالوا جَرَى جَرْيا كما قالوا سكَت سَكْتًا وقالوا زَنَا زِنًا وشَرَى يَشْرِى شِرًى والتُّقَى فصار عِوَضا من فِعَل أيضا فعلى هذا يجرى المعتلّ الذى حرفُ الاعتلال فيه لازمٌ وقد جاء المدُّ فى زِنًا وشِرًا لأنه فِعْل يقَع من اثنين كلُّ واحد منهما يفْعَل مثْلَ فِعْل الآخَر فصار بمنزلة ضاربتُه ضِرابا وقاتَلته قِتالا وقالوا قومٌ غُزًّا وبُدًّا وعُفًّى كما قالوا ضُمَّر وشُهَّد وقُرَّح وقالوا الشُّقَّاء والجُنَّاء كما قالوا الجُلَّاس والعُبَّاد والنُّسَّاكُ * قال أبو على * ذكر سيبويه جمعَ الفاعل فى هذا الموضع وليس بباب له شاهدًا على ما جاء من المَصادر مقصورًا وممدُودا كقولهم بَدًا وبَداءٌ وما جاء على فَعَلٍ وفَعَال فالفَعَل نحو الحَلَب والسَّلَب والجَلَب والفَعَال نحو الذَّهاب والثَّبات ومثله فى أسماء الفاعلِينَ فُعَّلُ وفُعَّال بثَبات الألف قبل آخره وسُقوطها والجُنَّاء جمع الجانى الذى يجْنِى الثمرةَ وقالوا بَهُو يبهُو بَهاءً وهو بَهِىٌّ وسَرُو يسرُو سَرْوا وهو سَرِىٌّ كما قالوا ظَرُف يظْرُف ظَرْفا وهو ظَريف وبَذُو يبذُو بَذاءً وهو بَذِىٌّ كما قالوا سَقُم سَقَاما وهو سَقِيم وبعض العرب يقول بَذِيت كما تقول شَقِيت ودَهُوت وهو دَهِىٌّ والمصدر الدَّهاء كما قالوا سَمُح سَماحا وقالوا اداه كما قالوا عاقلٌ ومثلُه فى اللفظ عَقُر وهو عاقِرٌ وقد مضى الكلامُ على فَعُل فهو فاعلٌ وقالوا دَهِىٌّ كما قالوا لَبِيب ﴿ ثم نذكر المعتلّ العين والذى مضَى المعتلُّ اللام ﴾ تقول بِعْتُه بَيْعا وكِلْتُه كَيْلا وسُقْتُه سَوْقا وقُلْته قَوْلا

وقالوا زُرْته زِيارَةً وعُـدْته عِيادةً وحكْته حِيَاكةً كأنهم أرادوا الفُعُول ففرّوا الى هذا كراهيةَ الواوات والضمّات ومع هـذا انهم قالوا فى الصحيح عَبَدَ عِبادة وعَمَـر عمارةً ولو أتَوْا به على فُعُول لقالوا زُرْته زُؤورا وعُـدْته عُؤودًا وقـد جاء مثـلُ ذلك على اليه أنك

بياض فى الاصل بمقدار سطر

ارتفعتْ اليه وقالوا غارَ يغُور غُؤُورا ـ اذا غابَ قال الاخطل

لما أتَوْها بمِصْـباح ومِبزَلِهـمْ * سارَتْ اليهم سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِى

وقالوا خِفْته فأنا أخافُه خَوْفا وهو خائف كما تقول لَقِمته اللُّقْـمة لَقْما وهو لاقمٌ وهِبْته أهابُه هَيْبة وهو هائبٌ كما قالوا خَشِيته خَشْـيةً وهو خاشٍ وقالوا رجـل خافٌ وأصله خَوِفٌ انقلبت الواو ألفا لتحـرّكها وانفتاح ما قبلها وخَوِفٌ بمـنزلة فَـزِعٍ وفَـرِقٍ والمعنى واحد وقالوا ذمْته أذيمـه ذاماً وعِبْته أعيبه عاباً كما تقول سَرَقـه سَرَقا ووزن الذامِ والعابِ فَعَلٌ وسُؤْته سَوْءًا وقُتُّه قَوْتا وقـد قلنا قبلَ هذا قُتُّه قَوْتا فى المصـدر وجعـلوا القُوتَ اسمًا لما يُقْتات وعِفْتـه عِيَافةً فأنا أعافُـه وهو عائفٌ وقالوا غابَت الشمسُ تَغِيب غُيُوبا وبادَتْ تَبِيد بُيُودا وقام يَقُوم قِيَاما وصامَ يَصُوم صِـيَاما كراهيةً للفُـعُول لو قلتَ قُؤُوما وصُؤُوما ونظـيره من الصحيح نَفَـر نِفَارا وقالوا آبَت الشمسُ إيَابا وقال بعضـهم أُيُوبًا كما قالوا الغُـؤُور والسُّؤُور ونظـيرهما من غـير المعتـل الرجُوع ومع هذا أنهـم أدخلوا الفِعَال مع الفُعول فى الصحيح قالوا النِّفَار والنُّفور وشَبَّ شِـبَابا وشُبُوبا فهـذا نظيرُ مع العـلة وقالوا ناحَ يَنُوح نِياحـةً وقافَ يَقُوف قِيَافَةً وصاحَ صِـيَاحا وغابَتِ الشمسُ غِيَابا كراهيةَ للفُعُول فى بَنَات الياء وقـد ذكر الغُيُوب والبُيُودَ وقالوه عـلى اسـتثقالهم إيّاه وقالوا دامَ يَدُوم دَوَامًا وهـو دائمٌ وزالَ يَزُول زَوَالا وهـو زائلٌ وراحَ يَرُوح رَوَاحا وهو رائحٌ كَرَاهِيَـةَ للفُعول وقالوا حاضَت المـرأةُ حَيْضا وصامَتْ صَوْما وجالَ الرجُـلُ جَوْلا كما تقول سَكَت سَكْتا وعَجَـز عَجْـزا وقالوا لِعْتَ تَلاعُ لاعًا وهـو لاعٌ كما قالوا جَزِع يَجْـزَع جَزَعا وهو جَزِعٌ وقالوا دِئْتَ تَدَاء وهو داءٌ وقالوا وَجِع يَوْجَعُ وَجَعا وهو وَجِعٌ وقالوا لِعْتَ وهو لائعٌ مثل بِعْتَ وهو بائعٌ ولاعٌ أكثرُ ومعنى لِعْت فَزِعْت

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

تقول وعدته أعده وعدا ووزنته أزنه وزنا ووأدته أئده وأدا والوأد - قتل البنات كما قالوا كسرته أكسره كسرا ولا يجيء في هذا الباب يفعل لأنهم استثقلوا الواو مع الياء وكان أصله يوعد ويوزن والدليل على استثقالهم الياء مع الواو أنهم يقولون ياجل ويجل في يوجل فحذفوا لوقوعها بين ياء وكسرة وألزموا هذا الباب يفعل اذا كان الماضي على فعل لأنهم اذا حذفوا الواو كانت الياء مع كسرة أخف من الياء مع ضمة والياء مع الواو والكسرة في تقديرنا يوعد الذي هو أصل يعد أخف من الياء والواو في يوعد ويوزن لو جاء على يفعل فصرفوه الى يفعل وحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة والكوفيون يقولون إن الواو سقطت فرقا بين مايتعدى من هذا الباب وبين مالا يتعدى وما يتعدى منه نحو وعده يعده ووزنه يزنه ووقمه يقمه ومالا يتعدى نحو قولنا وحل يوحل ووجل يوجل ووهم يوهم والذي قالوا من ذلك باطل من غير وجه من ذلك أن ماجاء على فعل يفعل أو فعل يفعل من هذا الباب تسقط واوه وان كان لايتعدى وذلك كثير كقولك وكف البيت يكف ووجب الشيء يجب ونم الذباب ينم - اذا ذرق ووخد البعير يخد ووجد عليه في الموجدة يجد وهو أكثر من أن يحصى ومن الدليل أيضا على ذلك انا رأينا بعض الأفعال من هذا الباب يجيء قالوا وحر صدره يحر وغر يغر وقالوا يوغر ويوحر فاثبتوا الواو في بعض وأسقطوها من يفعل فوضح من ذلك أن سقوط الواو في يعد ويزن من أجل وقوعها بين ياء وكسرة لامن أجل التعدي • فان قال قائل فاذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فلم أسقطوها من يهب ويضع ويقع قيل الاصل في ذلك يفعل وكان يوهب ويوضع ويوقع منه على فعل يفعل نحو حسب يحسب وفي المعتل وثق يثق فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فصارت يهب ويضع ويقع ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق وما لم يكن فيه حرف الحلق في موضع عينه أو لامه لم يجز فيه ذلك • فان قال قائل اذا قلتم ان الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة استثقالا لذلك

بياض بالاصل

فهلّا أسقطتموها لوقوعها بين ياء وضمة وهي أثقل في قولك وضُؤ الرجل يوضُؤ ووسُم يوسُم ـ اذا صار وسيما ووقِع الحافر يوقَع قيل له انما أتمّوا هذا الباب لأنه لزم طريقا واحدًا لا يمكن فيه التغيير في وزنه فلمّا لزمهم ذلك التزموا التمام فيه وهو أن باب وَعَد ووزَن هو على فَعَل وفَعَل يجيء مستقبله على يفعِل و يفعُل فاقتصروا على يفعِل منه لما ذكرنا من العلّة فكان اقتصارهم على يفعِل تغيرًا لما يوجبه القياس في مستقبل فَعَل فحملهم التغيير في ذلك أن حذفوا الواو أيضا وهو تغيير آخر لما فيه من الاستثقال فكأنهم أتبعوا التغيير التغيير وهذا الطريق يسلكه سيبويه كثيرا وأما وَسُم يوسُم فانه على فَعُل ويلزم مستقبل فَعُل يفعُل فلمّا لم يغيّر مستقبله الذي هو واجب في الصحيح في مثل ظَرُف وكَرُم لم تحذف الواو منه لأن الأصل هو يفعُل فيه وإن ثبتت الواو فلما لم يغيّر أحدهما لم يغيّر الآخر ومما يقوّي ذلك أن فَعَل لايأتي اذا كان في موضع عينه أو لامه حرف من حروف الحلق فيجعل على يفعَل كما يجعل ما كان ماضيه على فعِل وان قال قائل فقد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يُوقِن ويُوصِل فهلّا حذفت فالجواب فيه نحو ماذكرنا أنّ مستقبل أفعل لايتغيّر عن يُفعِل كما أنّ مستقبل فَعُل لايتغير عن يفعُل ومع ذلك فانّ الواو الساكنة اذا كان ماقبلها ضمة فهي كالاشباع للضمة والاستثقال لها أقلّ وقد ذكر سيبويه أن من العرب من يقول يجُد وذلك قليل وحذفوا الواو من يجُد لأن الاصل فيه يجِد فسقطت الواو من أجله وقالوا ورِم يرِم وورِع يرِع ورعًا وورمًا ويورَع لغة ووغِر صدره يغِر وسِحرَ يحِر وحرًا ووغرا ويوغر ويوحر أكثر وولِي يلِي ووثِق يثِق وومِق يمِق وورِث يرِث ووفِق يفِق وورِي الزَّندُ يرِي

• قال الفارسي • وقد قرئ فما وهَنوا والمستقبل يهِن فهو من هذا الباب اذ لم نسمع يوهَن فأما قولهم « اذا عزّ أخوك فهُنْ » فهو من هان يهون يقال هان الرجل يهون مثل لان يلين يروبه عن الزجّاج ولا يكون من وهَن يهِن لأن هذا انما هو ضعف وضدّه القوّة وليس ضدّ اللين القوّة انما ضدّه الصلابة فكذلك عزّ اشتدّ وصلُب ولو كان عزّ قوي وكان في الكلام موجودًا لقلنا ان هُنْ من وهَن يهِن فهذا نقل أبي علي • وقد حكى أبو عبيد • وهَنْت في أمرك ووهِنْت وقد

بياض بالأصل

كَثُرَ فى المعتلّ من هذا الباب فَعِلَ يَفْعِلُ على قلّته فى الصحيح والسببُ فى ذلكَ كَراهتُهم الجمعَ بينَ واوٍ وياءٍ لو قالوا وَلِىَ يَوْلِى وَوَرِثَ يَوْرِثُ وَوَثِقَ يَوْثِقُ حملوه على بناءٍ تَسقُطُ فيه الواوُ وما كان من الياء فإنّه لا يسقط منه الياءُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ كقولهم يَئِسَ يَيْئِسُ وَيَبِسَ يَيْبِسُ وَيَسَرَ يَيْسِرُ من الَميسرِ وَيَمَنَ يَيْمِنُ من اليُمْنِ لأنّ الياء أخفُّ من الواوِ لأنهم يفرّون من الواوِ الى الياءِ ولا يفرّون من الياءِ الى الواوِ فلما كانت الياءُ أخفَّ سلِموهُ اذا كانت فاءَ الفعلِ ومن العرب من يجرِى الياء مُجرَى الواوِ وهو قليل فيقول يَئِسَ يَئِسُ والاصل يَيْئِسُ فسقطت الياءُ الثانيةُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ كسقوط الواوِ فى يَعِدُ وَيَزِنُ

هذا باب افتراقِ فَعَلْتُ وأَفعلتُ فى المعنَى

تقول دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ فاذا أخبرتَ أن غيرَه صَيَّرَه الى شئٍ من هذا قلت أدخَلَه وأخرجه وأجلَسه وتقول فَزِعَ وأفزَعته وخافَ وأخفْته وجالَ وأجلْته فأكثرُ مايكونُ على فَعَلَ اذا أردتَ أن غيره أدخَلَه فى ذلكَ يُبْنَى الفعلُ منه على أفْعلت ومن ذلكَ أيضا مَكُثَ وأمكَثْته وقد يجيء الشئُ على فَعَّلْت فتشرِكُ أفعلت كما أنهما قد يَشترِكان فى غير هذا وذلكَ قولكَ فَرِحَ وأفرحْته وإن شئتَ قلتَ فَرَّحته وغَرِمَ وغَرَّمته وأغرمته إن شئتَ كما تقول فَزَّعته وأفزَعته وتقول مَلُحَ ومَلَّحته وسمعنا من العرب من يقول أملَحته كما تقول أفزعْته وقالوا ظَرُفَ وظَرَّفته ونَبُلَ ونَبَّلته ولا يُستنكر أفعلت فيهما ولكن هذا أكثرُ فاستُغنِىَ به ومثل أفرحْت وفَرَّحت أنزَلْت ونَزَّلت قال الله تعالى « وقالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عليه آيةٌ من ربِّه قل إنّ الله قادرٌ على أن يُنَزِّلَ آيةً » ويقال نَجا زيدٌ وأنجيْته ونَجَّيته وكَرُمَ وأكرمته ويدخل فى ذلكَ عَرَفَ زيدٌ أمرَه وعَرَّفت زيدا أمرَه * قال أبو على * اعلم أن هذا البابَ يسمّى باب نَقْلِ الفعل عن فاعلِه وتصييره مفعولا وذلكَ أن الفعل الثلاثىّ اذا أردتَ أن تجعلَ الفاعلَ فيه مفعولاً جئتَ بفاعلٍ أدخَلَه فى ذلكَ الفعل فيصيرُ مفعولا وعلامة نَقْل الفعل أن تَزيدَ همزةً فى أوّله أو تُشدِّدَ عينَ الفعل وزيادةُ الهمزة فى أوّله أكثرُ وأعمُّ فاذا كان الفعل غير متعدٍّ تعدّى الى واحدٍ كقولكَ ذَهَبَ

زيدٌ وأذهبَ عمرٌو زيدًا وجَلَس زيد وأجْلَس عمرٌو زيدًا وان كان الفعل متعديا الى مفعولٍ صارَ بالنقل متعدِيا الى مفعولَيْن لأنّ فاعلَه يَصيرُ مفعولا كقوله لَبِس زيدٌ الثوبَ وألبستُ زيدًا الثوبَ ودخَلَ زيدٌ الدارَ وأدخلَ عمرٌو زيدًا الدارَ وان كان متعدِيا الى مفعولَيْن تعدّى بالنقل الى ثلاثة ولا يكون أكثر من ذلك وذلك قولك عَلِم زيدٌ عمْرا خارجًا ثم تقول أعلَم اللهُ زيْدا عمْرا خارجًا وقد يجوز أن يكونَ الفعْلُ يصير فاعِلُه مفعولا على غير لفظ النقل الذى ذكرتُ لك وذلك قولك زادَ مالُكَ وزادَ اللهُ مالَكَ ونَقَص مالُكَ ونَقَصَ اللهُ مالَكَ وشَحَا فُوزيد وشَحَا عَمْرٌو فازَيْد وقد يجوز أن يدخُلَ أفعَلَ وفَعَّلَ على غير وجه النقْلِ وسيتبيَّنُ لك تصرُّفُ وُجوه ذلك وهذا أيضا تحليل أبى سعيد وأمّا طَرَدتُه فنَحّيته وأطْرَدْته جعلْته طَريدا أعنى أن أطْرَدْته ليس بنَقْل لطَرَدْته وطَرَدتِ الكلابُ الصَّيْدَ - أى جعلْتُ تُنَحِّيه ويقال طَلَعْت - أى بَدَوْت وطَلَعتِ الشمسُ - أى بدَتْ وأطْلَعْت عليهم - أى هجَمْت عليهم وشَرَقت الشمسُ - بدَتْ وأشْرقَتْ - أضاءتْ وأسْرعَ - عَجِلَ وأبْطأَ - احتَبَس وأما سَرُعَ وبَطُؤَ فكأنهما غَريزة كقولك خَفَّ وثَقُل ولا تُنفذُهما الى شئ كما تقول طَوَّلت الامْرَ وعَجَّلته يعنى أن أسرَعَ وأبْطأَ لايتعدّيان وان كانَا على أفْعَلَ وفَصَّل سيبويه بينهما وبين سَرُعَ وبَطُؤَ وان كان ذلك كلّه لايتعدّى بأن قال سَرُع وبَطُؤَ كأنهما غريزة - أى صار طَبْعُه السُّرْعةَ والبُطْءَ وفى أسْرعَ وأبطأَ ليس بطَبْع وقولنا لاتُنْفذُهما الى شئ يعنى لاتُعدّى أسْرع وأبطأَ كما تُعدّى طَوّلت الامْرَ وعَجّلته ويقولون فَتَنَ الرجلُ وفَتَنْته وحَزِنَ وحَزَنْته * قال سيبويه * وزعم الخليلُ أنك حيث قلتَ فَتَنْته وحَزَنْته لم تَرِد أن تقولَ جعلْته حَزينا وجعلْته فاتنا كما أنك حين قلت أدخَلْته أردْت جعلْته داخلا ولكنك أردتَ أن تقول جعلْت فيه حزْنا وفتْنةً فقلت فتَنْته كما قلت كَحَلْته - أى جعلْت فيه كُحْلا ودَهَنْته جعلْت فيه دُهْنا * قال أبو سعيد * مذهب سيبويه أن أفعلْته الذى للنقل معناه جعلْته فاعلا الفعل الذى كانَ له أى صيّرته وفَعَلته أى جعلْت فيه ذلك الفعلَ فاذا قال أدخلْته - أى جعلْتُه داخلا واذا قلت ضرَبْته - أى جعلتُ فيه ضَرْبا واذا قلت بَنَيْته جعلْت فيه بِناء واذا قلت أبْنيْت زيدا الدّارَ معناه جعلْته

بإتيالهما وانك قالوا فَتَنْتُ الرجُلَ وأفتنته فمن قال فتنته أراد جعلت فيه فتنة ومن قال افتنته أى جعلته فاتنا يقال فَتَنَ الرجلُ فهو فاتنٌ ويسمى سيبويه النقل الذى قدمنا ذكره التغيير فلذلك قال فى فتنته وكحلته وحزنته لم ترد بفعلته ههنا تغيير قوله حزن وفتن بعنى نقله على ماذكرته لك ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته وفتن من فتنته كحزنه من حزنته ومثله شتر الرجلُ وشترتُ عينه فاذا أردتَ تغيير شتر لم تقل الا أشترته كما تقول فزع وأفزعته واذا قلت شترتُ عينه لم تعرض لشتر الرجلُ وانما جاء ببناه على حدة كأنه قال جعلت فيه شترا كما أنك اذا قلت طردته وأطردته فهما مختلفان ومثل ذلك عورتُ عينه وعرتها وعرتها ليس بتغيير عورتْ عينه وقد قالوا حين أرادوا التغيير والنقل لعورت عينه أعورت عينه ومثله سودت أى اسوددتُ هذا معناه وسُدت غيرى وسودت أنا وسُدت غيرى أى سودته قال نُصيب

سودتُ فلم أملك سوادى وتحته * قميص من القوهى بيض بنائقه

وقال بعضهم سُدت يريد فعُلت تحصيلُ هذا أنه يقال اسواددت واسوددت وسودت وسُدت بمعنى واحد وذلك كله غير متعد يقال من لفظة سُدت ساد يسود فى معنى اسودّ يسودّ فاذا أردتَ المتعدى جاز أن تقول سُدته وسوّدته فأما سُدته فجعلت فيه سوادا وأما سوّدته فجعلته أسود * قال أبو على * وقد رُوى بيتُ نُصيب سُدت على احتمال الثرم وقالوا عوّرته كما قالوا فرّحته وقالوا جَبَرتْ يده وجبرتها وركضت الدابةُ وركضتها ونزحت الركية ونزحتها وسار الدابةُ وسرتُه وقالوا رَجُسَ الرجلُ ورجسته وبعض يقول رَجِسَ - اذا صار نجسا ونقص الدرهمُ ونقصته وغاضَ الماءُ وغضته وقد ذكر نحو هذا وسأفرد لهذا بابا ان شاء الله والمتعدى منه ليس على طريق النقل والتغيير لما لايتعدّى ولكن على معنى جعلت ذلك الفعلَ فيه وقد جاء فَعَلته اذا أردتَ أن تجعله مُفعلا وذلك فطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر وهذا النحو قليل ومعنى ذلك أنه جعل فعّلته نقلا لأفعلتُ والباب أن يكون نقلا لفعلتُ كما يقال عرق وعرّقته ونبل ونبّلته وفرح وفرّحته وأما خطّأته فانما أردتَ سميته مُخطئا كما أنك حيثُ قلتَ فسّقته وزنيته - أى سميته بالزنا

والفسق

والفسق كما تقول حَيَّيته أى استقبلته بحَيَّاكَ اللهُ كقولك سَقَّيته ورَعَّيته أى قلت له سَقَاكَ اللهُ ورَعَاكَ والباب فيما نسبته الى الشئ أن يكون على فَعَّلت كقولك لَحَّنته وخَطَّأته وصَوَّبته وجَهَّلته ومثله مايُدْعَى به له أو عليه كقولك جَدَّعته وعَقَّرته - أى قلت له جَدَعَكَ اللهُ وعَقَرَكَ اللهُ وأَفَّفْت به - أى قلتُ له أُفّ وقالوا أَسْقَيْتُه فى معنى سَقَّيْته يعنى به الدعاءَ له فدخلَتْ أفْعَلْت على فَعَّلت كما تدخُل فَعَّلت عليها لأن الباب فى نقْل الفعل وتغييره أفْعلتُ وقد استعملوا فيه فَعَّلت كفَرَّحت وفَزَّعت والبابُ فى الدُّعاء والتسمِيَة فَعَّلت وقد أدخلُوا عليه أفْعَلْت فقالوا أَسْقَيْت له فى معنى دعوتُ له بالسُّقْيا قال ذوالرمة

وَقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي * فما زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَه وأُخاطِبُهْ

وأُسْقِيه حتّى كادَ مما أُبِثُّه * تُكَلِّمُنى أحجارُه وملاعِبُهْ

ويجىءُ أفْعَلْته على أن تُعَرِّضه لأمر وذلكَ أقْتَلْته - أى عَرَّضته للقتْل ويجىءُ مثل قَبَرْته وأَقْبَرْته فقَبَرْته - دفَنْته وأقْبَرْته - جعلْت له قَبْرا ويقال سَقَيْته فَشرِبَ وأَسْقَيْته - جعلتُ له ماءً وسُقْيا * قال الخليل * سَقَيته مثلُ كَسَوْته وسقَّيته مثلُ ألْبَسْته وقال بعض أهل اللُّغة لافرقَ بينهما وأنشد للبيد

سَقَى قَوْمِى بَنِى مَجْدٍ وأَسْقَى * نُمَيْرا والقَبائلَ من هلالِ

* قال سيبويه * وتقول أَجْرَبَ الرجُلُ وأنحزَ وأحالَ - أى صارَ صاحبَ جَرَبٍ وحِيَالٍ ونُحَازٍ فى ماله * وهذا الباب يجىءُ على أربعة أوجه منها أن يكونَ الرجُلُ صاحبَ شئٍ بتلكَ الصفة كقولنا رجل مُشِدٌّ ومُقْطِف ومُقْوٍ - أى صاحبُ ابلٍ قويّة وخَيْلٍ تَقْطِف وابلٍ شِداد وعلى هذا يُقال امرأةٌ مُطْفِل - أى لها أطفالٌ وظَبْيَةٌ مُشْدِنٌ ومُغْزِل - أى وَلَدُها غَزَال وشادنٌ ومن ذلكَ يقال فلانٌ خَبِيثٌ مُخْبِث - أى هو خَبِيثٌ فى نَفْسه وله أصحابٌ خُبَثاءُ وعلى هذا قراءة من قرأ لتُرْبُوا أى لتَصِيرُوا ذَوِى رِبًا ومنها أن يُقال لمن يُصادِف الشئَ على صِفَةٍ أفْعَلْته - أى صادَفْته كذلكَ كقولكَ أبْخَلْتُ الرجُلَ - أى وجدْتُه بخيلا وروى أن عَمْرو بنَ معدى كَرِبَ سأل مُجاشعَ بنَ مسعُود السُّلَمِىَّ بالبَصرة فأعطاه قَدَحَ بَنِى سُلَيْم فقال سألْنا كُم فما أبْخَلْنا كم وقاتَلْنا كُم فما أجْبَنّا كم وهاجَيْنا كم فما أفْحَمْنا كم - أى

ما وجدناكم بُخلاءَ ولا جُبناءَ ولا مُفحَمين ومنها أن يأتي وقتُ يستحقّ فيه شئ فيقال لمستحقّه ذلك كقولك أصرم النخلُ وأمضغ وأحصد الزرعُ وأجزّ النخلُ وأقطع — أى قد استحقّ أن يُصرم ويُمضغ ويُحصد ويقال فى قولهم ألامَ الرجلُ — أى صار صاحبَ لائمة وألامَ — أى صاحبَ من يلومه فاذا صار له لُوّام قيل مُليم كما يقال لصاحب الابلِ الجرباء مُجرِب ويقال إنّه قيلَ له ألامَ لانّه استحقّ أن يُلامَ فصارَ بمنزلة قولهم أصرم النخلُ * والرابع أن يُقالَ أفعلَ من الدخول فى الشئ كقولهم أفجرنا — أى دخلنا فى وقت الفجر وأمسينا وأصبحنا وأظهرنا — دخلنا فى المساء والصباح والظهر ومنه يقال أشملنا وأجنبنا وأصبينا وأدبرنا — اذا دخلنا فى الشمال والجنوب والصبا والدبور ويقال أشهرنا — اذا دخلنا فى الشهر قال الشاعر

ما زلتُ مذ أشهرَ السفّارُ أنظرُهم * مثلَ انتظارِ المضحّى راعيَ الابلِ

وانما يستعمل ذلك فى الأوقات وما جرى مجراها * قال سيبويه * وتقول لما أصابه هذا مُحزٌ وجربٌ وحالت الناقةُ يعنى أنه ليس يقال للبعير الذى أصابه الجرب فى نفسه مُجرِب ولا الذى أصابَهُ الُحاز مُحز انما يقالُ محزوزٌ والمُحزُ صاحبُه والُحازُ — السُعال وفى غير ذلك اذا لم يكن على الوجه الذى ذكرنا لامَ الرجلُ صاحبَه وصرم النخلَ وجزّه وقطعه وما أشبه ذلك ومثل ذلك « أسمنتَ وأكرمتَ فاربِطْ » يقال ذلك للرجل اذا وجدَ شيأ نفيسا يُرغب فيه أن يتمسك به فمعنى أسمنتَ — أى وجدتَ سمينا وأكرمتَ — أى وجدتَ فرسا كريما وغير فرس فاربِط — أى اتخذه وأمّا أحمدته فوجدته مستحقًّا للحمد منى * قال * وقالوا أرابَ كما قالوا ألامَ — أى صار صاحبَ ريبة كما قالوا ألام — استحقّ أن يُلام وأمّا رابنى فتقول جعلَ فىَّ ريبةً كما تقول قطعتَ النخلَ — أى أوصلتَ اليه القطع فأرابَ غيرُ متعدّ ورابَ متعدّ لاتقل أرابنى لانك لم تفعل به الارابة وانما استوجبتَ الريبةَ أو صرتَ صاحبَ ريبة وقال بعض أهل اللغة رابنى — اذا تبيّنتُ منه وأرابَ — اذا اتّهم بها ولم تتبيّن ولذلك قال بعض الشعراء

أخوكَ الذى انْ رِبتَه قال انّما * أرَبتَ وان عاتبتَه لانَ جانبُه

فمعناه ان تبيّن منك ريبة قال لم أتبيّنْ بعدُ ومثل ذلك أبقت المرأةُ وأبقى الرجل ـ اذا كثر أولادهما وهو يدخل فى باب المُخِز والمُجرِب أى لهما أولادٌ كثيرٌ وان جئت بالفعل من ذلك قلت بقّت المرأةُ ولدًا وبقّقتُ كلامًا كقولك نثرتُ ولدا ونثرتُ كلاما ومثل المُجرِب والمُقطِف المُعسِر والمُوسِر والمُقِل وأما عسّرته ـ فمعناه ضيّقت عليه ويسّرته ـ وسّعت عليه * وقد يكون فعلت وأفعلت بمعنى واحد كأنّ كل واحد منهما لغة لقوم ثم تختلط فتستعمل اللغتان كقولك قلته البيعَ وأقلته وشغله وأشغله وصرّ أذنيه وأصرّ ـ اذا أقامهما وبكّر وأبكر وقالوا بكّر فأدخلوها مع أبكر فبكّر أُدخل مع أبكر كما قالوا أدنف فبنوه على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دَنِف وهذا عقد سيبويه وأحلّه يريد أن البابَ فى الأمراض أن تجىء على فَعِلَ ولم يستعملوا ما يوجبه البابُ وهو دَنِف واستعملوا أدنف وقالوا أشكل أمرك ولم يستعملوا غيره وقالوا حرثت الظهر ـ أى أتعبته والظهر ـ المركوب وأحرثت * قال سيبويه * ومثل أدنفت أصبحنا وأفجرنا وأمسينا شبّهوه بهذه التى تكون فى الأحيان كأنّ معناه دخلت فى وقت الدنف كما دخلت فى وقت السحر * قال * ومثل ذلك نَعِمَ اللهُ بك عينا وأنعم اللهُ بك عينا فهذا من باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد يقال إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمالَ هذه اللفظة وهى نَعِمَ اللهُ بك عينا لأنه لا يستعمل فى الله نَعِمَ اللهُ وللقائل أن يقول الباء فى بك بمنزلة التعدى ألا ترى أنك تقول ذهب الله به وأذهبه ومعناهما واحدٌ وزلت به من مكانه وأزلته وتقول غفلت ـ أى صرت غافلا وأغفلت ـ اذا أخبرت بأنك تركت شيأ ووصلت غفلتك اليه وقد يقال أغفلت الانسان ـ اذا وجدته غافلا كما تقول أجبنته ـ اذا وجدته جبانا وعلى ذلك يحمل قوله تعالى « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » أى وجدناه غافلاً وغفلت عنه بمعنى أغفلته اذا تركته ومثل ذلك لطف له وألطف غيره ولطف به ـــــ كغفل عنه وألطفه كأغفله ولطف له بمعنى تلطّف له ورفق به ويقال بَصُرَ الرجلُ فهو بصير ـ اذا خبرت عن وجود بصره وصحّته لا على معنى وقوع الرؤية منه لأنه قد يقال بصير لمن غمّض عينه ولم ير

شيئاً لعصمة بصره فاذا قلت أبصره أخبرت بوقوع رؤيته على الشئ وتقول وَهَم يَهِمُ وأوهَم يُوهِم ووَهِم يَوْهَم فأما وَهِـمَ يَوْهَم فهو الغلط فى الشئ تقول وهِمْت فى الحساب أَوْهَمُ وَهَـما ـ اذا غلطت فيه ووهَمْت الى الشئ ـ اذا ذَهَب قلبى اليه أَهِمُ وَهْما وأوْهَمْت الشئ أُوهِمُه إيهامًا ـ اذا تركته كله وقد يجيء فَعَلْت وأفعلت فى معنى واحد مشتركين كما جاآ فيما صيّرته فاعلا وذلك وعِزت اليه وأوعزت وخَبَّرت وأخبرت وسَمَّيت وأسميت فقد اشتركا فى هـذا كما اشتركا فى باب نقل الفاعـل الى المفعول فى قولك غرّمته وأغرمته وفرّحته وأفرحته وليس هـذا من ذاك وقد يجيآن مفترقين من معنى واحـد فيكون لكل واحـد منهما غـير معنى الآخر كقولك عَلّمته وأعلمته فعلّمت أدّبت وأعلمت آذنت وتقـول آذنت أعلمت وأذّنت ـ اذا ناديت للصلاة وبعض العـرب يُجرِى أذّنت وآذنت مُجرى سمّيت وأسميت وتقول أمرضْته ـ أى جعلته مريضا ومرّضته ـ أى قمت عليه وولِيته ومثله أقذيت عينه ـ أى طرحت فيها القَـذَى وجعلتها قَذِيَة وقذّيتها ـ نظّفتها وقد قيل فى قول الله تعالى « حتى إذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهِم » أُذْهِبَ الفـزَعُ عنها على معـنى مَرَّضْته ـ أى أزلت مرضَه وتقول أكثر اللهُ فينا مثلك كثيرًا وأما كثّر فعناه جعَل القليلَ كثيرا وكذلك أقللت وقلّلت فأما أقللت فعناه جئت بقليل وكذلك أوتحت ـ أى جئت بوتح قليل وقلّلت ـ أى جعلت الكثير قليلاً وهو فى معنى صيّرت وقد يقال أقللت وأكثرت فى معنى قلّلت وكثّرت وتقول أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وذلك اذا صرت فى حين صُبح ومساء وسحَر وقد مضى نحو ذلك وأما صبّحناه ومسّيناه وسحّرناه فعناه أتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله بيّتناه ـ أتيناه بياتا وما بنى على يُفَعِّل يُشجِّع ويُجبِّن ويُقوِّى ـ أى يُرمَى بذلك معناه أنه يُذكَر ويُنسب اليه كما تقول يُفسِّق ويُضلِّل ومثله قد شُجِّع الرجلُ أى قد رُمى بذلك والمُشجَّع ـ الشجاع كأنه نُسب الى الشجاعة وقيلت فيه وقالوا أغلقت البابَ وغلّقت الأبوابَ حين كثّروا العملَ وسترى ذلك فى باب فعّلت وان قلت أغلقت الأبوابَ كان عربيًّا جيدا قال الفرزدق

مازلتُ أُغلِقُ أبوابًا وأَفتَحُها * حتى أتيتُ أبا عَمرِو بنَ عَمّارِ

(قوله وتقول أكثر الله فينا مثلك كثيرا) يظهر أن فى الكلام نقصا وعبارة سيبويه وتقول أكثر الله فينا مثلك أى أدخل الله فينا كثيرا مثلك اهـ كتبه مصححه

قال

* قال أبو علي * اعلم أن اللفظ الذي يُدَلُّ به على التكثير هو تشديدُ عينِ الفعل في الفعل وإن كان قد يقع التشديدُ لغير التكثير كقولنا حَرَّكته ولا نُريد تكثيرا فمما يُدَلُّ به على التكثير أنكَ تقولُ أغلقْتَ البابَ الواحدَ ولا تقول غلّقته وتقول ذَبحْتُ الشاةَ ولا تقول ذَبَّحتها وتقول ذَبَّحْتُ الغنَمَ وأما سائرُ الافعال فليس فيها دلالةٌ على أحدهما وهي تقعُ للكثيرِ والقليل فمن أجل ذلك يجوز أن تستعملَها للكثير فتريد بها ماتريد بالمشدَّد ومن أجل ذلك أُغْلِق أبوابًا وقوله أفتحها بمعنى أُفَتِّحها وقد أعاد سيبويه هذا البيت بعَيْنه في باب فَعَّلت شاهدا في أن أفتحُها في معنى أُفَتِّحها وفي هذا الموضع أُغْلِق في معنَى أُغَلِّق وقد استعملوا أنْزَل ونَزَّل في معنًى واحد وقد يستعمل نَزَّل في معنى التكثير فأما أنْزَل ونَزَّل بمعنًى واحد غير التكثير فقوله عز وجل « ويقولُ الذين آمنُوا لولا نُزِّلتْ سورةٌ فاذا أُنْزِلتْ سُورَةٌ » وقال عز وجل « لولا أُنْزِل عليه آيةٌ من رَبِّه قُل إنَّ اللهَ قادرٌ على أن يُنَزِّل آيةً » فهذا لغير التكثير لأن آيةً واحدةٌ لايقع فيها تكثيرُ الانْزال وكان أبو عمرو يختار التخفيفَ في كل موضع ليس فيه دلالةٌ من الحض على التثقيل الا في موضعَيْن أحدهما قوله عز وجل « وإنْ من شيءٍ إلَّا عنْدنا خزائنُه وما نُنَزِّله إلابقَدرٍ معلومٍ » اختار التثقيلَ في هذا لأنه تَنْزيل بعدَ تنْزيل فصار من بابِ التكثيرِ والموضعُ الآخرُ « وقالوا لولا نُزِّل عليه آيةٌ من رَبِّه قل إنَّ اللهَ قادرٌ على أن يُنَزِّل آيةً » فاختار التشديدَ في يُنَزِّل حتى يشاكل نُزِّل لأن المعنى واحدٌ فالاول الذي في الحِجر للتكثير وهذا للمطابَقة وليس للمُطابَقة تكثيرٌ وقد يجوز أن يكونَ بَيَّن في معنى أبانَ ويجوز أن يكونَ للتكثير

هذا باب دُخول فَعَّلت على فَعَلت لا يَشْرَكه في ذلك أفعلت

تقول كَسَرته وقَطَعته فاذا أردتَ كثرةَ العَمَل قلت كَسَّرته وقَطَّعته ومَزَّقته وانما يدلُّك على ذلك قولهم عَلَطْت الابلَ وإبلٌ مُعَلَّطة وبعيرٌ مَعْلُوط ولا يقال مُعَلَّط لأنّ

الابل كثير فقد تكرر فيه العلاط وعلى هذا شاة مذبوح وغنم مُذَبَّحة وباب مُغْلَق وأبواب مُغَلَّقة وجَرَحت الرجل — اذا جَرَحْته مرّة أوأكثر وجَرَّحته — اذا أكثرت الجراحات فى جسده وقالوا ظَلّ يُفَرِّسها السَّبع ويُؤكِّلها — اذا أكثر ذلك فيها وقالوا مَوَّتَتْ وقَوَّمَتْ — اذا أردتَ جماعةَ الابل أنها ماتتْ وقامتْ وقالوا وَلَّدت الشاةُ ووَلَّدت الغنمُ لأنها كثيرةٌ وقالوا يُجَوِّل ويُطَوِّف — يُكثر الجَوَلان والطَّواف * واعلم أنّ التخفيفَ فى هذا كلّه جائزٌ عربىٌّ الا أن فَعَّلت إدخالُها هُنا أجودُ ليبيّن الكثيرَ وقد يدخل فى هذا التخفيفُ كما أن الرِّكْبة والجِلْسة قد يكون معناهما فى الرُّكوب والجُلُوس ولكن بيّنوا بها الضَّرْبَ فصار بناءً خاصًّا له كما أن هذا بناءٌ خاصٌّ للتكثير أعنى أن التخفيفَ قد يجوزُ أن يُراد به القليلُ والكثيرُ فاذا شدّدت دلّت به على الكثير وقد مضى هذا كما أن الرُّكوبَ والجُلُوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صُنُوفه فاذا قلت الرِّكْبة والجِلْسة دلّ على هَيْئته وحاله واذا قلت الرَّكْبة والجَلْسة دلّ على مرّة واحدة والجُلُوس قد يجوز أن يرادَ به المرّة ويجوز أن يُراد به المصدر الذى تقع عليه الجَلْسة فصار اختصاصُ الجَلْسة بشئٍ خاصّ كاختصاص يُطَوِّف ويُجَوِّل بشئٍ خاصّ وصار الرُّكوب والجُلُوس بمنزلة يَجُول ويَطُوف فى أنه يصلُح للامرين * قال سيبويه * وكما أن الصَّرْف والرِّيح قد يكون فيه معنى صَرْفة ورائحة يريد أنك اذا قلت صَرَفْته صَرْفا فقد يجوز أن تُريد به المرّة وهى الصَّرْفة واذا قلت شَمِمت رِيحًا فيجوز أن تُريد به معنَى الرائحة كأنه جعل الرائحةَ للواحدة والرِّيح للجنس وهذا فى أكثر الاستعمال قال الله عز وجل « ولِسُلَيمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شهرٌ ورَواحُها شهر » فعبر عنها بالرِّيح وهو الكثيرُ وأما الرائحةُ فأكثرُ مايستعمل مما يفوح فى دُفْعة واحدة ثم أنشد

* مازلت أفتح أبوابًا وأغلقها *

ثم قال وفَتَّحت فى هذا أحسنُ كما أن القَعْدة فى ذلك أحسنُ لأن اللفظ الخاصّ الموضوعَ لمعنًى أكشفُ لذلك المعنَى من أن تأتى بمُبْهم وقد قال الله عز وجل « جنّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لهم الابوابُ » وقال « وفَجَّرنا الارضَ عُيونا » فهذا وجه فَعَلت وفَعَّلت مبيّنا فى هذه الابواب وهكذا صفته وهذا الباب بجمهوره أوعامّته

تحليلُ أبي علي وأبي سعيد ﴿ (ثم نذكر بناء ما طاوع) فالذى يكون فعلُه على فَعَل يكون على انفعل وافتعل والباب فيه انفعل وافتعل قليلُ تقول كَسَرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسَرته فانحسر ودفعته فاندفع ومعنى قولنا مطاوعة أن المفعولَ به لم يمتنع مما رامه الفاعلُ ألاترى أنك تقول فيما امتنع مما رمته دفعته فلم يندفع وكسرته فلم ينكسر أى أوردت أسبابَ الكسر عليه فلم تؤثر وتقول شويته فانشوى وبعضهم فاشتوى بمعنى انشوى وقد يقال اشتويته فى معنى شويته ـ أى اتخذته مشوياً وكذلك اطبخت فى معنى طبخت ـ أى اتخذت طبيخا وتقول غممته فاغتم وانغم عربيةٌ وصرفته فانصرف * وأما أفعلت الشئ فمطاوعه هو الفعل الذى دخل عليه أفعلت كقولك أدخلته فدخل وأخرجته فخرج غير أن الاصلَ فى قولك قطعته فانقطع قطعت فانقطع فرعه المطاوعُ وقوله أدخلته فدخل الاصل دخل وقولك أدخلته أى صيرته داخلا وربما استغنى عن انفعل فى هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم طردته فذهب ولا يقولون انطرد ولا فاطرد كما استغنوا بترك عن ودع ونظيرُ هذا من المطاوعة فعلته فتفعل كقولك كسرته فتكسر وعشيته فتعشى وغديته فتغدى وفى فاعلته تفاعل كقولك ناولته فتناول وفتحت التاءُ لأن معناه معنى الافتعال والانفعال يعنى تاء تفاعل فتحت لأنها أولُ فعلٍ ماض سمى فاعله وان كانت زائدةً للمطاوعة كالانفعال والافتعال وليست بالف وصل دخولُها لسكون مابعدها ونظير ذلك فى بنات الاربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته فتقلقل ومعددته فتمعدد وصعررته فتصعرر ومعنى معددته أى حملته على الخشونة والصلابة قال الشاعر

ربيته حتى اذا تمعددا * وآض نهدا كالحصانِ أجردا

* كانَ جزائى بالعصا أن أجلدا *

وصعررته ـ دورته * قال * وأما تقيس وتنزر وتتمم فانما يجرى على نحو كسرته كأنه قال تمم فتتمم وقيس فتقيس ونزرهم فتنزروا ومعنى قيس ـ أى نسب الى قيس بن عيلانَ بن مضر وتمم ـ نسب الى تميم بن مُرّ ونزر ـ نسب الى نزار وتقيس ـ انتسب الى قيس وتتمم ـ انتسب الى تميم وتنزر ـ انتسب الى

نِزَار وقال ذو الرمة

اذاما تَمَضّرنا فماالناسُ غيرُنا * ونُضْعِف إضعافا ولا نَتَمَضّر

أى انتسبْنا الى مُضَر * قال سيبويه * وكذلكَ كلُّ شئٍ كان على زِنَة فَعْلَلَة عددُ حروفه أربعةٌ ماخَلاَ أَفْعَلْت فانه لم يُلْحَق ببنَات الاربعة يريد أن كلَّ شئٍ من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرُف يجوز أن يُزاد فى أوله التاءُ ما خلا أفعلْت فانه لايُزاد فيه التاء والذى تُزَاد فيه التاء ثلاثة أبنيَة فعلَلْت وما أُلحِق به نحو دَحْرَجْت وسَرْهَفْت وعَذْلَجْت تقول فيه تَسَرْهف وتَعَذْلَج وفاعَلْت كقولك عالَجْته فتَعالَج وفَعَّلْت كقولك كَسَّرته فتَكَسّر ولا تقع زيادةُ التاء فى باب أفعلْت لاتقول أَكْرمْته فتأَكْرم ولا يجوز ذلك

هذا بابُ ما جاء فُعِل منه على غير فَعَلت

وذلك نحو جُنَّ وسُلَّ وزُكِم ووُرِدَ ومعنى وُرِد حُمَّ وكذلك رُعِدَ ومَرْعُود ومَوْرُود ومَحْمُوم بمعنًى واحد وقالوا على هذا مَجْنُون ومَسْلُول ومَحْمُوم ومَوْرُود وانما جاءتْ هذه الحروفُ على جَنَنْتَ وسَلَلْت وان لم يستَعْمل فى الكلام كما أنَّ رجُلٌ أقطَع جاءعلى قَطِعَ كما يُقال أعْوَرُ من عوِرَ ولا يستعمل قَطِع استُغْنِي عنه بقُطِع وقال بعضهم رجل مَحْبُوب وكان حقه أن يقال فى فعله حَبَبْته فهو مَحْبُوب كما يقال وَدِدته فهو مَوْدُود والمستعمل أحبَبْته وقد قال بعضهم حَبَبْته قال الشاعر

فَـواللهِ لولاتَمْرُه ما حَبَبْتُه * ولا كانَ أدْنَى من عُبَيْد ومُشْرِق

ويروى * وكان عِيَاضٌ منه أدْنَى ومُشْرِقٌ * وقد ذكرأبو العباس محمدُ بنُ يزيدَ المبرد فى الكامل أن أبا رَجاء العُطَارِدىَّ قرأ قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّون اللهَ فاتَّبِعونى يَحْبِبْكم اللهُ وذكر أن فيه شيئين من المخالفة أحدُهما أنه فتح الياءَ من يَحْبِبْكم والآخر أنه أدغَم وذكر غير سيبويه أن هذه الاشياء التى ليستْ من أفعال الآدميين وقد جاءت على مَفْعول وفعلُه مما لم يُسَمَّ فاعلُه اذا نُسِب الفعلُ الى الله عزَّ وجلَّ كان على أفْعَلَ نحو أجَنّه اللهُ وأسَلّه وأزْكَمَه وأوْرَدَه ـ أى فعَل اللهُ به ذلكَ ومما أورده غير سيبويه من هذا النحو مَحْزُون ومَزْكُوم ومَكْزُوز ومَقْرُور * قال أبو عبيد *

وانما ذلك لانهم يقولون فى هذا كله قد فُعِل ثم بُنِى مفعُول على هذا قال ولا يقولون حَزَنه الأمرُ ويقولون يَحزُنه وهذا خُلف من تقدله وانما أوردته للتصدين من اعتقاده وقد قدمت من كلامِ سيبويه مادلّ على ذلك وحَزَنه مَقُولة كثيرةٌ * أبو عبيد * وكلُّ هذا يقال فيه مَفْعُول ولا يقال مُفْعَل الا حرفٌ واحدٌ وهو قول عنترة

ولقد نَزَلتِ فلا تُظنّى غيرَه * منّى بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَم

وقال أزْعَقته فهو مَزْعوق على هذا القياس حكاها عن الاموى * وقال غيره * زَعَقته بغير ألف فانْزَعَق – أى فَزِعَ فاذا كان هذا فَزْعوق على القياس وأنشد

تَعَلَّمَنْ أنّ عليكَ سائقَا * لا مُبْطِئًا ولا عَنِيفا زاعِقَا

* لَبًّا بأعجازِ المَطِىّ لاحِقَا *

اللَّبُّ – اللازِمُ لها لايفارقُها يقال رجلٌ لَبٌّ وامرأةٌ لَبّة – لطيفةٌ قريبةٌ من الناس * قال * وقال الفراء بُرَّ حَجُّكَ فهو مَبْرُور فاذا قالوا أَبَرَّ اللهُ حَجَّكَ قالوا بالالف فهو مَبْرور وقالوا المَبْروز من أبْرَزْتُ وأنشد

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحِهِنّ النّاطِقُ المَبْرُوزُ والمَخْتُوم

وقال المَضْعوف من أضْعَفْتُ قال لبيد

وعالَيْنَ مَضْعُوفا ودُرًّا سُمُوطُه * جُمانٌ ومَرْجانٌ يَشُدُّ المفاصلَا

* أبو على * يَشُكُّ ويَشُدُّ وقد قدمت تفسيرمعنى البيتِ فى باب الحَلْى ومن هذا الباب أمْرضه اللهُ من المَرَض وآرضَه من الأَرْض – وهو الزُّكام وأَمْلأه من المُلاءة وأضْأده من الضُّؤْدة وكاه الزُّكامُ وكل هذا يقال فيه مَفْعول ولا يقال مُفْعَل وكذلك مَهْمُوم من أهَمّه الله تعالى

هذا باب دُخولِ الزِيادة فى فَعلت

اعلم أنك اذا قلت فاعَلْته فقد كانَ من غيرِك اليكَ مِثْلُ ما كان منكَ اليه حين قلت فاعَلْته ومثل ذلك ضارَبْته وفارَقْته وعازَنِى وعازَزْته وخاصَمْته وكذلك سائر ما يكون الفعْل فيه بين اثنين كقاتَلْته وشاتَمْته وماأشْبَه ذلك فان غَلَبَ أحدُهما كان فعلَه

على فَعَل يَفْعُل وان كان المستعمل فى الأصل على يَفْعَل ولذلك قال سيبويه واعلم أن يَفْعُلُ من هذا الباب على مثال يَخْرُج تقول خاصَمَنِي فخَصَمْته أخْصُمُه وتقول غالبَنى فغلَبْته أغْلُبه وشاتَمَنى فشَتَمْته أشْتُمه الا أن يكون فيه من الحُروف مايلزم فيه يفْعِل أو يفْعَل فيجرى عليه فمن ذلك مالامه أوعينه ياء أوفاؤه واو فانه يجىء على فَعَل يفْعِل لأن ذلك يلزم فيه فى الأصل قياس لا ينكسر فتقول بايَعني فبِعْته أبِيعُه وراماني فرمَيْته أرْمِيه وواعدَني فوعَدْته أعِده وواخَذَني فوخَذْته أخِذه • قال سيبويه • وليس فى كل شئ يكون هذا الا ترى أنك لا تقول نازعَني فنزَعْته استُغْنِي عنها بغَلَبْته وأشباه ذلك • ومما جاء من هذا الباب قولك طاوَلْته فطُلْته أطُولُه وتقول طَالَ زيدٌ عمرًا اذا غالَبه فى الطُّول فغَلَبه ويكون الفعلُ متعدِّيا فان لم تُرِدْ هذا لم يتعدَّ فعلُه وكان على فَعُل يَفْعُل كقولك طال يَطُول فهو طويل قال الشاعر

إنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرةٌ عادِيَّةٌ • طالَتْ فلا تَسْطِيعُها الأَوْعالَا

معناه طالَت الأَوعالَ على معنى غلَبَتْها فى الطُّول وكذلك من الطَّوْل الذى هو الفَضْل هذا عقْد سيبويه • وزاد أبو عبيد أن كُلَّ ما كان فيه حَرْفٌ من حُروف الحَلْق من هذا الباب فان قولك أفْعَلُه منه بالفتح كقولك فاخَرَني ففخَرْته أفْخَره وقد تبينَّ من كلامنا أن هذا الباب حفْظِيٌّ غيرُ مقيس وأنا أذكر ما سقَطَ الى من كارَمَني فكرَمْته — أى كنت أكْرَم منه وفاخَرني ففخَرْته من المُفاخَرة وشاعَرَني فشَعَرْته من الشِّعْر وخازَاني فخَزَيْته وشاقَاني فشَقَوْته وراضاني فرَضَوْته لأنه من الرِّضْوان وساعَاني فسَعَيْته وساوَدَني فسُدْته من سَواد اللَّون والسُّودَد جميعا وبايَضَني فبِضْته من البَياض وفازَعَني ففزَعْته — أى صرْت أشَدّ منه فزَعا وناوَمَني فنِمْته وخاوَفَني فخِفْته وخاشاني فخشَيْته وواضاني فوضَأته أَضُوه وواجَهَني فوَجَهته وواسَمَني فوسَمْته أَجِهُه وأَسِمُه وقد أصاب فى أَجِهُه وأَسِمُه وأخطأ فى أَضُوه على ما بيَّنت فى القانون • وقال • ضارَبني فضرَبْته أضْرِبه وكذلك من العقْل ومثله عالَمني فعلَمْته أعْلَمه وواجَلَني فوجَلْته أَجِلُه وفى الوَجَل مثله وواهَبَني فوهَبْته أَهَبُه وأَهِبُه والفتح فيه أجودُ ومن الوعد واعَدَني فوعَدْته • وقد تجيء فاعلْتُ لا تُريد بها عمَلَ اثنين

بياض بالاصل

ولكنهم

ولكنهم بَنَوا عليه الفِعْل كما بَنَوه على أفْعَلْت كقولك ناوَلْته وعاقَبْته وعافاهُ اللهُ وسافَرْت وظاهَرْت عليه ومعنى ظاهَرْت — أى أضْعَفْت عليه لِباسَه كقولك ظاهَر عليه دِرْعَين وثَوبَيْن — أى جعَل أحدَهما ظِهارة والآخَر بطانة ومن هذا قولهم تَظاهَرَتْ نِعَمُ الله عليه وظاهَرْت كُتُبِى اليكَ — أى تابَعْت فصار بعضُها كالظَّهْر لبَعْض فصارتْ هذه الافعالُ كسائِر الأَبْنِية التى تَرِد فيما يتعدَّى من الأفْعال كقولك أكْرَمْته وما أشْبَهَ ذلكَ وقالوا ضاعَفْت وضَعَّفْت وناعَمْته ونَعَّمْته كما قالوا عاقَبْته وتقول تَعاطَيْنا وتَعَطَّيْنا فيكون تعاطَيْنا من اثنين كأنكَ قلت عاطَيْته الكاسَ — أى أعْطانى كأْسا وأعْطَيته مثلَها واذا قلت تَعَطَّيْنا فقد أردتَ التكثيرَ فى هذا المعنى * قال أبوعلى * ومن هذا الباب قولهم قارَبَ وقَرَّبَ وباعَدَ وبَعَّد وعلى هذا قراءةُ من قرأ رَبَّنا باعِدْ وبَعِّدْ * قال سيبويه * وأما تفاعَلْتَ فلا يكون الا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز أن يكون معملا فى مفْعُول ولا يتعدَّى الفِعْل الى منصوب ففى تَفاعَلْنا يُلْفَظ بالمعنَى الذى كان فى فاعَلْته وذلكَ قولكَ تضارَبْنا وتَرامَيْنا وتَقاتَلْنا * قال أبوسعيد * اعلم أن فاعَلْته يجوز أن تكون من فِعْل متَعَدٍّ الى مفعُول ثانٍ غيرِ الذى يفْعَل بكَ مثلَ فِعْلك ويجوز أن لا يكونَ متعدِّيا الى أكثرَ كقولك ضارَبْت زيدا وشاتَمْته وليس بعدَ زيدٍ مفعولٌ آخَرُ فاذا قلت تَضارَبْنا وتَشاتَمْنا فقد ذكرتَ فِعْل كلِّ واحد منكما بالآخَر ولا مفعولَ غيرُكما وهذا الذى أراد سيبويه أنه لا يكون مُعَمَّلا فى مفعُول وقد يجوز أن يكونَ الفعل متعدِّيا الى اثنين فى الأصل فيُؤْتَى بمفعُول آخَرَ فى قولك تفاعَلْنا وذلكَ قولكَ عاطَيْت زيدًا الكاسَ ونازَعْته المالَ فاذا جعَلْت الفعلَ لنا قلت تعاطَيْنا الكاسَ وتنازَعْنا المالَ قال الشاعر

فلمَّا تَنازَعْنا الحَدِيثَ وأسْمَحَتْ * هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذى شَمارِيخَ مَيَّالِ

وقال الأعشى

نازَعْتُهم قُضُبَ الرَّيْحانِ مُرْتَفِقًا * وقَهْوَةً مُزَّةً راوُوقُها خَضِلُ

وقال ابن أبى ربيعة

ولمَّا تَفاوَضْنا الحَدِيثَ وأسْفَرَتْ * وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

* وقد يجىء تَفاعَلُوا وافْتَعَلُوا فى معنًى واحد كقولك تَضارَبُوا واضْطَرَبُوا وتَقاتَلُوا

واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا ❊ وقد يجيء تفاعلت بمعنى فعلت كما جاء عاقبته ونحوها وأنت لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تقاربت من ذلك وتراءيت له وتقاضيته وتعاريت فى ذلك ـ أى شككت وتعاطينا منه أمرا قبيحا ❊ وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه فى حال ليس فيها من ذلك قولك تغافلت وتعاميت وتعاشيت وتعارجت وتكاسلت ـ اذا أريت من نفسك ماليس فيك قال

اذا تخازرت ومابى من خزر ❊ ثم كسرت العين من غير عور
ألفيتنى ألوى بعيد المستمر ❊ أحمل ماحملت من خير وشر

ومعنى تخازرت ـ أى صغرت عينى وما كانت صغيرة ويقال تذاءبت الرياح وتذأبت ـ اذا جاءت من كل وجه

هذا باب استفعلت

❊ قال سيبويه ❊ تقول استجدته ـ أى أصبته جيدا واستكرمته ـ أى أصبته كريما واستعظمته ـ أى أصبته عظيما واستسمنته ـ أى أصبته سمينا وقد يجيء على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت وعاقبت ❊ قال أبو على ❊ اعلم أن أصل استفعلت الشئ فى معنى طلبته واستدعيته وهو الأكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب ❊ قال أبو على ❊ وأنا أسوقه اليك على ما قاله سيبويه ويكون أيضا استفعلته على معنى أصبته وهو كالباب فيه ولذلك قال سيبويه وقد يجيء على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت وعاقبت وليس بالباب وقد مضى الكلام فيه وتقول استلأم ـ اذا لبس اللأمة واستخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله والمعنى واحد ❊ أبو على ❊ استقى لهم ❊ قال ❊ وفى بعض النسخ كما قالوا استسقى لهم وتقول استعطيت ـ أى طلبت العطية واستعتبته ـ أى طلبت اليه العتبى وهو الرضا من العتب واستفهمت ـ أى طلبت تفهيمى وكذلك استخبرت واستثبرت واستخرجته ـ أى لم أزل أطلب اليه حتى خرج وقد يقولون اخترجته شبهوه باقتلعته وانتزعته وذكر أبو بكر مبرمان عن أصحابه الذين أخذ عنهم التفسير أن استخرجته استدعيت خروجه وقتا بعد وقت وأخرجته

أخرجته اليه كما تقول انتزعته وقالوا قرّ فى مكانه واستقرّ كما قالوا جلب الجرحُ وأجلبَ والمعنى واحدٌ * قال سيبويه * وأمّا استحقّه فانه يكون طلبَ حقّه واستخفّه طلبَ خفّته واستعمله طلبَ اليه العملَ واستعجلت زيدا ــ اذا طلبتَ عجلته فاذا قلت استعجلت غير متعدّ الى مفعول فمعناه طلبتُ ذلك من نفسى وكلّفتها إيّاه فالباب فى استفعلت الشئَ أن يكون للطلب أو للاضافة كقولك علاَ قرنَه واستعلاه وقرّ فى المكان واستقرّ ومنه فى التحوّل من حال الى حال استنوقَ الجملُ ــ اذا تخلّق بأخلاق الناقة واستتيست الشاةُ ــ اذا تشبّهت بالتّيس * قال أبو على * ومثله استحجرَ الطينُ وكلّ ما كانَ للتحوّل من حال الى حال من هذا المثال فانّه لافعلَ له خال من حرفَى الزيادة اللذَيْنِ هما السينُ والتاءُ * قال * ومن هذا الباب « استنسرَ البغَاثُ » ــ أى صار كالنّسر وحكى ابن السكيت استسعَتْ المرأةُ ــ أى صارتْ كالسّعلاة * قال سيبويه * فاذا أراد الرجُلُ أن يُدخِلَ نفسه فى أمر حتى يُضافَ اليه ويكونَ من أهله فانك تقول تفعّلَ وذلكَ تشجّع وتبصّر وتحلّم وتجلّد وتمرّأَ وتقديره تمرّعَ ــ أى صار ذا مُروءة وقال حاتمُ طيئ

تحلّمْ عنِ الأدْنَيْنَ واستبقِ وُدَّهمْ * ولَنْ تستطيعَ الحلمَ حتّى تحلّما

وليس هذا بمنزلة تجاهلَ لأنّ هذا يطلُب أن يصيرَ حليما وتجاهلَ يُرِى من نفسه غيرَ الذى هُو فيه وقد مضى ذلكَ وقد يجىء تقيّس وتنزّر على هذا يعنى أنه يُقال الرجُل تقيّس ــ اذا دخل فى نسب قيس حتّى يُضاف اليه ويكونَ من أهله وكذلكَ تنزّر اذا دخل فى نسب نزار وقد دخل استفعل هُنا قالوا تعظّم واستعظم وتكبّرَ واستكبرَ كما شاركتْ تفاعلتُ تفعّلتُ الذى ليس فى هذا المعنى ولكنّه استثباتٌ وذلك قولهم تيقّنتُ واستيقنتُ وتبيّنت واستبنت وتثبّتُ واستثبتُّ ومثل ذلك يعنى تخشّم تقعّدته ــ أى ريّثته عن حاجته وعقته ومنه تهيّبنى أهلُ البلادِ وتكاءدنى ذلكَ الأمرُ ومعناه هابنى أهلُ البلاد وتكاءدنى معناه شقّ علىّ من قولهم للمكان الشاقّ المصعد كؤود وكأداء * قال سيبويه * وأمّا قولُه تنقّصته وتنقّصنى فكأنّه الأخذُ من الشئ الأوّلَ فالأوّلَ وأمّا تفهّم وتبصّرَ وتأمّلَ فاستثباتٌ بمنزلة تيقّن وقد يشركه استفعل نحو استثبت وأمّا يتجرّعه ويتحسّاه ويتفوّقه فهو يتنقّصه لأنه يأخذ منه

شيأ بعد شئ وليس من معالجتك الشئ بمرة واحدة ولكنه فى مهلة وأما تغفّله فهو تفقّده لانه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه ويتملّقه نحو ذلك لانه انما يديره عن شئ وقالوا تظلّمنى — أى ظلمنى مالى فبناه على تفعّل كما قالوا جزته وجاوزته وهو يريد شيأ واحدا وقال الشاعر

تظلّمنى حقى كذا ولوى يدى * لوى يده الله الذى هو غالبه

وقلّته وأقلته ولقّمته وألقمته — وهو اذا لطخته بالطين وألقت الدواة ولقتها وأما تهيّبه فانه حصر ليس فيه شئ مما ذكرنا كما أنك تقول استعليته لا تريد الا علوته يريد أن تهيّبه فى معنى هابه ولم يبن على تفعّل لزيادة معنى فى فعل كما أن استعليته لم يرد معناه على علوته وقوله فانه حصر يريد أن الهيبة حصر للانسان عن الاقدام وأما تخوّفه فهو أن تتوقّع أمرا يقع بك فلا تأمنه فى حالك التى تكلمت فيها وأما خاف فقد يكون وهو لا يتوقّع منه فى تلك الحال شيأ * قال أبو على * فرق سيبويه بين تخوّف وخاف ولم يفرق بين تهيّب وهاب * قال سيبويه * وأما تخوّنته الايام فهو تنقّصته وليس فى تخوّفته من هذه المعانى شئ كما لم يكن استنهيته فى نهيته يريد أنه ليس فى تخوّفته معنى خفته المطلق كما لم يكن فى نهيته معنى استنهيته لان استنهيته انما هو وأما يتسمّع

بياض بالاصل

ويتحفّظ فهو يتبصّر وهذه الاشياء نحو يتجرّع ويتفوّق لانها فى مهلة يعنى أنه ليس تصنع فى مرة واحدة وانما هو شئ يتصل ومعنى يتفوّق أنه يشربه شيأ بعد شئ وهو مأخوذ من الفواق ومثل ذلك تخيّره كأنه تمهّل فى اختياره وأما التّجرّع والتّعمّق والتّذكّر فهو من هذا لانه عمل بعد عمل فى مهلة والتّغمّج — الشرب وأما تنجّز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقّن واستيقن فى شركة استفعلت فالاستنباث والتقعّد والتنقّص والتنجّز وهذا النحو كله فى مهلة وعمل بعد عمل وقد بين وجوه تفعّل الذى ليس فى مهلة

باب موضع افتعلت

تقول اشتوى القوم — أى اتخذوا شواء وأما شويت فكقولك انضجت وكذلك

اختبز وخبز واطّبخ وطبخ واذّبح وذبح فأما ذبح فبمنزلة قوله قتله وأما اذّبح فتقول اتّخذ ذبيحة وقد يُبنَى على افتعل ما لا يُرادُ به شئٌ من ذلك كما بنَوا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتدّ فقالوا هذا كما قالوا استلمت فبنَوه على افتعل كما بنَوا هذا على أفعل ـ أى أنهم يبنون على افتعل كما بنَوا هذا على أفعل أى انهم يبنون على افتعل ما لا يُرادُ به الامعنَى فعل لازيادة فيه ولايُستعمل إلا بالزيادة كقولهم افتقر فهو فقير ولا يستعمل فقر وقالوا اشتدّ الأمرُ فهو شديد ولا يستعملُ بغير الزيادة فى هذا المعنَى وقالوا استلم الحجر ولم يقولوا سلمه ولا سلمه ومثل هذا فى أفعل قولهم أفلح الرجلُ وما أشبهه ولا يستعمل بغير الزيادة * قال سيبويه * وأما كسب فانه يقول أصابَ وأما اكتسب فهو التصرّف والطّلب والاجتهادُ * غيره * لافرق بينهما قال الله عزّ وجلّ « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبتْ » والمعنَى واحدٌ * قال سيبويه * وأما قولك حبسته فبمنزلة ضبطته واحتبسته بمنزلة اتّخذته حبيسا كأنه مثل شوى واشتوى وقالوا ادّخلوا واتّلجوا وتدخّلوا وتولّجوا والمعنى دخلوا قال الشاعر

رأيتُ القوافى يتّلجنَ موالجاً * تضايق عنها أن تولّجها الإبرُ

وقالوا قرأت واقترأت يُريدون شيأً واحدًا كما قالوا علاه واستعلاه وخطف واختطف وأما انتزع فانما هى خطفة كقولك استلب وأما نزع فانه تحو يلك إياه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب وأما اصطبّ الماءَ فبمنزلة اشتوه كأنه يقول اتّخذه لنفسك وكذلك اكتل واتّزن وقد يجيء على وزنته وكلته فاكتال واتّزن

هذا بابُ افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره

قالوا خشن وقالوا اخشوشن * قال سيبويه * وسألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما أنه اذا قال اعشوشبت الارض فانما يُريد أن يجعل ذلك عامّا كثيرًا قد بالغ وكذلك احلولى وربّما بُنى عليه الفعلُ فلم يُفارقه كما أنه قد يجيءُ الشئُ على أفعلت وافتعلت ونحو ذلك لايُفارقه لمعنًى ولا يستعمل فى الكلام الا على

بناء فيه زيادةٌ يعنى أن افْوَعَلَ ربّما جاءَ من لفظه ومعناه الفعلُ بغير زيادة كقولهم حلا واحلَولَى وخَلِقَ الشيءُ واخلَولَقَ وربّما جاء بالزيادة ولا يُستعمَلُ بغير الزيادة كقولهم اذلَولَى وذكر أفعالاً فيها زياداتٌ لم تستعمَل الا بها كقولهم اقطَرَّ النبتُ واقْطارَّ ـ اذا وَلّى وأخذ يجفُّ وابهارَّ الليلُ ـ اذا اشتدَّت ظلمته وابهارّ القمرُ ـ اذا كثر ضوءُه وكذلك أرعَوَيْتُ لم يستعمَل الا بالزيادة واجلَوَّذ ـ اذا جدَّ به السيرُ واعلَوَّطه ـ اذا ركبه بغير سرج واعرَوْرَيتُ الفلُوَّ ـ اذا ركِبتَه عُرْيا • ومما استُعمل بالزيادة اقْشَعَرَّ واشمأزَّ واصمَكَّكَ اسود ولم يستعمَل الا بالزيادة ويقال شَعَرٌ مُصمَكوكٌ ـ اى أسودُ وهو مُفعَولٌ واحدى الكافين زائدةٌ قال الشاعر

واستنوكَتْ وللشَّبابِ نَوْكُ • وقد يَشِيبُ الشَّعَرُ السُّمْكُوكُ

• قال سيبويه • وأرادوا بافْعَنْلَلَ أن يبلغوا به بناءَ احرَنجَم كما أنهم أرادوا بصَعْرَرتُ بناءَ دحرجت • قال أبو على • يريد أنهم ألحقوا اقْعَنْسَسَ وكاف على اصمَكَّكَ كما ألحقوا صَعْرَرْتُ بدحرجت بزيادة احدى راءَى صعررت

قوله يريد أنهم ألحقوا الخ فى العبارة سقط والاصل يريد أنهم ألحقوا اقعنسس واصمكك باحرنجم بزيادة سين على اقعنسس وكاف على اصمكك الخ كتبه مصححه

هــذا بابُ مصادرِ ما لحقته الزوائدُ من الفعل من بنات الثلاثة

فالمصدر على أفعلتَ إفعالا أبدا وذلك قولك أعطيت إعطاءً وأخرجت إخراجا وأما افتعلتُ فمصدره افتعالٌ وألفه موصولةٌ كما كانت موصولةً فى الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزوم الوصلِ ههنا كلزوم القطع فى أعطيت وذلك قولك احتسبت احتسابا وانطلقت انطلاقا وجملة الأمر أنّ ما كان من الفعل فى أول ماضيه ألفُ وصلٍ فمصدره أن يُزاد قبل آخره ألفٌ ويُؤتى بحروفه مع ألف الوصل وذلك [بياض] خماسيةٌ وسداسيّةٌ فأما الخماسيّةُ فافتعلتُ افتعالا نحو احتسبت احتسابا وانفعلت انفعالا نحو انطلقت انطلاقا وافعللتُ افعلالا نحو احمررت احمرارا وأما السداسيّةُ فاستفعلت استفعالا كقولك استخرجت استخراجا وافعنللت افعنللا كقولك اقعنسست اقعنساسا واحرنجمت احرنجاما وافعوّلت افعوّالا كقولك اجلوّذت اجلوّاذا وافعوعلت

بياض بالاصل

افْعِيعالاً كقولك اخْشَوْشَنْتُ اخْشِيشَانا * قال سيبويه * وأمّا فَعَّلْتُ فالمصدَر منه على التَّفْعِيل جعَلُوا التاءَ التى فى أوّله بدَلا من العين الزائدة فى فَعَّلت وجعَلُوا الياء بمنزلة ألِف الإفْعال فغيّرُوا أوّله كما غيّروا آخره وذلك قولك كَسَّرته تَكْسِيرا وعذَّبته تَعْذِيبا وقد قال قومٌ كلّمته كِلّاما وحَمّلته حِمّالا أرادُوا أن يجيئُوا به على الإفْعال فكسَرُوا أوّله فهؤلاء نحو أفْعَلَ إفْعالا لأنّ إفْعالا على حُرُوف أفْعَلَ وقد زِيدَ قبل آخره الفٌ وكُسر أوّله فكذلك كِلّام وحِمّال وقد زِيدَ قبلَ آخره ألفٌ وكُسر أوّله وأُتِيَ بحُروف الفعْل على جملتها * وأما مصدَر تَفَعَّلت فانه التَّفَعُّل جاؤا فيه بجميع ما فى تَفَعَّل وضمُّوا العينَ لأنه ليس فى الكلام اسمٌ على تَفَعَّلٍ ولم يزيدوا ياءً ولا ألفًا قبل آخره لأنهم جعَلُوا زيادةَ التاء فى أوّله وتشديدَ عيْن الفعْل منه عوضا ممّا يُزاد وذلك قولك تكَلَّمْتَ تَكَلُّما وتقَوّلت تَقَوُّلا * قال * وأما الذين قالُوا كِذّابا فانهم قالوا تحمّلت تِحِمّالا أرادوا أن يُدخلوا الألفَ كما أدخَلُوها فى أفعَلْت واستَفْعَلت أعنى أنهم أتَوْا بحُرُوف الفعل بأسْرها وزادُوا قبل آخرها ألفًا وكَسروا أوّلها كما فعَلُوا ذلك فى مصدَر فَعَّلت واستَفْعَلت وإنما يَزيدون فى المصدَر ما لم يكُنْ فى الفعْل لأنّ المصدر اسمٌ والأسماءُ أخَفُّ من الأفعال وأحمَل للزيادة * وأما فاعَلْت فان المصدَر منه الذى لا ينكَسر أبدًا مُفاعَلَةٌ جعَلُوا الميمَ عوَضا من الألف التى بعدَ أوّل حرف منه والهاءُ عوَضٌ من الألف التى قبل آخر حَرْف وذلك قولك جالَسْته مُجالَسَةً وقاعَدْته مُقاعَدةً وشارَبْته مُشارَبةً وجاء كالمَفعول لأنّ المصدر مفعول * قال أبو سعيد * كلام سيبويه فى هذا مختَلٌّ وقد أُنْكر وذلك أنه جعَل الميمَ عوضا من الألف التى بعدَ أوّل حرف منه وذلك غلَط لأنّ الألف التى بعدَ أوّل حرْف هى موجودةٌ فى مُفاعَلة ألا تَرى أنك تقول قاتَلْت وبعد القاف ألفٌ زائدة وتقول مُقاتَلَة فى المصدر وبعْدَ القاف ألفٌ زائدةٌ فالألف موجُودة فى المصدر والفعْل فكيف تكونُ الميمُ عوَضا من الألف والألفُ لم تَذْهبْ وأما قوله جاء كالمَفعول يعني مُجالَسة لفْظه كلفظ مُجالَس وهو المَفعول من جالَسْته والجيِّد فى هذا ما وجدته فى نسخة أبى بَكْر مَبْرمان وهو أنّ هذه المَصادرَ جاءت مُخالفةً الأصل وذلك أن فَعَلْت يجيءُ مصدَرُه مُخالفا لما يُوجِبه قياسُ الفعْل وتُزادُ فى أوّله الميمُ كما

يقال ضَرَبه مَضْرَبا وشَرِبه مَشْرَبا وقد يُزاد فيه مع الميم الهاءُ كما يقال المَرْحَمَة والزموا الهاءَ فى هذا لما ذكره من تعويض الألِف التى قبل آخر المصدر * قال سيبويه * وأما الذين يقولون تَحَمَّلت تِحِمَّالا فانهم يقولون قاتَلْت قِيتالا فيوفِّرون الحروفَ ويجيئون به على مثال إفعالٍ وعلى مثال قولهم كَلَّمته كِلَّاما * قال أبو على * يريد أنهم يأتُونَ بحروف فاعَلَ موَفَّرةً ويَزيدونَ الألِفَ قبل آخِرِها ويَكسِرونَ أوَّلَ المصدَر فاذا كسروه انقلبت الألفُ ياء لانكسار ما قبلها فيصير قِيتالا وقد يحذِفُون هذه الياءَ لكثرةِ هذا المصدَر فى كلامهم ويكتَفُون بالكسرة فيقولون قِتالا ومِراءً واللازم عند سيبويه فى مصدر فاعَلْت المُفاعَلَة وقد يَدَعُون الفِيعالَ والفِعَالَ فى مصدَرِه ولا يَدَعُون مُفاعَلة وقالوا جالَسْته مُجالَسةً وقاعَدْته مُقاعَدَة ولم يُسْمَع جِلاسا ولا جِيلاسا ولا قِيعادًا ولا قِعادًا * قال سيبويه * وأما تَفَاعَلْت فالمصدَر التَفَاعُل كما كان التَفَعُّلُ مصدَرَ تَفَعَّلت لأنّ الزِنَة وعِدّة الحُروف واحدةٌ وتَفَاعَلْت من فاعَلْت بمنزلة تَفَعَّلت من فَعَّلت وضَمُّوا العينَ لئَلّا يُشْبِه الجمعَ ولم يفتَحُوا لأنه ليس فى الكلام تَفاعَلٌ فى الأسماء فأمّا ما حكاه ابن السكيت من قولهم تَفَاوتَ الأمْرُ تَفاوَتًا وتَفاوِتًا فشاذٌّ

هـــــذا بابُ ماجاء المصدَرُ فيه من غيرِ الفعل لأنّ المعنى واحـــــدٌ

وذلك قولك اجْتَوَروا تَجاوُرًا وتَجاوَرُوا اجْتِوارًا لأن معنَى اجْتَوَرُوا وتَجاوَرُوا واحدٌ ومثلُ ذلك انْكَسَر كَسْرا وكُسِر انْكِسارًا وكذلك كل فِعْلين فى معنًى واحد ويَرْجِعانِ الى معنًى واحدٍ اذا ذَكَرْت أحدَهما جاز أن تأتِيَ بمصدَر الآخر فتجعلَه فى موضع مصدَرِه فمن ذلك قول الله تعالى «وتَبَتَّلْ اليه تَبْتِيلا» ومصدر تَبَتَّل تَبَتُّلا وتَبْتِيلا مصدَرُ بَتَّل فكأنه قال بَتِّلْ ومنه «والله أنْبَتَكُمْ من الأرض نَباتا» لأنه اذا أنْبَتَهم فقد نَبَتُوا ونَباتا مصدر نَبَت فكأنه قال نَبَتُّم نَباتا وزعموا أن فى قراءة ابن مسعود وأُنْزِل الملائكةُ تَنْزِيلا لأن معنى أُنْزِل ونُزِّل

واحدٌ وقال القطامى

وخَيْرُ الأمرِ ما استقبلْتَ منه * وليس بأنْ تَتَبّعَه اتّباعا

لأنّ تَتَبّعت واتّبعت فى المعنى واحدٌ وقال رؤبة

* وقد تَطَوَّيْتُ انطواءَ الحِضْب *

لأنّ معنى تَطَوَّيت وانطَوَيت واحدٌ والحِضْب ـ الحيّةُ * وقد يجيء المصدرُ على

بياض بالاصل

خلاف حُروف الفعل اذا كان الفعْلان متساوِيَيْنِ فى المعنى كقولك وتَذْليلا

حَسَنا ونَلّلته رياضةً جيدةً قال

فَصِرْنا الى الحُسْنَى ورقّ كلامُنا * ورُضْتُ فذَلّت صَعْبةً أىّ إذلالِ

هذا باب ما لحقته هاءُ التأنيث عوضا عمّا ذهب

وذلك قولك أقمته اقامةً واستعنته استعانةً وأرَيْته إراءةً مثل إراعة وان شئت لم تُعوّض وتركْتَ الحروفَ على الأصل قال الله تعالى « لاتُلْهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة » * قال أبو على * اعلم أن الأصلَ فى هذا الباب هو أن يكونَ الفعلُ على أفْعَلَ وعينُ الفعل منه واوٌ أو ياءٌ فلَعا يعتلّان وتُلْقَى حركتُهما على ماقبلهما وتُقْلَب كل واحدة منهما ألفا فى الماضى وياءً فى المستقبل كقولك أقامَ يُقيم وألانَ يُلينُ والأصل أقْوَمَ يُقْوِم وألْيَنَ يُلْيِن فألقيت حركةَ الياء والواو على ماقبلهما وقلبتهما ألفا بعد الفتحة وياءً بعد الكسرة ثم تعلّ المصدر لاعتلال الفعْل فتقول إقامةً وإلانةً وكان الأصل إقواما وإليانا كما تقول أكرم يُكْرِم إكراما غير أنّك لمّا أعللْتَ الواوَ والياءَ فى الفعل أعللْتهما فى المصدر فألقيت حركتهما على ما قبلهما فسكّنتا وبعدهما ألف إفعال وهى الالف التى فى الإقوام والإليان قبل الميم والنون فاجتمع ساكنان أحدهما عينُ الفعل المعتلّةُ والآخر ألف إفعال فأسْقط أحدُهما وجعلت هاءُ التأنيث عوضا من الحرف الذاهب فقالوا اقامةً والانةً وكذلك يعمل فى استفْعَل ويجيء مصدره كقولك استعانَ يَسْتَعين استعانةً واستَلانَ يَسْتَلِين استلانة والأصل استعْوَنَ يَسْتَعْوِن استعْوانا واستَلْيَنَ يَسْتَلْيِن استلْيانا واختلف النحويّون فى الذاهبِ من الحرفينِ لاجتماع الساكنين

فقال الخليلُ وسيبويه الذاهبُ هو الساكنُ الثاني لأنّ الساكنَ الثانيَ زائدٌ والأوّل أصليٌّ وإسقاطُ الزائد أولى وقال الأخفش والفراء الذاهبُ هو الأوّل لأن حقّ اجتماع الساكنين أن يسقُطَ الأوّلُ منهما وقد أجاز سيبويه أنْ لا تدخُلَ الهاءُ عوَضا واحتج بقوله عز وجلّ « وإقامِ الصّلاةِ » ولم يفصل بين ما كان مُضافا وغيرِ مُضاف وذكر الفرّاءُ أن الهاء لا تسقُط الا مما كان مُضافًا والاضافةُ عوضٌ منها وأنشد

إنّ الخليطَ أجدُّوا البَينَ فانجرَدُوا * وأخلفُوكَ عِدَ الأمرِ الّذي وَعَدُوا

وذكر أن الأصل عِدَةَ الأمرِ والهاء سقطَتْ للاضافة وأن ذلكَ لا يجُوز في غير الاضافة * وقال خالدُ بن كلثوم * عِدَى الأمرِ جمع عِدْوة والعِدْوة ـ الناحيَة والجانبُ من قوله عز وجل « اذْ أنتمْ بالعِدْوة الدُّنيا وهم بالعِدْوة القُصْوَى » وإنما أراد الشاعر نَواحِيَ الأمرِ وجوانبَه وأجاز سيبويه أقَمْته إقامًا ولم يُجِزْه الفراءُ وأما قولهم أريتُه إرَاءةً فليس من هذا الباب لأنه لم يعتَلَّ عينُ الفعل منه ولكنه دخَله النقصُ لتَليينَ الهمزةِ فعُوّض الهاء وكان الأصل أرْأيتُه إرْءاءً كما تقول أرعيته إرْعاء خُففت الهمزةُ في المصدَر كما خُففت في الفعل بأن أُلقيت حركتُها على الراء وأُسقطت فجُعلت الهاء عوَضا من ذلكَ * واذا كان الفعلُ على انْفعل وافتَعل وعينُ الفعْل واوٌ أو ياءٌ فانه لا يسقُط من مصدره شئٌ لأنه لا يلتقِي فيه ساكنان ولا تلزمُه الهاءُ لأنه لم يسقُطْ شئٌ تكونُ الهاءُ عوَضا منه وذلكَ قولكَ انْقادَ انقيادًا وانْحازَ انحيازًا واكْتالَ اكْتيالا واخْتارَ اختيارا * قال سيبويه * وأما عَزَّيتُ تَعزِيَةً ونحوُها فلا يجوز الحذفُ فيه ولا فيما أشبَه لأنهم لا يجيئُون بالياء في شئٍ من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام صحيحتين وقد يجيءُ في الأوّل نحو الأحْواذ والاستِحْواذ ونحوه يريد أن ما كان على فَعّل فمصدَرُه تَفعيل أو تَفْعِلة في الصحيح كقولكَ كرّمته تَكرِمةً وتَكريما وعظّمته تعظِمةً وتَعظيما والبابُ فيه تفعيلٌ فاذا كان لامُ الفعْل منه معتَلًّا ألزمُوه تَفْعِلة كراهةَ أن يقَع الاعرابُ على الياء وأرادوا أن تُعرَب التاءُ وتكونَ الياءُ مفتوحةً أبدا كقولكَ عزّيته تَعزِيَةً وسوّيته تَسوِيَةً ولم يقولوا عزّيته تَعزِيًا وهذا تَعزِيُكَ وعجبت من تَعزِيكَ لأنّ

لهم عنه مندوحة باستعمالهم الوجه الآخر وفرق سيبويه بين هذا و بين إقام الصلاة فلم يجوز فى هذا حذف الهاء كما أجازه فى إقام الصلاة بأن قال انه قد جاء فى باب إقام الصلاة المصدر على الأصل بغير هاء كقولهم الاحواذ والاستحواذ ولم يقولوا فى هذا الباب باسقاط الهاء * قال أبو سعيد * وقد جاء فى الشعر قال الراجز

بَاتَ يُنَزِّى دَلْوَهُ تَنْزِيًا * كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

* قال سيبويه * ولا يجوز حذف الهاء فى تجزئة وتهنئة وتقديرها تجزعة وتهنعة لأنهم ألحقوها بأختيها من بنات الياء والواو كما ألحقوا أرأيت الهاء * قال أبو العباس محمد بن يزيد * الذى قاله فى تفعلة مصدر فعّلت من الهمز جيد بالغ والاتمام على تفعيل كغير المعتل أجود وأكثر عن أبى زيد وجميع النحويين فتقول هنّأته تهنيئا وتهنئة وخطّأته تخطيئا وتخطئة * قال أبو على * الذى عندى أن سيبويه ما أراد ما قاله أبو العباس من الاتيان بالمصدر على التمام وإنما أراد أنه لا يجوز حذف الهاء من الناقص من تفعلة كما جاز فى إقام الصلاة لا تقول جزّأته تجزئًا وهنّأته تهنئًا والدليل على ذلك أن   المفعول الذى يتعدى فعله الى مفعولين ونبّئت تنبئة ولو كان ذلك لا يجوز عنده مااستعمله

بياض بالاصل

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر

كما أنك قلت فى فعلت فعّلت حين كثرت الفعل وذلك قولك فى الهذر التهذار وفى اللعب التلعاب وفى الرد الترداد وفى الصفق التصفاق وفى الجولان التجوال والتقتال والتسيار وليس شئ من هذا مصدر فعّلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعّلت على فعلت * قال أبو سعيد * اعلم أن سيبويه يجعل التفعال تكثيرًا للمصدر الذى هو الفعل الثلاثى فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير والتلعاب بمنزلة اللعب الكثير وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون

التَّفعال بمنزلة التَّفعيل والألف عوضا من الياء ويجعلون ألف التَّكرار والتَّرداد بمنزلة ياء تكرير وترديد والقولُ ماقاله سيبويه لأنه يقال التَّلعاب ولا يقال التَّلعيب * قال سيبويه * وأما التِّبيان فليس على شئ من الفعل لحقته الزيادةُ ولكنه بُني هذا البناءَ فلحقته الزيادةُ كما لحقت الرُّمّانَ وهى من الثلاثة وليس من باب التَّفعال ولو كان أصلُها من ذلك فتحوا التاءَ فإنما هى من بيَّنْت كالغارة من أغرتُ والنَّبات من أنبتَ - أى ان التِّبيان ليس بمصدر لبيَّنت وانما مصدرُ بيَّنت التَّبيين والتِّبيان اسم جُعل موضعَ المصدر وكذلك مصدرُ أغرت إغارةٌ وتجعل غارةٌ مكانَ إغارة ومصدرُ أنبتَ إنباتٌ ويستعمل النَّبات مكان الإنبات * قال سيبويه * ونظيرُها التِّلقاء يريدُ اللِّقيان قال الراعى

(١) أمَّلتُ خيرَك هل تدنو مواعدُه * فاليومَ قصَّر عن تِلقائك الأمَلُ

يريد عن لقائك والمصادر كلُّها على تَفعال بفتح التاء وانما تجئ تِفعال فى الأسماء وليس بالكثير وقد ذكر بعضُ أهل اللغة منها ستةَ عشرَ حرفا لا يكادُ يُوجد غيرُها منها التِّبيان والتِّلقاء ومرَّ تِهواءٌ من الليل وتِبراكٌ وتِعشارٌ وتِرباعٌ - مواضعُ وتِمساحٌ - الدابةُ المعروفةُ والتِّمساح - الرجلُ الكذَّاب وتِجفافٌ وتِمثالٌ وتِمرادٌ - بيتُ الحَمام وتِلفاقٌ - وهو ثوبان يُلفقان وتِلقامٌ - سريعُ اللَّقم ويقال أتت الناقةُ على تِضرابها - أى الوقت الذى ضربها الفحلُ فيه وتِلعابٌ - كثيرُ اللَّعب وتِقصار - وهى المخنقة وتِنبال - وهو القصيرُ

هذا باب مصادر بنات الأربعة

فاللازم لها الذى لاينكسر عليه أن يجئ على مثال فَعلَلة وكذلك كلُّ شئ ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة وذلك نحو دحرجته دحرجةً وزلزلته زلزلةً فهذا الأصلى والملحق حوقلت حوقلةً وزحولته زحولةً وهى من الزَّحلة وانما ألحقوا الهاءَ عوضا من الألف التى تكونُ قبل آخر حرف وذلك ألف زِلزال وقالوا زلزلته زِلزالا وقلقلته قِلقالا وسرهفته سِرهافا كأنهم أرادوا مثلَ الإعطاء والكِذَّاب لأن مثال دحرجت وزنها على أفعلت وفعَّلت * قال أبو سعيد * قد كنتُ ذكرتُ

---

١ قلت هذا البيت للراعى وبعده بيت دليل قاطع على أنه يخاطب أنثى لا ذكرا وهو قوله
وماهجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لى فى هذا ولا جمل
وكتبه مححقه محمد محمود لطف الله به آمين

ما يلزم المصدر فى أكثر ما جاوز الثلاثة من ألف تزاد قبل آخره بما أغنى عن اعادته ولفَعْلَلْتُ مصدران أحدهما فَعْلَلَةٌ والآخر فِعْلال كقولك سَرْهَفْتُه سَرْهَفَةً وسِرْهافًا والأغلب أنّ مصدر فَعْلَلْت الفَعْلَلةُ لأنها عامّة فى جميعها وربّما لم يأت فِعْلال تقول دَحْرَجْتُه دَحْرَجةً ولم يُسمع دِحْراج ولا فَعْلَلة الهاءَ عوضًا

بياض بالاصل

من الألف التى قبل آخر فِعْلال فاذا كان فَعْلَلْته مُضاعفًا جاز فيه الفَعْلال قالوا الزَّلْزال والقَلْقال ففتحوا كما فتحوا أوّل التَّفْعِيل كأنهم حذفوا الهاء فى فَعْلَلة وزادوا الألفَ عوضًا منها وفى غير المُضاعَف لا يفتحون أوّله لا يقولون السَّرْهاف * قال سيبويه * والفَعْلَلة ههُنا بمنزلة المُفاعَلة فى فاعَلْت والفِعْلال بمنزلة الفِعَال فى فاعَلْت تمكّنهما ههُنا كتمكّن ذينك هُناك * قال أبو سعيد * قد ذكرنا فى مصدر فاعَلْت أنه مُفاعَلة وفِعَال وأنّ الأصل مُفاعَلة وكذلك مصدر فَعْلَلْت فَعْلَلةٌ وفِعْلالٌ والأصل فَعْلَلَة * قال سيبويه * وأمّا ما لحقته الزِّيادةُ من بَنات الأربعة وجاء على مثال استفْعَلْت وما لحق من بَنات الثلاثة ببَنات الاربعة فان مصدره يجيءُ على مثال مصدر استفْعَلْت وذلك احْرَنْجَمْت احْرِنْجامًا واطْمَأْنَنْت اطْمِئْنانًا والطُّمَأْنِينة والقُشَعْرِيرةُ ليس واحدٌ منهما بمصدر على اطْمَأْنَنْت واقْشَعْرَرْت كما أنّ النَّبات ليس بمصدر على أنبتَ فمنزلةُ اقْشَعْرَرْت من القُشَعْرِيرة واطْمَأْنَنْت من الطُّمَأْنِينة بمنزلة النَّبات من أنبتَ يريد أن القُشَعْرِيرةَ والطُّمَأْنِينةَ اسمان وليسا بمصدرَيْن لهذين الفعلين وإن كانا قد يُوضعان فى موضع المصدر فيقال اطْمَأْنَنْت طُمَأْنِينةً واقْشَعْرَرْت قُشَعْرِيرةً كما أن النَّبات ليس بمصدر وان كان قد يُوضع فى موضعه قال الله عز وجل «واللهُ أنبتَكُم من الأرض نَباتًا»

هذا باب نظيرِ ضَرَبْتُ ضَرْبةً ورَمَيْتُ رَمْيةً من هذا الباب

اعلم أن الواحدَ من مصدر ما يُجاوِزُ الثلاثةَ أن تَزِيدَ على مصدره الهاءَ فان كان المصدر يلزمهُ الهاءُ اكتفيتَ بما يلزمه من الهاءِ وان كان للفعل مصدران جعلتَ الواحدَ

من لفظ المصدَر الذى هو الاصلُ والأكثرُ تقول أعطَيت إعطاءةً وأخرَجْت إخراجةً اذا أردْت المرّةَ الواحدةَ وكذلك احْترزت احْترازةً وانطَلقْت انْطلاقة واحدةً واستَخرجت استخراجةً واحدةً واقعَنسَسْت اقعِنساسةً واغدَودنَ اغديدانةً وفعّلت بهذه المنزلة تقول عذّبته تعذيبةً وروّعته ترويعةً والتّفعّل كذلك وذلك قولهم تقلّب تقلّبةً واحدةً وكذلك التّفاعُل تقول تغافَل تغافُلةً وتعاقَل تعاقُلةً وأما فاعلت فانك ان أردت الواحدةَ قلت قاتَلته مُقاتَلةً وراميته مُراماةً ولا تقول قاتلته قتالةً لأن أصلَ المصدَر فى فاعَلت مفاعَلةٌ لافِعَالٌ وانما تجعَلُ المرةُ على لفظ المصدَر الذى هو الأصلُ وأعتنَك الهاءُ عن هاءٍ تجلُبها للمرة فالمُقاتَلة بمنزلة الإقالة والاستغاثة لأنك لو أردتَ الفَعْلة فى هذا لم تجاوزْ لفظ المصدَر الهاء التى فى المصدَر * قال سيبويه * ولو أردتَ الواحدةَ من اجتَوَرْت فقلت تجاوُرةً جاز لأن المعنى واحدٌ فكما جاز تجاوُرا يعنى فى مصدَر اجتَورَ جاز تجاوُرةً فى الواحد مصدرِ اجتَوَرَ ومثل ذلك يدَعُه تَركَةً واحدةً كما تقول فى غير الواحد يدَعه تَركا

هذا بابُ نظيرِ ما ذكرنا من بَنات الاربعةِ وما أُلحِق ببِنائها من بَنات الثلاثة

تقول دَحْرجته دَحْرجةً واحدةً وزَلزلته زَلزَلةً واحدةً يجىء بالواحد على المصدَرِ الأغلَبِ الأكثَر أعنى أنك لاتقول زِلزالةً لأن الأصل والأكثَر فى مصدَر فعلَلت فَعلَلةٌ وأمّا ما لحقته الزوائدُ فجاء على مثال استَفعلت فان الواحدة تجىء على مثال استِفعالة وذلك قولك احْرنجمت احْرِنجامةً واقشَعررت اقشِعرارةً وقد مضى الكلام فى نحوه

هذا بابُ اشتقاقكَ الاسماءَ لمواضعِ بَناتِ الثلاثة التى ليست فيها زيادةٌ من لفظها

أمّا ما كان من فَعَل يَفعِل فان موضع الفعل مَفْعِل وذلك قولك هذا مَحبِسُنا ومَضرِبُنا

وتجلسنا كأنهم بنوه على بناء يفعل وكسروا العين كما كسروها في يفعل فاذا أردت المصدر بنيته على مفعل وذلك قولك إن في ألف درهم لمضربا - أي لضربا وقال الله عز وجل « أين المفر » يريد أين الفرار فاذا أراد المكان قال أين المفر كما قالوا المبيت حين أرادوا المكان لأنها من بات يبيت وقال الله تعالى « وجعلنا النهار معاشا » أي جعلناه عيشا وقد يجيء المفعل يراد به الحين * فاذا كان من فعل يفعل بنيته على مفعل تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان وذلك قولك أتت الناقة على مضربها وأتت على منتجها انما تريد الحين الذي فيه النتاج والضراب وربما بنوا المصدر على المفعل كما بنوا المكان عليه والقياس المفعل فما بنوا فيه المصدر على المفعل المرجع قال الله تعالى « الى الله مرجعكم » ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلع في معنى الطلوع وقد قرأ الكسائي «حتى مطلع الفجر » ومعناه حتى طلوع الفجر وقال بعض الناس المطلع الموضع الذي يطلع فيه الفجر والمطلع المصدر والقول ما قاله سيبويه لأنه لا يجوز ابطال قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل الا الطلوع لأن حتى انما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث والطلوع هو الذي يحدث والمطلع ليس بحادث في آخر الليل لأنه الموضع وقال الله جل ثناؤه « ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » أي في الحيض وقالوا المعجز يريدون العجز وقالوا المعجز على القياس وقد جعل الزجاج هذا الباب في معاني القرآن مطردا عند ذكره ويسئلونك عن المحيض ورد عليه الفارسي بقول سيبويه في هذا الباب وذلك أن سيبويه قال وربما بنوا المصدر على مفعل ثم أتبع ذلك بأن قال الا أن تفسير الباب وجلته على القياس كما أريتك فقد تبين لك من قول سيبويه أنه لا يتجاوز به المسموع وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا المعجزة والمعجزة كما قالوا المعيشة وكذلك يدخلون الهاء في المواضع قالوا المزلة أي موضع زلل وقالوا المعذرة والمعتبة فألحقوا الهاء وقصروا على القياس لأنه مصدر وقالوا المصيف كما قالوا أتت الناقة على مضربها - أي على زمان ضرابها والمصيف زمان وقالوا المشتاة فأنثوا وقصروا لأنه من يفعل وما كان على فعل يفعل فاسم المكان منه مفعل كما يقال مقتل لأنه من قتل يقتل وقالوا في هذا شتا يشتو وقالوا المعصية والمعرفة كقولهم

المَصْبِرَة وربما استغنوا بالمَفعلة عن غيرها وذلك قولك المَشِيئة والمَحْمِية وقالوا المَزِلّة وقال الراعى

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنّ فَوقَ مَزِلّةٍ * لا يَستَطيعُ بها القُرادُ مَقِيلاَ

يريد قيلولة * وأمّا ما كان يَفعَل منه مفتوحا فان اسمَ المكان مَفعَل وذلك قولك شَرِبَ يَشرَب وتقول للمكان مَشرَبٌ ولَبِس يَلبَس والمكان المَلبَس واذا أردت المصدرَ فتحتَه أيضا كما فتحتَه فى يَفعل فاذا جاء مفتوحا فى المكسور فهو فى المفتوح أجدَرُ أن يُفتَح وقد كُسِر المصدَرُ كما كُسِر فى الأول قالوا عَلاه المَكبِر ويقولون المَذهَب للمكان وتقول اردت مَذهَبا - أى ذَهَابا فتفتح لأنك تقول يَذهَب وقالوا مَحمَدة فأنثوا كما أنثوا الأول وكسروا كما كسروا المَكبِر فاذا جاء المَفعل مصدَرَ فَعَلَ يَفعِل كانَ فى فَعِل يَفعَل أوْلَى وكذلك فى فَعُل يَفعُل وقد مضى الكلام فى نحو ذلك * وأما ما كان يفعُل فيه مضموما فهو بمنزلة ما كان يَفعَل منه مفتوحا ولم يَبنُوه على مثال يَفعُل لانه ليس فى الكلام مَفعُل فلما لم يكُنْ الى ذلك سبيلٌ وكان مصيرُه الى احدَى الحركتين ألزموه أخفَّهما وذلك قَتَل يَقتُل وهذا المَقتَل وقامَ يَقُوم وهذا المَقام وقالوا أكره مَقالَ الناس ومَلاَمَهم وقالوا المَلامَة والمَقامة وقالوا المَردُّ والمَكَرُّ يريدون الرَّدّ والكُرُور وقالوا المَدعاة والمَأدَبة يريدون الدُّعاءَ الى الطعام وقد كسَرُوا المصدَرَ كما كسروا فى يَفعِل فقالوا أتيتُكَ عِندَ مَطلِع الشمس - أى عند طُلُوع الشمس وهذه لُغة بَنِى تميم وأما أهل الحجاز فيفتحون وقد كسَرُوا الأماكنَ أيضا فى هذا كأنهم أدخَلُوا الكَسْر أيضا كما أدخَلُوا الفتح * قال أبو على * اعلم أن مَذهَب العرب فى الأماكن والأزمنة كأنهم يبنُونها من لفظ مستقبَل فقالوا فيما كان المستقبَل منه يَفعِل المَفعِل للزمان والمكان كقولهم المَحبِس والمَجلِس والمَضرِب وقالوا فيما كان المستقبَل منه يَفعَل المَلبَس والمَشرَب والمَذهَب وكان يلزم على هذا أن يقال فيما المستقبَل منه يَفعُل مَفعُل فيقال فى المكان من قَتَل يَقتُل مَقتُل ومن قعَدَ يَقعُد مَقعُد غيرَ أنهم عدلُوا عن هذا لأنه ليس فى الكلام مَفعُل الا بالهاء كقولك مَكرُمة ومَيسُرة ومَقبُرة ومَشرُبة فعدلوا الى أحدِ اللفظين الآخرَين وهما مَفعِل أو مَفعَل فاختاروا مَفعَلا لأن الفتح أخفُّ وقد جاءت عن العرب

أحد عشر حرفا على مفعِل فى المكان مما فعله على فعَل يفعُل وهى منسِك ومجزِر ومنبِت ومطلِع ومشرِق ومغرِب ومسجِد ومسقِط ومفرِق ومسكِن ومرفِق كأنهم جعلوا يفعُل على يفعِل لانهما أخوان * وقد ذكر بعض الكوفيين أنه قد جاء مفعُل وأنشد فى ذلك

* ليومِ روعٍ أو فعالِ مكرُمِ *

وأنشد أيضا

بُثين الزمى لا إن لا إن لزمته * على كثرة الواشين أىُّ معُون

فقال بعضهم معُون مفعُل فى معنى معُونة وأصله معُونة وقال بعضهم معُونٌ جمع معُونة وليس فى شئ من ذلك ما يمنع ما قاله سيبويه لأن أصل الكلام مكرُمة ومعُونة وانما اضطرَّ الشاعرُ الى حذف الهاء والنيةُ الهاءُ ومثل هذا كثيرٌ فى الشعر كقوله * أما ترى اليومَ أمَّ حزْ *

يريدون حمزة * وقول الآخر « أمال بن حنظلِ » يريد حنظلة وأما المسجِد فانه اسمٌ للبيت ولستَ تريد به موضعَ السجود وموضعَ جبهتك ولو أردت ذلك لقلت مسجَد ويقوى ذلك ما رُوى عن الحجاج أنه قال ليلزم كلُّ رجلٍ مسجَده أراد موضعَه من المسجد لأنه لا يكونُ لهم تجمع فى المسجِد للفتن * وقال سيبويه * ونظير ذلك المكحُلة والمحلَب والميسَم لم ترد موضعَ الفعل ولكنه اسمٌ لوعاء الكحل وكذلك المُدُقّ صار اسما له كالجُلمود وكذلك المقبُرة والمشرُقة يريدون الموضع الذى تُجمع فيه القبور ويقع فيه التشريقُ ولو أرادوا موضع الفعل لقالوا مقبَر ولكنه اسم بمنزلة المسجِد ومثله المشرُبة ـ وهى الغرفة اسمٌ لها وكذلك المُدهُن والمظلَمةُ بهذه المنزلة انما هى اسمٌ لما أُخذ منك ولم ترد مصدرا ولا موضعَ فعل ولذلك عادَلَ به أبو على الآثمَ فى قوله عز وجل « فانْ عُثر على أنهما استحقَّا إثْمًا » وقالوا مَضرِبة السيف جعلوه اسما للحديدة و بعض العرب يقول مضرُبة كما يقول مقبُرة ومشرُبة قال فالكسر فى مضرِبة كالضم فى مقبُرة والمنخُر بمنزلة المُدهُن كسروا الحرفَ كما ضمّوا ثَمّة * قال أبو على وأبو سعيد * ولقائل أن يقول ان منخِراهو من باب منسِك لأنه موضِعُ نخير وفعله نخَر ينخِر ومنهم من يكسر الميمَ إتباعا للخاء

وأما المَسْرُبة ـ وهو الشَّعَر المَمْدود فى الصَّدْر وفى السُّرّة فبمنزلة المَشْرُقة لم تُرِدْ مصدرا ولا موضعا للفعل وانما هو اسم لمخطّ الشَّعَر المَمْدود فى الصدر وكذلك المَأْثُرَة والمَكْرُمة والمأدُبة وقد قال قوم مَعْذُرة كالمأدُبة ومنه فنَظِرَةٌ الى مَيْسُرة وقد أنكر الاخفش قراءة قرئت « فَنَظِرة الى مَيْسُرِه » لأنه ليس فى الكلام مَفْعُل على ماذكرناه • ويجىءُ المَفْعَل اسما كما جاء فى المَسْجِد والمَنْكِب وذلك المَطْبَخ والمِرْبَد وكلُّ هذه الأبْنِيَة تقع اسما للتى ذكرنا من هذه الفُصول لا للمصدر ولا للموضع عَمَلٍ

هذا بابُ ما كان من هذا النحو من بَنات الياءِ والواوِ التى الياءُ فيهنّ لامٌ

فالمَوْضعُ والمصدرُ فيه سواءٌ لأنّه معتَلٌّ وكانَ الألِفُ والفتحُ أخفَّ عليهم من الكَسْرة مع الياء ففرُّوا الى مَفْعَل وقد كسَرُوا فى نحو مَعْصِيَة ومَحْمِيَة • ولا يجىءُ مكسورًا أبدا بغير الهاء لأن الاعرابَ فيما لاهاءَ فيه يقع على الياء ويلحقُه الاعتلالُ فصار هذا بمنزلة الشَّقاء والشَّقاوة تَثْبت الواوُ مع الهاء وتُبْدَل مع ذَهابِها يريد أن الشَّقاء أصلُه الشَّقاو وقعت الواوُ طرفا بعد ألِف واستُثْقل الاعرابُ عليها فقلِبَتْ همزة فاذا كان بعدها هاءٌ يقع الاعرابُ عليها جاز أن لا تُقْلَب كالشَّقاوة فكذلك مَعْصِيَة ومَحْمِيَةٌ لايجىءُ الا بالهاء اذا بَنَيْتَه على مَفْعِل والبابُ فيه مَفْعَل مثل المَرْمَى والمَقْضَى وما أشبه ذلك وبَناتُ الواو أوْلَى بذلك والمَدْعَى • وذكر الفراء • أنه قد جاء فى ذلك مَأْوِى الابِل وذكر غيره مَأْقِى العين والذى ذكر مَأْقِى العين غالطٌ عندى لأن الميم أصليّة فى قولنا مَأْقٌ وأمْآقٌ ومُوقٌ وأمْواقٌ

هذا بابُ ما كانَ من هذا النحوِ من بَناتِ الواوِ التى الواوُ فيهنّ فاءٌ

فكلُّ شئٍ من هذا كان فَعَلَ فان المَصْدَر منه والمكانَ والزمانَ يُبْنَى على مَفْعِل وذلك

قولك للمكان المَوْعِد والمَوْضِع والمَوْرِد وفى المصدر المَوْجِدَة والمَوْعِدَة فيزاد فى المصدر الهاءُ للتأنيث وانما جاء على مَفْعِل لأن ما كان على فَعَلَ وأوّله واو يلزم مستقبلَه يَفْعِل وأكثر العرب بنوا المَفْعِل من فَعِل يَفْعَل على ذلك فقالوا فى وَجِل يَوْجَل ووَحِل يَوْحَل مَوْحِل ومَوْجِل وذلك أن يَوْجَل ويَوْحَل وأشباههما فى هذا الباب من فَعِل يَفْعَل قد يعتلُّ فتنقلب الواو مرةً ياءً ومرةً ألفا وتعتلّ لها الياءُ التى قبلها حتى تُكْسَر فلما كانت كذلك شبّهوها بالأوّل لأنها فى حال اعتلال ولأن الواوَ منها موضعَ الواو من الأوّل وهم مما يُشبّهون الشئَ بالشئ وان لم يكن مثلَه فى جميع حالاته ومعنى قوله فتنقلب الواوُ ياءً أنه يجوز فى يَوْجَل ويَوْحَل يِيجَلُ ويِيحَلُ وقوله وألفا مرةً يعنى قولهم ياجَلُ وياحَلُ وقوله وتعتلُّ لها الياء يريد أنهم يقولون يِيجَل ويِيحَل فيكسرون الياءَ الاولى وحقُّها الفتح ومما يقوّى كسر المَوْجِل والمَوْحِل وان كان من وَجِل يَوْجَل أنهم قالوا علاه المَكْبِر فى الصحيح وهو كَبِر يَكْبَر * قال سيبويه * وحدّثنا يونس وغيره أن ناسا من العرب يقولون فى وَجِلَ يَوْجَل ونحوه مَوْجَل ومَوْحَل وكأنهم الذين يقولون يَوْحَل فسلّموه فلما سَلِم من الاعتلال وكان يَفْعَل كيَرْكَب ونحوه شبّه به وقالوا مَوَدّة لأن الواوَ تَسْلَم ولا تُقلَب يعنى فى قولهم وَدّ يَوَدّ ولا يقال يَيَد كما يقال يِيجَل فصار بمنزلة الصحيح اذاقلت شَرِبَ يَشْرَب والمَشْرَب للمصدر والمكان * وقد جاء على مَفْعَل من هذا الباب أسماءٌ ليست بمصادرَ ولا أمكنة للفعل فمن ذلك مَوْحَد ـ وهو اسم معدول عن واحد فى باب العَدَد يقال مَوْحَد وأُحاد ومَثْنَى وثُناء ومَثْلَث وثُلاث ومَرْبَع ورُباع وهذا سيذكر فى بابه وجاء مَعْدُولا كما عُدِلَ عُمَرُ عن عامر(١) ومَوْهَب ومَوْأَلَة ـ اسمان لرجلين ومَوْرَق اسمٌ وقالوا فلانُ بنُ مَوْرَق والمَوْهَبة ـ الغدير من الماء ومَوْكَل ـ اسم موضع أو جبل * وبنات الياء بمنزلة غير المُعتَلّ لأنها تَتِمّ ولا تَعْتَلّ وذلك أن الياءَ مع الياء أخفّ عليهم ألاتراهم قالوا مَيْسَرة وقال بعضهم مَيْسُرة ومعنى قولنا الياءُ مع الياء أخفّ عليهم أنك تقول يَسَرَ يَيْسِر ويَعَرَ يَيْعِر فتَثْبت الياء التى هى فاءُ الفعل وقبلها ياءُ الاستقبال وتقول وَعَد يَعِد فتُسقط الواوَ فصارت الواوُ مع الياءِ أثقلَ من الياءِ مع الياءِ

(١) قلت تبع على بن سيده من قبله فى غلطهم فى قولهم عدل عمر عن عامر بلا دليل لعدم تميزهم هنا بين الكلم المنقول والمعدول وانما عمر منقول عن عمر جمع عمرة نكرة فبقى العلم على تنكير أصله كما هو القياس المطرد باتفاق وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة له الهاء والفتحة

وذلك اذا أردت أن يكثر الشئ بالمكان والباب فيه مَفْعَلَة وذلك قولك مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَة ومَذْأَبَةٌ — اذا أردت أرضا كثر بها السباع والأسد والذئاب * قال سيبويه * وليس فى كل شئ يقال هذا يعنى لم تقل العرب فى كل شئ من هذا فان قست على ما تكلمت به العرب كان هذا لفظه * قال سيبويه * ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضفدع والثعلب كراهية أن تثقل عليهم ولأنهم قد يستغنون بان يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك وانما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ولو قلت من بنات الاربعة على قولك مَأْسَدَة لقلت مُثَعْلِبَة لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المُفْعَل منه بمنزلة المَفْعُول يريد أن لفظ المصدر والمكان والزمان الذى فى أوله الميم زائدة فيما جاوز ثلاثة أحرف يجئ على لفظ المفعول سواء وفى الثلاثة على غير لفظ المفعول ألا ترى أنك تقول فى الثلاثة للمصدر المَضْرَب والمَقْتَل وللمفعول مَضْرُوب ومَقْتُول وتقول فيما جاوز الثلاثة المُقَاتَل فى معنى القتال والمُسَرَّح فى معنى التسريح والمُوَقَّى فى معنى التوقية ولفظ المفعول أيضا كذلك تقول قاتلت زيدا فهو مُقَاتَل وسرحته فهو مُسَرَّح ووقيته فهو مُوَقًّى وقالوا على ذلك أرض مُثَعْلِبَة وأرض مُعَقْرِبَة ومن قال ثُعَالَة قال مَثْعَلَة لأن ثعالة من الثلاثى والألف زائدة وقال أرض مَحْيَاة * وقال غيره * هى واو * وقال صاحب العين * أرض محواة وقال رجل حَوَّاءٌ — صاحب حيات وفى ذلك دليل على أن عين الفعل واو

هذا باب ما عالجت به

نذكر فى هذا الباب ما كان فى أوله ميم زائدة من الآلات فالباب فى ذلك اذا كان شئ يعالج به وينقل وكان الفعل ثلاثيا أن تكون الميم مكسورة ويكون على مِفْعَل أو مِفْعَلَة وربما جاء على مفعال وقد تجتمع اللغتان فى شئ واحد قالوا مِقَصّ الذى يقص به ومِحْلَب للاناء الذى يحلب فيه ومِنْجَل ومِكْسَحَة ومِسَلَّة

ومِصْفاة ومِخْيَطٌ وقد يَجِيءُ على مِفْعال نحو مِقْراض ومِفْتاح ومِصْباح * وقالوا المِفْتَح كما قالوا المِخْرَز وقالوا المِسْرَجة كما قالوا المِكْسَحَة * وقد جاء منه خمسة أحرف بضم الميم قالوا مُكْحُلة ومُسْعُط ومُنْخُل ومُدُقّ ومُدْهُن لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جُعلت أسماء لهذه الأوعية كما جُعل المُغْفور والمُغْثور والمُغْرُود والمُعْلوق وهذه أربعةُ أحرف جاءتْ على مُفْعُول ولا نظيرَ لها فى كلام العرب وليست مأخوذة من فِعْل فعلى ذلك جرَتْ مُكْحُلة والأربعةُ التى معها أما المُغْفور والمُغْثور فلضَرْب من الصَّمْغ الذى يقع على الشجر وفيه حَلاوةٌ والمُغْرود ـ ضَرْب من الكَمْأة والمُعْلوق ـ المِعْلاق * وزعم الفارسى * أن كل مِفْعَل فهو مُقْصَر من مِفْعال كما أن كل افْعَلّ مُقْصَر من افْعالّ ولذلك صحّت العين فى القَبِيلَيْن فقالوا مِخْيَط واعْوَرّ اذ كانا فى نِيّة مِخْياط واعْوارّ

هذا بابُ نظائرِ ماذكرنا ممّا جاوَزَ بنات الثلاثة بزِيادةٍ أو غيرِ زيادة

فالمَكانُ والمصدَر يُبْنَى من جميعِ هذا بناءَ المفعول وكان بِناءُ المفعول أولى به لأنّ المصدَرَ مفعُول والمكانَ مَفْعُول فيه فيَضُمّون أوّله كما يَضُمّون المفعولَ لأنّه قد خرَج من بنات الثلاثة فيُفْعَل بأوّله ما يُفْعَل بأوّل مَفْعُوله كما أنّ أوّلَ ما ذكرتُ لك من بَنات الثلاثة كأوّل مفعُوله مفتوحٌ أعني أن اشتراكَ المَصدر والمكان والمَفعُول فى وُصُول الفعل اليهنّ ونَصْبِه إيّاهُنّ يُوجِب اشتراكَهُن فى اللفظ فيجب أن يكُونَ بِناءُ المصدَر الذى فى أوّله الميم وبِناءُ الزمان والمكان كبِناء المفعول فيما جاوزَ ثلاثةَ أحْرُف وجُعِل فى الثلاثة علامةُ المفعول واوًا قبلَ آخره كواو مَضْرُوب وإنما منَعكَ أن تجْعَل قبل آخر حرف من مفعول فيما جاوَزَ الثلاثةَ واوًا كواو مَضْروب أنّ ذلكَ ليسَ من كلامهم ولا ممّا بَنَوْا عليه يعنى زيادةَ الواو قبل آخر مفعُول فيما جاوزَ الثلاثةَ ولأنّ ذلكَ يَثْقُل أيضا فيما يَكْثُر حُرُوفُه وأبنِيَتُه أخفُّ يقولون للمَكان هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا ومُصْبَحُنا ومُمْسانا وكذلكَ اذا أردْتَ المصدَر قال أميّةُ بن أبى الصَّلْت

الحمدُ لله مُمسانا ومُصْبَحنا * بالخير صَبَّحنا ربّى ومَسَّانا

ويقولون للمكان هـذا مُحامَلُنا ويقولون مافيه مُحامَل - أى مافيه تحامُلٌ وتقول مُقاتَلنا تعنى المكانَ وكذلك تقول اذا أردت المُقاتَلةَ قال أبو كعب بن مالك

أُقاتِلُ حتّى لاأَرى لى مُقاتَلا * وأَنجو اذاغُمَّ الجَبانُ من الكَرْبِ

وقال زيدُ الخيلِ

أُقاتِلُ حتّى لا أَرى لى مُقاتَلا * وأَنجو إذا لم يَنْجُ الا المُكَيِّس

وقال فى المكان هذا مُوَقَّانا وقال رؤبة (١)

* إنّ المُوَقّى مثلُ ما وقيتُ *

يريد التَّوقِيَةَ وكذلك هذه الاشياءُ وأما قوله دَع مَعْسُورَه الى مَيْسُوره فانما يجىء هذا على المَفْعول كأنه قال دَعْه الى أمرٍ يُوسَرُ فيه أو يُعْسَرُ فيه وكذلك المَرْفُوع والمَوْضُوع كأنه يقولُ له ما يَرْفَعُه وله ما يَضَعُه وكذلك المَعقُول كأنه قال عُقِلَ له شئٌ - أى حُبِس له لُبُّه وشُدَّ ويُستغْنَى بهـذا عن المَفْعل الذى يكون مَصدرا لأن فى هـذا دليلا عليه * قال أبو على * « ولا أدرى أين ذكره غير أنى علقته من لفظه » اعلم أن المَفْعول عند بعض النحويّين يجوزُ أن يكونَ مصدرا وجعلُوا هـذه المفعُولات التى ذكرها سيبويه مصادرَ فالمَيسُور عندهم بمنزلة اليُسْر والمَعْسُور كالعُسْر والمَرفُوع والموضُوع والمعقُول كالرَّفْع والوَضْع والعَقْل وقالوا فى قوله عز وجل « بأَيّكُم المفتُونُ » أى بأيكم الفتنةُ وكلام سيبويه يدلُّ أنها غير مَصادر وأنها مفعولات هـذا وقتٌ مَضروبٌ فيه زيدٌ وعجبتُ من زمانٍ مضروبٍ فيه زيدٌ وجعل المرفُوعَ والمَوْضُوعَ هو الذى يَرفَعُه الانسانُ ويَضَعه تقول هذا مَرفُوعُ ما عندى ومَوضُوعه - أى ما أرفعُه وأضَعُه وجَعل المعقُولَ مشتقًّا من قولك عُقِلَ له - أى شُدَّ له وحُبِس فكأنّ عقلَه قد حُبِسَ له وشُدَّ واستُغْنِى بهذه المَفْعُولات التى ذكرْنا عن المَفْعَل الذى يكونُ مصدَر الأن فيها دليلا على المَفْعَل * وقال بعض أهل العلم فى قوله عز وجلّ «بأَيّكُم المَفْتُون» إن الباءَ زائدة ومعناه أيُّكم المفتُون ومثلُه فى زيادة الباء قولُه تعالى فى بعض الأقاويل «تُنْبِتُ بالدُّهْن» أى تُنْبِتُ الدُّهْن وقال الشاعر

(١) قلت قول على ابن سيده وقال رؤبة خطأ محض تبع فيه بعض الرواة الذين لايميزون بين شعر رؤبة وشعر أبيه العجاج حقيقة التمييز والحق أن المصراع المستشهد به لأبيه أبى الشعثاء العجاج من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك بن مروان مطلعها قوله

يارب ان أخطأت أونسيت * فأنت لاتنسى ولا تموت

ان الموقى مثل ماوقيتُ * أنقذنى من خوف من خشيت

ربى ولولا دفعه توبت الى أن قال يخاطبه

مَسْلَمَ لا أنساك مابقيت * فضلك والعهدَ الذى رضيت

لوأشرب السلوان ماسليت * مابى غنى عنك وان غنيت

وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به امين

(١) هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبّاتُ أَحمِرَةٍ * سُودُ المَحاجِرِ لا يَقرَأنَ بالسُّوَرِ

ـ أى لا يَقرأنَ السُّورَ ويجوز فى قوله بأَيِّكُم المفتون قول آخر وهو أنّ الكُفّار قالوا إن النبىّ صلى الله عليه وسلم مجنون وان به جِنِّيًّا فرد الله عز وجل ذلك عليهم وتوعدهم فقال «فستُبصِرُ ويُبصِرُونَ بأَيِّكُمُ المَفتُون» يعنى الجنّى فيما يحمل التأويل لأن الجنّى مَفتُون * قال أبو عبيد * قال الأحمر ومن هذا الباب حَلَفت مَحلُوفًا والمَجلُود ـ الجَلَد وأنشد بيت جرير

إنَّ التَّذَكُّرَ فاعذِلانى أَودَعا * بَلَغَ العَزاءَ وأَدرَكَ المَجلُودا

فهذه قوانينُ المَصادر قد أَبنتُ حُدودَها وأَوضحتُ فُصولَها وحلّلت معانيها عما سقط الىّ من لفظ الشيخين أبى علىّ وأبى سعيد ورجّحت وجرّحت والله أسأل تيسير المقصود وإدراكَ المراد ﴿ وأذكر الآن شيأ من التعجب والمُضارعات التى فى حروف الحلق وما يحدث فى أوائل الأفعال المضارعة من الكسر لضرب من الاشعار بعد ذكر حفظيات مَفعَلة ومَفعُلة ومَفعِلة ومَفعَلة ومَفعُلة ومِفعَلة ومَفعَلة ومَفعُلة ومَفعَلة ومَفعِلة ومَفعَل ومَفعِل ومَفعُل ومَفعَل ومُفعُل وفِعال وفَعّال ومَفعَلة من الأرضين لها أفعال ليكونَ هذا الكتاب أجمع كُتُب اللُّغة فائدةً وأعظمَها نَفعا

باب مَفعَلة ومَفعُلة

* ابن السكيت * المَأرَبة والمَأرُبة ـ الحاجة ومثل من الأمثال «مَأرُبة لا حَفاوة» يقال ذلك للرجل اذا كان يتملّقك ـ أى انما حاجتك الىّ لا حَفاوة بى * وقال مَأدَبة ومَأدُبة ومَحرَمة ومَحرُمة ومَزرَعة ومَزرُعة ومَقبَرة ومَقبُرة ومَفخَرة ومَفخُرة ومَخرَأة ومَخرُؤة وعبد مَملَكة ومَملُكة ـ اذا مُلِكَ ولم يملك أبواه وما بينهما مَقرَبة ومَقرُبة ـ أى قرابة وقالوا مَعرَكة ومَعرُكة والمَقنَأة والمَقنُؤة ـ المكانُ الذى لا تطلع عليه الشمس ويُترك همزه فيقال مَقناة ومَقنُوة وقد أنعمتُ شرح ذلك فى كتاب الأرضين وقالوا مَأكَلة ومَأكُلة ومَزبَلة ومَزبُلة ومَبطَخة ومَبطُخة * أبو عبيد * مَخبَرة ومَخبُرة ومَسرَبة ومَسرُبة ومَأثَرة ومَأثُرة * قال ابن السكيت * وكذلك يفعلون بكل ما كان من هذا الباب الا أنهم قد قالوا مَكرُمة لا غير * ثعلب * مَصنَعة

(١) قلت هذه الكلمة من هذا البيت وهى أحمرة رواها الرواة الثقات المحققون الاولون بالحاء المهملة جمع حمار وهو الدابة المعروفة وصحفه الدماميني فيما كتبه على مغنى اللبيب بالخاء المعجمة وقال انه جمع خمار واحد خمر النساء المعلومة وما قاله رحمه الله باطل لا أصل له فى الرواية وتبعه فيه من تبعه ممن لم يعرفوا الرواية وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين

هنا بياض بالاصل

ومَصْنُعَة للصِّهريج

مَفْعَلة ومَفْعُلة ومَفْعِلة

* غير واحد * مَشْرَقة ومَشْرُقة ومَشْرِقة ومَقْدَرة ومَقْدُرة ومَقْدِرة وأُورِدُهُهنا شيأ اطّراديًّا نافعا فى التصريف وذلك أنّ كل ما كان من بَنات الياء مما لا يُتَوَهَّم فيه مفعول إما بدلالة معنًى وإما من جهة أن الفعلَ لا يتعدّى فقد يكون مَفْعِلة ومَفْعُلة وان كان لفظه على مَفْعِلة وهذا مذهَب الخليل وسيبويه وأبو الحسن لا يَراه الا مَفْعِلةً على اللفظ ونحن نُعَلِّل المَذهبين بما علَّله به أبو على الفارسىّ قال مَفْعُلةٌ من هذا الضرْب كمَعِيشة عند الخليل وسيبويه يصلح أن يكون مَفْعُلَة وان يكونَ مَفْعِلة فأما وَزْنهم لها بمَفْعِلة فجَلِىٌّ وكان الاصل مَعْيِشة الا أن الاسمَ وافَق الفعل فى وَزْنه لانّ مَعِيش على وَزْن يَعِيش فأُعِلّ كما أُعِلّ الفعلُ وقد وجَدْنا الاسم اذا وافَق الفعلَ فى البِناء أُعِلَّ كما يُعَلّ فمن ذلك اعلالهم لبَاب ودار ونحوه ورجُلٌ مالٌ وخافٌ لمّا وافق ضَرب وسمِع فى البناء أُعِلّ كما أُعِلّ قال وخافَ وهابَ فكذلك مَعِيشةٌ أُعِلّ باْنْ أُلْقِى حركةُ عينها على فائها ولم يُحتَج الى الفصْل بينه وبين الفعل لانّ الزيادةَ التى فى أوّلها زيادةٌ يختَصّ بها الاسمُ دون الفعل وهى الميمُ وهى لا تُزاد فى أوائل الأفعال ولو كانت الزيادةُ يشتركُ فيها الاسمُ والفعل لأُعِلّ الفعلُ ولم يُعَلّ الاسمُ نحو أقامَ وأجادَ تُعِلُّه فى الفعل وتقول هذا أقوَمُ من هذا وأجوَدُ منه فلا تُعِلُّه فى الاسم لا شتراكهما فى المِثْل والزيادة لانّ الهمز تُزاد فى أوائل الافعال كما تُزاد فى أوائل الاسماء وكذلك أُعِلّ مَعِيشة لمّا انفصلَتْ بزيادتها من الفعل وكانت على وَزْنه وكذلك ما كان مثلَ مَعِيشة فى الاعتلال وهذا مذهبُ سيبويه والخليل وأبى عثمانَ وجميعِ المتقدّمين من البَصْريّين * قال * وقد ذهب بعضُ أصحابنا الى أن هذا الضَّرْب من الأسماء انما اعتَلّ ما اعتَلّ منه لمناسَبته الفعل فزعم أن المَقال والمَعاش ونحوَ ذلك انما اعتَلّ بجَرْيه على الفعل والتباسه به فى أنه موضعٌ له أو مَصْدَر ولعَمْرى انّ مناسبةَ الفعل توجب الاعلال ومُوافقَة الاسم الفعل فى البِناء أيضا ضَرْبٌ من المُناسَبة والملابَسة يُوجِب الاعلالَ ويدلّ على جَواز

اعتلال هذا الضرب أعنى مَقالا ومَثابا لمشابهته الفعل فى البناء ومجيئه عليه أما وجدناهم قد أعلّوا نحو باب ودار ويوم راح لمشابهته الفعل فى البناء والزنة ألا ترى أن ماخالفه فيه لم يُعلّوه نحو غَيَبَة وعِوَض وغيرهما من الاسماء فكما أوجب موافقة الفعل فى البناء هذا الاعلال كذلك يوجبه فى باب ومَقال ومَثابة وان لم يكن مصدرًا للفعل ولا مكانًا له ألا ترى أنّ نحو باب ودار لم يناسب الفعلَ فى معنًى أ كثر من البناء وانه لاملابسة بينهما فى شئ غيره وقد استمرّ الاعتلال فيه مع ذلك فكذلك يستمرّ فى هذا الضرب الذى لحق أوّلَه الزيادةُ وان لم يناسب الفعلَ فى معنى غير موافقة البناء للبناء واستدل على ما ذهب اليه من أنّ مالم يكن مناسبا للفعل من باب ما لحقه الزيادةُ فى أوله لا يكونُ معتلًّا وان وافق الفعلَ فى البناء بقولهم الفُكاهة مَقوَدة الى الأذى وبقولهم مَرْيَم ومَكْوَزة فأما مَرْيم ومَكْوَزة فليس فيهما حجة لانهما اسمان عَلَمان والاسماءُ الاعلام والألقاب قد يُخالَف بها ما سواها ويجوز فيها مالا يجوز فى غيرها فأما وزن مَعِيشة عند الخليل فكان أصله مَعْيُشة فنقلت حركتها الى الفاء للاعلال لانه على وزن الفعل فتحركت الفاء بالضمة وصادفت الياء ساكنة فلزم أن تقلبها واوا كما انقلبت ياء مُوسِر واوا ثم أبدل من ضمة الفاء كسرة لتصح الياء ولا تنقلبَ واوا كما فعل ذلك فى بِيض جمع أبْيَض أو بُيُوض فيمن قال رُسْل ألا ترى أن أصل ذلك فُعْل مثل أحمر وحُمْر ورُسُل الا ان الضمة قلبت كسرة لتصح الياء فكذلك تقاس معيشة فى وزنك اياه بمَفْعُلة فأما أبو الحسن فلا يجيز فيه أن يكون مَفْعُلة انما هى عنده مَفْعِلة لا غير ولا يرى أن يقيسه على بِيض ويحتجّ بأن الجمع قد يُخَصّ بالاشياء التى تكون فى الآحاد فلا يقيس الآحادَ عليه لكن يقصر هذه العِبْرة على الجمع دون غيره

باب مَفْعَلَة ومَفْعِلة

• ابن السكيت • يقال علْق مَضَنَّة ومَضِنَّة وأرضٌ مَضَلَّة ومَضِلَّة ومَهْلَكة ومَهْلِكة وهى مَضْرَبة السَّيف ومَضْرِبة السَّيف ومَعْتَبة ومَعْتِبة وقال   منه مَذَمَّة ومَذِمَّة

بياض بالأصل

باب مَفْعَلة ومِفْعَلة بمعنى واحد

* ابن السكيت * مَبْناة ومِبْناة للنطع ومَثْناة ومِثْناة للحبل ومَرْقاة ومِرْقاة للدرجة وقال * والله لتعلمنّ أيُّنا أشدّ مَنْزَعة * وقال خشّاف الاعرابى * مَنْزَعة والمِنْزَعة – مايرجع اليه الرجل من أمره ورايه وتدبيره وحكى فى غير هذا الباب مَسْقاة ومِسْقاة ومَطْهَرة ومِطْهَرة

باب مُفْعَل ومِفْعَل

* ابن السكيت * يقال مُغْزَل ومِغْزَل وحكى الكسائى مَغْزَل * وقال غيره * انما مُغْزَل من الغَزْل وقد استثقلت العرب الضمة فى حروف فكسرت ميمها وأصلها الضم من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ومِغْزَل ومجسد لانها فى المعنى مأخوذة من أُصحف – جُعِت فيه الصُّحف وأُطرف – جُعل فى طرفيه العلمان وأُجسد – أُلصق بالجَسَد وكذلك المِغزل انما هو أُدير وفُتل * وقال غيره * المُجْسَد – ماأُشبع صِبْغُه من الثياب والمِجْسَد بكسر الميم – الذى يَلى الجسد من الثياب * أبو زيد قال * تميم تقول المِغْزَل والمِصحف والمِطْرف وقيس تقول المُغْزَل والمُصْحَف والمُطْرَف

باب مَفْعِل ومَفْعَل

* أبو زيد * يقال للسيف مَقْبِض ومَقْبَض وله مَضْرِب ومَضْرَب وقالوا هو المَسْكِن وأهل الحجاز يقولون هو مَسْكَن وقالوا المَنْسَك وقال العدوى المَنْسِك وقالوا مَنْسَج الثوب حيث يَنْسِجونه وهى المَنَاسِج ومَغْسَلُ الموتى * وقال بعضهم * مَنْسِج الثوب ومَغْسِل الموتى

باب مِفْعَل وفِعَال

يقال مِلْحَف ولِحَاف ومِعْطَف وعِطَاف وحكى الفارسى مِنْقَب ونِقَاب ومِلْثَم ولِثَام

ومقنع

ومِقْنَع وقِنَاع * أبو عبيد * مِسَنّ وسِنَان ومِطْرَف وطِرَاف ومِقْرَم وقِرَام * غيره * ومِسْرَد وسِرَاد

باب مَفْعَلة من صفات الأرضين

أَرْض مَأْبَلَة ذات إبِل ومَشَاهة من الشاء ومَدْرَجة من الدُّرّاج ومَلَصّة من اللُّصوص ومَحْيَاة ومَحْواة من الحيّات ومَذَبّة من الذُّباب ومَذْأَبة من الذئاب ومَسْبَعة من السِّباع ومَأْسَدة من الأُسود ومَقْثَأة من القِثّاء ومَثْعَلة من ثُعالة وهو ــ الثَّعْلَب وقد أدخلوا فَعِلَة فى هذا الباب قالوا أرض فَئِرة من الفَأْر وجَرِذَة من الجِرْذان وضَبِبَة من الضِّباب ونَمِلَة من النَّمْل وسَرِفة من السُّرْفة وقد أدخلوا مَفْعولة قالوا أرض مَدْبِيَّة من الدَّبَى وقالوا مُدْبِيَة وقالوا مَوْحُوشة من الوَحْش ومَسْرُوة من السُّرْوَة وهى ــ دودة ويجوز عندى أن يكون من السِّرْوَة وهى صِغار الجراد وقالوا مَذْبُوبة من الذُّباب وحكى الفارسى وأبو عبيد أرض مَدَبّة من الدَّبَبة ومَخْزَزة من الخِزّان يعنى ذكور الأرانب وقد قدمت أنهم لم يستعملوا مَفْعَلة فيما جاوز الثلاثة وأبدلوا مكانه مُفْعَلِلة كراهية الحذف كما قدمت وذلك قولهم أرض مُثَعْلِبة من الثعالب ومُعَقْرِبة من العقارب * وحكى أبو الحسن * مُعَنْكِبة من العَناكب وقد قالوا أرض مُؤَرْنِبة من الأرانب ومُخَرْنِقة من الخِرانق وهى ــ أولاد الأرانب (١)

هذا باب ما يكون يفعَل من فَعَل فيه مفتوحا

وذلك اذا كانت الهمزةُ أو الهاءُ أو العينُ أو الغَيْنُ أو الحاءُ أو الخاءُ لاما أو عينا وذلك قولك قَرَأ يَقْرأُ وبَدَأ يَبْدأُ وخَبَأ يَخْبأُ وجَبَه يَجْبَه وقَلَع يَقْلَع ونَفَع يَنْفَع وفَرَغ يَفْرَغ وسَبَع يَسْبَع وضَبَع يَضْبَع وذَبَح يَذْبَح ومَنَح يَمْنَح وسَلَخ يَسْلَخ ونَسَخ يَنْسَخ فهذه الحروف فى هذه الافعال لامات وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سَأَل يَسْأَل وثَأَر يَثْأَر وذَأَل يَذْأَل والذَّأَلان ــ المَرُّ الخفيف وذَهَب يَذْهَب وقَهَر يَقْهَر ومَهَر يَمْهَر وبَعَث يَبْعَث وفَعَل يَفْعَل ونَحَل يَنْحَل ونَحَر يَنْحَر وشَحَج يَشْحَج ومَغَث يَمْغَث وفَغَر يَفْغَر وشَغَر يَشْغَر والشَّغْر ــ أن يرفع الكلبُ إحدى رجليه ليبول والمَغْث

(١) سقط من الناسخ ماسبق وعد المؤلف به من ذكره أبواب التعجب وهي عدة أبواب فى كتاب سيبويه فليرجع اليه

ـ تقلُّب النفسِ وغَثَيانها والقَشْعر ـ فتح الفمِ وإنما فتحُوا هذه الحروفَ لأنها سَفَلَت فى الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركةَ ما قبلها بحركةِ ما ارتفع من الحُروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حَيّزها وهو الألف وانما الحركاتُ من الالف والياءِ والواو وكذلكَ حركوهن اذا كُنَّ عينات وواعلم أن هذه الحروفَ التى من الحلْق هى مستفلة عن اللسان والحركاتُ ثلاثُ الضمُّ والكسرُ والفتحُ وكل حركة منها مأخوذةٌ من حرف من الحُروف فالضمةُ مأخوذة من الواو والكسرةُ من الياء والفتحةُ من الألف ومَخرَج الواو من بين الشفتين والياء من وَسَط اللسان والالف من الحلْق فاذا كانت حروفُ الحلق عيناتٍ أولاماتٍ ثَقُل عليهم أن يضُمّوا و يكسِرُوا لأنهم اذا ضَمُّوا فقد تكلّفوا الضمةَ من بين الشفتين لأن منه مخرجَ الواو وان كسَرُوا فقد تكلّفوا الكسرةَ من وسَط اللسان وان فتحُوا فالفتحةُ من الحلْق فتفْضُل الضمُّ والكسر لأنَّ حرف الحَلْق مُسْتَفِل والحركة عاليةٌ متباعدةٌ منه فحرّكوه بحركَة من موضعه وهى الفتح لان ذلكَ أخفُّ عليهم وأقلُّ مشقَّةً وكان الاصلُ فيما كان الماضى منه على فَعَل أن يجيءَ مستقبَلُه على يَفْعِل أو يَفْعُل نحو ضَرَب يَضْرِبُ وقَتَل يقْتُل وإنما يجيءُ مفتوحا فيما كان فى موضع العينِ أو اللام منه حرفٌ من حُروف الحَلْق لما ذكرتُه لكَ من العلَّة • وقد يجيءُ ما كان فى موضع العينِ واللامِ منه حرفٌ من حُروف الحلق على الأصل فيكون على فَعَل يَفْعِل وفَعَل يَفْعُل وقد ذكر سيبويه منه أشياءَ فمن ذلكَ قولهم بَرَأَ يَبْرُؤُ ويقال بَرَأَ اللهُ الخلقَ يَبْرأهم و يبرُؤُهم ولم يأت مما لامُ الفعل منه همزةٌ على فَعَل يفْعُل غيرُ هذا الحرف وقالوا هَنَأَ يهْنِئُ كما قالوا ضَرَب يَضرِب ويجيءُ هذه الافعال على فَعَل يفعُل ويَفعِل فى الهمز أقلُّ لأنّ الهمزَ أقصى الحروف وأشدُّها سُفُولا وكذلكَ الهاءُ لأنَّه ليس فى السُّفْل أقربُ الى الهمزة منها وانما الألفُ بينهما وقالوا نَزَع يَنْزِع ورَجَع يَرْجِع ونَضَح يَنْضِح ونَبَح يَنْبِح ونَطَح يَنْطِح ومَنَح يَمْنِح كل ذلكَ على مثل ضَرَب يَضرب وقالوا جَنَح يَجنُح وصَلَح يَصْلُح وفَرَغ يفْرُغ ومَضَغ يَمضُغ ونَفَخ يَنفُخ وطَبَخ يَطْبُخ ومَرَخ يَمرُخ كل ذلكَ على مثل قَتَل يقْتُل وما كان من ذلكَ من الخاء والغين فيفْعِل ويَفْعُل فيه أكثرُ منه فى غيرهما لأنهما أشدُّ السُّفْلِ ارتفاعاً وأقربُها الى حُروفِ اللسان ومن أجلِ ذلكَ أخفى

بعض القُرّاء النونَ الساكنةَ قبلهما في مثل قوله عزوجل «مِن خَوْف» وما أشبه ذلك * ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عينات قولهم زَأَرَ يَزْئِرُ ونَأَم يَنْئِم من الصّوت كما قالوا هَتَفَ يَهْتِفُ ونَهَق يَنْهِق ونَهَت يَنْهِت والنَّهيت صَوْت وقالوا نَعَر يَنْعِر ورَعَدَتْ تَرْعُد وقَعَد يَقْعُد وقالوا شَحَج يَشْحِج ونَحَتَ يَنْحِت ونَغَرت القِدْرُ تَنْغِر ونَحَز يَنْحِزُ والنُّحاز السعال وقالوا شَحَب يَشْحُب مثل قَعد يَقعُد ولَغَب يَلْغُب وشَعَر يَشْعُر ونَحَل يَنْحُل كل ذلك مثل قَتَل يَقْتُل * قال سيبويه * بعد ذكره فتح ما يُفتح من أجل حروف الحلق ولم يَفْعَل هذا بما هو من موضع الواو والياء لانهما من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة حَيِّز على حِدَة فانما تتناول للمرتفع حركةً من مرتفع وكُرِه أن يُتَناوَل للذي قد سَفَل حركةً من هذا الحيّز يريد أن ما كان من موضع الواو والياء من الحروف لايلزمه أن تكون الحركة مأخوذة من الواو ولا من الياء بل يجيء على قياسه ولا تُغَيِّر الواوُ ولا الياء حكمَ القياس فيه والذي هو من مخرج الواو الباءُ والميم والذي من مخرج الياء الجيم والشين تقول ضَرَب يضرِب وصَبَر يصبِر ونَجَم يَنْجِم وحَمَل يحمِل فكسرت هذه الحروف وان كانت من مخرج الواو وتقول شَجَب يَشْجُب وشَجَن يَشْجُن ومَشَق يَمْشُق ولم يكسر ذلك من أجل الياء لان موضع الواو والياء بمنزلة ماهو من مخرج واحد لاجتماعهما في العلو عن الحلق وتقارب مابينهما * واعلم أن فَعَل يَفْعَل انما جاز فيه الخروج عن قياس نظائره من حروف الحلق أن فَعَل لايلزم مستقبلَه شيءٌ واحد لانه يجيء على يَفْعِل ويَفْعُل كقولك ضرب يضرِب وقتل يقتُل واستجازوا أن يُخْرِجوا منه الى يفعَل لما ذكرت لك من العلة فاذا كان الفعل يلزمه وزن لايتغير لم يحفلوا بحرف الحلق ولزموا القياسَ الذي يوجبه الفعل فمن ذلك مازاد ماضيه على ثلاثة أحرف كقولك استَبْرأ يستَبْرِئ وأبرأ يُبرئ وانتزع يَنتزِع وجرّأ يجرِّئ وبارأ يبارئ واطْلَنْفأ بالارض يَطْلَنْفِئ ــ اذا لَصِق بها وقالوا فيما كان ماضيه على فَعُل يفعُل ولا يُغَيِّره حرف الحلق لان ما كان على فَعُل لزم فيه يفعُل مما ليس فيه حرف حلق تقول صَبُح يَصبُح وقَبُح يقبُح وضَخُم يضخُم وقالوا مَلُؤ يَملُؤ وقَمُؤ يقمُؤ وضَعُف يضعُف وقالوا مَلُؤ فلم يفتحوها لانهم لم يريدوا أن يخرجوا فعُل من هذا الباب وأرادوا أن تكون

الأبنية الثلاثة فَعَل وفَعِل وفَعُل في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعُل من البناء وانما فتحوا يَفْعَل من فَعَل لانه يختلف فاذا قلت فَعَل ثم قلت يفعَل علمت أن أصله الكسر أو الضم ولا تجد في حيز ملؤه هبذا كأن سائلا سأل فقال لم لا ينقل فَعُل الى فَعَل من أجل حرف الحلق فيقال مكان ملؤ ملاً ومكان قَبُح قَبَح فأجيب عنه بجوابين أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فَعُل من باب حروف الحلق وأسقطناه فكرهوا اخراجه من ذلك لاشتراك هذه الابنية والجواب الآخر أنا لو فتحناه لم يعلم هل أصله فَعَل أو فعُل لان مستقبله يجيء على يَفْعِل أو يَفعَل فلو جاء على يَفعَل لكان من باب صَنَع يَصنَع ويلزم أن يقدر ماضيه على فعَل ولو جاء على يفعُل لكان بمنزلة قَتَل يقتُل وانما جاز أن يفتح في المستقبل فيقول ذَبَح يَذبَح وقَرأ يَقرأ لان فَعَل قد دَلّ على أن المستقبل يَفعِل أو يَفعُل كما يوجبه القياس وان المفتوح أصله يَفعِل أو يفعُل * قال سيبويه * ولا يفتح فَعُل لانه بناء لا يتغير وليس كيَفْعَل من فَعَل لانه يجيء مختلفا فصار بمنزلة يقرئ ويستبرئ وانما كان فَعَل كذلك لانه أكثر في الكلام فصار فيه ضربان ألا ترى أن فَعَل فيما تعدى أكثر من فَعِل وهي فيما لا يتعدى أكثر نحو جلَس وقعَد وحلّل أبو سعيد وأبو على هذا الفصل من كتاب سيبويه فقالا ان فَعُل اذا كان فيه حرف الحلق لم يقلب الى فَعَل لانه يلزم مستقبله أن يكون على يفعَل وما كان مستقبله في الاصل على يفعَل لزم ماضيه أن يكون على فَعَل فصار بمنزلة يقرئ ويستبرئ الذي لا يغيره حرف الحلق (بياض بالاصل) فَعَل الذي يكون مستقبله يفعَل أو يفعُل ﴿ واعلم أن فَعَل في الكلام أكثر فجاز فيه من التصرف لكثرته مالا يجوز في غيره وأذكر مما جاء من هذا الباب على الأصل شيأ لم يذكره سيبويه من موضع العين واللام قالوا كعَب ثدي المرأة يكعُب ونهَد ينهُد وسَهَم لونه يسهُم ونزغت الشمس تنزُغ وطلَعت تطلُع ومضَن الماء يمضُن ونغمت الظبية تنغُم صرح بضمه أبو على وسبَغ الثوب يسبُغ - أي اتسع وصبَغ الثوب وغيره يصبُغه وكهَن الرجل يكهُن وطهَر يطهُر ورجَح يرجُح وصلَح يصلُح فأما ما يقع فيه الاشتراك مما لم يذكره سيبويه قالوا شحَج يشحِج ويشحَج وشهَق يشهِق ويشهَق ونهَش ينهِش وينهَش ودبَغ يدبِغ ويدبَغ وحكى

الفارسى عهنت عواهن النخل وهى الجرائد ــ اذا يبست تعهن وتعهن برفعه الى أبى الجراح ولم يحك رؤساء اللغة غيره الا احداهما وقالوا جخ يجخ ويجخ ولم يذكر سيبويه الا الضم وقالوا مخض اللبن يمخضه ويمخضه وشخب اللبن يشخب ويشخب ــ اذا صوت وقالوا أنح يأنح ويأنح أنيحا وأنوحا وهو مثل الزحير وزحر يزحر ويزحر ونحت ينحت وينحت ونهق ينهق وينهق ونضح ينضح وينضح وصمحته الشمس تصمحه وتصمحه ــ آلمت دماغه ومضغ يمضغ ويمضغ ونحب ينحب وينحب من النذر ونبح ينبح وينبح ولعله قد حكى غير هذا فان المجىء على القياس والأصول لايحاط به وانما يحصر النادر من هذا الضرب

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاآت

تقول أمر يأمر وأبق يأبق وأكل يأكل وأفل يأفل لانها ساكنة وليس مابعدها بمنزلة ماقبل اللامات لان هذا انما هو مثل الادغام والادغام انما يدخل فيه الاول فى الآخر والآخر على حاله ويقلب الاول فيدخل فى الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ويكون الآخر على حاله فانما شبه هذا بهذا الضرب من الادغام ولا يتبعون الآخر الأول فى الادغام فعلى هذا أجرى هذا وقد ذكر فى الباب الذى قبل هذا أن حروف الحلق اذا كانت عينا أو لاما جاز أن يأتى الفعل على يفعل وماضيه فعل وذكر فى هذا الباب أنه اذا كان حرف الحلق فاء الفعل وكان الماضى على فعل لم يأت مستقبله على يفعل وانما يأتى على يفعل أو يفعل بمنزلة ماليس فيه حرف من حروف الحلق وفرق بينهما بأنه اذا كان حرف الحلق فاء من الفعل فهو يسكن فى المستقبل وان هذا الساكن لايوجب فتح مابعده لضعفه بالسكون كما أوجب لام الفعل اذا كان من حروف الحلق فتح ماقبله لان اللام متحركة ثم شبه ذلك بالادغام لان الأول يتبع الثانى يريد أن عين الفعل يجوز أن يتبع لام الفعل اذا كانت لام الفعل من حروف الحلق كما أن الحرف الاول يدغم فيما بعده ولا تتبع عين الفعل فاءه لان الفاء قبل العين ومع هذا ان الذى قبل اللام فتحته اللام حيث قرب جواره منها لأن الهمز واخواته لو كن

عيناتٍ فُعِلن فلما وقع موضعهن الحرف الذى كن يُفْتَحن به لو قُرب فُتِح وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفا لو كان فى موضع الهمزة لم يُحَرَّك ولزمه السكونُ فحالُهما فى الفاء واحدةٌ كما أن حال هذين فى العين واحدة أعنى أن لام الفعل اذا كان من حروف الحلق فَتَحت العينَ كما أن العين اذا كانت من حروف الحلق فتحت نفسَها فلما كانت تفتح نفسها اذا كانت من حروف الحلق وجب أن يفتحها ما يُجاورها لاشتراكهما فى الحركة لان العين واللام متحركتان جميعا وليست تغلب الالفُ الفاءُ العينَ لان الفاء ساكنة فى المستقبل والعين متحركة فهما مُختلفان ولو جعلت العين مكان الفاء سكنت وخالفت حالها الاول فى الحركة ولو جعلت اللام مكان العين لم تخرج عن الحركة التى كانت تلزمها هذا كلام سيبويه وعندى فيه وجه آخر يقوّى ما قال وهو أن الفتحة التى تجلبها حروف الحلق انما هى على العين والحركة فى الحرف المتحرك يقدر أنها بعده فهى بعد العين وقبل اللام فَتَوسُّطها بينهما ومجاورتها لهما واحدة فمن أجل ذلك جاز أن تكون الفتحة تجلبها العين واللام وليست الفاء كذلك لان الفتحة بعيدة من الفاء اذ كانت تقع بعد الحرف الذى بعده * قال سيبويه * وقالوا أَبَى يَأْبَى فشبّهوه بيَقْرأ أراد أنهم شبهوا الهمزة التى فى أول أبى وهى فاء الفعل منها بالهمزة التى تكون لاما فى مثل قرأ يقرأ فتحوا عين الفعل من أجل الفاء التى هى همزة كما فتحوها من أجل اللام التى هى همزة وفى يَأْبَى وجهٌ آخر وهو أن يكون فيه مثل حَسِب يَحْسِب فُتِحَا كما كُسِرا والفرق بين هذين الوجهين ان الاول كان التقدير فيه أَبَى يَأْبِى ثم فتحت الالف عينَ الفعل كما قيل صَنَع يَصْنَع تشبيها للفاء باللام والوجه الثانى أنهم بنوه فى الاصل على فَعَل يَفْعَل كما بَنَوا فى الاصل حَسِب يَحْسِب على فَعِل يَفْعِل وقالوا جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فشبهوا هذا بقَرَأَ يَقرَأ وأتبعوه الاول كما قالوا وَعَدْهُ يريدون وَعَدْتُه وكما قالوا مُضْجَع ولا نعلم الا هذا الحرف وأما غير هذا فجاء على القياس مثل عَمَر يَعْمُر وهَرَب يَهْرُب وحَزَر يَحْزُر وقالوا عَضِضْتَ تَعَضُّ حكى أبو اسحق الزجاج عن اسمعيل بن اسحق القاضى أنه عَلَّل أَبَى يَأْبَى وقال انما جاء على فَعَلَ يَفْعَل لان الالف من مخرج الهمزة وقال ان هذا ما سبقه اليه أحد * قال أبو على وأبو سعيد * وذلك غلط لان الالف

ليست

ليست بأصل في أَبَى يأْبَى وانما هي منقلبة من ياء أَبَيْتُ لانفتاح ما قبلها فاذا قلت في الماضي أَبَى لانفتاح ما قبلها حقها أن تكون في المستقبل على يأبِى كما تقول أَتَى يأتِى ورمى يرمِى وانما تنقلب في المستقبل ألفا اذا فتحناما قبلها فلا سبيل الى الالف التى من أجلها قال الزجاج عن القاضى انه جاء على فَعَل يَفْعَل من أجل ذلك وكلام سيبويه يدل على ما قلناه لانه قال فشبهوا هذا بقَرَأَ يَقْرَأُ ونحوه وأَتْبَعُوه الأوّل كما قالوا وَعَدْتُه يريد أَتْبَعُوا الفتحة في باب يأْبَى الهمزةَ التى في أوله كما قالوا وَعَدُّه والاصل وَعَدْتُه فأتبعوا التاء الدال التى قبلها وكان القياس أن تكون الدال هي التابعة لان الاول يتبع الاخير وكذلك مُضْجَع أصله مُضْطَجَع فجعلوا الطاء تابعةً للضاد ومعنى قوله ولا نعلم الا هذا الحرف الاشارة الى يأْبَى فيما ذكره أصحابنا هذا لفظ أبي سعيد وأما جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فلم يَصِحَّا عنده كصحة أَبَى يأْبَى وقد حكى أبو زيد في كتاب المصادر جَبَوْتُ الخَراج أَجْبًا وأَجْبُو وقوله وأما غير هذا فجاء على القياس مثل عَمَرَ يَعْمُرُ يريد غير الذى ذكر من أَبَى يأْبَى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق لم يجئ الا على القياس كقولك هَرَبَ يَهْرُب وحَزَرَ يَحْزُر وحَمَلَ يَحْمِل وقد دل هذا أيضا أن سيبويه ذهب في أَبَى يأْبَى أنهم فتحوا من أجل تشبيه الهمزة الاولى بما الهمزة فيه أخيرة ومثله عَضَضْتَ تَعَضُّ الذى حكاه هو شاذ

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا شَأَى يَشْأَى وسَعَى يَسْعَى ومَحَى يَمْحَى وصَغَى يَصْغَى ونَحَى يَنْحَى فَعَلُوا به مافعلوا بنظائره من غير المعتل ومعنى شَأَى سَبَق يقال شاءَني سَبَقَني وشَاءَني وشاءَني شاقَني وقالوا بَهُوَ يَبْهُو لان نظيرَ هذا أبدا من غير المعتل لايكون الا يَفْعُل ونظائر الاوّل مختلفات في يَفْعَل وقالوا يَمْحُو ويَصْغُو ويَزْهُوهم الآلُ ويَنْحُو ويدعو وقد تقدم من كلامنا أن فَعُل يَفْعُل لايُغَيِّره حرف الحلق لان ما كان ماضيه فَعُل فيَفْعُل لازم لمستقبله فلذلك يلزم في بَهُوَ ونحوه أن يقال في مستقبله يَبْهُو * قال سيبويه * وأما الحروف التى يلزم سكونُ عين الفعل فيها فان حروف الحلق

لاتقلب يَفْعِل ويَفْعُل الى يَفْعَل وذلك فيما كان معتلا من ذوات الياء والواو وما كان مدغما فذوات الياء نحو جاءَ يجيءُ وباع يَبيعُ وتاهَ يتيه وذوات الواو ساءَ يَسُوءُ وجاع يَجُوع وناح يَنُوح والمدغم نحو دَعَّ يدُعُّ وسَمَّ يسُمُّ وشَحَّ يَشُحُّ لان هذه الحروف التى هى عينات أكثر ماتكون سَوَاكِن ولاتُحَرَّكُ الا فى موضع الجزم من لغة أهل الحجاز يعنى فيما كان مُدْغَما أنها تكون سواكن كذوات الواو والياء وان كان أهلُ الحجاز يُحَرِّكونها فى الجزم كقولك لم يَشْحَحْ ولم يَشْحِحْ فهذا لايُعمل عليه لان الحركة فيه غير لازمة وكذلك حركته فى فَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ كقولك رَدَدْتَ ويَرْدُدْنَ على أن هذا يسكنه بعض العرب فيقولون رَدَّنَ فلما كان السكون فيه أكثر جُعِلَتْ بمنزلة مالا يكون فيه الا ساكنا يعنى ذوات الواو والياء * قال * وزَعَم يونس أنهم يقولون كَعَّ يَكَعُّ ويَكِعُّ أجود لَمَّا كانت قد تُحَرَّكُ فى بعض المواضع جُعِلَتْ بمنزلة يَدَعُ ونحوها فى هذه اللغة وخالفتْ باب جِئْت كما خالَفَتْها فى أنهاقد تُحَرَّكُ أراد أن الذى يقول يَكَعُّ وماضيه كَعَعْتُ جاء به على مثال صَنَع يَصْنَع لان باب كَعَّ لما كان عين الفعل قد يحرك فى يَكْعَعْنَ وكَعَعْنَ صار بمنزلة صَنَعْنَ ويَصْنَعْنَ وخالف باب جِئْتَ من ذوات الياء والواو لان الياء والواو لاتتحركان اذا كانتا عينين * وأذكر هنا أيضا من الانفراد والاشتراك مالم يذكره سيبويه على نحو ماذكرت فى الصحيح قالوا فى الانفراد زَهَاهُم السَّراب يَزْهَاهُم لم يذكر أهل اللغة غير هذا وذكر سيبويه يَزْهُوهم ولم يَأْتِ بالالف وقالوا فى الاشتراك والمجيء على الاصل مرة وعلى مايوجبه حرف الحلق أخرى نَحَوْتُ نَظْهرى اليه أَنْحَاه وأَنْحُوه – أى صرفته وشَحَوْتُ فى أَشْحَاه وأَشْحُوه – أى فتحته وبعوت أَبْعو وأَبْعَى بَعْوًا – أى أجرمتُ وجنيتُ وسَحَوْتُ الطين عن الارض أَسْحَاهُ وأَسْحُوه – أى قشرته ومَحَوْتُ اللوح أَمْحَاه وأَمْحُوه ولعله قد جاء غير هذا وانما أُورِدُ مايُحيط به علمى

هذا باب الحروف الستة اذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فَعِلًا

اذا كان ثانيه من الحروف الستة فان فيه أربعَ لُغَات مُطّردة فَعِلٌ وفِعِلٌ وفَعْلٌ وفِعْل اذا كان فعلا أو اسما أو صفة فهو سَوَاءٌ وفى فَعِيل لُغَتان فَعِيل وفِعِيل اذا كان الثانى من الحروف الستة مُطّرِدٌ ذلك فيهما لاينكسر فى فَعِيل ولا فَعِل اذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تميم وذلك قولك لِئِيم وشِهِيد وسِعِيد ونِحِيف ورِغِيف وبِخِيل وبِئْس وشِهِد ولِعِب ونِغِل ومِحِك وبِعِل وسِئِم ورِحِم ووِخِم وكذلك اذا كان صفة أو فعلًا أو اسما وذلك قولك رجل لِعِبٌ ورجل مِحِك وهذا ماضِغٌ لِهِمٌ واللِّهِم ـ الكثير البَلْع وهذا رجل وِغِل أى طُفَيْلِيٌّ كثير الدخول على من يَشرب من غير أن يُدْعَى ورجل جِئِز ـ وهو الذى يَغَصّ بما يأكل والجَأَز ـ الغَصَص وهذا عِيَرٌ نِعِرٌ وهو الصَّياح ونِخِذ وانما كان هذا فى هذه الحروف لان هذه الحروف قد فعلت فى يَفْعل ماذكرت لك حيث كانت لامات من فتح العين ولم تَفْتَح هى أنفسَها ههنا لانه ليس فى الكلام فَعَيل وكراهيةَ أن يَلْتبس فَعِل بفَعَل فيخرج من هذه الحروف فَعِل فلزمها الكسر ههنا وكان أقربَ الاشياء الى الفتح وكانت من الحروف التى تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكَسَرْتَ ماقبلها حيث لَزِمها الكسرُ وكان ذلك أَخَفَّ عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف فارادوا أن يكون العَمَل من وجه واحد كما أنهم اذا أدغموا فانما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد وانما جاز هذا فى هذه الحروف حيث كانت تفعل فى يفْعل ماذكرنا فصارت لها قوة فى ذلك ليست لغيرها ❁ واعلم أن حروف الحلق لَمَّا أثَّرَتْ فى يَفْعل اذا كان واحد منها فى موضع عين الفعل أولامه وكان الفعل الماضى على فَعَل جَوَّزَتْ أن يُصَيَّر على يَفْعَل ماحقُّه أن يأتى على يَفْعِل أو يَفْعُل على مامضى من شرحه قبل هذا الباب جُعِلَتْ هذه الحروف فى فَعِل وفَعِيل مُجَوِّزة تغييرَ ذلك وان كان التغييران مختلفين وذلك أن التغيير فى يَفْعل أن تفتح ماليس حقه الفتح وفى هذا أن يُكْسَر ماليس حَقُّه الكَسر لان كسر الفاء فى فَعِل وفَعِيل من أجل حرف الحلق ❁ قال سيبويه ❁ لم تَفْتَحْ هى أنفسَها يعنى حروف الحلق فى فَعِيل لأنها لو فَتَحَتْ نفسَها لَوَجب أن تقول فَعَيل فتقول فى بَخِيل بَخَيْل وفى شَهِيد شَهَيد كما قلنا يَشْحَب وفتحناه لانه ليس فى الكلام فَعَيْل ولو قلنا شَهَيد لكان بناء خارجا عن الكلام واذا قلنا يَشْحَب ففتحناه من أجل حرف

الحلق ففى الكلام له نظير كقولنا يَعْمَل ويَفْرَق ولو فَتَحت نفسها فى فَعِل لخرجت الى فَعَل فكان يبطل أن يوجد فَعِل مما حرف الحلق ثانيه وكان أيضا يقع لَبْس بين ما أَصْلُه فَعَل وما أصله فَعِل وكُسِر الأول اتباعا للثانى ولأن الكسر قريب من الفتح والياء تشبه الألف وأتبعوا الأولَ فى الكسر الثانىَ كما يتبعون الاولَ الثانىَ فى الادغام وأهلُ الحجاز لايُغَيِّرون البناء ولا يقولون فى شَهِد الا بفتح الأول وكذلك فى شَهِد ومن قال شَهِد خَفَّف قال شَهْد ومن قال شِهِدَ قال شِهْدَ وعامَّةُ العرب قالوا فى نِعْم وبِئْس بكسر الأول كأنهم اتفقوا على لغة تميم وأسكنوا الثانى وإذا كان البناء على فَعُل أو فَعُول لم يغيروا اذا كان الثانى من حروف الحلق كقولهم رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ ولا يقولون رُؤُف ولا رُؤُوف استثقالا للضمتين ولبعد الواو من الالف كما أنك تقول مَنْ مِثْلُكَ فتجعل النون ميما ولا تقول هُمْ مِثْلُكَ فتجعل اللام ميما لان النون لها بالميم شَبَهٌ ليس للام * قال سيبويه * وسمعت بعض العرب يقول بِيس فلا يحقق الهمزة كما قالوا شِهْد لخففوا وتركوا الشينَ على الأصل يريد أن الهمزةَ قد يُتْرك تحقيقُها ولا يتغير كسرُ الأول وكذلك شِهْدَ إنما كُسرت الشينُ لكسرة الهاء فى الأصل ولما سكنت الهاءُ لم يغيِّر كسرُ الشين لأن النية كسرُ الهاء وتحقيقُ الهمزةِ وإن كان قد لَحِقه هذا التخفيفُ * قال * وأمّا الذين قالوا مِغِيرة ومِعِينٌ فليس على هذا ولكنهم أتبعوا الكسرةَ الكسرةَ كما قالوا مِنْتِن وأُنْبُؤُكَ وأَجُوؤُكَ يريد أُنْبِئُكَ وأَجِيئُكَ يريد أنّ هذا شاذٌّ ولا يطرد فيه قياسٌ وليس من أجلِ حرفِ الحلق ماأُعِل ذلك ولكنه كثُر فى كلامهم فأتبعوا الحروفَ خاصّةً ولا يقولون فى مُجِير مِجِير ولافى مُعِينة معِينة ولا فى أَبِيعُكَ أَبُوعُكَ ولافى أُرْبُعُكَ أُرْبُعُكَ وقالوا فى حرفٍ شاذٍّ إحِبُّ ويِحِبُّ ونِحِبُّ شبّهوه بمِنْتِن وانما جاءت على فَعَلَ وان لم يقولوا حَبَبْت وقالوا يِحِبُّ كما قالوا يِئْبَى فلما جاءَ شاذًّا عن بابه على يفعَل خُولِف به كما قالوا يا أللهُ وقالوا لَيْس ولم يقولوا لاسَ فكذلك يِحِبُّ لم يجئْ على أفعلْت لجاء على مالا يستعمل كما أنّ يدع ويَذَر على وَدَعت ووَذَرت وان لم يستعملْ فعلوا هذا بهذا لكثرته فى كلامهم * واعلم أن فى نِحِبُّ قولين أحدهما ماقال سيبويه إن أصله

قوله فاتبعوا الحروف خاصة أى هذه الحروف المذكورة بدليل مابعده كتبه مصححه

حَبَّ وان لم يستعمَلْ فى حَبَّ وقد تقدم القولُ بأن حَبَّ قد يستعمَلُ وذكرت فيه ماروى عن أبى رجاء العُطاردىّ « قل ان كُنْتم تَحِبُّونَ الله فاتَّبِعُونِى يَحِبَّكم الله » وشعرًا أُنْشِدَ فيه ومما أنشد فيه غيرُ ذلك قول بعض بنى مازنٍ من تميم

لَعَمْرُكَ اِنّنِى وطلابَ مِصْرٍ * لَكالمُزْداد مما حَبَّ بُعْدا

وكان حقُّه على ماقدّره سيبويه أن يقال يَحَبُّ بفتح الياء ولكنه أتبع الياءَ الحاءَ * وقال غيره * يِحِبُّ بالكسر أصلُه يُحِبُّ من قولنا أَحَبَّ يُحِبُّ وشذوذه أنهم أتبعُوا الياءَ المضمومةَ الحاءَ كما قالوا مِغِيرة والاصل مُغِيرة فكسَرُوه من مضموم وهذا القول أعْجَبُ الىَّ لأن الكسرةَ بعد الضمة أثقلُ وأقلُّ فى الكلام فالأولى أن يُظَنَّ أنهم اختاروا الشاذَّ عُدولا عن الأثقل ومن حُجّة سيبويه انهم قالوا يِئْبَى والاصل يَأْبَى فقد كَسَروا المفتوحَ وانما كسروا فى يِئْبَى وحقُّ الكسر أن يكون فى أوائل يَفْعَل مما ماضيه على فَعِل اذا كان الاول تاء أو نونا أو ألفا ولا تدخل على الياء تقول فى عَلِم أنتَ تِعْلَم وأنا إعْلَم ونحن نِعْلم ولا يقولون زيد يِعْلَم وسترى ذلك فى الباب الذى بعد هذا ان شاء الله فصار يِئْبَى شاذا من وجهين أحدهما أن أَبَى يَأْبَى شاذ وكسر الياء فيه شاذ وعند سيبويه أنه ربما شذ الحرف فى كلامهم نخرج عن نظائره فيُجَسِّرُهم ذلك على ركوب شذوذ آخر فيه فمن ذلك قولُهم أيضا يأَألله ليس من كلامهم نداء مافيه الالف واللام ولا يقطعون ألف الوصل فلما قالوا يا أَألله فنادوا مافيه الالف واللام قطَعوا الالف نخرجوا عن نظائره من الوجهين ولم يقولوا فى لَيْسَ لاسَ وكان حَقُّه أن يقال لانه فعل ماض وثانيه ياء وهو على فَعِل واذا تحركت الياء وقبلها فتحة قلبوها ألفا كما قالوا هابَ ونالَ وأصله هَيِبَ ونَيِلَ فقولهم لَيْسَ شاذ وكذلك قولهم يَدَعُ ويَذَرُ لم يستعملوا فيه وَذَرْتُ ولا وَدَعْتُ وتَرْكُهم ذلك من الشاذ وأما أَجِىءُ ونحوها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو أتَمُّوا يعنى أنه يفتح الالف فى أَجِىءُ ولا يكون مثل يِحِبُّ وإحِبُّ لان هذا شاذ ويَجِىءُ وأَجِىءُ ونحو هذا جاء على ماينبغى أن يكون

هذا باب مايكسر فيه أوائلُ الافعال المضارعة للاسماء

كما كسرت ثانى الحروف حين قلت فَعِل وذلك فى لغة جميع العرب الا أهل الحجاز

وذلك قولك أنتَ تِعْلَمُ وأنا إِعْلَم ذاكَ وهى تِعْلَم ذاكَ ونحنُ نِعلم ذاكَ وكذلك كل شئ قلت فيه فَعِل من بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن لام أوعين والمضاعف وذلك قولك شَقِيت وأنت تِشْقَى وخَشِيتُ فأنا إِخْشَى وخِلْنا فنحن نِخال وعَضِضْنَّ فأنْتُنَّ تِعْضَضْنَ وأنت تِعَضِّين لأن خالَ أصله خَيِل وعَضَّ أصله عَضِضْتَ وانما كسروا هذه الاوائل لانهم أرادوا أن تكون أوائلها كثوانى فَعِل كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا فى فَعَل يعنى أنهم فتحوا أول المستقبل فيما كان الثانى منه مفتوحا كقولك ضَرَبْتَ تَضرِب وقَتَلْت تَقْتُل وأجروا أوائل المستقبل على ثوانى الماضى فى ذلك ولم يمكنهم أن يكسروا الثانى من المستقبل كما كسروه من الماضى لأن الثانى يلزمه السكون فى أصل البنية فجعل ذلك فى الاول وجميعُ هذا اذا قلت فيه يَفْعَل فادخلت الياء فتحتَ وذلك أنهم كرهوا الكسرة فى الياء حيث لم يخافوا انتقاضَ معنًى فيحتملوا ذلكَ كما يكرهون اليا آت والواوات مع الياء وأشباه ذلك يعنى أن الذين يقولون تِعْلَمَ بكسر التاء لا يقولون يِعْلَم بكسر الياء لاستثقالهم الكسر على الياء ولا يَدْعُوهم الى كسرها داعٍ يوجب تغيير معنى أولفظ وقد كسروا الياء فيما كان فاء الفعل منه واوا قالوا وَجِل يِيْجَل لأنهم أرادوا بكسرها قلب الواو ياء استثقالا للواو وكذلك وَحِل يَوْحَل وَوَجِع يَوْجَع وما جرى مجراه ولا يكسر فى هذا الباب شئ كان ثانيه مفتوحا نحو ذَهَب وضَرَب وأشباههما وقالوا أَبَى وأنْتَ تِئْبَى وهو يِئْبَى وذلك أنه من الحروف التى يستعمل فيهامفتوحا واخواتها وليس القياس أن تُفتح وانما هو حرفٌ شاذٌ فلما جاء مجيءَ ما فَعِلَ منه مكسورٌ فعلوا به ما فعلوا بذلك يعنى أنه لما كان يأبَى على وزن يُوجِب أن يكون ماضيه أبِيَ بكسر الباء كسروا منه الياء فى يِئْبَى وجعلوه بمنزلة يَخْشَى الذى ماضيه خَشِيَ وكسروا الياءَ فيه أيضا فقالوا يِئْبَى وهم لا يقولون يِخْشَى بكسر الياء لأنهم قد ركبوا الشذوذ فى تِئْبَى بكسر

التاء فيه بقراءتهم ذلك على كسر الياء الذي هو شذوذ آخر كأنهم أتبعوا الشذوذ الشذوذ وشبهوه ييجل في كسر الياء حين أدخلت في باب فعل وكان الى جنب الياء حرف اعتلال وهم مما يغيرون في كلامهم الأكثر ويجسرون عليه اذ صار عندهم مخالفا يعني أنهم شبهوا الهمزة في تيبى بعد تاء الاستقبال اذ كان يجوز تليينها وقلبها الى الياء بقلب الواو الى الياء في ييجل ومعنى قوله وهم مما يغيرون في كلامهم الأكثر اذ صار عندهم مخالفا يعني لما صار مخالفا للقياس في شيء احتملوا مخالفة أخرى فيه * قال * وجميع ما ذكرنا مفتوح في لغة أهل الحجاز وهو الأصل يعني تعلم ونعلم وما أشبهه وصارت لغتهم الأصل لأن العربية أصلها اسمعيل عليه السلام وكان مسكنه مكة ومع ذلك فان العرب مجمعة على فتح ما كان ماضيه فعل أو فعل في المستقبل فعلمنا أن الفتح الأصل * قال * وأما يسع ويطأ فانما فتحوا لأنه فعل يفعل مثل حسب يحسب ففتحوا للهمزة والعين كما قالوا يقرأ ويفرع فلما جاء على مثال ما فعل منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يأبى حيث جاءت على مثال ما فعل منه مكسور يعني أن أصل يسع ويطأ يوسع ويوطئ وانما فتح لأجل حرف الحلق فصار بمنزلة حسب يحسب فلم يكسروه لأن ما كان مستقبله يفعل فكأن ماضيه فعل ولا يكسر أول مستقبل ما ماضيه فعل وانما كسروا في تأبى على شذوذه لانه جاء على مثال ما ماضيه مكسور الثاني وأما وجل يوجل ونحوه فان أهل الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في توجل هي تيجل وأنا إيجل ونحن نيجل واذا قلت يفعل منه فبعض العرب يقولون ييجل كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة يعني كما يقولون في ذئب ذيب فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة وشبهوا قلب الواو ياء في يوجل بأيام ونحوها والأصل أيوام وقال بعضهم ياجل فأبدل مكانها ألفا كراهة الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة يعني اذا خففوا همزة رأس قالوا راس بألف وقال بعضهم ييجل كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقلب الواو ياء لانه قد علم أن الواو الساكنة اذا كانت قبلها كسرة صارت ياء ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة فأرادوا أن

يقلبوها الى هذا الحد وكره أن يقلبها على ذلك الوجه يريد أن الواو لا يجب قلبها ياء
الا أن يكون المتحرك الذى قبلها مكسورا فالذى كسر الياء فى ييجل استثقل الواو ولم
يرَ الياء المفتوحة توجب قلب الواو فكسرها لتنقلب الواو * واعلم أن كل شئ كانت
ألفه موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف فى فعل فانك تكسر أوائل الافعال المضارعة
للاسماء وذلك لانهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعِل فلما أرادوا
الافعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبهوا هذا بذلك وانما منعهم
أن يكسروا الثوانى فى باب فَعِل أنها لم تكن تحرك فوضعوا ذلك فى الأوائل ولم
يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يَفْعَل بيفعِل وذلك قولك استغفر فانت تِستغفر
واحرنجم فانت تِحرنجم واغدودن فانت تِغدودن واقعنسس فانت تِقعنسس يريد أنهم
شبهوا ما كان فى ماضيه ألف وصل بما كان الماضى منه على فَعِل لاجتماعهما فى كسرة
ألف الوصل أولا وكسرة عين فَعِل ثانيا وكرهوا كسر الحرف الثانى من مستقبل
فَعِل لان صفته السكون وكرهوا كسر الثالث لئلا يلتبس يَفْعَل بيفعِل فوجب
كسر الاول ثم شبهوا مستقبل ما ماضيه ألف الوصل بمستقبل فَعِل فكسروا أوله
* قال * وكل شئ من تَفَعْلَت أو تفاعلت أو تفعّلت يجرى هذا المجرى لانه كان
فى الاصل مما ينبغى أن يكون أوله ألف موصولة لان معناه معنى الانفعال وهو
بمنزلة انفتح وانطلق ولكنهم لم يستعملوه استخفافا يريد أنه يجوز ان يقال فى مستقبل
تدحرج وتعالج وتمكن تِتدحرج وتِتقاتل وتِتمكن لانه كان الاصل فيما زاد على
اربعة أحرف من الافعال الثلاثية أن تكون فيها ألف وصل فحمل كسر هذه
الافعال على كسر ما فى أوله ألف وصل فيصير جملة ما يجوز كسر أول مستقبله
ثلاثة عشر بناء منها تسعة أبنية فى أوائلها ألف الوصل وثلاثة فى أولها التاء الزائدة
وفَعِل الذى ذكرناه أولا والدليل على ذلك أنهم يفتحون الزائد فى يفْعَل يريد أن
الدليل على أن ما فى أوله التاء الزائدة فى الماضى كان حقه ألف الوصل أن مستقبله
يفتح أوله ولا يجرى مجرى الرباعى كقولك يتعالج ويتكبر فصار بمنزلة ما فيه ألف
الوصل نحو ينطلق ويستغفر * قال سيبويه * ومثل ذلك قولهم تَقِى الله رجل
ثم قالوا يَتَقِى الله أجروه على الاصل وان كانوا لم يستعملوا الالف حذفوها والحرف

عبارة سيبويه فى الكتاب فأنا اقعنسس

الذى بعدها اعلم أن العرب تقول تَقَى يَتَقِى بفتح التاء فى المستقبل وكان الظاهر من هذا أن يقال تَقَى يَتْقِي وانما هو على الحذف وأصله اتَّقَى يَتَّقِي حذفوا فاءَ الفعل وهو التاءُ الاولى من اتَّقَى وهى ساكنةٌ فسقطت الفُ الوصل من اتَّقَى لان بعدها متحركا وفى المستقبل يَتَقِي حذفُوا منه التاءَ أيضا الاولى فبقى يَتَقِي واذا أمروا قالوا تَقِ اللهَ وأصله اتَّقِ سقطت التاء التى هى مكان فاء الفعل وسقطت ألف الوصل وأصل هذه التاء الساقطة واولانها من وَقَيْتُ والتاء فى قولهم تَقَى اللهَ رجلٌ ويَتَقِي وتَقِ اللهَ فى الامر هى تاء افْتَعَل وهى زائدة واختلفوا فى تُقًى فكان أبو العباس المبرد يقول هى زائدة ووزن تُقًى تُعَل وكان الزجاج يقول هى منقلبة من واو وُقًى وهو فُعَل مثل قولهم تُكَأَة وتُخَمَة والاصل وُكَأَة ووُخَمَة ولا يقال يَتْقِي فى المستقبل بتسكين التاء لان الاصل ماذكرنه ولو كان يجوز التسكين لقيل فى الامر اتْقِ كما يقال فى يَرْمِى ارْمِ قال الشاعر

تَقُوه أيُّها الفِتيانُ إنّى * رَأَيْتُ اللهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودا

وقال آخر

جَلَاها الصَّيْقَلُونَ فأخْلَصُوها * خِفَافًا كُلُّها يَتَقِي بأثْرِ

ومثل هذا يقال يَتَخِذُ على مثال يَتَّخِذ فحذفوا التاء الاولى كما حذفوا من يَتَقِي وقالوا فى الماضى تَخِذَ فكان الزجاج يقول أصل تَخِذَ اتَّخَذَ وليس الأمرُ عندى كما قال لانه لو كان اتَّخَذَ وحُذفت التاء منه لَوَجب أن يقال تَخَذَ وليس أحد يقول تَخَذَ بفتح الخاء وحكى أبوزيد تَخِذَ يَتْخَذ تَخْذًا * قال أبو سعيد * وفيما قرأته على ابن أبى الازهر عن بندار فى معانى الشعر له

ولا تُكْثِرا تَخْذَ الشّعار فانها * تُرِيدُ مَباآتٍ فَسِيحًا فِناؤها

وانما أراد سيبويه أنهم قالوا فى المستقبل يَتَقِي وان كان الماضى تَقَى لأن أصل تَقَى اتَّقَى فَرَدُّوه الى أصل اتَّقَى فقالوا يَتَقِي مخففا عن يَتَّقِي وقد مضى ذلك وأما فَعُل فانه لا يُضَمُّ منه ما كُسر من فَعِل لان الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين فَعَمَدوا الى الأخَفّ يريد أنهم لم يقولوا فى مستقبل فَعُل يُفْعُل على ما توجبه ضمة الماضى كما كسروا أوّل مستقبل فَعِل حين قالوا تِعْلَم لان الكسرة

مع الفتح أخف عليهم من اجتماع ضمتين ولم يكن بهم حاجة الى تحمل ثقل الضمتين لان المعنى لا يتغير فتكون إبانة المعنى داعية لهم الى تحمل الثقل فهذا معنى قوله ولم يخافوا التباسا فقصدوا الى الأخف ٭ قال سيبويه ٭ ولم يريدوا تفريقا بين معنيين كما أردت ذلك فى فَعِل يريد بذلك أن فى فَعِل حين قالوا تِفْعَل فى مستقبله فرقوا بهذه الكسرة بين ما كان ماضيه على فَعِل وما كان ماضيه على فَعَل فقالوا تِعْلَم ولم يقولوا تِذْهَب وجعله سيبويه معنيين وان لم يكن من المعانى التى تغير مقاصد القائلين فيما عبّروا عنه وانما هو حكمة فى اتباع اللفظ وكلُّ عَقْد فى هذا الباب لسيبويه وكلُّ تحليل فلأبى بكر بن السَّرِىّ وأبى على وأبى سعيد

هذا باب ما يُسَكَّن استخفافا وهو فى الأصل عندهم متحرك

وذلك قولهم فى فَخِذ فَخْذ وفى كَبِد كَبْد وفى عَضُد عَضْد وفى الرجُل رجْل وفى كَرُمَ الرجُلُ كَرْمَ وفى عَلِم عَلْمَ وهى لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم وقالوا فى مَثَلٍ « لم يُحْرَم مَنْ فُصْدَ لَه » يعنى فَصْدَ البعير للضَّيْف وفَصْدُه للضيف أنهم كانوا عند عَوَزِ الطعام يفصِدون البعير ليشرب الضيفُ من دمه فيَسُدّ جوعه وقال أبو النجم

٭ لو عُصْرَ منه البانُ والمِسْكُ انْعَصَر ٭

يريد عُصِر وأبو النجم من بكر بن وائل وهذه اللغة أيضا كثيرة فى تغلب وهو أخو بكر بن وائل وقال أيضا

٭ ونُفْخُوا فى مَدائنهمْ فطَارُوا ٭

وانما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح الى المكسور والمفتوحُ أخَفّ عليهم فكرِهوا أن ينتقلوا من الأخف الى الأثقل وكَرِهوا فى عُصِرَ الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء فى مواضع ومع هذا انه بناء ليس من كلامهم الا فى هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم الى الاستثقال

يريد أنه ليس من كلامهم فُعِلَ الا فيما لم يُسَمَّ فاعله من الثلاثى وإذا تتابعت الضمتان خففوا أيضا وكرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وانما الضمتان من الواوين وذلك قولك الرُّسْل والطُّنْب والعُنْق وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياآن فى مواضع وانما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تكره الياآن وذلك قولك فى ابِل إبْل قال الشاعر

أَلْبانُ إبْلِ تَعِلَّةَ بنِ مُسَاوِرٍ * ما دامَ يَمْلِكُها عَلىَّ حَرامُ

فأما ما توالت فيه الفتحتان فأنهم لا يسكنون منه لان الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما ان الألف أخف عليهم من الواو والياء وذلك نحو جَمَل وحَمَل ونحوه ومما أشبه الأول مما ليس على ثلاثة أحرف قولهم « أَرَاكَ مُنْتَفْخًا عَلَىَّ » بتسكين الفاء سُكِّن لان قولنا تَفِخًا من مُنْتَفِخا كقولنا فَخِذ وكَبِد فأسكن كما أسكن الخاء من فخذ ومن ذلك قولهم انْطَلْقَ ياهذا بتسكين اللام وفتح القاف وكان الأصل انْطَلِقْ اللامُ مكسورة والقاف ساكنة فسكنت اللام للكسرة فاجتمع ساكنان اللام والقاف فحركوا القاف وفتحوه كما قالوا أَيْنَ وفتحوا النون * قال سيبويه * وحدّثنا الخليلُ عن العرب بذلك وأنشدَنا بيتا لرجُلٍ من أزدِ السَّراة وهو

عَجِبْتُ لِمَوْلودٍ ولَيْسَ له أَبٌ * وذِى وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

يريد يَلِدْهُ فأسكن اللام فاجتمع ساكنان اللام والدال ففتح الدال لاجتماع الساكنين * قال * وسَمِعْناه من العرب كما أَنْشَدَه الخليل ففتحوا الدال كى لا يلتقى ساكنان حيث أسكنوا موضع العين وحركوها بحركة أقرب المتحركات اليه وهى الياء ولم يحفلوا باللام لسكونها لان الساكن حاجز غير حَصِين وزعموا أنهم يقولون وَلِدٌ ووِلْدٌ وكَتِف وكِتْف

باب ما أُسكِنَ من هذا الباب وتُرِكَ أول الحرف على أصله لو حُرِّكَ

لان الأصل عندهم أن يكون الثانى متحركا وغير الثانى أول الحرف وذلك قولهم

شَهْدَ ولِعْبَ تسكن العين كما أسكنتها فى عَلْمَ وتَدَعُ الاول مكسورا لانه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كأول إبل سمعناهم ينشدون هذا البيت هكذا للاخطل .

اذَا غابَ عَنَّا غابَ عنَّا فُرَاتُنا * وانْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ و جَداولُهْ

ومثـل ذلك نِعْمَ وبِئْس انما هما فَعِلَ قال المفسر لهذا الباب قد قدمنا قبـل هذا أن ما كان على فَعِلَ وثانيه حرف من حروف الحلق ففيـه أربع لغات منها فِعْـلَ وهو الذى أراد سيبويه فى هـذا الموضع أن شِهْدَ ولِعْبَ جاء على أصله لو حرّك معناه أنه جاء شِهِدَ ولِعِبَ ثم أسكن من أجل ذلك ومثـل ذلك غُزْىَ الرجـلُ لاتُحَوَّل الياء واوا لانها انما خُفِّفت والأصل عنـدهم التحريك وأن تُجْـرَى ياء كما ان الذى خَفَّفَ الأصلُ التحركُ عنده وأن يُجْرِىَ الاول فى خـلافه مكسورا وأصلُ غُزِىَ غُزِوَ لأنه من الغَزْو انقلبت الواو ياء لانها طَرَفٌ وقبلها كسرة فكأن قائـلا قال اذا سَكَّنَا الزاى وجب أن تَعُود الواو لأن العلة التى كانت تَقْلبها ياءً قد زالت * قال سيبويه * هذا التخفيف ليس بواجب ولا هو بناءٌ بُنِىَ عليه اللفظُ فى الأصل وانما هو عارض كما أن الذى يقول عَـلْمَ وكَرْمَ فى عَـلِمَ وكَرُمَ الاصل عنده عَـلِمَ وكَرُمَ وان خَفَّفَ والدليل على ان الأصل هـذا أنه لو جَعَلَ الفعلَ لنفسه لقال عَلِمْتُ وكَرُمْتُ فَرَدُّوا البناء الى أصله فاعرف ذلك

باب أسماء المصادر التى لايُشْتَقُّ منها أفعال

* أبوعبيـد * هو رَجُـلٌ بَيِّنُ الرُّجُولة وراجِـلٌ بَيِّنُ الرَّجْـلة وحُرٌّ بَيِّنُ الحُـرِّيَّة والحُرُورِيَّة ورجـلٌ غِرٌّ وامرأة غِرَّةٌ بَيِّنَـةُ الغَرَارة من قوم أغْراء ورجلٌ ظَهِيرٌ بَيِّنُ الظَّهارة وهو ـ القَوِىُّ وامرأة حَصَانٌ بَيِّنَـة الحَصَانة والحُصْنِ وفَـرَس حِصَانٌ بَيِّنُ التَّحَصُّن * قال أبو على * غَلِطَ أبوعبيد فى ادخاله امرأة حَصَان تحت هذه الترجمة لانه يقال حَصُنَت المرأة * أبوعبيـد * حافر وَقَاحٌ بَيِّنُ الوَقَاحـة والوُقْح والقَحَـة والقِحَـة ورجلٌ عِنِّين بين العِنِّينَة وقـد عُـنِّنَ عن امرأته وصَرِيحٌ بَيِّنُ الصَّراحـة والصُّرُوحـة وفرس ذَلُول بَيِّن الذُّلّ وذَلِيل بَيِّنُ الذُّلّ والذِّلَّة ومعتوه بين العَته والعُتـه أيْضا وجارِيَة بَيِّنة الجَرايَة والجَراء وجَرِىٌّ بَيِّنُ الجَرايَة ـ وهو الوَكِيل وفلانٌ ظَرِيفٌ

في النَّسب وطَرِفٌ بَيِّن الطَّرافة ومن الأقْعد بَيِّنُ القُعْدُد والقُعْدَد وعَقِيمة بَيِّنة العُقْم والعَقْم وعاقِرٌ بَيِّنة العُقْر وقد عَقُرَتْ تَعْقُر وعَقِرَتْ تَعْقَر عَقارًا * قال أبو علي * وقد أساء في هذا الموضع أيضا أشدّ من تلك الاساءة لأنه صَرَّح هنا بتصريف الفعل فهذا خلاف ما عليه العَقْد * أبو عبيد * رجل وَضِيعٌ بَيِّن الضَّعَة والضِّعة * ابن السكيت * وَطِيءٌ بَيِّن الوَطاءة والطِّئة والطَّأة * أبو عبيد * رَفِيعٌ بَيِّن الرِّفعة وقد وَضُع وَرَفُع * قال أبو علي * ليس من هذا الباب على عَقْده انما هو من هذا الباب على مأخذه سيبويه وذلك أن سيبويه قال ولم يقولوا وَضُع ولا رَفُع كما لم يقولوا شَدُدْتَ ولا فَقُرْتَ وقالوا حافٍ بَيِّنُ الحِفْية والحِفاية وقد حَفِيَ يَحْفَى وهو — الذي لاشئ في رِجْله لاخُفٌّ ولا نَعْلٌ فأما الذي حَفِيَ من كثرة المشى فانه حَفٍ بَيِّن الحَفَى مقصور مثل العَمَى * وقال * فلان حَفِيٌّ بك بَيِّنُ الحَفاوة وقد حَفِيتُ به وتَحَفَّيْتُ به وذلك في المسئلة به والعِناية بأمره وهذا الغلط بَيِّنٌ أيضا لان لهذه المصادر أفعالا كما قد نص هو والسَّرِيُّ من كل شئ — الخالص بَيِّن السَّرارة * قال * والسَّراوة من السَّرْوِ وهذا أيضا غلط بَيِّن لان سيبويه قد حكى سَرُوَ حين ذكر الأبنية التي تُخص بها الافعال مع الحروف والحركات * أبو عبيد * الشمس جَوْنَةٌ بَيِّنة الجُونة وبعير هِجان بين الهِجانة ورجل هَجِين بَيِّن الهُجْنة وخَصِيٌّ مَجْبوبٌ بَيِّن الجِباب وعَرَبِيٌّ بين العُرُوبِيَّة * ابن دريد * والعُرُوبة والعَرابة * أبو عبيد * عبد بَيِّن العُبودِيَّة والعُبُودة وأَمَةٌ بَيِّنة الأُموة وأُمٌّ بَيِّنة الأُمومة وأَبٌ بَيِّن الأُبوّة وأُختٌ بَيِّنة الأُخوة مثل الأخ وبِنْت بَيِّنة البُنوّة مثل الابن وعمٌّ بَيِّن العُمومة وكذلك الخُؤُولة ويقال هذا أَسَدٌ بَيِّن الأسَد ولَيْثٌ بَيِّن اللِّياثة وَوَصِيفٌ بَيِّن الوَصافة * ثعلب * وَصِيفةٌ بَيِّنة الايصاف وَوَلِيدة بَيِّنة الوَلادة والوَلِيدِيّة * أبو عبيد * ورجل جُنُبٌ من البُعْد بَيِّن الجَنابة والجُنْبة وهو الأَجْنَبيُّ والجانِبُ مثله * ابن السكيت * رجل جَلِيدٌ وجَلْدٌ بَيِّن الجَلادة والجَلَد ولَحْم طَرِيٌّ بَيِّن الطَّراوة والطَّراءة * ابن دريد * رجل جِلْفٌ — أي جافٍ غَلِيظٌ والمصدر الجَلافة والعَدالة مصدر عَدْلٌ حَسَنُ العَدالة * وقال * سيِّد بَيِّن السُّودَد وهم من أهل بيت النُّبُوّة والنَّباوة وضارٍ بَيِّن الضَّراوة والضَّراءة * ثعلب * شَيْخٌ بَيِّن الشُّيُوخِيَّة والشَّيْخُوخة والتَّشَيُّخ

والتشيع بوائم بين الأئمة والأيوم * أبو عبيد * فعلتُ ذلك به خصوصية وهو لص بين اللصوصية * قال ابن السكيت * ولا تقال الا بالفتح * ثعلب * الضم فيه لغة * أبو عبيد * حرورى بين الحرورية * ابن السكيت * لا يقال الا بالفتح * ثعلب * الضم فيه لغة * ابن السكيت * فارس على الخيل بين الفروسية والفروسة * ابن دريد * صارم بين الصرامة وقالوا الصرومة وليس بثبت وحازم بين الحزامة وقالوا الحزومة وليس بثبت وهو حجر صلد بين الصلادة والصلودة

باب مصادر مختلفة الأبنية متفقة الالفاظ صيغت على ذلك للفرق

تقول وَجَدتُ فى المال وُجْدا وجِدَة ووجدتُ الضالّة وِجْدانا قال الراجز

* أَنْشُدُ والباغى يُحِبُّ الوِجْدان *

ووَجَدتُ فى الحُزن وَجْدا ووجدتُ على الرجل مَوْجِدة وتقول رجل جَوادٌ بيّن الجُود وشئ جيّد بيّن الجَوْدة وفرس جَوادٌ بيّن الجَوْدة والجُودة وجادت السماءُ جَوْدا ويقال وَجَبَ البيع وُجوبا وجِبَة وكذلك الحق ووجبت الشمس وُجوبا ـ اذا دنت للغروب ووجب القلبُ وَجيبا وتقول حَسَبْتُ الحسابَ أَحْسُبُه حَسْبا وحُسْبانا والحِسابُ الاسم وحَسِبْتُ الشئَ ـ ظَنَنْتُه أَحْسِبُه وأَحْسَبه مَحْسِبة ومَحْسَبة وحِسْبانا وتقول امرأة حَصان بيّنة الحَصانة والحُصن وقد أَحْصَنَت وحَصُنت وفرس حِصان بيّن التحصين والتحصن وتقول عَدَل عن الحق ـ اذا جار عُدولا وعَدَل عليهم عَدْلا ومَعْدِلة وتقول قَرُبْتُ منك قُرْبا وما قَرِبْتُك قِرْبانا وقَرَبْتُ الماءَ قَرَبا ونَفَق البيع نَفاقا ونَفَقَت الدابّة نُفوقا ونَفِق نَفَقا ـ اذا نَقَص وقَدَرت على الشئ أقدر قَدرا ـ قويت وأَقْدِر قُدْرة وقُدرانا ومَقْدُرة وقَدَرتُ الشئَ أَقْدُره قَدْرا من التقدير وجَلَوْتُ العروس جَلْوة وجَلَوْتُ السيف جِلاءً وجَلا القومُ عن منازلهم جَلاءً وغِرْتُ على أهلى أَغار غَيْرة وغار الرجل غَوْرا ـ أتى الغَوْر وكذلك غار الماء غَوْرا وغارت عينه

غؤورا وغار الرجل أهله غيارا وغيرا ـ اذا مارهم وأغار على العدو إغارة وغارة وأغار الحبل إغارة ـ اذا أحكم فتله وتقول حلمت فى النوم أحلم حلما وأنا حالم وحلمت عن الرجل حلما وأنا حليم وحلم الأديم حلما ـ اذا تثقب وفسد وحلم الغلام يحلم ـ اذا احتلم حلما وحلما هذا قول أحمد بن يحيى وهو أحد الحروف التى رد عليه أبو اسحق الزجاج فقال انما الحلم المصدر والحلم الاسم وقذت عينه ـ اذا ألقت القذى قذيا وقذيت قذى ـ اذا صار فيها القذى وتقول رجل بطال بين البطالة وقد بطل ورجل بطل ـ أى شجاع بين البطولة وقد بطل بطولة وبطل الشئ بطلا وبطولا وخزى الرجل خزيا من الهوان وقد خزى خزاية من الاستحياء وتقول طلقت المرأة وطلقت طلاقا وقد طلقت طلقا عند الولادة وطلق وجه الرجل طلاقة وقد طلق يده بخير طلقا وتقول قد حرّ يومنا يحرّ ومن الحرية حرّ المملوك يحر حرية وتقول قد شفه المرض وغيره يشفه شفا وشف الثوب يشف شفوفا وتقول زبده يزبده زبدا ـ اذا أعطاه وزبده يزبده ـ اذا أطعمه الزبد ونسب الرجل ينسبه نسبة ونسب الشاعر بالمرأة ينسب بها نسيبا وشب الصبى يشب شبابا وشب الفرس يشب شبابا وشب الرجل الحرب والنار ـ اذا أسعرها يشبها شبوبا وشبا وتقول شاة ساح وقد سحت تسح سحوحة وسح المطر يسح سحا ـ اذا صب وتقول عرضت الكتاب والجند عرضا وعرضت الجارية على البيع عرضا كذلك وعرض الرجل عرضا ـ اذا صار عريضا وتقول لحم الرجل لحامة وشحم شحامة ـ اذا كان ضخما وقد شحم شحما ولحم لحما ـ اذا كان قرما الى اللحم والشحم وهو شحم لحم وقد حددت حدود الدار أحدها حدا وحدت المرأة على زوجها تحد وتحد حدادا ـ اذا تركت الزينة وقد حددت عليه أحد حدة وحدا من الغضب وحال بينى وبين الشئ حولا وحالت النخلة والناقة ـ اذا لم تحمل حيالا وحال فى ظهر دابته ـ اذا ركبها حؤولا وتقول وهمت فى الحساب وغيره وهما ـ اذا غلطت فيه ووهمت الى الشئ ـ اذا ذهب وهمك اليه وأنت تريد غيره وهما

باب

وأذكر من شواذ المصادر التى شذت من جهة الاعراب وأصلا له بالمصادر المتقدمة لتكون المصادر فى هذا الكتاب مجموعة * حكم المصدر اذا وقع موقع الحال أن لاتدخله الالف واللام ولا يضاف الى المعرفة وقد جاءت مصادر وأدخلت فيها الالف واللام وأضيفت الى المعرفة وقد ذكر سيبويه من ذلك شيأ وأنا أذكر ماذكره وأزيد وأبدأ أولا بالمصادر المنتصبة عن الافعال التى ليست من ألفاظها بل هى من أنواعها وأميز من يطرد ذلك ممن لايطرده وبالله التوفيق * قال سيبويه * فى باب ماينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الامر تقول قتلته صبرًا ولقيته فجاءة ومفاجأة وكفاحا ومكافحة ولقيته عيانا وكلمته مشافهة وأتيته ركضا وعدوا ومشيا وأخذت ذلك عنه سماعا وسمعًا وليس كل مصدر وان كان فى القياس مثل مامضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لان المصدر هنا فى موضع فاعل اذا كان حالا ألا ترى أنه لايحسن أن تقول أتانا سرعة ولا أتانا رجلة كما أنه ليس كل موضع يستعمل فى باب سقيا وحمدا فقد تبين من كلام سيبويه أن هذا الباب عنده غير مطرد وأبو العباس يطرده فيقول أتانا سرعة ورجلة والعامل فيه عند سيبويه ماقبله من الفعل فالعامل فى صبرًا قتلته وفى مشيا وركضا وعدوا أتيته وفى سمعا وسماعا أخذته والعامل فيه عند أبى العباس فعل مضمر من لفظه كأنه يمشى مشيا ولو كان كما ذهب اليه لجاز أتيته المشى كما تقول هو يمشى المشى ومشى المشى وهو لايجيز ذلك ومن هذا الباب قوله

فلأيا بلأى ماحملنا وليدنا * على ظهر محبوك ظماء مفاصله

التقدير فيه فلأيا بلأى حملنا وما زائدة ومعنى لأيا بطئا وجهدا فكأنه قال مجهودين حملنا وليدنا ومبطئين حملنا وليدنا وقد التأت عليه الحاجة - أبطأت وقال الراجز

* ومنهل وردته التقاطا *

أى فجاءة وهو من الاول فهذا ما حكى سيبويه من هذا الباب وحكى غيره وردت الماء نقابا - أى التقاطا وحكى غيره لقيته بلطة - أى فجاءة وقالوا لقيته صقابا وصراحا مثل الالتقاط

وهــــذا باب ماجاء منـــه وفيه الالف واللام أو الاضافة

وذلكَ قولكُ أرْسَلها العِرَاكَ قال لبيد

فَأرْسَلَها العِــرَاكَ ولم يَذُدْها * ولم يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ

فنَصَبَ العِرَاكَ وهو مصــدر عارَكَ مُعارَكَةً وعِرَاكًا ـ أى زَاحَم والعِرَاكُ فى موضع الحال وهو معــرفة وذلكَ شاذٌّ وانما يجوز مثل هــذا لانه مصدر ولو كان اسم فاعــل ماجاز لم تقل العرب مثل أرْسَلَها العِرَاكَ المُعَارِكَة ومثله قول أوس بن حجر

فَأوْرَدَها التَّقْرِيبَ والشَّدَّ مَنْهَلًا * قَطَاةَ مُعِيــدٍ كَرَّةَ الوِرْدِ عاطِفُ

أراد أوْرَدَها تقرِيبًا وشَدًّا فى معنى مُقَرِّبًا وشَادًّا ومثله

مَدَّتْ عَلَيْهِ المُلْكَ أطْنَابَها * كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرّ

ومَعْنَى البيت أنه وَصَفَ مَلِكًا دائمَ الشُّرْب فقال مَدَّتْ عليــه يَعْنِي على المَلِكِ كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ أطْنَابَها المُلْكَ فى معــنى مُمَلَّكا فجعــل المُلْكَ فى معنى الحــال وتقــديره مُمَلَّكا * وأمَّا ما جاء منــه مضــافا معرفة فكقولكَ طَلَبْتَه جُهْــدَكَ وطــاقَتَكَ وفَعَلْتُــه جُهْدِي وطاقَتِي وهي فى موضع الحال لان معناه مُجْتَهِـدا ولا يستعمل هذا الا مضــافا لاتقل فَعَلْتُــه طاقَةً ولا جهْــدًا ومثــله رَأْيَ عَيْنِي وسَمْعَ أُذُنِي قال ذاكَ وان قلْتَ سَمْعًا جاز لانه قد استعمل مضافا وغير مضاف فاعرفه ان شاء الله

باب فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ

يقــال أجَرْتُ المَمْلُوكَ آجُره أجْرًا وأجَرَه اللهُ يأجُرُه أجْرا وآجَرَه وأدَمْتُ بين القَوْمِ ـ ألَّفْتُ بينهــم وأدَمْتُ الثَّرِيدَ آدِمُه وآدَمُه أدْمًا وآدَمْتُه ـ اذا خَلَطْتَه باللَّحْمِ وأمَرْتُ الشئَ وآمَرْتُه ـ أى أكْثَرْتُه ويقــال أوَيْتُه وآوَيْتُــه وأوَيْتُ اليــه مقصور لاغــير وأجَلْتُه مِنْ داءٍ فى عُنُقِــه وآجَلْتُه ـ داوَيْتُه وألَتُّه مالَه وآلَتُّه ـ نَقَصَــه وأهَلْتُه للامر وآهَلْتُــه ـ وأيْتُه له أهْــلًا وأخَوْتُ وآخَيْتُ ـ وُلِدَ لى أخٌ * أبو حاتم *

بدأ الله الخلق يبدأهم بدءاً وأبدأهم ـ أى خلقهم وفى التنزيل «قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق» وفيه «انه هو يبدئ ويعيد» * أبو عبيدة * المبدئ المعيد والبادئ العائد * أبو على الفارسى * هما لغتان مستويتان فى الحسن والجودة وأرى أنه انما ذهب الى ذلك لكثرتهما فى التنزيل وفى النظم والنثر * الاصمعى * بدأت من أرض كذا وأبدأت ـ أى خرجت وبدا الشئ بدوًا وأبدى ـ ظهر برق لى الرجل يبرق برقًا وأبرق ـ اذا تهدد وأوعد وكذلك رعدلى وأرعد وكذلك برقت السماء تبرق برقًا ورعدت ترعد رعدًا وأبرقت وأرعدت وكان الاصمعى ينكرهما بالالف * قال أبو حاتم * فقلت للاصمعى يقول الكميت

أبرق وأرعد يايزيد فما وعيدك لى بضائر

فقال الكميت ليس بحجة كأنه يقول هو مولد قلت له فاخبرنا أبو زيد أنه سمعه من العرب الفصحاء فأباه * قال أبو حاتم * فجاءنا أعرابى من بنى كلاب من أفصح الناس كأنه مستوحش من الناس بدوى وهو يقول

* قضى القضاء وجفت الأقلام *

فسألته كيف تقول أرعدت وأبرقت فقال أبو زيد من قبل أن يجيب دعونى أسأله وأتولى السؤال فانا أرفق به فقال له كيف تقول فى التهدد إنك لترعدلى وتبرق فقال فى الجفيف يريد الوعيد أقول إنك لترعدلى وتبرق * قال أبو حاتم * فقال الاصمعى انظر الى الشعر القديم كيف هو ثم أنشدنا لرجل من كنانة شعرا علويًا

اذا جاوزت من ذات عرق ثنية * فقل لأبى قابوس ماشئت فارعد

وأنشد ابن السكيت

فاذا حللت ودون بيتى غاوة * فأبرق بأرضك مابدالك وارعد

ويقال بشرت الرجل بخير أبشره وأبشره بشرا وأبشرته والتشديد جائز فيها وقد يكون التبشير بالشر وفى التنزيل «فبشرهم بعذاب أليم» ولم يقل فى الشر أبشر وقرأ أبو عمرو «ذلك الذى يبشر الله به عباده» وأنشد الرياشى

وقد

وَقَدْ غَدَوْتُ الى الحانُوتِ أَبْشَرُه * بالرَّحلِ تَحْتَى عَلَى العَيْرانَةِ الأُجُدِ

أراد صاحبَ الحانوتِ الخمّار وانما قيل البشارة لأن الرجل اذا سمع مايحب أشرقَتْ بَشَرةُ وجهه * وقال النحويون * بَشَرَ وأبشر وبشّرته وأبشرته مثل فَرِحَ وأفرحته وفرّحته * وقال غيره * بَشَرتُ الأديمَ وأبشرته وأفعلت أعلى لقولهم أديمٌ مُبْشَرٌ وأُراهم عادلوا به ويقال بَقَقْتَ تَبُقُّ بَقًّا وأبقَقْتَ ـ أى كَثُرَ كلامُكَ والبَقّاق ـ الكثير الكلام * قال سيبويه * بَقَّتْ كلامًا وبقّتْ وَلَدًا كقولك نَثَرَتْ وَلَدًا وَنَثَرَتْ كلاما وبقّت السّماء وأبقّتْ ـ كَثُرَ مَطَرُها وتتابع بَلَّ الرجلُ من مَرَضه يَبِلُّ بُلُولا وأَبَلَّ ـ أى بَرَأَ وأنشد ابن السكيت

اذا بَلَّ مِنْ داءٍ به ظَنَّ أنّه * نَجا وبه الدّاءُ الذى هُوَ قاتِلُهْ

وأنشد أيضا

صَمْصَمَةٌ لاتَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَها * ولَوْ نَكَزَتْها حَيَّةٌ لَأَبَلَّتِ

ويقال بَكَرَ فى حاجته يَبْكُرُ بُكُورًا وأبكر ويقال بَتَّ عليه الحُكْمَ يَبُتُّه بَتًّا وأَبَتَّهُ ـ أى قَطَعَه يقال سكران مايَبُتُّ ومايُبِتُّ كلامًا ـ أى مايقطعه باعَ الرجلُ مَتاعَه بَيْعًا وأباعه بمعنًى * قال النحويون * أباعه ـ عرضه للبيع والمعنيان متقاربان وأنشد ابن السكيت

فَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِعْ * فَرَسًا فَلَيْسَ جَوادُنا بِمُباعِ

آلاؤه نِعَمُهُ هذه رواية أبى اسحق أراد بآلائه نَجاءه به وروى غيره أفلاء الكميت جمع فَلْوٍ وفِلْوٍ ويقال بَلَقَ البابَ يَبْلُقُه بَلْقًا وأبلقه ـ أغلقه وقيل فتحه وبَقَلَ وَجْهُ الغلام يَبْقُلُ بُقُولا وأبقل ـ أى خَرَجَتْ لحيته وكذلك بَقَلَت الأرضُ تَبْقُلُ بُقُولا وبَقْلًا وأبقلت ـ أى خرج بَقْلُها ويقال بَثَثْتُه سِرّى أَبُثُّه وأَبُثُّه وأبثثته ـ أطلعته عليه وبَلِمَت الناقةُ تَبْلَمُ وأبلمت ـ اشتهت الفحل * قال الأصمعى * اذا وَرِمَ حَياءُ الناقة من شدة الضَّبْعَةِ قيل قد أبلمت ولم يعرف بَلِمَت * قال * ويقال بَضَعْتُه بالكلام أَبْضَعُه بَضْعًا وأبضعته ـ اذا بيّنت له ماتنازعه فيه حتى تُقْنِعَه أُراه من قولهم بَضَعْتُ من الماء وبه أبضع بُضُوعًا وقد أبضعته ـ اذا أرويته منه حتى يشتفى بَرَّ اللهُ حَجَّه بِرًّا وأَبَرَّه بَنَّ بالمكان بَنًّا وأبنّ ـ أقام وأبى الاصمعى

الا أبَنَ وهو أكثر فى الشعر قال

* أبَنَ به عَوْدُ المَباءة طَيِّبُ *

وبددتُ السَّرج أبده بدًا وأبددته — عملتُ له بدادين وباتَ الشئ بوتًا وأباته — بحثه بسرتُ حاجتى أبسرها بسرًا وأبسرتها — طلبتها من غير موضعها وبسستُ الابل وأبسستُ بها — زجرتها وبزوته وأبزيتُ به — قهرته وبطَل فى حديثه وأبطل — هزَل وبطنتُ الرحل وأبطنته — شددتُ بطانه وبرمتُ الأمر وأبرمته — أحكمته وبخقتُ العينَ وأبخقتها — عورتها — بانَ الشئ بينًا وبينونة وأبانَ وبنته وأبنته وقد تقدم بين وبينته بردَ الله الأرض يبردها بردًا وأبردها من البَرد وبجحنى الأمر وأبجحنى — فرّحنى وكذلك بهجنى وأبهجنى ويقال تاحَ له الشئ تيحًا وأتاح — أى عرَض ولم يعرف الاصمعى تاحَ وانشد غيره محتجًا عليه بيت الحرث

بينا الفتى يسعى ويُسعى له * تاحَ له من أمره خالج

* قال أبو حاتم * نسى والا فهو معروف والعرب تقول من أين تحتَ لنا تلعت الضحى تتلع تلوعا وأتلعت تم الله عليك نعمته وأتم — أى أسبغها تبله الحب يتبله تبلا وأتبله وتعسه الله يتعسه تعسًا وأتعسه وتربتُ الكتاب أتربه وأتربته تَعَ تعًا وأتَعَ — قاء وكذلك تاعَ وأتاع وتررتُ يده وأتررتها — قطعتها وتمرتُ القوم وأتمرتهم — أطعمتهم التمر ويقال ثلجت السماء تثلج ثلجًا وأثلجت من الثلج وثابَ اليه جسمه ثوبًا ومثابا وأثابَ — أى رجع والمثابة — المرجع ويقال ثقبتُ النار أثقبها ثقوبا — أحييتها وأثقبتها أفصح ثرى القوم يثرون ثراه والاسم الثروة وأثروا — كثرت أموالهم وثرى المكان يثرى ثرى وأثرى — كثر ثراه وندى وثرا بالمكان يثرو وأثرى — أقام وحكى أبو حنيفة ثمر الشجر يثمر وأثمر والمعروف شجر ثامر — مونع ومثمر — اذا بدا ثمره وثلثتُ الاثنين وأثلثتهما — صرتُ لهما ثالثا وثرمتُ الرجل وأثرمته — كسرتُ ثنيته وثبنتُ فى ثوبى وأثبنت — اذا جعلت فى الوعاء شيأ وحملته بين يديك وجفلت الريح تجفل جفلًا وأجفلت — أسرعت جفأت الباب أجفأ جفئا وأجفأته — أغلقته وأجفأ الوادى وجفأ

يجفا جفنًا وجفاءاً ــ رمى بالغثاء وجبرت الرجل على الأمر أجبره جبرا وأجبرته ــ أكرهته جلب الجرح يجلب ويجلب وأجلب ــ اذا علته جلبة للبرء أى جلدة * قال الاصمعى * أجلب الجرح هذا الكثير وقد قال النابغة

على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام و جالب

فلا أدرى هل يقال جلب أو خرج جالب مخرج لابن وتامر وجلب القوم يجلبون جلبا وأجلبوا من الجلبة وهى الصياح جلت الشحم أجله جلا ــ أذبته هذا أجود ويقال أجلت جهدت الفرس أجهده جهدا وأجهدته ــ اذا استخرجت جهده وكذلك جهدت نفسى أجهدها جهدا وأجهدتها * الاصمعى * جهده المرض والفعل كالفعل ولم أسمع أجهده وكذلك جهدت فى الأمر وأجهدت ــ بلغت فيه جهدى جدب البلد يجدب جدوبة وجدبا وأجدب ــ اذا لم ينبت شيأ جدعت غذاءه أجدعه جدعا وأجدعته ــ أسأته وجذا الرجل يجذو جذوا وجذوا وأجذى ــ ثبت قائما جنه الليل يجنه جنا وأجنه ــ ستره وبذلك سمى الجنين لان البطن جنه أى ستره وبه سمى القبر الجنن وسمى القلب الجنان وبذلك سمى جن الارض ودخل فى جنان الناس وهو ــ ماستره منهم وقد أنعمت شرح هذه الكلمة وأبنت اشتقاقها فى باب الستر وجننت الرجل أجنه جنة وجنا وأجننته ــ دفنته وجلا بثوبه يجلو جلاء وأجلى ــ رمى به وجلا القوم عن الموضع يجلون جلاء وأجلوا ــ تنحوا عنه وأجليتهم أنا وجلوتهم لغة قال أبوذؤيب

فلما جلاها بالأيام تحيزت * ثبات عليها ذلها واكتئابها

يعنى العاسل جلا النحل عن مواضعها بالأيام وهو ــ الدخان وفرق أبو زيد بينهما فقال جلوا من الخوف وأجلوا من الجدب وجنب الرجل يجنب جنابة وأجنب ولم يعرف الأصمعى الا أجنب جددت فى الأمر أجد وأجد جدا وأجددت ــ انكمشت ولذلك قيل جاد مجد جاح الله ماله جيحا وأجاحه من الجائحة وأنكرها الأصمعى بالألف وجرمت أجرم جرما وأجرمت من الجرم فأما أبوزيد فقال أجرمت ــ عملت عمل المجرمين وأما جرم فكسب سوءا وبه سميت هذه القبيلة جرما وأجرم لغة كما قدمنا وجهرت الكلام أجهره جهرا وأجهرته ــ

أعلقته ويُعَدَّيان بحرف جرّ جرى الرجل الى الشئ جَرْيا وأَجْرَى اليه ـ قصد اليه جَهَدَ الرجل يجهد جَهْدا وأَجْهد ـ قلّ خيره جاز الوادى جوازا وأجازه ـ قطعه جَهَضه على الشئ يَجْهَضه جهضا وأَجْهَضه ـ غلبه وجعظه عن الشئ يجعظه وأجعظه ـ دفعه جَمّت الحاجة تجِم وتجُمّ جمّا وجماما وأجمّت ـ حانت قال زهير

وكنتُ اذا ما جئتُ يومًا لحاجة ٭ مضَتْ وأجمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو

وجمّ الفرس وأجمّ ـ اذا استراح وذهب إعياؤه وجمّت الركية وأجمّت ـ اذا ثاب ماؤها وكذلك المال اذا صلح والمصدر الثلاثى من ذلك كله الجموم والجمام وجممت الاناء وأجممته وجهشت نفسه تجهش جهوشا وأجهشت ـ تهيأت للبكاء وجال الرجل بالشئ جولا وجولانا وأجال به ـ طاف به وجنح الليل يجنح جنوحا وأجنح ـ مال وجلد المكان وأجلد من الجلد وجمز الفرس يجمز جمزا وأجمز ـ وثب فى القيد وجرس الطائر والنحل يجرِس ويجرُس جرسا وأجرس ـ اذا سمعت حركتها أو حركة أكل النحل ورق الشجر ٭ قال الاصمعى ٭ وسمعت حماد بن سلمة يقول تجول جرشت المرفط بالشين معجمة فقلت أنا جرست بالسين فقال خذوها عنه فانه أعلم بها وقد قدمت أن الجرس والجرس والجرس ثلاثتهن فصيحة وكان الفارسى يرد الجرس لانها من حكايات اللحيانى وكان لا يعجبه نقله وأنشد اللحيانى

لا تدعونى فانى لست بأنعكم ٭ لا أنا منكم ولا حسى ولا جرسى

ولا أكون كمن ألقى رحالته ٭ على الحمار وخلّى صهوة الفرس

وأجفته بالطعنة وجفته بها جوفا ـ أبلغتها جوفه وجمع القوم رأيهم يجمعونه جمعا وأجمعوا ٭ قال الفارسى ٭ ولا يقال أجمعت القوم انما يقال جمعت فأما قوله جل ثناؤه «فأجمعوا أمركم وشركاءكم» فعلى قوله

ياليتَ زوجكِ قد غدا ٭ متقلدا سيفا ورمحا

أراد متقلدا سيفا وحاملا رمحا أو معتقلا وكذلك قوله فأجمعوا أمركم وشركاءكم انما أراد فاجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم لانه يقال جمعت قومى ولا يقال أجمعته وأبو الحسن يطرد هذا النحو وغيره لا يطرده .وجحته الشئ وأجحته ـ ألقيته

وهى قليلة وجَهزتُ على القتيل وأجهزتُ وجَنَبت الريحُ تَجْنُبُ جُنُوبًا وأجْنَبَتْ أجازها أبو زيد وأبو عبيدة ولم يُجزها الاصمعى وجَدَر الشجرُ يَجْدُرُ جَدْرًا وأجدرَ – أى خرج ورقه كأنه حِمَّصٌ هذه حكاية ابن الاعرابى بفتح الميم من حِمَّص وقد صرح سيبويه بكسرها فقال ويكون على فِعَّل فالاسم نحو حِلِّز وحِمِّص وجِلِّق وجَشَشْتُ الشئَ جَشًّا وأجْشَشْتُه – دققته وجبأتُ على القوم أجبأُ جبوءًا وأجبأتُ – أشرفتُ عليهم وجررتُ الفصيلَ جرًّا وأجررتُه – شققتُ لسانه لئلا يرضع حَلَّ من إحرامه يَحِلُّ حِلًّا وأحَلَّ – خرج منه وفى التنزيل «واذا حَلَلْتُم فاصطادُوا» وقال زهير

جعلنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ * وكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

وحالَ فى ظَهْرِ دابته حَوْلًا وأحالَ – وَثَبَ واستوى والحالُ – طريقةُ المَتْنِ قال امرؤ القيس

كأنَّ غُلَامِى إِذْ عَلَا حالَ مَتْنِهِ * عَلَى ظَهْرِ بازٍ فى السَّماءِ مُحَلِّقِ

فاشتقاق هذا الفعل منه وحالَت الدارُ وحِيلَ بها وأحالَت وأحْوَلَتْ – أتى عليها حَوْلٌ وحالَت الناقةُ حُؤُولًا وحِيالًا وأحالَتْ وحَوَّلَتْ – لَقِحَتْ على حَوْلٍ وحَشَشْتُ الرجلَ أحُشُّه حَشًّا وأحْشَشْتُه – أغضبته وكذلك حَمَشْتُه حَمْشًا وأحْمَشْتُه وحَشَمْتُه أحْشِمُه وأحْشُمُه حِشْمَةً وحَشْمًا وأحْشَمْتُه وهو – أن يجلس إليك فتؤذيه وتُسمعه ما يكره وحَشَمْتُه أحْشِمه حَشْمًا – أغضبته وأحشمته لغة وحَقَقْتُ حَذَرَ الرجلِ أحُقُّه حَقًّا وأحْقَقْتُه – أى فعلتُ ما كان يَحْذَر وحَقَقْتُ الامرَ أحُقُّه حَقًّا وأحْقَقْتُه – أى كنت منه على يقين وحاقَقْتُه أحُقُّه حَقًّا وأحْقَقْتُه – غلبته على الحَقِّ وأثبتُّه عليه وحَقَّت الماشيةُ من الربيع – اذا سمنت تَحِقُّ حَقًّا وأحَقَّتْ مثله وحَبَبْتُ الشئَ أحِبُّه وأحُبُّه وأحْبَبْتُه وقد علّلت هذا فى بابه بنهاية التعليل ان شاء الله وحَصَبَ القومُ عن الرجل – اذا وَلَّوا عنه يَحْصِبون حَصْبًا وأحْصَبوا وحَدَقَ القومُ بالشئ يَحْدِقون حُدُوقًا وأحْدَقوا به – طافوا حَوْلَه قال الشاعر

المُنْعِمون بنو حَرْبٍ وقد حَدَقَتْ * بِيَ المَنِيَّةُ واستَبْطأتُ أنصارى

وكذلك حاطوا به وأحاطوا وحَزَنَنِى الامرُ يَحْزُنُنى حَزْنًا وأحْزَنَنى وقد بيّنت هذا فى

موضعه وحدّت المرأةُ على زوجها تحدُّ وتحُدُّ حدًّا وأحدّت ـ تركت الزينة للعدة وحمّ اللهُ ذلك يحمّه حمًّا وأحمّه ـ أى أدناه وحدرتُ الزورق أحدُره حدرًا وأحدرته والاختيار حدرته وحشّت يده تحش حشًّا وأحشّت ـ يبست وكذلك الولدُ فى بطن أمه بالفتين حمى الرجلُ المكانَ حميًا وأحماه قال الشاعر

حمى أجماته فتركن قفرا * وأحمى ماسواه من الاجام

وضربه فما أحاكَ فيه السيفُ وما حاكَ فيه حيكًا وحاكَ فيه القولُ وأحاكَ وحلّ هذا الأمرُ فى صدره يحلُّ حكًّا وأحكّ وحنكتهُ السنُّ تحنكه وتحنُكه حنكًا وحنكًا وأحنكته وحكمَ الرجلُ الدابةَ يحكُمها وأحكمها ـ اذا جعل لها حكمةً وحكمتُ الرجلَ وأحكمته ـ منعته مما يريد وحصرَ غائطُه حصرا وأُحصِر ـ اذا احتبس ويقال للرجل منْ حصرك ههنا وأحصرك ومنه اشتقاق الحصور والحصِر وهو البخيل الممسك وحرّ النهارُ يحرّ حرًّا وأحرّ وحاطَ الرجلُ بالشئ حوطا وأحاط به وحرثتُ البعيرَ أحرثه وأحرثته ـ اذا هزلته وكذلك حرث الرجلُ نفسه وأحرثها ـ اذا أذابها من التعب وحترَ الرجلُ الحبلَ حترًا وأحتره ـ اذا شدّ فتله وكذلك حترَ العقدةَ وأحترها ـ اذا أحكم فتلها * وقال الاصمعى * حترتُ له شيئا بغير ألف ـ اذا أعطاه شيأ يسيرا فاذا قال أقلّ الرجلُ وأحتر قال بالالف وحكلَ الأمرُ على الرجل يحكل حكلًا وأحكل ـ اذا أشكل وحبس الرجلُ فرسه فى سبيل الله يحبسه حبسًا وأحبسه وحقن الرجلُ بوله يحقنه حقنًا وأحقنه وحرمتُ الرجلَ عطاءه أحرمه حرمًا وحرمانًا وأحرمته وأنشد

وأُنبئتُها أحرمتْ قومها * لتنكح فى معشر آخرينا

وحرم وأحرم ـ دخل فى الحرم وحشتُ عليه الصيدَ حوشًا وأحشتُ وأحوشتُ * أبو زيد * حمدتُ الأرضَ حمدًا وأحمدتها وحطبت الأرضُ تحطب وأحطبتْ من الحطب وحذوتُ الرجلَ حذوًا وأحذيته ـ أعطيته وحكأتُ العقدةَ أحكأها حكئًا وأحكأتها وحتأتها وأحتأتها ـ شددتُ عقدها وحتأتُ الثوبَ ـ فتلتُ هدبه وكففته وحزتُ الشئَ حوزًا وحيازةً وأحزته وحنط الزرعُ يحنط حنوطًا

وأَحْنَطَ ـ بَلَغَ أن يُحْصَد وكذلك النَّبْت وحَمَضْت الابلَ وأَحْمَضْتها ـ أرعيتُها الحَمْض وأَحْمَضْتُها لا غير ـ صيرتُها تأكل الحَمْض وحَسّ بالشئ يحس حسًّا وأحسّ به ـ شَعَر وحَسَسْت خبرًا من فلان وأَحْسَسْت ـ أى رأيت وحَدَجْتُ البعيرَ والناقةَ أَحْدِجها حَدْجًا وحِداجًا ـ شَدَدْت عليها الحِدْج ووسّقتها وحَلَبْتُ الرجلَ الشاةَ والناقةَ وأحلبته ـ جعلتها له حلبًا وحلأته أحلأه حلأً وأحلأته ـ كحلته وحُجْتُ اليكَ وأحوجتُ ـ احتَجْت وأحوجه الله وحَذَانى نعلًا وأحذانى ويقال خَفَقَ النجمُ يَخْفُقُ ويخفِق خُفوقًا وأخفَق ـ غاب وخَفَقَ الفؤادُ والبَرْقُ والسيفُ والرايةُ والرِّيحُ ونحوُهما وأَخْفَقَ ـ اضطرب قال الشماخ

* إذا النُّجوم تولَّتْ بعدَ إخْفاق *

وخفَقَ الطائرُ بجناحيه يخفِق خُفوقا وأخفَق ـ اذا صفَّق بهما وخفَق برأسه من النُّعاس وأخفَق ـ اذا اضطرب قال الراجز

أقبلْنَ يُخفِقنَ بأذناب عُسُرْ * إخفاقَ طَيرٍ واقفاتٍ لم تطِرْ

ويقال خضَعَ الرجُلُ للمرأة يخضع خُضوعًا وأخضَع لها ـ اذا ألان كلامَه لها وقد خضَعه الكِبَرُ يخضَعه خضْعًا وأخضعه ـ حنَاه * وقال ابن السرى * خَلَس رأسُ الرجل فهو خَلِيس وأخلَس ـ اذا اختلط البياضُ بالسواد وخَبَّ الرجُلُ وأخبَّ ـ اذا هلَكَ كذا قال ابراهيم بن السرى ويقال خنَبه وأخنَبه ـ صرعه ولم يحك هذا غيره انما المعروف خَنِبَتْ رِجْلُه وأخنَبْتُها ـ اذا وَهَنَتْ وأوهنتها وخَمَّ اللحمُ يَخِمّ خُمومًا وأخَمّ ـ اذا تغيّرت رائحته وخَلَفَ فمُ الصائم يخلُف خُلوفًا وأخلف ـ اذا تغيّر وخلَفَ العَبْدُ يخلُف خُلوفًا وخلفة وأخلَفَ وخلَفَ النَّبيذُ يخلُف وأخلَف ـ اذا خالَف تقديرك فيه ويقال للذى ذهب له مالٌ خلَفَ اللهُ عليكَ بخيرٍ وأخلَف عليكَ وخرِطَت الشاةُ تخرَط خرَطًا وأخرطت ـ أى تحدّر لبنُها فى ضَرعها * قال أبو اسحق * وقال الاصمعى والخَرَطُ من اللبن ـ أن تصيبَ الضرعَ عينٌ أو تربِضَ الشاةُ أو تبرُكَ الناقةُ على نَدًى فيخرج اللبن مُتعقدا كأنه قطعُ الأوتار ويخرج معه ماءٌ أصفر وخدَجت الناقةُ تخدِج خداجًا وأخدَجت ـ أى ألقت ولدَها لغير تمام وخدَر الأسدُ يخدِر خُدورًا وأخدَر ـ اذا استتر فى خِيسه وخدَر بالمكان

قوله كحلته أى بالحلوء بوزن صبور كما فى اللسان كتبه مصححه

وأخدر - اذا أقام به وخفر به وأخفره - نقض عهده وخنا فى منطقه وأخنى - أفحش ويقال خلالك الشئ خلاه وأخلى بمعنى ويقال خلا له الموضع يخلو خلاء وأخلى - اذا وقع فى موضع لا يزحمه فيه أحد * قال أبو اسحق * خلا الرجل على الشئ وأخلى عليه - اذا لم يخلط به غيره وخلد الرجل الى الارض يخلد خلودا وأخلد - أى مال اليها ولزمها ورجل خالد ومخلد - بطئ الشيب وخوت النجوم خيا وأخوت - اذا سقطت ولم تمطر قال الشاعر

وأخوت نجوم الأخذ إلا أنضة * أنضة محل ليس قاطرها يثرى

قوله يثرى - يبل الارض والأخذ - أن تأخذ كل يوم فى نوء وقال كعب

قوم اذا خوت النجوم فانهم * للطارقين النازلين مقارى

وكذلك خوى الزند وأخوى - اذا لم يور وخفيت الشئ خفيا وأخفيته - اذا أظهرته وخمرت الشهادة وأخمرتها - كتمتها والخمر - كل ما سترك من شجر وغيره وخطل فى كلامه يخطل خطلا وأخطل وخصب المكان خصبا وأخصب - اذا كثر خصبه وخمس الرجل القوم يخمسهم خمسا وأخمسهم - اذا كانوا أربعة فصاروا به خمسة وخبيت الخباء خبيا وأخبيته - اذا عملته وخسرت الميزان وأخسرته - اذا نقصته ويقال خفست أخفس خفوسا وأخفست - اذا أسأت القول كذا قال أبو اسحق وخذلت الوحشية وهى خاذل وأخذلت - أقامت على ولدها ولم تتبع السرب وهو مقلوب وخف وأخف - قل ماله وخدعت الشئ وأخدعته - كتمته وخللت الابل وأخللتها - حولتها الى الخلة ويقال دجا الليل يدجو دجوا ودجى وأدجى - أظلم ودجن الغيم يدجن دجونا وأدجن - ألبس الأرض ودام مطره وداء الرجل يداء وأداء - اذا صار فى جوفه الداء ودرجت الشئ أدرجه درجا وأدرجته - طويته ودف الطائر يدف دفوفا وأدف قال الشاعر

تمر كدفاف الصدوق لطائر * مرارا وتعلو فى السماء كما يعلو

ودنت الشمس للغروب تدنو دنوا وأدنت ودرت به دورانا وأدرت ودير بالرجل دوارا وأدير به من دوار الرأس وكذلك ديم به دواما وأديم به فى هذا المعنى ودبر الليل والنهار يدبر دبورا وأدبر ودبرت الريح تدبر دبورا وأدبرت من الدبور عن أبى عبيدة

قوله وهو مقلوب عبارة اللسان ويقال هو مقلوب لانها هى المتروكة اه كتبه مصححه

قوله تمر البيت لم تقف عليه فيما عندنا من كتب اللغة وانظر ما الصدوق كتبه مصححه

وأبى ز يدولم يُجزه الاصمعى ودَادَ الطَّعامُ يَدادُ دَوَدًا وأَدادَ ــ وَقَعَ فيه الدُّودُ * . وقال الأَصمعى * دِيدَ دَوْدًا ودَوَّدَ ودَادَ ولم يَعرف المستقبل أَيَدادُ أم يَدُودُ وأنكر أَدادَ ودَسَمْتُ القَارُورةَ أَدْسُمُها دَسْمًا وأَدْسَمْتُها ــ أى سَدَدْتُ رأْسَها والدِّسامُ ــ ماتُسَدُّ به كالصِّمَام وقد قدّمت الدَّسْم فى الجُحر والجُرْح ولم أَذكُره هُهنا لأنه ليس مما يقال فيه أَفعلت ودَفَعَ بالأرض والى الأرض يَدْفَعُ دَفاعةً ودَفْعًا وأَدْفَعَ ــ لَزِقَ ودِنْتُ الرجُلَ دَيْنًا وأَدَنْتُه ــ أَقرضْتُه ودَهَقْتُ الاناء وأَدْهَقْتُه ــ أَتْرَعْتُه وأدهقتُ الكأْسَ ــ شَدَدْتُ مَلْأَها ودَلَقَ عليهم الغارةَ وأَدْلَقَها ــ شَنَّها ودَقَقْتُه أَدُقُّه وأَدْقَقْتُه دَقًّا وأَدْقَقْتُه ــ كَسَرْتُ أسنانَه ودَمَقْتُه فى البيت أَدْمُقُه وأَدْمَقْتُه دَمْقًا وأَدْمَقْتُه ــ أَدْخَلْتُه إِيّاه ودَمَسَ الليلُ وأَدْمَسَ ــ أَظْلَمَ ودَمَلْتُ الأرضَ وأَدْمَلْتُها ــ أَصْلَحْتُها بالدَّمَال وقيل دَمَلْتُها ــ أَصلحتُها وأَدمَلْتُها ــ سَرْقَنْتُها ودَلَعَ لسانَه يَدْلَعُه دَلْعًا وأَدْلَعَه ودَحَسَ الزَّرْعُ دَحْسًا ودَحِيسًا وأَدْحَسَ ــ امتَلأَ سُنْبلُه ودَحَضْتُ حُجَّتَه وأَدْحَضْتُها وكذلك الرَّجُل ويقال ذَرَا نابُ البعيرِ ذَرْوًا وأَذْرَى ــ اذا كَلَّ ورَقَّ وذَرَتِ الرِّيحُ التراب ذَرْوًا وأَذْرَتْه ــ رَمَتْ به وذَرَقَ الطائرُ يَذْرُقُ ذَرْقًا وذُرَاقًا وأَذْرَقَ وذَالَ الثَّوبُ وأَذْيَلَ ــ صارله ذَيْلٌ ويقال رَذَّت السماءُ تَرُذُّ رَذًّا وأَرَذَّت من الرَّذَاذ وهو ــ المطر الضعيف الصغير القَطْر ورَشَّت السماء تَرُشُّ رَشًّا وأَرَشَّت وينشد بيت زهير

ويُرِشُّ أَرِيَّ الجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِها العَمَاءُ

ورُعِشَتْ يدُ الرجل تُرْعَش رَعَشًا وأُرْعِشَتْ ــ ارتَعَدَتْ وراعَ الطعامُ رَيْعًا وأَرَاعَ ــ زاد وردِفْتُ الرجلَ وأَرْدَفْتُه ــ رَكِبْتُ خَلْفَه ورَدَحْتُ البيتَ أَرْدَحُه رَدْحًا وأَرْدَحْتُه من الرُّدْحة وهى ــ قطعة تُدْخَل فيه وكذلك رَدَحْتُ البيت بالطين أَرْدَحُه رَدْحًا وأَرْدَحْتُه ــ كاثفتُ عليه الطين ورَفَدْتُ الدابةَ أَرْفِدُها رَفْدًا وأَرْفَدْتُها ــ جعلت لها رِفادةً ورَفَدْتُ الرجلَ وأَرْفَدْتُه ــ أَعَنْتُه ورَسَنْتُ الدابةَ أَرْسِنُها رَسْنًا وأَرْسَنْتُها ــ جعلتُ لها رَسَنًا ورَشَحَ الرجلُ عَرَقًا يَرْشَح رَشْحًا وأَرْشَحَ ورَشَقْتُ فى الرَّمْى أَرْشُق رَشْقًا والاسم الرِّشْق وأَرْشَقْتُ ورَثَّ الشئُ يَرِثُّ رَثاثةً وأَرَثَّ ــ أَخْلَقَ وصار رَثًّا وأبَى الاصمعى إلّا رَثَّ وكلَّمنى فلان فما رَجَعْتُ اليه كلمةً أَرْجِع

رَجعًا وما أَرْجَعْتُ اليه بمعنى واحد وكذلك رَجَمْتُ يدى أَرْجعها رجعًا وأَرْجعتها ورَغَشْتُ الرجلَ بالرُّمح أَرْغَشه رَغشًا وأَرْغشته - طعنته به مرّة بعد أخرى ورَفَتُّ الشئَ أَرفته رَفتًا وأَرْفتُّه ورَسَا الشئُ يَرْسو رُسُوًّا وأَرسى - ثبتَ ورَصَدْتُ القومَ بالخير أَرْصُدهم رَصْدًا وأَرْصَدْتُهم ورَغَا اللبنُ يَرغو رُغُوًّا وأَرغى لم يحكها الا أبو الحسن وجميعُ اللغويين رَغَّى بالتشديد وأَرْغى ورَمَى على الستّين رَميًا وأَرْمَى - زاد عليها فى السّن وكذلك رَبا على الستّين رُبوًّا وأَربى ورَمَلَ الحصيرَ يَرْمُله رَملًا وأَرْمَله - نسجه وركَسَ اللهُ العدوَّ يركُسه ركسًا وأَركسه - ردّه وقلبه وراحَ الرجلُ الشئَ يَراحُه رَوحًا وأَراحَه - شمّ رائحته ورَعَظْتُ السّهمَ أَرعَظه رَعْظًا وأَرْعظته - جعلت له رُعْظًا وهو - مَدْخَل سِنْخ النَّصْل فى السّهم ورَعَصَت الريحُ الشجرةَ تَرْعَصها رعصًا وأَرعصتها - نفضتها ورَمَتْ به الدابةُ رَميًا وأَرمته من فوقها - طرحته ورَهَقْتُه أَرهَقه رهقًا وأَرهقته - أَفزعته ورَبَعَتْ عليه الحُمّى تَرْبع رَبْعًا وأَربعت ورَهَنْتُ فى السِّلعة أَرْهَن رَهْنًا وأَرْهَنْتُ بمعنى وأنشد النضر فى أَرْهنت

ولمّا خشيتُ أظافيرَهم * فررتُ وأَرْهَنتُهم مالكا

وكان الاصمعى يروى وأَرْهَنُهم مالكا وقوله وأَرْهَنُهم كما تقول قمْتُ وأَصُكُّ عينَه ورواية من روى نجوتُ وأَرْهَنْتُهم مالكا خطأ ورابَنى الأمرُ رَيبًا وأَرابنى - شككتُ فيه والرَّيْبُ والرِّيبةُ - الشكُّ وقد قدمت الفصل بين هاتين اللغتين وأَبنْتُ ما ذهب اليه الخليل وسيبويه وأبو الحسن ودَجَنَت الشاةُ تَدْجُن دُجُونًا وأَدْجَنَتْ - أقامَتْ بالبيوت ورَسَّ الهوى يَرُسُّ رَسيسًا وأَرَسَّ - اذا بَقِىَ فى القلب وثبَتَ والرَّسيسُ - بقيّة الهوى وأنشد

وقد رأتْ * رَسيسَ الهوى قد كادَ بالجسمِ يَبْرَحُ

وقد قالوا رمَع يرمَعُ رَمعانًا وأَرمع - اذا اصفرّ والاول أعلى ورفَتَ وأَرفَتَ من الرّفْث ورقَنَ رأْسه وأَرقنه - خضبه ورزَحْتُ الكرم وأَرْزَحْتُه - دعمته ورَعَجَ البرقُ وأَرعج - تلألأ وتفرّق وزعَجَنى الامرُ وأَزْعَجنى - أَقلقنى ورُعِشَ الرجلُ وأُرعِشَ - أُرعد ورَصَعْتُه أَرصَعه رصعًا وأَرصعته - طعنته بشدّة ورعَلته بالرّمح وأَرعلته - طعنته ورعَمت الشاةُ ترعَم رُعامًا وأَرعمت - هُزلت وسال

مُخالِطُها ورَكَوْتُ على الرجلِ رُكُوًّا وأَرْكَيْتُ ـ أَثْنَيْتُ عليه ثَناءً قبيحا ورَكَوْتُ عليه الحِمْلَ وأَرْكَيْتُه ـ ضاعَفْتُه ورَتَجْتُ البابَ وأَرْتَجْتُه ـ أَوْثَقْتُ إغلاقَه ورَجَلَتِ الفَصِيلَ مع أُمِّه أَرْجُلُه رَجْلًا وأَرْجَلْتُه ـ أرسلته معها يَرْضَعُها متى شاء وكذلك المُهْرَ والبَهْمَة ورَجَفَ الشيءُ يَرْجُفُ رَجْفًا وأَرْجَفَ ـ اضْطَرَبَ ورَجَبْتُه وأَرْجَبْتُه ـ هِبْتُه وعَظَّمْتُه ورَشَدْتُه وأَرْشَدْتُه ـ هَدَيْتُه ورَزَّتِ الجَرادةُ ذَنَبَها في الارض وأَرَزَّتْه ـ أَثْبَتَتْه لتَبِيضَ ورَمَدَ القومُ وأَرْمَدُوا ـ هَلَكُوا ورَتَمْتُه وأَرْتَمْتُه ـ عَقَدْتُ الرَّتَمَةَ في إصبعه ورَنَّ الشيءُ وأَرَنَّ ـ صَوَّتَ ورَبَلَتِ الارضُ وأَرْبَلَتْ ـ أَنْبَتَتِ الرَّبْلَ ورَهَفْتُ الشيءَ وأَرْهَفْتُه ـ رَقَّقْتُه ورَغَنَ اليه وأَرْغَنَ ـ أَصْغَى راضيًا بقوله ورَغَمَ أنفَه وأَرْغَمَه ـ أَلْزَقَه بالرَّغام ورَذَمَتِ القَصْعةُ وأَرْذَمَتْ ـ تَمَلَّأَتْ * أبو زيد * زَنَنْتُ الرجلَ بخيرٍ أو شرٍّ وأَزْنَنْتُه ـ ظَنَنْتُه به وهو يُزَنُّ بخيرٍ أو شرٍّ ولم يعرف زَنَنْتُه وزَبَّتِ الشمسُ وأَزَبَّتْ ـ اذا تَهَيَّأَتْ للغُرُوب وزَهَمَ العَظْمُ يَزْهَمُ زَهْمًا وأَزْهَمَ ـ صار فيه مُخٌّ والزَّهَمُ ـ السَّمِين وزَرَمْتُ الشيءَ وأَزْرَمْتُه ـ قَطَعْتُه وزَرَيْتُ عليه وأَزْرَيْتُ ـ عِبْتُه وزَانَه وأَزَانَه ـ زَيَّنَه وزَهَا الزَّرْعُ يَزْهُو زَهْوًا وأَزْهَى ـ ارتَفَعَ وكذلك زَهَا النَّخْلُ وأَزْهَى ـ اذا ظَهَرَتْ فيه الحُمْرة وزَحَفَ البعيرُ يَزْحَفُ زَحْفًا وأَزْحَفَ ـ اذا أَعْيَا فلم يَقْدِرْ على النُّهُوض مَهْزُولًا كان أو سَمِينا وزَلَقَه ببصره يَزْلُقُه زَلْقًا وأَزْلَقَه ـ اذا رماه ببصره وقد قرئ بهما «لَيُزْلِقُونَكَ بأبصارهم ولَيَزْلِقُونَكَ» وزَلَقَ رأسَه يَزْلِقُه زَلْقًا وزَلَّقَه وأَزْلَقَه ـ حَلَقَه وزَفَفْتُ العَرُوسَ إلى زوجها أَزُفُّها زَفًّا وزِفافًا وأَزْفَفْتُها وكذلك زَفَّ يَزِفُّ زَفِيفًا وأَزَفَّ ـ اذا قارَبَ الخَطْوَ وفي التنزيل «فأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّونَ» وقرئ يُزِفُّون * قال الزجاج * الزَّفِيفُ ـ أَوَّلُ عَدْوِ النَّعام * وقال محمد بن يزيد * هو الاسراع وزالَ الشيءَ زَيْلًا وأَزالَه ـ نَحّاه وزَهَرَتِ الارضُ تَزْهَرُ زَهْرًا وأَزْهَرَتْ ـ كَثُرَتْ زَهْرَتُها وزَعَفْتُه أَزْعَفُه زَعْفًا وأَزْعَفْتُه ـ اذا ضَرَبْتَه فماتَ مكانَه وزَعَقْتُه أَزْعَقُه زَعْقًا وأَزْعَقْتُه ـ أَفْزَعْتُه وزَكَا الزَّرْعُ يَزْكُو زَكاءً وأَزْكَى وأَزْكَتِ الارضُ ـ اذا تَمَّ نَباتُها وزَرَرْتُ القَمِيصَ أَزُرُّه زَرًّا وأَزْرَرْتُه لغتان فصيحتان رفعهما ابن دريد إلى أبي عبيدة وزَعَجَنِي الأمرُ يَزْعَجُنِي وأَزْعَجَنِي ـ

أَقْلَقَنِى وزَغَلْتُ الشئَ أَزْغَلُه زَغْلاً وأَزْغَلْتُه ـ صَبَبْتُه دُفَعًا وكذلك زَغَلْتُ المَزادة وأَزْغَلْتُها ـ أى صَبَبْتُ فيها ماءً ويقال سَرَدَ الشئَ وأَسْرَدَه ـ ثَقَبَه ويقال سَرَيْتُ بالليل أَسْرِى سُرًى وأَسْرَيْتُ وكذلك سَرَيْتُ بالقوم وأَسْرَيْتُ بهم وقد قرئ « أنْ أَسْرِ بأَهْلِكَ » بألف القطع والوصل وقال « سُبْحانَ الَّذِى أَسْرَى » فقطع بلا اختلاف وقال « واللَّيْلِ اذا يَسْرِى » وأنشد غير واحد قول امرئ القيس

* سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهم *

وأنشد أبو عبيد قول حسان بن ثابت

حَىِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الخِدْرِ * أَسْرَتْ اِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تُسْرِى

وَسَنَدَ فى الجَبَلِ يَسْنُد سُنُودا وأَسْنَدَ ـ رَقِىَ وسَنَدْتُكَ الى الشئ أَسْنُد وأَسْنَدْتُ وسَدَلَ الشَّعَرَ والثَّوْبَ وأَسْدَلَه ـ أَرْخاهُ وسَكَنَ وأَسْكَنَ ـ صار مِسْكِينًا وسَمَحَ يَسْمَح سَماحَةً وسُمُوحَةً وسَماحًا وسُمُوحًا وأَسْمَحَ وأَسْمَحَت الدابَّةُ بعد استِصْعاب ـ لانَتْ وانْقادَتْ وكذلك أَسْمَحَتْ قَرُونُه وسَحَتُّ الشئَ أَسْحَتُه سَحْتًا وأَسْحَتُّه ـ استَأْصَلْتُه وفى التنزيل « فَيُسْحِتَكُمْ » وسَنَعَ النَّبْتُ يَسْنَع سُنُوعًا وأَسْنَعَ ـ طال وحَسُنَ وسَفَقَ البابَ يَسْفِقُه سَفْقًا وأَسْفَقَه ـ أَغْلَقَه وسَمَلْتُ بَيْنَ القومِ أَسْمُلُ سَمْلاً وأَسْمَلْتُ ـ أَصْلَحْتُ وسَمَلَ الثَّوْبُ يَسْمُل سُمُولا وأَسْمَلَ ـ أَخْلَقَ * الأصمعى * لا يقال بالألف وحكاها أبو زيد وأَسَاسَ الطَّعامُ وسَاسَ من السُّوس يَسَاسُ سَوْسًا وكذلك ساسَت الشاةُ وأَساسَتْ ـ اذا صار القَمْلُ فى أُصول صُوفِها وسَجَمَتْ عَيْنُه تَسْجُم سُجُومًا وأَسْجَمَتْ وسَجَمَها وأَسْجَمَها وسَنَفْتُ البعيرَ أَسْنِفُه وأَسْنُفه سَنْفًا وأَسْنَفْتُه ـ أى جَعَلْتُ له سِناقًا وهو خَيْطٌ يُشَدُّ من جانِبَى البِطانِ الى الكِرْكِرَة وسَعَرَهُم شَرًّا يَسْعَرهم سَعْرًا وأَسْعَرَهم ـ اذا أكثر فيهم الشَّرَّ وسَعَرْتُ النارَ وأَسْعَرْتُها ـ أَوْقَدْتُها سَكَتَ يَسْكُت سُكُوتًا وأَسْكَتَ بمعنًى واحد وقيل يقال تَكَلَّم الرجل ثم سَكَتَ بغير ألف فاذا قالوا أَسْكَتَ الرجلُ فلم يتكلم قالوا بالألف وسَقَطَ فى كلامه يَسْقُط سُقُوطًا وأَسْقَطَ وسَلَكَه فى الطريق يَسْلُكه سُلُوكًا وأَسْلَكَه ـ أَدْخَلَه وسَلَكْتُ يَدِى فى الجَيْبِ والسِّقاء وأَسْلَكْتُها ـ أَدْخَلْتُها فيهما وسَفَفْتُ الخُوصَ أَسُفُّه سَفًّا وأَسْفَفْتُه ـ نَسَجْتُه وسَفَرْتُ البَعِيرَ أَسْفِرُه وأَسْفَرْتُه من

قوله وفى التنزيل فيسحتكم أى وقد قرئ هذا الحرف بالوجهين كما فى اللسان كتبه مصححه

السِّفَار وهى الحَدِيدة فى أَنْفِ البعير وسَفَرَ الصُّبْحِ وأَسْفَرَ ـ أضاء وسَفَرَ وَجْهُه وأَسْفَر ـ أشرق ـ وسَحَفَت الرِّيحُ التُّرابَ تَسْحَفُه وأَسْحَفَتْه ـ ذَهَبَتْ به وسَفَتْه الرِّيح سَفْيًا وأَسْفَتْه ـ حَمَلَتْه وسِرْتُ السُّنَّةَ سَيْرًا وأَسَرْتُها وكذلك الدابَّةُ وقال خالد بن زهير

فَلاَ تَجْزَعَنْ من سُنَّة أَنْتَ سِرْتَها * فأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها

وسَبَلَتْ عَيْنُه تَسْبُل وأَسْبَلَتْ وسَبَتَ القَومُ يَسْبِتُون ويَسْبُتُون وأَسْبَتُوا ـ دَخَلُوا فى السَّبْت وسَلَفْتُ الارضَ أَسْلُفُها وأَسْلَفْتُها ـ حَوَّلْتُها للزَّرْع وسَوَّيْتُها وسَلَّه الحُبُّ يَسُلُّه سَلًّا وأَسَلَّه من السُّلِّ وسُقْتُ اليها الصَّداقَ سَوْقًا وسِياقًا وأَسَقْتُه وسُقْتُ الابلَ وغَيْرَها وأَسَقْتُها وسَقِبَت الدارُ تَسْقَب سُقُوبًا وأَسْقَبَتْ لغتان وشارَ الرَّجلُ العَسَلَ شَوْرًا وأشاره ـ اذا استخرجه من الوَقْبة * قال الاصمعى لاأعرف إلاَّ شُرْتُ وأنشد بيت الأعشى

كأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِيـ * ـلِ باتَ بِفِيهَا وأَرْيًا مَشُورا

وأنكر قول عدى

فى سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ له * وحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِىٍّ مُشَار

وقال خالد بن زهير

وقَاسَمَها باللهِ جَهْدًا لأَنْتُمُ * أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها

وشَكَلَ الأَمْرُ على الرجل يَشْكُل وأَشْكَل ـ التَبَس وشَكَلْتُ الكِتابَ وأَشْكَلْتُه وشَكِرَت الشَّجرة تَشْكَر شَكَرا وأَشْكَرَتْ ـ اذا بدَا ورَقُها الصِّغار وشَطَّ فى حُكْمِه وسَوْمِه يَشِطُّ شُطُوطًا وأَشَطَّ ـ جار وأنكر محمد بن يزيد شَطَّ وشَطَّتْ دارُه تَشُطُّ شَطًّا ـ بَعُدَتْ وأَشَطَّ فى طَلَبِه ـ أَمْعَن وأَشَطَّ فى المَفازة ـ ذهب وشَكَدْتُ الرَّجل أَشْكُدُه شَكْدًا وأَشْكَدْتُه ـ أعطيته وشَجانى الأمرُ شَجْوًا وأَشْجانى ـ حَزَنَنى وشَجَنَه وأَشْجَنَه كذلك وشَعَرْتُ الخُفَّ وأَشْعَرْتُه ـ اذا بَطَّنْتَه بِشَعَرٍ وشَرَكْتُ النَّعلَ وأَشْرَكْتُها ـ جعلتَ لها شِراكا وشَرَرْتُ اللَّحمَ والثوبَ أَشُرُّهما شَرًّا وأَشْرَرْتُه ـ اذا بَسَطْتَه لِيَجِفَّ وشَصَصْتُ الرجلَ عن الشئ أَشُصُّه شَصًّا وأَشْصَصْتُه ـ منعته وشَصَّتِ الناقةُ تَشِصُّ شُصُوصا وأَشَصَّتْ ـ اذا قَلَّ لبنُها * قال الأصمعى *

أشصت فهي شصوص وهو شاذ على غير القياس وشط يشط شطًّا وأشط - اذا أفرط قال زهير

اذا جنحت نساؤكم اليه * أشط كأنه مسد مغار

وشططت الوعاء أشطه شطًّا وأشططته من الشطاط وهو رباطه وقيل هي الحمالة بين الأذنين ذكرها الفارسي ويقال شرقت الشمس تشرق شروقا وأشرقت - طلعت وقيل أضاءت وقيل شرقت - طلعت وأشرقت - أضاءت وشترت عين الرجل أشترها شترًا وأشترتها - اذا شققت جفنها الأعلى ويقال شغلني الرجل يشغلني شغلا وأشغلني وشنقت الدابة أشنقها وأشنقها شنقًا وأشنقتها - اذا كففتها بزمامها وشنق الرجل القربة يشنقها شنقًا وأشنقها - اذا شد رأسها الى عمود الخباء وشمس يومنا يشمس ويشمس شموسا وأشمس - اذا طلعت شمسه وشاعه الله السلام شيعًا وأشاعه - اذا أتبعه السلام وشغر الرجل المرأة يشغرها شغرا وشغارًا وأشغرها - اذا رفع رجلها للجماع ويقال شفقت أشفق وأشفقت - أى حاذرت وزعم ذلك قوم وأنكره جل أهل اللغة فقالوا لايقال إلا أشفقت وأنا مشفق وشفيق وهو أحد ما جاء على فعيل فى معنى مفعل وشطأ النخل والزرع يشطأ شطئًا وشطوءًا وأشطأ - اذا أخرج فراخًا من أصله وشملت الريح تشمل شمولًا وأشملت - صارت شمالًا أجازه أبو زيد وأبو عبيدة ولم يجزه الأصمعى وشعلت النار وأشعلتها - ألهبتها وشعب الرجل وأشعب - هلك أوفارق فراقًا لايرجع بعد وشحمت القوم أشحمهم شحمًا وأشحمتهم - أطعمتهم الشحم وشرجت عرى المصحف والعيبة والخباء ونحو ذلك وأشرجتها - أدخلت بعضها فى بعض وشملت النخلة أشملها شملًا وأشملتها - لقطت ما عليها من الرطب وشفيته وأشفيته - طلبت له الشفاء وشالت الدابة بذنبها شولًا وأشالته - رفعته وشخم الرجل وأشخم - تهيأ للبكاء * أبو زيد * صمت الرجل يصمت صمتًا وأصمت وأنكرها الأصمعى بالألف إلا أن تريد التعدى وصدنى الرجل عن الأمر يصدنى صدًا وأصدنى عنه وصفحت الرجل عن حاجته أصفحه صفحًا وأصفحته - رددته وصل اللحم يصل صلولًا وأصل - اذا تغير وصفقت الباب أصفقه صفقًا وأصفقته

ـ اذا رددتَه وصَفَفْتُ السَّرْج أَصُفُّه صَفًّا وأَصْفَفْتُه ـ جعلت له صُفَّة ·وصغا القَمَرُ يَصْغا صَغْوًا وأَصْغَى ـ اذا مال للغروب وصَغَوْتُ اليه أَصْغُو وأَصْغَى صَغْوًا وأَصْغَيْت ـ أى مِلْتُ وصَعَقَتْهم السماء تَصْعَقُهم صَعْقًا وأَصْعَقَتْهم ـ اذا أَلْقَتْ عليهم صاعقة وصُقِعَت الأرضُ صَقْعًا وأُصْقِعَتْ من الصَّقيع وهو ـ الجَليد وصُرْتُ الشئَ صَوْرًا وأَصَرْته ـ اذا أَمَلْتَه اليكَ وأنشد

أُجَشِّمُها مَفاوِزَهُنَّ حتّى * أَصارَ سَديسَها مَسَدٌ مَريجُ

وصَرَّ الفَرَسُ بأُذُنَيْه يَصُرُّ صَرًّا وأَصَرَّ بهما وأَصَرَّهما ـ اذا أَصْغَى بهما الى الصَّوْت وصابَ السَّهْمُ صَوْبًا وأَصابَ ـ اذا قَصَدَ نَحْوَ الرَّمِيَّة ولم يَجُزْ وقيل صابَ ـ جاء من عَلُ وأَصابَ من الاصابة وصابَ السَّحابُ الموضعَ صَوْبًا وأَصابَه المَطَر وصَلَيْتُه النارَ صَلْيًا وأَصْلَيْتُه ـ أدخلته إياها وصَلَت الناقةُ وأَصْلَتْ ـ اذا استرخَى صَلَوَاها والصَّلَوَانِ ـ مُكْتَنَفا الذَّنَب وصَمَّ الرَّجُل يَصَمُّ صَمَمًا وأَصَمَّ قال الكميت

* تُسائِلُ ما أَصَمَّ عَنِ السُّؤالِ *

وصَمَمْتُ رأسَ القارورة أَصُمُّه صَمًّا وأَصْمَمْتُه ـ سَدَدْتُه وسَفَقْتُ الشئَ وأَسْفَقْتُه ـ قَمَعْتُه بيدى وصَلَقَ وأَصْلَقَ ـ صاح وصَفَحْتُ عن ذَنْبه أَصْفَحُ صَفْحًا وأَصْفَحْتُ * وقال * صَرَدْتُ السَّهم أَصْرُده صَرْدًا وأَصْرَدْتُه ـ اذا أَنْفَذْتَه وصَرَدَ هو وأَصْرَدَ وصَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُو صُبُوًّا وأَصْبَتْ أجازه أبو زيد ولم يُجِزْه الاصمعى وصَحَت السماءُ صَحْوًا وأَصْحَتْ * وقال الأصمعى * صَحَا السَّكران وصَحَت السماءُ صَحْوا وأَصْحَتْ لاغيرُ * غيره * صَحَا السَّكران وأَصْحَى وصَدَدْتُه عنه وأَصْدَدْتُه ـ صَرَفْتُه وصَدَرْتُ الابلَ عن الماء وأَصْدَرْتُها وصَبَأَ عليهم وأَصْبَأَ ـ طَلَع وصَبَأَ القَمَرُ والنجمُ وأَصْبَأَ كذلكَ يقال ضاءَ القمرُ ضَوْءًا وضُوءًا وأَضاء وضَبِعَت الناقةُ تَضْبَع ضَبَعَةً وأَضْبَعَتْ ـ اذا أرادت الفَحْل وضَبَعَتْ فى السير تَضْبَع ضَبْعًا وأَضْبَعَتْ والضَّبع ـ أن تَرْمِىَ بخُفِّها فى سيرها الى ضَبْعِها وضَرَرْتُ الرجلَ أَضُرُّه ضَرًّا وأَضْرَرْتُ به وضَرَبْتُ عن الشئ أَضْرِب ضَرْبًا وأَضْرَبْتُ عنه وضَبَرَ الفَرَسُ يَضْبِرُ ضَبْرًا وأَضْبَرَ ـ اذا جمع قوائمه ووثب وضَحَّ القومُ يَضْحُون ضَحِيًّا وأَضْحَوْا * قال الأصمعى * ولا يقال أَضْحُوا ولكن أَضْحَهم زَيْد وضَنَأَت المرأةُ تَضْنَأُ ضُنُوءًا

وأضنّات – كثر ولدها وكذلك الماشية وضبّ الرجل يضبّ ضبوبا وأضبّ – اذا سكت وضجع الرجل يضجع ضجعا وأضجع – اذا وهن فى أمره فتوانى وضجع الرجل بالأرض – اذا لصق بها وأضجع بها ويقال طعت الرجل طوعا وطعته طيعا وأطعته وطاع النبت طوعا وطيعا وأطاع – اذا أمكن من رعيه وطف لك الشئ يطف طفا وأطف – اذا سنح لك ويقال خذ ما طف وأطف – أى ارتفع لك وسنح وطفلت الشمس تطفل طفلا وأطفلت – دنت للغروب وطل دم الرجل طلا وطلولا وأطل – اذا هدر وطشت السماء تطش طشا وأطشت – مطرت مطرا خفيفا وطاف لرجل طوفا وطوافا وأطاف بهم – اذا دار عليهم – اذا أشرف عليهم * قال الأصمعى * يقال طلعت ليس غير ذلك ولا يقال أطلعت وطلع النخل وأطلع – اذا ظهر طلعه ويقال طلق الرجل يده بخير يطلقها طلقا وأطلقها ويقال طال عليه الليل طولا وأطال بمعنى واحد وأطال شاذ جدا بمعنى طال * قال أبو زيد * يقال ظلفت الأثر أظلفه ظلفا – اذا اتبعت الغلظ من الأرض لئلا يقص أثرك وأظلفت الأثر مثله ويقال ظلم الليل وأظلم – اشتدت ظلمته وظهرت بحاجة الرجل وظهرتها وأظهرتها – استهنت بها وعاذت الناقة بولدها تعوذ عياذا وأعاذت به وأعوذت – اذا طافت به ولزمته وعصدت العصيدة أعصدها عصدا وأعصدتها – لوتها وعفصت القارورة أعفصها عفصا وأعفصتها – اذا سددت رأسها بالعفاص وهو مثل الصمام ويقال عمر الله بك منزلك وأعمر الله بك منزلك بمعنى واحد وعرشت الكرم أعرشه وأعرشه عرشا وأعرشته – اذا جعلت له عريشا وعضبت الشئ أعضبه عضبا وأعضبته – كسرته وعلت الشفة أعلها علا وأعلتها – اذا شققت الشفة العليا وتميم تقول عذرت الصبى – اذا ختنته أعذره عذرا وغيرهم من العرب يقول أعذرته وعذر الرجل من نفسه يعذر عذرا وأعذر – أتى بالعذر وعذرته أنا أعذره عذرا وأعذرته من العذر بمعنى واحد قال الأخطل

فان تك حرب ابنى نزار تواضعت * فقد أعذرتنا فى كلاب وفى كعب

وعذر الرجل يعذر وأعذر – كثرت عيوبه ومنه الحديث « لا يهلك الناس

حتى

قوله اذا أشرف عليهم كذا فى الاصل وهو منقطع عما قبله والظاهر أن قبله نقصا من الناسخ ووجه الكلام وطلع الرجل على القوم وأطلع اذا أشرف الخ كتبه مصححه

حتى يَعْذُروا مِنْ قِبَلِ أنفسهم » ويُعَذِّروا بمعناه وعَصَفَت الرِّيحُ تَعْصِفُ عُصُوفًا وأعْصَفَتْ ـ اذا اشتد هُبُوبُها وعَصَفَهُ الشئُ وأعْصَفَه ـ أهلكَه وأنشد

فى فَيْلَقٍ جَأْواءَ مَلْمُومَة * تَعْصِفُ بالدَّارع والحَاسِرِ

ويروى تُعْصِف وعَجَفْتُ الدابة أعْجِفُها عَجْفًا وأعْجَفْتُها ـ هَزَلْتُها وقيل عَنَنْتُ الفرس وأعْنَنْتُه ـ اذا حَبَسْتَه بعِنَانه وعَتَمَ الليلُ يَعْتِمُ عُتُومًا وأعْتَمَ ـ أظلَم وعَتَمَ وأعْتَمَ ـ اذا أبطأ فكلُّ شئٍ أبطأ فقد عَتَمَ وأعْتَمَ وعَلَفْتُ الدابَّة أعْلِفُها وأعْلَفْتُها وعاضَ فلان فلانا عَوْضًا وعِياضًا ـ أعطاه عوضًا مما أخَذَ منه وأعاضَهُ مثله وعَقَمَ اللهُ رَحِمَ المرأة عَقْمًا وعُقْمًا وأعْقَمَها ـ منَعَها الولادة وعَثَرْتُ عليه أعْثُرُ وأعْثَرُ عِثَارًا وأعْثَرْت ـ اذا وَقَفْتَ منه على ما كان قد خَفِيَ عليك وعُرْتُ عَيْنَ الرجل عَوْرًا وأعْوَرْتُها ـ صَيَّرْتُها عَوْراءَ وعَقَّت الفَرَسُ تَعُقُّ عَقًّا وعُقُوقًا وأعَقَّتْ ـ اذا حَمَلتْ وعَكَلَ عليه الأمرُ يَعْكِلُ عَكْلًا وأعْكَلَ ـ أشْكَلَ وعَشَرْتُ الشئَ أعْشُره وأعْشَرْتُه من العُشْر وعَشِبَت الارضُ وأعْشَبَت وعَنَدَ العِرْقُ يَعْنِدُ ويَعْنُدُ عِنَادًا وعُنُودًا وأعْنَدَ ـ اذا سال فأكثر وحَفَرْت البئر حتى عِنْتُ عَيْنًا وأعَيْنْتُ ـ اذا بلغت العُيُونَ وعَرَكَت المرأةُ تَعْرُكُ عُروكا وأعْرَكَت ـ حاضت وعَسَرْتُ الرجلَ أعْسِره وأعْسُره عَسْرًا وأعْسَرْته ـ اذا طلبت الدَّيْنَ منه على عُسْرَة وكذلك عَسَرْتُ الأمرَ وأعْسَرْته وعَرَضَ لك الخيرُ يَعْرِضُ عَرْضًا وأعْرَضَ وعَذَقْتُ الكَبْشَ أعْذِقه عَذْقًا وأعْذَقْتُه ـ اذا عَلَّمْتَ على ظهره بصُوفة من غير لونه وعَصَرَت الجاريةُ وأعْصَرَتْ وعَجَّت الريحُ وأعَجَّت ـ ساقت العَجَاجَ وعَنَكْتُ البابَ وأعْنَكْتُه ـ أغلقتُه وعَضَلَ بى الأمرُ وأعْضَلَ ـ غَلُظ واشتد وعَظَمْتُ الكَلْبَ عَظْمًا وأعْظَمْته إياه وعَلَنْتُ الأمرَ وأعْلَنْتُه ـ أظهرته واتبعته وعامَ اللبنَ وأعامَهُ ـ اشتهاه وعاهَ الزَّرْعُ والمالُ يَعُوه وأعاه ـ وقعت فيه العاهة وعازَنى الشئُ وأعْوَزَنى ـ أعْجَزَنى وعالَ وأعْيَلَ ـ كَثُر عِيالُه وعالَ عِيالَه عَوْلًا وأعالَهم ويقال غَلَّ الرجلُ من الغنيمة يَغُلُّ غُلُولًا وأغَلَّ ـ اذا سَرَقَ منها وغَمَدْتُ السيفَ أغْمِده غَمْدًا وأغْمَدْته ويقال غَبَسَ الليلُ يَغْبِسُ غَبْسًا وأغْبَسَ وغَبَشَ يَغْبِشُ غَبْشًا وأغْبَشَ وغَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقًا وأغْسَقَ وغَسَا غُسُوًّا وأغْسَى كُلُّه ـ أظلم وغُمِيَ على الرجل غَمْيًا وأُغْمِيَ عليه

وغَبَّ اللحمُ يَغِبُّ غَبًّا وأغَبَّ ـ اذا تغير وغَبَّت عليه الحُمّى وأغَبَّت عليه وأغبّته ـ أخذته يوما وتركته آخر وغَبَّ عندنا وأغَبَّ ـ بات وغَبِيتُ عن القوم وأغببتُهم ـ جئتهم يوما وتركتهم يوما وغَثَّ يَغِثُّ غثاثة وأغَثَّ ـ هُزِل وغَرَضْت الناقةَ أغرِضُها غَرْضًا وأغرَضْتها ـ اذا شددتها بالغُرضة وهى للناقة مثل الحزام للفرس وغامت السماء غَيْمًا وأغامت وأغيَمت أيضا وغارَ القوم غَوْرا وغُؤورا وأغاروا ـ أتَوُا الغَوْر وغرَسْت الشجرة أغرِسها غرْسا وأغرَسْتها وغِينَ بالرجل غَيْنًا وأُغِين به ـ اذا غُشِى عليه وكذلك اذا أحاط به الدَّيْن وغَلَقْت الباب وأغلقته حكاها ابن دريد ولم يحكها غيره وغَرِيت بالشئ غَراء وأُغْرِيت به وغَطَيْت الشئَ وأغطَيْته ـ سترته وغَطَت الشجرةُ وأغطَت ـ طالت أغصانها وانبسطت وقد غَضَّ طَرْفه وأغَضَّ وغَذَّ العِرْقُ وأغَذَّ ـ سال وغَنَّ الفحلُ وأغَنَّ ـ أدرك وغَطَلَت السماء وأغْطَلَتْ ـ أطبَق دَجْنُها وغَنَظَه الهَمُّ وأغنَظه ـ لزمه وغَرَب وأغْرب ـ بَعُد وغَلَقْت القارورةَ وأغلقْتُها ـ أدخلتها فى الغِلاف وغاض الماءَ وأغاضه ـ نَقَصه وقيل غاضَه ـ نَقَصه وبَجْره إلى مَغِيض وأغاضه ـ أخرجه وغَفَى وأغْفَى ـ نَعَس وغضا على الشئ وأغضى ـ سكت وغضا وأغضى ـ أطبق جَفْنَيه على حَدَقَتَيه ويقال فَرَشْت الرجل فراشا أفرِشه فَرْشا وأفرشته ـ اذا جعلت له فِراشا وفَلَجْت على الخصم أفلُج فَلْجا وأفلَجت ـ اذا غلبته وفَلَجْت القوم أفلُج فَلْجا وأفلجْت ـ فزت عليهم ونَخَرْتُه عليه وأنخرته ـ فضلته وفَرَزْت النصيب أفرِزه فَرْزًا وأفرزته وفَتَنْت الرجلَ أفتِنه فتنة وفُتُونا ومَفْتُونا وأفتَنْته من الفِتْنة وفَنَكَ الرجل يَفْنِكُ فُنُوكا وأفْنَكَ ـ اذا كَذَب وخَلَته الخَلَه خَلا وأخْلَته ـ اذا أعطيته خَلًّا ويقال فاخ الرجل فَوْخا وفَيْخا وأفاخ ـ اذا خرج منه ريح بصوت وفَرَنْت التمر أفرِنُه فَرْنا وأفرَنْته وفرَنْت كَبِده أفرِنُها فَرْنا وأفرنتها وفَتَكت به أفتِك وأفتَك فَتْكا وفِتْكا وفُتْكا وأفتكت وفَرَقْت النُّفَساء أفرِقُها وأفرَقْتها ـ اذا أطعمتها الفَرِيقة وهى التمر يُطْبَخ بالحُلْبة وفَغَر الرجل فاهُ يَفْغَرُه فَغْرا وأفغَره ـ اذا فتحه وفَرَيْت الشئ فَرْيا وأفرَيْته ـ اذا قطعته * وقال غيره * فَرَيْته ـ اذا قطعته للاصلاح وأفرَيْته ـ اذا قطعته للافساد وفَشَغَت

الرجل

الرجُل أَفْشَغُه فَشْغًا وأَفْشَغْتُه ـ ضربتــه بالسوط وفَرَضَ له فى العطاء يَفرِض فَرْضا وأَفْرَض ـ اذا جعــل له فَرِيضــة وفَغَاَوْرُ النبات فَغْوا وأَفْغَى ـ اذا تَفَتَّح نَوْرُالشجرة وخَفَش وأَخْفَش * وقال الأصمــعى * لا يقــال الا أَخْفَش وفَغَمْت الاناءَ وغيره أَفْغَمه فَغْما وأَفْغَمْته وفَغَمَتْه وفَغَمَتْه رائحةُ الطيب وأَفْغَــمَتْه ـ ملأَتْ أنفه وفَجَع المَيّتُ وأَفْجَع ـ أَحْزَن وفَضَح الصُّبح وأَفْضَح ـ بدا وفَحَم الصبيُّ وأَفْحَــم ـ اذا بَكَى حتى ينقطع نَفَسُه فلا يقــدر على البكاء وفاضَ لسانُه بالكلام يَفيض وأَفاض ـ أبانَه وفَلَوْتُ الصبىَّ والمُهــر والجَحْش وأَفْلَيْتــه ـ عَزَلْتــه عن الرضاع ويقــال قَصَرْنا نَقصُر قَصْرًا وأَقصَرْنا من قَصرِ العَشِيّ وقَصَر الرجل عن المَجْــد يَقصُر وأَقْصَر ـ كف وقَعَدت الناقةُ وأَقْعَدَت ـ صارت مِقعادا وقَبَل الشئُ يَقبَــل وأَقْبــل وعامٌ قابلٌ ومُقبِل وقَبَلْت النعلَ أَقْبِلها وأَقْبَلْتها ـ جعلت لها قِبالا وقِلْتُ الرجــلَ البيعَ قَيْلولةً وأَقَلْتُه وقَدَعْتُه عنى أَقْدَعُه قَدْعا وأَقْــدَعْته ـ كففْتُــه وقَهِيتُ عن الطعام وأَقْهيْت وقَهِمْت أَقْهَــم قَهَمًا وأَقْهمت ـ اذا لم تَشْتَهِه وتركتــه وقَذَعْت الرجلَ بلسانى أَقْذَعه قَذْعا وأَقْذَعْتــه ـ اذا شتَمْته وأَسْمعتَه ما يكره وقَرَنَت السمــاء وأَقْرَنَت ـ اذا دام مطرها وقَتَر الرجلُ على نفسه يَقْـتِر ويَقْــتُر وأَقْتَر ـ اذا ضَيَّق فى النفقة وقَتَر الرجــلُ قُتُورا وأَقْتَر ـ اذا لَزِم ظهر الدابة وكان واقيا وقَــذَّ السهمَ يَقُذُّه قَذًّا وأَقَذَّه ـ جعل له قُذَاذا وقَضَّ الطعامُ يَقَضّ قَضَضا وأَقَضّ ـ اذا كان فيه حصى وقَضّ المكان وأَقَضّ ـ صار فيــه القَضَض وقَضَّ عليه مَضْجَعُه وأَقَضّ ـ اذا خَشُن وقَنَّ الرجــل السَّويقَ يَقُنُّه قَنًّا وأَقَنَّه ـ اذا ألقى فيــه سُكَّرا أوقَنْدا وقَمَعْت الرجل أَقْمَعُه قَمْعا وأَقْمَعته ـ قهرته وقَطَعْت الرجلَ وأَقْطَعته ـ بَكَّتُّــه وقُطِع بالرجل قَطْعا وأُقْطِع به ـ اذا انقطع عن الجماع وقَطَرت عليــه الماء أَقْطُره قَطْرا وأَقْطَرْته وقَمَّ الفحلُ الناقــةَ يَقُمُّها قَوما وأَقَمَّها ـ اذا أَلْقَحها وفــرَغ من الضِراب وقَبَسْت الرجــلَ عِلْمًا أَقْبِسه قَبْسا وأَقْبَسْــته وقَصَّت الفرسُ وأَقَصّت ـ اذا حَمَلَتْ فذهب وِدَاقُها وقَرَت الرجــلَ أَقْرُه قَــرًا وأَقــرَته وقَصرتُ الثوبَ أَقصُره قَصْرا وأَقْصَرته ـ جعلتُه قَصِيرا وقَرَرْت ما فى أسفل الاناء أَقُرُّه قَرًّا وأَقْرَرْته

- اذا صببته وقست الرجل فى الماء أقسه قسا وأقسته وقطبت الشراب أقطبه قطبا وأقطبته - اذا مزجته وقصبته وقصبته أقصبه - وقعت فيه وأقسبت فى عرض فلان وقسط - جار وعدل وأقسط - عدل وقاح الجرح قيحا وأقاح وقدم وأقدم - تقدم وقرأت عليه السلام وأقرأته إياه - أبلغته وقأت الماشية وقوت وأقأت - سمنت وقذيت عينه وأقذيتها - ألقيت فيها القذى وقنعت الابل والغنم وأقنعت - رجعت الى مرعاها وقذذت السهم وأقذذته - جعلت عليه القذذ ويقال كن الرجل الشئ يكنه كنا وكنونا وأكنه - اذا ستره وفى التنزيل « كأنهن بيض مكنون » وفيه « أو أكننتم فى أنفسكم » وقال أبو حاتم يقول أكثر العرب كننت الدرة والجارية وكل شئ صنته أكنها وهى مكنونة وأكننت الحديث والشئ فى نفسى - اذا أخفيته وفى القرآن « لؤلؤ مكنون » وقال عزوجل « وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون » قال وسمعت أبا زيد يقول أهل نجد يقولون أكننت الجارية والدرة وكننت الحديث * قال أبو على * كان أبو زيد يتسع فى اللغات حتى ربما جاء بالشئ الضعيف فيجريه مجرى القوى وكان الاصمعى مولعا بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه وكنبت يد الرجل تكنب كنوبا وأكنبت - اذا غلظت من علاج شئ يعمله وكذلك كنبت نسور الحافر وأكنبت - أى غلظت وكشفت الناقة تكشف كشافا وأكشفت - اذا نتجت فى كل عام وكمأت الرجل أكمأه كمأ وأكمأته - اذا أطعمته الكمأة وكمى الرجل شهادته يكميها وأكماها - كتمها وكرف الحمار يكرف كروفا وأكرف - شم البول ثم رفع رأسه وجحافله الى فوق وكلأت الماشية تكلأ كلأ وأكلأت - اذا أكلت الكلأ وكلأت الارض وأكلأت - أنبتت الكلأ ويقال كدى كديا وأكدى - اذا بخل وكدا المعدن يكدو كدوا وأكدى - اذا لم يخرج شيأ وكبا الزند وأكبى وكعر الفصيل وأكعر - اذا اعتقد فى سنامه الشحم وكنع يكنع كنوعا وأكنع - خضع وكمحت الدابة وأكمحتها - جذبت عنانها حتى ينتصب رأسها وكربنى الأمر وأكربنى - ساءنى وكربت الدلو وأكربتها - شددت عراقيها

بجبل وكَسَلَ الفحلُ وأكسل ــ انقطع عن الضراب وكَسَفَ اللهُ الشمس وأكسفها ــ أذهب ضوأها وكَشَأت اللحم كَشْئاً وأكشأته ــ شويته وكفأت الشئ أكفأه كفئاً وأكفأته ــ قلبته ويقال لاق الرجلُ الدواة لَيقا وألاقها ــ اذا حبس الأنقاس فيها حتى تلصق ولحفت الرجلَ الثوبَ ألحفه لحفا وألحفته إياه ولمع بثوبه وبسيفه يلمع لمعا وألمع ــ اذا أشار به ولمَعَ الطائر بجناحيه وألمع ــ حركهما فى طيرانه ولحد عن القصد يلحد وألحد ــ اذا مال وكذلك لحدت الميت وألحدته ــ جعلت له لحدا ولحدت القبر وألحدته ولغط القومُ يلغطون لغطا وألغطوا ــ اذا ضجوا ولم يأتوا بما يُفْهَم ولغط القطا بصوته وألغط كذلك ولبدت السرج ألبده لبدا وألبدته ــ جعلت له لِبْدا ولبدت الخف وألبدته وخف ملبود وملبد ولحوتُ الغلامَ ألحاه وألحوه لحوا وألحيته ــ اذا أسعطته ولاح الشئ لوحا وألاح ــ اذا برق وألاح الرجل من الشئ إلاحة ولاح لوحانا ــ اذا حذر ولح على الامر وألح ــ أقبل عليه ولم يفتر ولاذ الطريق بالدار لوذا وألاذ بها ــ اذا دار حولها ولاذ به وألاذ ــ امتنع ولطَّ الرجلُ الشئَ يلطه لطا وألطه ــ اذا ستره ولط دون الحق بالباطل لطا وألط ومنه قولهم لاط ملط ولاتني الشئُ عن وجهى يليتنى ويلوتنى وألاتنى ــ صرفنى ولج القومُ وألجوا ولحت اليه ألح لحا وألحت ولحته ألحه لحا وألحته ولعب الغلامُ يلعب ــ اذا سال لُعابه وألعب لغة ولحت القومَ ألحمهم لحما وألحمتهم ــ أطعمتهم اللحم وألحموا ــ كثر عندهم اللحم ولحمت الثوب وألحمته ــ سديته بين السديين ولُحِم الرجلُ وأُلحم ــ قتل وألحم القوم ــ قتلوا فصاروا لحما ولحمت الشئَ ألحمه لحما وألحمته ــ لأمته ولبَّ بالمكان وألبَّ ــ أقام ولظ الرجلُ بالشئ يلظ لظا وألظ به ــ اذا لزمه ولززت الشئَ بالشئ وألززته ــ ألزمته إياه ولبأته أمه وألبأته ــ أرضعته اللبأ ولقف الاسدُ وألقف ــ حدد نظره وكذلك الرجل ولزم بالمكان يلزم لزوما وألزم ــ أقام به ولصتُ الشئَ وألصته ــ اذا حركته لتنزعه عن موضعه * قال الاصمعى * مطرت السماء تمطر مطرا وأمطرت ومح الثوبُ يمح ويمح محوحة ومحوحا وأمح ــ اذا أخلق وقيل مح الثوبُ ــ اذا أخلق ولا يقال أمح ولكن يقال المسئلة

غُمِرَ ماءُ وجهِ الرجل ـ أى تَخَلَّقه * أبو عبيد * مَحَّ الثوبُ وأمَحَّ ومَحَّ الكتابُ مَحًّا وأمَحَّ ـ اذا امّحى ودَرَس وماطَ الرجلُ عنّى الأذى يَميطُه مَيْطا وأماطَه ـ دفعه ومِطْتُ عنه وأمَطْتُ ـ تَنَحَّيتُ * قال الأصمعى * يقال مِطْتُ أنا وأمَطْتُ غيرى ومن قال خلاف هذا عنده فهو باطل قال الاعشى

فَمِيطِى تَمِيطِى بِصُلْبِ الفؤاد * وَصُولِ حِبالٍ وكَنّادِها

وقال غيره

* أمِيطِى تُمِيطِى بِصُلْبِ الفؤاد *

ومَلَأ الرجلُ فى القوس يَمْلَأُ مَلْأً وأمْلَأَ فيها ـ اذا أغرق النَّزْع ومَلَكْتُ العجين أملِكه مَلْكا وأمْلَكْته ـ اذا أكثرت دَلْكَه حتى يشتد ومَرَّ الرجلُ مَرارةً وأمَرَّ ـ اذا صار مُرًّا ومَرَأنى الطعامُ يَمْرَأنى مَراءةً وأمْرَأنى ومَهَرْتُ المرأةَ أمْهَرُها مَهْرا وأمْهَرْتها ومَلَحَ الماءُ وأمْلَحَ ـ صار مِلْحا ومَلَحْتُ القِدْرَ أمْلَحُها مَلْحا وأمْلَحْتها ـ جعلت فيها مِلْحا بقَدَر ومَلَّ عليه وأمَلَّ ـ اذا طال ومَكَرَ الرجلُ يَمْكُر مَكْرا وأمْكَر ومَذَى مَذْيا وأمْذَى ومَنَى مَنْيا وأمْنَى من المَنِىّ والمَذْىِ ومَذَيْتُ فرسى مَذْيا وأمْذَيْتُه ـ أرسلته يَرْعَى ولم أسمع به فى غيره والقياس واحد ومَرَجَ الرجلُ فرسه يَمْرُجُه مَرْجا وأمْرَجه ـ اذا خَلّاه والمَرْعَى ومَلَسَ الظلامُ يَمْلُس مَلْسا وأمْلَسَ ـ اذا أظلم ومَكِنَ الضَّبُّ يَمْكَن وأمْكَن ـ اذا كَثُرَ بيضه ومَحَضْته الوُدَّ أمْحَضه مَحْضا وأمْحَضْته وكذلك مَحَضْته النصيحةَ والحديثَ وأمْحَضْته ـ صدَقْته ومَحَضْتُ الرجلَ مَحْضا وأمْحَضْته ـ اذا سَقَيته اللبنَ المَحْض ومَجَلَتْ يده تَمْجَلُ مُجُولا وأمْجَلَتْ ومَضَغَ الرجلُ عِرْضَه يَمْضَغه مَضْغا وأمْضَغه ـ اذا شانَه وأنشد أبو عمرو

لاتَمْضَغَنْ عِرْضِى فانّى ماضِغٌ * عِرْضَكَ ان شاتَمْتَنى وقادِحُ

ومَدَدْتُ الابلَ أمُدُّها وأمْدَدْتها ـ أى سَقَيْتها المَديد وهو ـ ما يوضع من الدواء على أفواهها خاصة وأما فى الأنف فهو السَّعُوط ومَدَدته فى الغَىِّ أمُدّه وأمْدَدته ويقال أمْدَدْتكَ بمال وخيل قال الله عز وجل « وأمْدَدْناكم بأموال وبَنِين » ومَشَقْتُ الرجلَ أمْشُقه مَشْقا وأمْشَقْته ـ ضربته بالسوط ومَضَى الجُرْحُ يَمْضِى

مَضًّا وأمَضَّنى * وقال ابن دريد * كان أبو عمرو يقول مَضَّنى كلامُ قديم قد تُرِكَ ومَعضَنى الأمرُ وأمْعَضَنى - مَضَّنى ومَجَدْتُ الدابةَ أمْجُدها مَجْدا وأمْجَدتها - اذا عَلَفتها ملْءَ بطنها ومَجَدَتْ وأمْجَدَتْ - امتلأ بطنُها ومَرِعَ الوادى وأمْرَعَ فهو مُمْرِعٌ ومَرِيعٌ - اذا كثر نباته ومَعَنَ الفَرَسُ ونحوه يَمْعَن مَعْنا وأمْعَنَ - تباعد يعدو ومَرَقْتُ القِدْرَ أمْرُقها وأمْرُقُها مَرْقا وأمْرَقتها - أكثرت مَرَقها وماهت السَّفينة وأماهَتْ - دخل فيها الماء ومَتَعَ النهارُ والليلُ وأمْتَعَ - امتدَّ وكذلك مَتَعَ وأمْتَعَ ويقال مَتَعَ اللهُ بكَ وأمْتَعَ ويقال نَشَرَ اللهُ الميتَ يَنْشُره نَشْرا ونُشُورا وأنْشَرَه ونالَ لكَ أن تَفعَلَ كذا وكذا نَوْلاً وأنالَ لكَ - أى حانَ ونُلْتُ الرجلَ نَوْلا وأنَلْتُه من النَّوال ونَجَوْتُ الجِلْدَ نَجْوًا وأنْجَيْتُه - اذا كَشَطْتَه وما نَجا الرجلُ نَجْوًا وما أنْجَى - اذا لم يَقْضِ حاجتَه ونَجَوْتُ غُصونَ الشجرِ وأنْجَيْتُها - قطعتُها ونَصَفَ النهارُ يَنْصُفُ وأنْصَفَ وانْتَصَفَ - بلَغَ نِصْفَه وقيل كلُّ ما بلَغَ نصفَه فى ذاته فقد أنْصَفَ وكلُّ ما بلغ نصفَه فى غيره فقد نَصَفَ ونَصَفْتُه أنْصُفُه وأنْصُفه وأنْصَفْتُه - خَدَمْتُه ونَجِدَ الفَرَسُ يَنْجَدُ نَجَدا وأنْجَدَ - اذا عَرِقَ من العَدْوِ ونَجَدْتُ الرجلَ أنْجُده نَجْداً وأنْجَدْتُه - اذا أعَنْتَه ونَزَفَ الرجلُ عَبْرَتَه يَنْزِفُها نَزْفًا وأنْزَفَها وكذلكَ نَزَفْتُ البئرَ وأنْزَفْتُها وأنْزَفَتْ - اذا ذهب ماؤها وكذلكَ نَزَحْتُها وأنْزَحْتُها ونَوَيْتُ الصومَ نيًّا وأنْوَيْتُه من النِّيَّة ونَوَيْتُ التَّمْرَ نَيًّا وأنْوَيْتُه - اذا أكلتَ ما على النَّوَى منه ونَوَيْتُ فلانا وأنْوَيْتُه - اذا قضيتَ حاجته ونَمَيْتُ الشئَ أنْمِيه نَماءً وأنْمَيْتُه - اذا رفَعْتَه ونَبَتَ البَقْلُ يَنْبُتُ وأنْبَتَ ولم يعرف الاصمعى إلا نَبَتَ ونَصَعَ الرجلُ بالحق يَنْصَعُ نُصُوعا وأنْصَعَ به - اذا أقَرَّ به ونَضَرَ اللهُ وجهَكَ وأنْضَرَ اللهُ وجهكَ ولم أسمع أحدا يقول أنْضَرَ وجْهُكَ ونَفَلَه اللهُ يَنْفُله وأنْفَلَه - اذا أعطاه ونَحا بصَرَه اليه يَنْحُوه ويَنْحاه وأنْحاه وقد قدمت الفرق بينهما على مذهب أبى عبيد والكسائى ونَحَوْتُ اليه بالسيف ونَحَيْتُ وأنْحَيْتُ - اعتمدت به عليه ونُتِجَت الناقةُ نِتاجا وأُنْتِجَتْ ونُتِجَت الانثى من جميع الحافر وأُنْتِجَتْ ونَهَدَ الرجلُ الهَدِيَّةَ يَنْهَدُها ويَنْهُدها وأنْهَدها - اذا عَظَّمها وأضْخَمها ونَسَأَ اللهُ فى أجَلِه يَنْسَأُ نَسْئًا وأنسأَ ونَقَلْتُ الخُفَّ والنَّعْلَ وأنْقَلْتُه - أصلحته ونَجَمَت

السِّنُّ تَنْجُم نُجُوما وأَنْجَمَت ـ اذا طلعت ونَسَلَ الوبرُ يَنْسِل نُسُولا وأنسل ـ اذا
سقط ونَسَلَ ريش الطائر يَنْسِل نُسولا وأَنسل ونَسَل الرجلُ وأنسل ـ ولَدَ
والاخيرة أعلى ونَهَجَ الثوبُ يَنْهَج نَهْجا وأَنْهَج ونارَ الشئُ يَنُور وأنار ونَعَشَه الله
يَنْعَشه وأَنْعَشه ونَبَطْت البئرَ أَنْبُطها وأَنْبَطْتها ـ اذا استخرجت ماءها ويقال
نَصَت يَنْصِت وأَنْصَت ـ اذا استمع ونَصَبَه المرضُ وأنصبه ـ أَوْجَعه ونَغَض الشئُ
يَنْغُض نَغْضا وأَنْغَضه ـ اذا حركه وبه سمى الظَّليم نَغْضا ويقال للدَّساسة نَكَرْته
تَنْكُره وأَنْكَرْته ونَذَر يَنْذُر نُذْرا ونَذْرا من الانذار وأَنْذَر ونَعَلْت الخفَّ أنْعَله نَعْلا
وأنعلته ونَعَّلته أيضا ونَصَبَنى يَنْصِبنى نَصْبا عن الفارسى عن أبى عبيدة وأَنْصَبنى
ـ عذَّبنى وأتعبنى ونَحَل ولَدَه وأَنْحَله ـ خَصَّه بشئ من ماله ونَشَطْت الأُنْشوطة
وأَنْشَطْتها ونَشَّطْتها ونَكَفْته عن كذا وأَنْكَفْته ـ صرفته ونَشَغْته وأنشغته ـ
أَوْجَرْته والغين فيهما لغة ونَكَطه وأنكطه ـ أَعْجَله ونَجَزْت الحاجةَ وأَنْجَزْتها
ـ قضيتها ونَقَعْت الشئ فى الماء وغيره من الشراب أَنْقَعه نَقْعا وأَنْقَعته ـ
نَبَذْته ونَقَعْت أَنْقَع نُقُوعا وأنقعت ـ عملت النَّقيعه(١) وهى طعام الرجل ليلة يُمْلِكُ
وفَزَّه وأَفَزَّه ـ أفزعه وتَطَمَت الضَّبَّةُ وأَنْطَمَت ـ عَقَدت البيضَ فى بطنها (٢) وبعد
هذا البعو وأبعدهم ـ جاوزهم وغَلَ وأَغَل ـ نَمَّ ونَهَى المَثَل وأَنْهَى ـ سار
ونَشَغْت الوَجُور وأَنْشَغْته ـ أدخلتُه فى فيه ونَقَصْت الشئَ وأنقصته ـ أخذت
منه قليلا ويقال وَفَيْتُ بالعهد وَفاءً وأَوْفَيْت فأما فى الكيل فبالألف لاغير
ويقال وَجَرْت الرجلَ وَجْراً وأَوْجَرْته من الوَجُور وهو ـ الدواء الذى يُصَبُّ فى
الفم ووجَرْته الرُّمحَ وأَوْجَرْته ووَتَدْت الوَتِد وَتْدا وتِدَةً وأَوْتَدْته ووَضَحَ الشئُ وأوضح
* الأصمعى * لا يقال إلا وَضَحَ ووَضَحَ الراكبُ وُضُوحا وأَوْضَح ـ اذا تبين له
وَضَحُ الأَثَر ووَضَخْتُ الدلو وأَوْضَخْتها ـ ملأتها الى النصف ووَقَعْت بالقوم فى
القتال وَقيعة وأَوْقَعت بهم ووَقَفْت الدابة وَقْفا وأَوْقَفتها بالألف ووَكَف البيتُ
وَكْفا وأَوْكَف ـ هَطَل ووَحَيْت الى الرجل وَحْيا وأَوْحَيْت وهو ـ أن تُكَلِّمه بكلام
تُخْفيه * وقال أبو عبيدة * وَحَى ـ كَتَب وأَوْحَى من الوَحْى وأوحى الله اليه

(١) قوله وهى طعام الرجل ليلة يملك وتطلق أيضا على طعام القادم من سفر قاله الجوهرى واستشهد عليه ببيت مهلهل
إنا لنضرب بالسيوف رؤسهم * ضرب القدار نقيعة القدام
وقال قال أبو عبيد يقال القدام القادمون من سفر ويقال الملك والقدار الجزار النحار ومن كلام العرب الناس نقائع الموت أى نحائره يجزرهم كما يجزر الجزار النقيعة وتقول العرب دعوا بالقدار فنصر فاقتدروا وأكلوا القدير أى بالجزار وطبخوا اللحم فى القدر وأكلوه وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قوله وبعد هذا البعو الخ هكذا فى الأصل ولم نقف على صحة هذه الجملة ولا معناها كتبه مصححه

ـ أَلهمه ووَحَى فى هذا المعنى (١) قال رؤبة

* وَحَى لها القَرارَ فاستقرّت *

وقيل أراد أوْحَى الا أن من لغة هذا الراجز اسقاط الهمزة مع الحرف وَوَحَيْتُ اليه وأوْحَيتُ ووَمَأتُ الى الرجل وَمْأً وأومأتُ اليه ووَهَنَ اللهُ رُكنَ فلان وأوْهنه ووَغَلَ الرجلُ فى الأمر وأوْغَل ـ اذا أبعد ووَرَسَ الرِّمْثُ وُروسا وأوْرَس ـ اذا اصفرّ ووَضَعت الناقةُ تَضَع وَضْعا وأوْضعت ووَبِهْتُ للشئ وَبْها وأوْبَهتُ له ـ اذا علمت به ووَخَفْتُ الخطمىّ وأوْخفته ـ اذا بَلَّلته بالماء ووَقَذْتُ الرجلَ وَقْذا وأوْقَذْته ـ اذا جهدْته حتى تركته عليلا ووَتَرْتُ الشئَ وَتْرا وأوْتَرْته ـ اذا أفردته ووَسعَ اللهُ على الرجل سَعةً وأوْسع عليه ووَهِمْتُ فى الشئ وَهَمًا وأوْهمْتُ ـ اذا غلِطْتُ ووَصِبَ الرجلُ وَصَبًا وأوْصَب ـ اذا مرِض ووَهَطْتُ الشئَ وَهْطًا وأوْهَطته ـ اذا كسَرْته ووَعَزْتُ اليكَ وأوْعَزْتُ ـ أى تقدمت ووَقَعَ الحافر قِمَة وقِمَة وأوْقع ـ اذا صَلُب ووَدَقَتِ السماءُ وَدْقًا وأوْدَقَت من الوَدْق وهو ـ المطر ووَدَقَتِ الأنثى الفحلَ وأوْدَقَتْه ـ أرادته ووَشُكَ الأمرُ وأوْشكَ ـ أسْرع ووَدَسَتِ الأرضُ وأوْدَسَت ـ غطّاها النبت ووَبَصَ الشئُ وأوْبَص ـ أضاء ووَسَقْتُ البعيرَ وَسْقا وأوْسقْته ـ حمَلْتُ عليه وَسْقا ووَطَنْتُ بالمكان وُطُونا وأوْطَنْتُ به ـ أقمت ووزِعتُ به وزعا وأوْزَعْته ووَصَى اليه وَصْيًا وأوصى ووَعَبْتُ الشئَ وأوْعَبْته ـ أخذته أجْمَعَ ووَعَيْتُ الشئَ وأوْعَيْته ـ حَفِظْته وقَبِلته ووَتَحَ عطاءَه وأوْتحه ـ قلّله ووَقَدتُ النارَ وأوقدتُها ووَكَيْتُ القِرْبة وأوْكَيْتها وأوْكَيْتُ عليها ـ ربطتها بالوِكاء ويقال هَمَدَ الرجلُ يَهْمُدُ هُمُودا وأهْمَد ـ اذا نام وهَجَمْتُ على القوم أهْجُمُ هُجوما وأهْجَمْتُ عليهم وهَبَطْتُ الشئَ أهْبِطه وأهْبطته وهَلَكْتُ الرجلَ أهْلِكه هَلْكا وأهْلَكْته وهُرِعَ القومُ وأُهْرِعوا ـ أُعْجِلوا وهَرَأَه يَهْرَأه وأهْرأه ـ اذا بلَغ منه وهَرَأْتُ اللحمَ هَرْءًا وأهْرأته ـ اذا أنْضَجْته وهَدَيْتُ المرأةَ الى زوجها أهْديها هِداءً وأهْدَيْتها ـ اذا زَفَفْتها وهَدَيْتُ الى الرجل الشئَ أهْديه هِداءً وأهْدَيْتُ اليه ويقال هَطَع يَهْطَع هُطُوعا وأهْطَع ـ اذا

(١) قلت قول ابن سيده هنا قال رؤبة غلط والصواب ان الشطر لابيه العجاج وقبله وهو مطلع الارجوزة
الحمد لله الذى استقلت *
باذنه السماء واطمأنت
باذنه الارض وما تَعَنَّتِ *
وحى لها القرار فاستقرّت
* وشدها بالراسيات الثبت *
وهى اثنان وسبعون شطرا وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

أسرع مقبلا ولا يكون إلا مع خوف وهبأت الأبل وأهبأتها - كففتها لترعى ويقال هدرت دمه أهدره هدرا وأهدرته وهجر في كلامه يهجر هجرا وأهجر - اذا تكلم بالفحش وهوى له هويا وأهوى وقيل هوى من علو الى سفل وأهوى اليه - غشيه وهل الهلال وأهل وأهل وهزل القوم وأهزلوا - هزلت أموالهم وهبد وأهبد - أسرع في مشيته ويقال يفع الغلام وأيفع الغلام ويديت الى الرجل يدا وأيديت اليه - اذا اتخذت عنده يدا وينع الثمر يينع ينعا وينعا وأينع - أدرك

ومما جاء على فعلت وأفعلت باتفاق المعنى

تقول رحبت الدار رحبا وأرحبت وفسحت فساحة وفسحة وأفسحت وقطع الأمر قطاعة وأقطع ونتن الشيء نتانة وأنتن وهو منتن ولا يقال ناتن وقالوا بطؤ بطئا وبطاءا وأبطأ وسرع سرعا وسرعة وأسرع * قال سيبويه * أما بطؤ وسرع فكأنهما غريزة وسؤت به ظنا سوائية وأسأت وعقمت المرأة عقما وعقما وأعقمت وملح الماء ملوحة وأملح وحصرت الناقة وأحصرت - ضاقت أحاليلها

وعلى فعلت وأفعلت

زكنت الأمر وأزكنته - علمته وأزكنته غيرى وقال بعضهم زكنت به الأمر وأزكنته - قاربت توهمه وكنبت يده وأكنبت - غلظت من العمل وكنب الحافر وأكنب - غلظ وذرف الجرح وأذرف - انتقض وغريت بالشيء غراء وأغريت وقويت الدار قواء وأقوت وحكى بعضهم خطل في كلامه خطلا وأخطل وما فتئت أفعل كذا وما أفتأت وكئب الرجل كآبة وأكأب - اذا وقع في كآبة ونكر الشيء نكرا وأنكره ونعم الله بك عينا نعامة وأنعم ووبئت الأرض وبئا وأوبأت وألفت الشيء ألفا وآلفته وتبع الشيء تباعة وتباعية وأتبعه بمعنى واحد وقد قدمت أن أتبعت القوم - اذا كانوا سبقوك فلحقتهم وتبعتهم - اذا مروا بك فمضيت معهم وردفه الشيء وأردفه - تبعه وعدمت الشيء عدما وعدما

وأعدمته وسعدَ الله جدُّه سعدًا وأسعده وسعده الله وأسعده ولحقت القوم لحقًا ولحاقًا وألحقتهم وجدب الوادى جدبًا وأجدب وخصبت الارض وأخصبت وعشبت وأعشبت وحقد المطر وأحقد ـ اذا اجتمع فى وسط العام ولم يكن فيه مطر ودقع وأدقع ـ لزق بالدقعاء ودقع وأدقع ـ أسف الى مداق الكسب وقنعت الشاة بضرعها وأقنعت ـ ارتفع ضرعها ورمع رمعًا وأرمع ـ أصابه الرماع وهو داء فى البطن يصفر منه الوجه ومرعت الروضة وأمرعت وعنت وأعنت ـ بلغت العيون وقعى الرجل وأقعى أنفه وأقعت أرنبته وذلك أن تشرف الارنبة ثم تقعى نحو القصبة وضحكت النخلة وأضحكت ـ أخرجت الضحك وهو الطلع حين ينشق وجمد الخير وأجمد ـ قل وحلط وأحلط ـ لج واجتهد وضبعت الناقة ضبعًا وأضبعت ـ اشتهت الفحل وصعد صعودا وأصعد ـ أرتقى مشرفا وحطب المكان وأحطب ـ كثر حطبه ونهج الرجل وأنهج ـ بهر وقرد وأقرد ـ ذل وخضع وقيل سكت عن عى

قوله اذا اجتمع الخ كذا فى الاصل والكلام فيه تحريف وعبارة القاموس وحقد المطر احتبس والسماء لم تمطر اه كتبه مصححه

وعلى فعل وأفعل

يقال رغى اللبن وأرغى وفرعت فى الجبل وأفرعت وغبيت راية وأغبيت وعربت القميص وأعربته وغرمته وأغرمته وفرحته وأفرحته وأفزعته وفزعته وكلأت فى الطعام وأكلأت ـ سلفت ورشحت الناقة ولدها وأرشحت وذلك أن تحك أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقف عليه حتى يلحقها وتزجيه أحيانا أمامها ـ أى تقدمه برفق وتتبعه وأوعزت اليه ووعزت ـ تقدمت اليه أن يفعل وعورت عينه وأعورتها وعولت عليه وأعولت ـ أدللت وشقح البسر وأشقح ـ لون فاحمر واصفر وحشمته وأحشمته وبرح بنا وأبرح ـ آذانا بالالحاح

باب أفعلت دون فعلت

يقال أبسر النخل وأبلح من البلح وأبهمت الارض ـ أخرجت البهمى وأبهجت الارض ـ بهج نباتها وأبرق القوم ـ اذا رأوا البرق وأبلغوا ـ كثر عندهم

البطيخ وأبلق الفحل ـ اذا وُلد له أبلق وأبرّ فلان على القوم ـ اذا غلبهم وأبدع في القوم ـ أتى فيهم ببدعة وأبطأ القومُ ـ صارت إبلهم بطاءً وأبلدوا ـ صارت إبلهم بليدة وأباْت الرجلَ ـ اذا قرّرته حتى يبوء على نفسه بالذنب وأتلد الرجل ـ اذا كان له مال تليدٌ أى قديم وأثارته بصرى ـ أحددته اليه وأتأمت المرأةُ ـ أتت بتوءم وبتوءمين * وحكى سيبويه * أتكأتُ الرجل ـ أضجعته على جنبه الأيسر ويقال أترفت فلانا من التُرفة وهى ـ النعمة وأتحفته من التحفة ويقال أترعت الاناءَ ـ ملأته وأتعب القومُ ـ تعبت دوابهم وأترب الرجلُ ـ كثر ماله وأتمر القومُ ـ كثر تمرهم وأتهموا ـ أتوا تهامة وأتهم الرجلُ من التُهمة وأتمت الناقةُ ـ دنا نتاجها وكذلك اذا آن لها أن تضع وضربتُ يده فأترتها ـ أى أسقطتها ويقال أثغم الوادى ـ صار فيه الثغام وهو نبت وكذلك أثغم رأسُه ـ اذا شاب وأثفل الشرابُ ـ صار فيه الثفل وأثلج الحافرُ ـ اذا حفر بئرا فبلغ الطين وأثمر الزُبد ـ اجتمع وأثمر الرجل ـ اذا كثر ماله وأثاب الرجلُ ـ اذا صلح بدنُه ويقال أجدلت الظبيةُ ـ اذا مشى معها ولدُها وأجهى القومُ ـ انكشفت لهم السماء وأجرز القومُ ـ وقعوا فى أرض جُرُز وهى التى لا تُنبت شيأ وأجاد الرجلُ ـ صار له فرس جَواد قال الاعشى

فمثلكِ قد لهوت بها وأرض * مهامهَ لا يقود بها المجيد

وأجرب الرجلُ ـ صارت إبله جربى وأجمل القوم ـ كثرت جمالهم وأجنت الارضُ ـ كثر جناها وهو الكلأ والكمأة وأجذى سنامُ البعير فى أول ما يبدو وتقول أحمدت الرجل ـ أعنته على الحمد وأحصد الزرع وأحشف النخلُ من الحشف وأحشف ضرعُ الناقة ـ تقبّض وأحمق الرجلُ ـ اذا وُلد له ولد أحمق وكذلك المرأة وأحمقته ـ وجدته أحمق وأحمقت بالرجل ـ ذكرته بحمق وأحمر الرجلُ ـ وُلد له ولد أحمر وكذلك المرأة وهو مطّرد فى جميع الالوان والخصال وسواء فيهما الرجل والمرأة وأحمض القومُ ـ أكلت إبلهم الحمض وأحوب الرجلُ ـ صار الى الحوب وهو الاثم وأحذيت الرجلَ نعلا وأحقل الزرعُ

ـ تَشعّب ورقُه من قبل أن تغلُظ سُوقه وأحقَلت الارض وأحْلط الرجل ـ نزل بدار مَهلَكة وأحلط بالمكان ـ أقام وأخْلط الرجلُ البعيرَ ـ أدخل قضيبه فى حَياء الناقة وأحيا القومُ ـ حَيِيَت دوابهم وأحْيوا الارض ـ وجدوها حَيّة النبات غضّة وأخرف القومُ ـ دخلوا فى الخريف وأخرف النخلُ ـ حان له أن يُخرف أى يُصرم وأخيف القومُ ـ أتوا الخَيْف قال النابغة

* هل فى مُخيفكمُ من يشترى أدما *

وأخيفوا ـ نزلوا خَيْف الجبل وهو ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل وأخبث الرجلُ ـ اذا كان أصحابُه وأهلُه خُبثاء ولهذا قالوا خَبيث مُخبِث وأخفّ القوم ـ اذا كانت دوابُّهم خِفافا وأخمسوا من خِمْس الوِرْد وأخوصت النخلة من الخُوص ويقال أدبَت الارض ـ كثر دَباها وهو صغار الجراد وأدمّ الرجلُ ـ وُلد له وَلَدٌ دميم وأدمن على الشئ ـ اذا داومه وأدقل النخلُ من الدَّقَل وأدهس القوم ـ ساروا فى الدَّهْس ويقال أذعن الرجلُ بالطاعة ـ ألزمها نفسه وأذنب الرجل ـ أتى بذنب ويقال أرسل القومُ ـ اذا كان لهم رِسْلٌ وهو اللبن وأركب المُهرُ ـ حان له أن يُركَب وأرغدوا ـ صاروا فى عَيْشٍ رَغَد وأرطت الأرضُ ـ أخرجت الأرطى وأروضت من الرَّوْض وأركت السماء من الرِّكّ وهو ـ المطر الضعيف وكذلك أرهمت من الرِّهْمة وهو ـ المطر الضعيف الدائم وأرأت الناقةُ وغيرُها ـ عظُم ضَرعها وأرَاعت الابلُ ـ كثر أولادها وأرزغ الرجلُ ـ حفر بئرا فرأى تباشير ماء كثير وأرغف الرجلُ والأسدُ ـ اذا نظرا نظرا شديدا وأسهب الرجلُ فى منطقه ـ اذا أكثر وبالغ فى القول فهو مُسْهَب وأُسْهب ـ اذا هذى من خَرَف فهو مُسْهَب وحفر الرجلُ البئر فأسهب ـ اذا بلغ الرملَ وأساد الرجلُ وأسود ـ اذا وُلد له ولد سَيِّد وكذلك من سَواد اللون وأسرع القومُ ـ صارت دوابُّهم سِراعا وأسوى الرجلُ ـ اذا كان خَلْقه وخَلْق وَلَده سَوِيّا وحكى الفراء عن الكسائى يقال كيف أمسيتم فيقال مُسْوُون صالحون يريد أن أولادنا وماشيتنا سَوِيّة صالحة وأسقت الرجلَ ـ أعطيته إبلا يَسُوقها ويقال أسقنى إهابك ـ أى اجعله لى سِقاء وقد أسأرت من الطعام

قوله وأخيف القوم الخ زاد فى اللسان أخافوا وهو المناسب لمخيف الذى فى بيت الشاهد كتبه مصححه

والشراب ـ أبقيت وتلك البقية السؤر وجمعه أسآر وأسأرت الشئ ـ اذا أبقيته وأسمن القوم ـ كثر سمنهم وكذلك اذا كثرت ماشيتهم وأسنت القوم ـ أصابتهم السنة وهى الجدب وأسهل القوم ـ صاروا الى السهولة وأسقبت الناقة ـ ولدت سقبا وهو الذكر من أولاد الابل وأسنهنا وأسنتنا ـ دخلنا فى السنة وأسعنا وأسوعنا ـ انتقلنا من ساعة الى ساعة وأشاب الرجل ـ اذا شاب ولده وأشتى القوم ـ دخلوا فى الشتاء وأشكل النخل ـ طاب رطبه وأشوكت النخلة وأشأم الرجل ـ اذا أتى الشأم وأشفى فلان فلانا عسلا ـ اذا جعله له شفاء وأشحم القوم ـ كثر شحمهم وأشلت الشئ ـ رفعته وأشد القوم ـ اذا كانت دوابهم شدادا وأشعى القوم الغارة ـ أشعلوها وأشهد الرجل ـ أشعر واخضر مئزره وأشهد أيضا ـ أمذى وأصاف القوم ـ دخلوا فى الصيف وأصلت الناقة ـ وقع ولدها فى صلاها والصلا ـ ما اكتنف الذنب من جانبيه وأصن الرجل بأنفه ـ اذا شمخ وأصبت المرأة ـ اذ كان أولادها صبيانا وأصعبت الأمر ـ وافقته صعبا وأنشد

* لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه *

أى إلا قدر ما يركبه ويقال أضأن القوم ـ كثر غنمهم الضأن وأضال المكان وأضيل ـ كثر فيه الضال وهو السدر البرى وأضب الرجل على ما فى نفسه ـ اذا أقام على الحقد وأضب يومنا ـ كثر ضبابه ويقال أطالت المرأة ـ اذا ولدت ولدا طويلا وأطاب الرجل وأطيب ـ ولد له ولد طيب وأطاب ـ جاء بأمر طيب وأطنب الرجل فى الشئ ـ اذا بالغ فى صفته ويقال أظهر القوم ـ اذا دخلوا فى وقت الظهر وأظلموا ـ دخلوا فى الظلمة وأطل يومنا من الطل وأظمأ القوم ـ ظمئت إبلهم وأظلف القوم ـ صاروا فى ظلف من الأرض وهو الصلب الذى لا يبين فيه الأثر وتقول أعرب الفرس ـ اذا صهل فتبينت بصهيله أنه عربى وأعرب الرجل ـ صار صاحب خيل عراب وأعرب الرجل ـ أفصح وأعرب الكلام وأعرب به وأعرب ـ فصح كلامه وأعربت الشئ ـ عربت وأعوصت فى المنطق وأعوصت بالخصم ـ أدخلته فيما لا يفهم وأعوز

الرجلُ فهو مُعْوِزٌ ومُعْوَزٌ ـ ساءت حاله وأعْوَزَه الدهرُ ـ أدخل عليه الفقر وأعْوَزَ الشئُ ـ اذا عَزَّ فلم يوجد وأعوز المكانُ والشئُ إعوازا وعَوَزا كما تقول أَدْنَفَ إدنافا ودَنَفا ـ اذا لم يحفظ وما يُعْوِزه شئٌ الا أخَذه وأعْرَفَ الدابةُ ـ طال عُرْفُه وكَثُر وأعاهَ القومُ وأعْوَهوا ـ اذا دخلت إبلَهم ومواشيَهم العاهةُ وأعَلّوا ـ اذا سَقَوْا إبلَهم العَلَلَ وهو الشرب الثانى وأعْقَلوا ـ حين عَقَل بهم الظِلُّ وأعْطَنَ الرجلُ ـ اذا عَطَنت إبلُه وأعْمَنَ الرجلُ ـ أتى عُمان وأعْرَق ـ أتى العِراق وأعْنَقَ الرجُلُ والدابةُ ـ اذامشى مشيا سريعا وأعْنَقَت الكلْبَ ـ جعلت فى عُنقه قلادة أو وَتَرا وأعْرَس الرجلُ ولا يقال عَرَّس انما التَعْريس نَزْلةٌ للمسافرين فى آخر الليل واستراحةٌ ويقال أغْفَى الرجلُ ـ نام وأغْمَزَ الرجلُ ـ اذا لان فاجْتُرِئَ عليه وأغْزَر الرجلُ ـ كثر لَبَنُه وأغَدَّ القوم ـ أصابت إبلَهم الغُدّةُ وأغْرَبَ الرجل ـ اذا وُلد له ولد مُغْرَب وأغَلّوا من الغَلّة ويقال أفْصَحَ اللبنُ ـ ذَهَبت رَغْوته وأفْصَحَت الشاةُ والناقةُ ـ انقطع لِبَأها وخَلَص اللبنُ بعده وأفْصَحَ النَصارَى ـ جاء فِصْحُهم وأفْصَحْت الكلامَ وأفْصَحَ اليومُ ـ ذَهب غَيْمُه وأفْصَحَ الصُبح ـ بدا ضَوْءه وكلُّ شئٍ وَضَحَ فقد أفْصَحَ وأفْرَدْت الرجلَ ـ جعلته فَريدا وأفْقَر المُهْرُ ـ حان أن يُرْكَب وأفْقَرك الرَّمْىُ ـ أمْكَنك وأفاقَت الناقةُ ـ دَرّ لَبَنُها وأمْشَى القومُ ـ كثرت ماشيتهم وأفْرَضَتْ إبلُ فلان ـ وجبت فيها الفَريضةُ وأفْرَصَتْنى الفُرْصةُ ـ اذا أمْكَنَتْنى وأفْرَسَ الراعى ـ اذا أصاب الذئبُ شيأ من غنمه وأفْجَرَ الرجلُ ـ جاء بالغَدْر والفُجور وأفْجَر أيضا ـ دَخَل فى الفَجْر وأفْلَى الرجلُ ـ رَكِب الفَلُوَّ من الخيل وأفْلَى القومُ أيضا ـ أتَوُا الفَلاةَ وأفْتَقَ القومُ ـ انْفَتَق عنهم الغَيْمُ وأفْكَهَت الناقةُ ـ اذا رأيت فى لبنها خُثورة شِبه اللِبَأ وأفْرَقَ من مرضه ـ بَرَأ وأفْلَقَ الرجلُ ـ جاء بالفَلِيقة وهى الداهية ويقال أقْمَرَ القومُ ـ دخلوا فى ضوء القمر وأقْلَبَت الخُبْزةُ ـ اذا نَضِجَ جانب منها وأقْلَصَ البعير ـ اذا بَدَأ سَنامُه يَخْرُج وأقْطَفَ الشئُ ـ حان قِطافُه وأقْطَفَ الرجلُ ـ اذا كان دابتُه قَطُوفا وأقْفَر المنزل ـ خَلا وأقْفَر الرجلُ ـ بات فى القَفْر ولم يَأوِ الى منزل ولم يكن معه زاد وأقْلَقَت الناقةُ

ـ قَلِق جَهازُهـا وهـو ما عليها من قَتَبِها وآلتها وأقْوَى الرجـلُ ـ صارت إبله قَوِيّةً وأقْوَى ـ ذَهَبَ طعامه فى سفر أو حضَر وهو عنـدى من القَوَاء وهو القَفْر كأنّه صار فى القَوَاء والقَوَاء لايوجد فيه شئٌ وأقْوَيْتُ الحبـل ـ اذا لم تُحْكِمْ فَتْلَه وأقْوَيْتُ فى الشِّـعْر ـ خالفت بين قوافيـه وأقْرَحَ القوم ـ صارت إبلهم قَرْحَى وأقْلَتَ الرجل ـ عَرَّضْتُه للقتل وأقْدَمْتُ الرجل ـ تَقَدَّمْتُ عليه وأقْدَتُ الرجل ـ أعطيته خيـلا يَقُودها وأقْهَرْنا الرجل ـ وجـدناه مقهورا وأقْثأ القوم ـ كَثُر عنـدهم القِثَّاء وأقْثَأَتَ الارض وأقْحَطُوا ـ أصابهـم القَحْط وأقْرَبَت الناقـةُ ـ دنا نِتَاجُها وكـذلك المرأة وأقْطَر الشئُ ـ حانَ له أن يَقْطُر وأقْـرَنَت الشاةُ ـ اذا أَلْقَتْ بَعَرها مجتمعا لاصقا بعضُه ببعض * أبو عبيـدة * أَكْبَرَت المرأةُ ـ حاضت وفى القرآن « فَلَمَّا رَأَيْنَـهُ أَكْبَرْنَهُ » ـ أى حِضْن ومن قرأ أكْبَرْنَهُ بضم الهاء فى الوصل أراد أعْظَمْنَهُ وأكَثَّ الرجـلُ الشئَ ـ أحصاه وقوم لا يُكَثُّ عَـدِيدُهـم ـ أى لايُحْصَى وأكْرَى الرجـلُ ـ أبطأ وأكْرَى ـ قَصُر ويقـال أكْرَى ـ طال وأكْثَر القومُ ـ كثُرت أموالهـم وأكْلَب الرجـلُ ـ اذا أصاب إبلَه الـكَلَبُ وأكاسَ الرجـلُ وأكْيَس ـ وُلِد له أولاد أكياس وأكْعَرَ الفصـيلُ ـ اذا خَرج سَنامُه وأكْسَد القومُ ـ كَسَدَتْ سُوقهـم وأكْمَحَت الدابةُ ـ اذا جَـذَبَتْ عِنانَه حتى ينتصب رأسـه وأكْرَع القومُ ـ اذا أصابوا الـكَرَع وهـو ماء السماء فأوردوا فيـه إبلهم وأكْثَبَكَ الرَّمْىُ ـ أمكنكَ وأكْلأَتِ الأرضُ ـ أخرجَتِ الـكَلأَ وأكْأَب ـ دخل فى الـكَآبَة ويقال ألأم الرجـلُ ـ أتى باللُّؤْم فى أخلاقـه وألَامَ ـ فَعَل ما يُلام عليـه وأَلْمَحَت المرأةُ ـ اذا أمكنَتْ من النظر اليها وألْهَج الرجـلُ ـ لَهِجَتْ فِصاله بالرَّضاع وألْهَبَ الفَـرَسُ ـ اذا اضْـطَرَم جَرْيُه وألْهَد الرجل وألْحَدوهما ـ الجَوْر والظلم وألْحَم القومُ ـ كـثر عندهم اللحـم وألْبَئُوا ـ كثر عندهم اللِّبَأ وألْبَنُوا ـ كثر عنـدهم اللَّبَن وألْفَج الرجـلُ ـ اذا ذهب ماله وألْوَى القومُ ـ صاروا الى لِوَى الرَّمْل وألْقَف الرجـلُ والأسَدُ ـ نَظَرا نظرا شديدا وألْمَعَت الأتانُ ـ استبان حَمْلُها وصار فى ضَرْعها لُمَعٌ سُود ويقال أمْرَغ الرجلُ ـ اذا نام فسال مَرْغُه من ناحيتَىْ فَمِه وهو ـ لُعابه وأمْغَل

القوم

القومُ ـ مَغلَت دوابُّهم وهو داء وأمْضَغ اللحمُ ـ استُطيب وأُكل وأماتَ القومُ ـ وقع في إبلهم الموتُ وأماتَت المرأة فهي مُميت ومُميتة وأمكَنَت الضَّبَّة ـ كثر بَيْضها وأمَخَّ العَظْم ـ صار فيه المُخ ولا يقال مَخَّ وأملَحَت الابلُ ـ وردت ماء مِلْحا وأمْعَز الرجلُ ـ كثرت مِعزاه وأمرَض القومُ ـ مَرِضَت دوابُّهم وأمصَع القومُ ـ مَصَعَت ألبان إبلهم أى ذهبت وأمْخَضَت الناقةُ ـ اذا دنا نِتاجُها وأمَدَّ الجُرْح ـ صارت فيه مِدّة وأمعَر الرجلُ ـ ذهب شَعَره وأمعَرَت الارض ـ اذا لم يكن فيها نبات وأمْعَر الرجلُ ـ افتقر وأمْرَع القومُ ـ أصابوا الكلأ ويقال للرجل اذا أخصَب أمْرَع واديك وأمْرَعت الارضُ ـ شَبِع مالُها كُلُّه وأمْأق ـ دخل في المَأْقة ويقال أنْزَع القومُ ـ اذا نَزَعت إبلُهم الى أوطانها وأنشد

* فقد أهافوا زَعَموا وأنْزَعوا *

وأنْجَوا ـ اذا سمِنَتْ إبلُهم وأنفَق القومُ ـ نَفَقَت سُوقُهم وأنْهَل القومُ ـ نَهِلَت إبلُهم وأنْشَط القومُ ـ نَشِطَت دوابُّهم وأنْتَجَت الابلُ ـ حان نِتاجُها وأنْوَكت الرجلَ ـ وجدته أنْوَك وأنْقَى القومُ ـ صارت إبلهم ذاتَ نِقْي وهو المُخ وأنْحَز القومُ ـ أصاب إبلَهم النُّحاز وأنْعَت الريحُ ـ هَبَّت نُعامَى وهي الجَنوب وأنْعَمْتُ أن أُحسِن وأن أُسِيءَ ـ اذا أنت قد أحسنت أو أسأت وأنْعمت أن أُبالغ في حاجتك ـ اذا بالغت في طلبها ولم تأْلُ ولا يكون إلا بعد الفراغ من الحاجة والمبالغة وسألته فأنكدته ـ أى وجدته عَسِرا وأنْزَف القوم ـ نَفِد شرابُهم وأنْصَت الأرضُ ـ كثُر نَصِيُّها وأنْبَضْت القوسَ وأنْضَبْتها ـ اذا جَذَبْت وَتَرها وأطلقته ليُصَوِّت وأوْهَف له الشيءُ ـ ارتفع وأوْشَى القومُ ـ كثرت غَنَمُهم وأوْصَبوا ـ أصاب أولادَهم الوَصَبُ وأوسَع القومُ ـ صاروا الى السَّعَة وأوْعَثوا ـ وقَعوا في الوُعوثة وأوْحَش الأرضَ ـ وجَدَها وَحْشة وأوحَش المكانُ من أهله وأوْضَح الرجلُ ـ وُلِد له ولد أبيض وأوْرَمَت الناقةُ ـ وَرِم ضَرْعُها وأوْهَقْت الدابةَ ـ ألقيت الوَهَق في عنقها وأوْعَس القوم ـ ركبوا الوَعْس وأوْعَبْت الشيءَ في الشيءِ ـ أدخلته فيه وأوعَب أنفَه ـ قَطَعه أجمع وأوعَب القومُ ـ حَشَدوا وأوْعَب بنو فلان جَلاءً فلم يَبْقَ منهم أحد ببلده وأوْعَب بنو

فلان لبنى فلان ـ اذا لم يبق منهم أحد الا جاء وأوْعَب فى ماله ـ أسْلَف وأسلم
ويقال أهْيَج الرجلُ الأرض ـ اذا وجدها هائجة النبات أى يابسته وأغْمَلْت الشئَ
ـ أمْرَخْته وأهْزَل القومُ ـ فشا الهُزَال فى ما شيتهم وأهاقَ القومُ ـ عَطِشَتْ
إبلُهم وأهابَ الرجلُ ـ صَوّت بالابل وأهْذَب فى السير ـ اذا أسرع وأهْلَس
فى الضحك وهو ـ الخَفِيُّ منه وأنشد

* تَضْحَكُ منى ضَحِكًا إهلاسا *

وكذلك الإهْلاج ويقال آهَلَكَ اللهُ لذلك الأمر ـ جَعلك له أهْلا وآسَدْت
الكَلْبَ ـ أغْرَيته بالصيد وآدَى الرجلُ ـ كثُرت عنده أداة الحرب
وآتَيْتُه الشئْ ـ أعطيته وآلَى ـ حَلَف وآصَدْت الباب ـ
أغلقته وآدَانِى الحِمْلُ ـ أثقلنى ويقال أيْسَر الرجل
ـ صار مُوسِرا وأيْبَس القوم ـ صاروا الى مكانٍ
يَبَسٍ وأيْمَن الرجلُ ـ سار نحو اليَمَن
وأيْتَمَت المرأةُ ـ صار وَلَدُها يتيما

(تم الجزء الرابع عشر ويتلوه الجزء الخامس عشر وأوله باب فعلت
وأفعلت باختلاف المعنى)